أحمد محرم

المولود بمصر عام 1877 م والمتوفي عام 1945

أحمد محرم

شاعر مصري من أصول شركسية اسمه الكامل أحمد محرّم ابن حسن عبد الله الشركسي، من شعراءالقومية والإسلام وكانت محور شعره كله، ولا سيما وأنه كان من دعاة الجامعة الإسلامية وعودة الخلافة العثمانية التي دعا إليها محمد عبده وجمال الدين الأفغاني في عصره. ولد في قرية إبيا الحمراء التابعة لمحافظة البحيرة بمصر عام 1877 م. قرأ السيرة النبوية والتاريخ، وحفظ الحديث الشريف والشعر، وطالع النصوص الأدبية السائدة. وكان لتلك النشأة أثرها في حياة وشعر أحمد محرم الذي ظل في دمنهور عاصمة محافظة البحيرة فلم يغادرها إلى القاهرة. عاصر ثورة 1919 م. كما عاصر دنشواي ومصطفي كامل وسعد زغلول وتأثر بهم في شعره الوطني. وكان يعقد بقهوة المسيري بدمنهور ندوته الشعرية كل ليلة. حيث كان يرتادها مفكرو وشعراء البحيرة والإسكندرية لأنه كان شاعرا حرا ملتزما. ويعد أحمد محرم من شعراء مدرسة البعث والإحياء في الشعر العربي والتي كان من دعاتها محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد نسيم حيث جددوا الصياغة الشعرية بعد تدهورها في العصر العثماني.

دافع أحمد محرم عن فكرة الجامعة الإسلامية فوقف بجانب الخلافة العثمانية، مهاجمًا الثائرين عليها من الشوام الذين كانوا ينادون بالقومية العربية. وطالب في شعره المسلمين بالالتفاف حول هذه الدعوة الإحيائية للخلافة الراشدية، محذرًا من التشتت والضياع الذي يريده لهم أعداؤهم البريطانيون والفرنسيون.

انفرد أحمد محرم من بين شعراء العربية بتصوير البطولة الإسلامية من خلال سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) فنظم ملحمته النبوية "مجد الإسلام" في ثلاثة آلاف بيت صور فيها سيرة وحياة محمد بواقعية التسلسل الزمني. ونُظمها على وزن واحد متضمنة الوقائع الثابتة، والمعارك والغزوات فصورها مجردة من الخيال الواهم والأحداث المفتعلة. ونشر منها أجزاء بجريدة البلاغ، وجريدة الفتح، ومجلة الأزهر. وكان قد بدأها بقوله:

املأ الأرض يا محمد نورًا واغمر الناس حكمة والدهورا

حجبتك الغيوب سرًا تجلى بكشف الحجب كلها والستورا

أنت معنى الوجود بل أنت سر جهل الناس قبله الإكسيرا

أنت أنشأت للنفوس حياة غيّرت كل كائن تغييرا أنجب

الدهر في ظلالك عصرًا نابهَ الذكر في العصور شهيرا

وكانت هذه الملحمة بعد نشر أجزاء منها سببا في شهرته بالعالم العربي رغم أن أحمد محرم لم ينشر هذا الديوان في حياته، وبقي مخطوطًا حتى طبع في القاهرة سنة (1383هـ/1963 م). بعد وفاته في (2 رجب 1364 هـ/13 يونيو 1945 م).

نال شهادة الامتياز بين شعراء النيل من لجنة التحكيم في عيد جلوس الخديوي عباس حلمي عام 1916 م ونال عدة جوائز في مسابقات شعرية ونثرية أخرى.

الديوان

أراك على المغيب فهل تراني

أراك على المغيب فهل تراني
وهل يخفى على أحدٍ مكاني
دعا الداعي فأسمع حين نادى
بني الأقطار من قاصٍ ودان
مضوا زمراً إلى واديك شتى
فهل وجدوا به ريح الجنان
وظلوا عاكفين عليك حتى
كأنك كنت من خير الأماني
فمن ملكٍ أغر ومن أميرٍ
أعز وكاتبٍ ذرب البيان
أتوك وعاقني حدثان دهر
يصرف لا كما أرضى عناني
يعز عليك أنى عنك ناءٍ
ترى تلك الوفود ولا تراني
رويدك إن شخصك ملء عيني
وذكرك ما يزال على لساني
أيشغل شاعر الوطن المفدى
سواك وأنت شغل بني الزمان
وراءك فطنةٌ تغنيه عما
أتيح لزائريك من العيان
حدا أسرابهم برح اشتياق
إليك وقادهم فرط افتنان
سيكفيك الذي تخشى وترجو
من الأدب المهذب ما كفاني
فهل لك أيها الخزان عهدٌ
بحفظٍ للصنيعة أو صيان
وقبلك ضاع شعري في ديارٍ
شجاني من بنيها ما شجاني
تعامى معشرٌ عني وعنه
فيا عجبي أيخفى النيران
بربك هل يريد ذووك خيراً
بشعبٍ عاثر الآمال عان
وهل تروى الكنانة وهي ظمأى

فتروي عن صنائعك الحسان
أحقا أنت داهيةٌ جناها
علينا من بني التاميز جان
أحقا أنهم صدقوا فجاءوا
بأحسن ما بنى للخير بان
ستخبرنا اليقين صروف دهرٍ
يكر بها قضاء غير وان
لنا إن رمت شكراً لا علينا
كفانا من بناتك ما نعاني
فيا صنع الجبابرة استعانوا
عليك بخير ردءٍ مستعان
قوى أيديهم وقوى نهاهم
كلا الأمرين عدة كل شان
ستبقى يا عروس النيل تبدي
جمال الفن آناً بعد آن
تمر الحادثات عليك سلماً
تقلب عين ذي الفزع الجبان
وليس لها وإن جهلت علينا
بما لا تبتغي منها يدان
أعر مصراً كيانك إن مصراً
وقاها الله واهية الكيان
أرى الهرمين قد هرما وشاخا
وأنت من الصبي في عنفوان
فناجهما ولو قدرا لخفا
إليك فأقبلا يتباريان

علي الجد يعجب سامعيه
وليس علي وصف المهرجان

إنا أتينا بالثناء نسوقه

إنا أتينا بالثناء نسوقه
جللاً يهز دويه الأقطارا
أمنتنا كيد الذين تنازعوا
أرواحنا وتناهبوا الأعمارا

يا واهب الأمن النفوس ولم تكن
لتصيب أمناً أو تطيق قرارا
إن الذين أدلت منهم عادلاً
وتركتهم متمزقين حيارى
كانوا النهاة الآمرين فما اشتهوا
نالوا وما ساموا الخلائق صارا
كانوا الولاة الحاكمين فما قضوا
أمضوا وإن ظلم القضاء وجارا
كم أنةٍ تحت الظلام ترددت
فاستوقفت أصداؤها الأقدارا
كم نكبةٍ فدحت وكم من غمرةٍ
خضنا بها الأهوال والأخطارا
في ظل قسورك المبارك عهده
عاش الذي لقي الحمام مرارا
أنتم ولاة الأمر فاحتفظوا به
وكفى بكم لبلادكم أنصارا

من يسعد الأوطان غير بنيها

من يسعد الأوطان غير بنيها
وينيلها الآمال غير ذويها
ليس الكريم بمن يرى أوطانه
نهب العوادي ثم لا يحميها
ترجو بنجدته انقضاء شقائها
وهو الذي بقعوده يشقيها
وتود جاهدةً به دفع الأذى
عن نفسها وهو الذي يؤذيها
سبل المكارم للكرام قويمةٌ
فعلام يخطئها الذي يبغيها
ما أكثر المتفاخرين وإنما
فخر الكرام بما حبت أيديها
يحوي الكريم المال لا يبغي به
شيئاً سوى أكرومةٍ يحويها
والجود يحمد حيث كان وخيره
ما نال أوطان الفتى وبنيها

ولقلما أرضى امرؤٌ أوطانه
حتى تراه بنفسه يفديها
يا آل مصر وما يؤدي حقها
إلا فتىً يكفي الذي يعنيها
أيضن منكم بالمعونة موسرٌ
يلهو ويمرح كل آنٍ فيها
هي أمكم لا كان من أبنائها
من لا يواسيها ولا يرضيها
وهبتكم الخير الجزيل فهل فتىً
منكم بحسن صنيعها يجزيها
سعدت لعمري بالصنائع حقبةً
ولت على عجلٍ فمن يثنيها
لو يسمع الموتى الهمود مقالتي
أسدوا إلى الأوطان ما يغنيها
دار الصنائع خير دارٍ تبتنى
فالله يجزي الخير من يبنيها

كذب الملوك ومن يحاول عندهم

كذب الملوك ومن يحاول عندهم
شرفاً ويزعم أنهم شرفاء
رتب وألقاب تغر وما بها
فخرٌ لحاملها ولا استعلاء
أنا تباع وتارةً هي خدعةٌ
تمنى بشر سعاتها الأمراء
كم رتبةٍ نعم الغبي بنيلها
من حيث جللها أسىً وشقاء
لو كان يعلم ذلها وهوانها
ما طال منه الزهو والخيلاء
يلقى الكرامة حيث كان وفعله
جم المساوئ والمقال هراء
تلك الجهالة والغرور وباطلٌ
ما يصنع الأغرار والجهلاء
ذنب الملوك رمى الشعوب بنكبةٍ
جلى تنوء بحملها الغبراء

لا المجد مجدٌ بعدما عبثت به
أيدي الملوك ولا السناء سناء
مالوا عن الشرف الصميم وأحدثوا
ما شاءت الأوهام والأهواء
رفعوا الطغام على الكرام فأشكلت
قيم الرجال ورابت الأشياء
زعموا الثراء فضيلةً فقضوا له
ساء الذي زعم الملوك وساءوا
يا رب مثرٍ لو أطاع إلهه
وأبى الدنايا فاته الإثراء
بز الضعيف فمن نسائل طمره
حيكت عليه البزة الحسناء
وعلى بقايا دوره وطلوله
أمست تقام قصوره الشماء
وإذا الرعاة تنكبت سبل الهدى
غوت الهداة وطاشت الحكماء
وإذا الطبيب رمى العليل بدائه
فمن يؤمل أن يزول الداء
لو جاور الشرف الملوك لأورقت
صم الصخور وضاءت الظلماء
ظلم يبرح بالبرئ وغلظةٌ
يشقى بها الضعفاء والفقراء
الحق منتهك المحارم بينهم
والعدل وهم والوفاء هباء
رفعوا العروش على الدماء وإنما
تبقى السفينة ما أقام الماء

غشيت ديارها من بعد عشر

غشيت ديارها من بعد عشر
فهيجت الرسوم غليل صدري
لعمر أبيك ما وجدي بسلمى
ولا وجد الديار بمستقر
هوى كالدهر ليس له انقضاء
وكالقدر المروع حين يجري

وما عاهدت من أهواه حتى
وفيت بعهده وقضيت نذري
وبعض الناس يذكر ثم ينسى
ومالي غير ذكرٍ بعد ذكر
أصون أحبتي ما الحب إلا
أمانة فاضلٍ ووفاء حر
إذا مكر المخاتل قلت قلبي
أعيذك من مخاتلةٍ ومكر
ويا نفسي الوفية لا تكوني
مراح خيانةٍ ومسيل غدر
بنفسك فاحتفظ إن كنت حراً
وعقلك فاستشر في كل أمر
وحق سواك فارع ولا تخنه
وحقك لا تدعه تقاة شر
وما للمرء حين يضام بد
من الصمصام والفرس الطمر
وتارك حقه من غير حربٍ
كتارك عرضه من غير عذر
رأينا الحاكمين فما رأينا
حكومة صالحٍ وقضاء بر
لحكم الجاهلية في بنيها
على ما فيه من عنتٍ وضر
أخف أذى وأقرب من رشادٍ
وأبعد عن مماحكةٍ ونكر
ألم تر كيف صار البغي ديناً
لكل حكومةٍ وبكل مصر
مضى الحنفاء في العصر الخوالي
فهات حديثهم إن كنت تدري
وقف بي في طلول الشرق واذكر
هدى الفاروق واندب عهد عمرو
ولا تصف الحضارة لي فإني
أرى عصر الحضارة شر عصر
أذى ما للممالك منه واقٍ
ولا لبني الممالك من مفر

أرانا ظامئين إلى حياةٍ
تفيض بمزبد التيار غمر
تجول حوائم الآمال فيه
وتسبح منه في ري وطهر
تراكضت المشارق تبتغيها
وغودرت الكنانة في المكر
رأيت الشعب ذا العزمات يمضي
ويركب في المطالب كل وعر
يخوض النقع أغبر والمنايا
عجال الشد من سودٍ وحمر
وبعض العالمين يذوب رعباً
إذا برز الكماة غداة كر
يحب حياته ويزيد حرصاً
فيلقى الموت من خوفٍ وذعر
تراع فوارس الهيجاء منه
بزأرة ضيغمٍ ووثوب هر
إذا أبصرت دهرك مكفهراً
فدافعه بعزمٍ مكفهر
ولن تحضى بعيشٍ منه حلوٍ

إذا ما كان طعمك غير مر
أساة النيل والأدواء شتى
فمن بادٍ يلوح ومستتر
أقيموا صلبه وتداركوه
ولا تدنوه من كفنٍ وقبر
ظللت أراقب العواد مالي
سوى ماذا يكون وليت شعري
لمصر شبابها في الدهر إني
خلعت شبيبتي وطويت عمري

أدنو ويجمح بي الإباء فأعزب

أدنو ويجمح بي الإباء فأعزب
وأرى الرضى آناً وآناً أغضب
أتظن لي في ود مثلك مطلباً

نفسي أريد ومجد قومي أطلب
لو كان همي أن أصيب معيشةً
ألفيت في سعة الغنى أتقلب
لا تخدعنك في نظرة كاذبٍ
وأنظر إلي بعين من لا يكذب
إني امرءٌ جم الطماح إلى التي
ترث الفتى شرف الحياة وتعقب
غيري يخادعه الرجاء فيشتهي
وتغره دنيا اللئام فيرغب
لم ترض لي غير المحامد مذهباً
نفسٌ يجيء بها العفاف ويذهب
والمرء ينهض في الفضائل جده
ما خف محمله وعف المكسب
أتعيبني أن كنت ترب خصاصةٍ
ترب الغنى في مثل شأنك أعيب
صفرت يدي مما ملكت وملؤها
مجدٌ تصاب به الملوك وتنكب
أتدل بالتاج الرفيع فإنني
بالمكرمات متوجٌ ومعصب
ستريك عينك أي تاج ينطوي
وأريكةٍ تهوي وملكٍ يسلب
غالب ببأسك من تطيق فإنني
أرمي العروش بقوةٍ ما تغلب
واذهب بجندك في الممالك غازياً
ملكي أعز حمىً وجندي أغلب
إني عففت عن الملوك فلن أرى
متمسحاً بستورهم أتقرب
كذب الملوك فلست أعلم عندهم
من نعمةٍ تسدى ومجدٍ يوهب

أتلك مصارع المستضعفينا

أتلك مصارع المستضعفينا
فما بال الهداة المصلحينا
أجبيبي دنشواي فإن تكوني

عييت عن الجواب فما عيينا
ملئت أسى فلن تجدي عزاء
ولن تدعي التوجع والأنينا
همو أخذوك بالنكبات حرى
وبالأهوال شتى يرتمينا
تذوقين العذاب وهم نشاوى
يغنون المشانق ناعمينا
إذا طربت أهاب بها مراحٌ
تجاوبه نفوس الهالكينا
تطوف بها الأرامل واليتامى
تضج وتذرف الدمع السخينا
وتعطفها السياط على رجالٍ
بمطرح الهوان ممزقينا
تعاورهم أكف القوم صرعى
تطير جلودهم مما لقينا
إذا انساب الدم المهراق منهم
رأيت ثيابهم حمراً وجونا
على أجسامهم أثرٌ مبينٌ
تريك سطوره الظلم المبينا
صحائف بالسياط تخط فاقرأ
وقل لله أيدي الكاتبينا
وقائلةٍ أما للقوم حامٍ
يقيهم ما نشاهد أو يقيا
أننكب ثم يتركنا ذوونا
لعاتٍ لا يخاف الله فينا
رويدك إن ربك قد وعاها
فظني الخير وانتظري اليقينا
أفاطم إن للضعفاء رباً
يديل لهم من المتجبرينا
رضينا بالحمام يكون صيداً
فما قنع الرماة بما رضينا
أبوا إلا النفوس فما استطعنا
سوى شكوى الضعاف العاجزينا
يديرون الحتوف على أناسٍ

ويقضون العذاب لآخرينا
أذابوا الأمهات أسىً ووجداً
وطاحوا بالأبوة والبنينا
قضاءٌ طاش من فزع وخوفٍ
ويحسبه الألى فزعوا رزينا
قتيل الشمس ليس له سوانا
فمرحى للقضاة العادلينا
أمن دعوى التعصب وهي زورٌ
تباح دماؤنا للغاصبينا
يقول القوم إصلاحٌ وعدلٌ
لعمر المصلحين لقد شقينا
بني التاميز كونوا كيف شئتم
فلن ندع الكفاح ولن نلينا
خذوا أنصاركم إنا نراهم
لنا ولقومنا الداء الدفينا
هم الأعداء لسنا من ذويهم
وليسوا في الشدائد من ذوينا
ذممنا عهدكم فمتى نراكم
تشدون الرحال مودعينا
دعوا ذكر الوفاق وما يليه

فما نسي الحمام ولا نسينا

زعمتم أن موعدكم قريبٌ
كذبتم أمةً تحصي السنينا

ألا لا أرى في مصر إلا دعاويا

ألا لا أرى في مصر إلا دعاويا
وإلا صدىً يشجي الرياح الذواريا
أرى هممأ يعصفن بالنجم رفعةً
وهن جثي ما رفعن النواصيا
أرى شيماً تفني الأماديح كلها
وما برحت تملي علي الأهاجيا
أرى ذمماً ينسين في الدهر من وفى
ويولعن بالغدر الذئاب الضواريا

أرى أمةً لا يخطئ المجد سعيها
ولكنها لا تستطيع المساعيا
ولولا رجالٌ جاهدوا لبقائها
لما تركت منها يد الدهر باقيا
أولئك رواد الحياة رمت بهم
مطايا المنى في الخافقين المراميا
ينادون في الأقطار إنا نريدها
حياةً ترد النيل ريان صافيا
فلسنا حماة النيل حتى نعزه
وحتى نرى ملك الكنانة عاليا
أنتركها للغاصبين ونبتغي
لنا وطناً فوق البسيطة ثانيا
غضبنا لمصر غضبةً ما نردها
إلى أن نرى المختار في القبر راضيا
فلسنا ذويه إن أضعنا تراثه
ولسنا بنيها إن أطعنا الأعاديا
أنمسي عبيداً يملكون نفوسنا
وأموالنا من دوننا والذراريا
أما يسألون الدهر إذ نحن أمةٌ
نسوس الورى ساداته والمواليا
رفعنا على هام الممالك حكمنا
فكان لها تاجاً من العدل غاليا
أفالآن لما غير الدهر عهده
يريد الأعادي أن نطيل التغاضيا
سينسف بغي القوم شامخ عزنا
إذا نسف الوهم الجبال الرواسيا
درجنا على أنا لا نكون أعزةً
نصول فنجتاح العدو المناويا
ندين بألا تستباح بلادنا
وألا نرى فيها مدى الدهر غازيا
ولن يقضي الإنسان حق بلاده
إذا هو لم يبذل لها النفس فاديا
شغفنا بوادي النيل إذ نحن أهله
فأحبب بنا أهلاً وبالنيل واديا

أما ودموع المدعين به الهوى
لقد كدن يضحكن القلوب البواكيا
ألحت تباريح الغرام فميزت
أخا الصدق منا والدعي المرائيا
جزى الله في ذات الإله جهادنا
وروح هاتيك النفوس العوانيا

ألا إنه خير مثيبا وجازياً
ولن يخذل الهدام من كان بانيا

أيكف شأوك أن يكون أماما

أيكف شأوك أن يكون أماما
حنقٌ يشب من الوعيد ضراما
من أين للحر المهذب شيمةٌ
ترضى الهوان وتقبل الإرغاما
إن المصاب هو المصيب فخله
وخلائقاً جعلت عليه سهاما
لا يعجبنك ما ترى من أمرنا
إنا خلقنا فاضلين كراما
لا نستكين لدى الطلاب ولا نرى
عنت الزمان إذا استمر غراما
نلقى جبابرة الخطوب أعزةً
ونهم بالنوب العظام عظاما
نعتد شكوى الحادثات مسبةً
ونرى الضراعة للملوك حراما
نأبى تعسفهم وننكر ظلمهم
ونعدهم لشعوبهم خداما
ما شاء ربك أن يكون طغاتهم
في الناس آلهةٌ ولا أصناما
تغضي العيون إذا رأت تيجانهم
وعروشهم والجند والأعلاما
مهلاً بني الغبراء قد وضع الهدى
فخذوا الحقائق وانبذوا الأوهاما
هل يدفعون الموت ساعة ينتحي

أم يملكون على العروش دواما
الملك أجمع والجلال لواحدٍ
صمدٍ تبارك وحده وتسامى
إنا لعمرك ما نطيع لغيره
حكماً ولا نعطي سواه زماما
نعصي الملوك إذا عتوا عن أمره
ونهين في مرضاته الحكاما
ونجل شيعته ونكرم حزبه
ونصون بعد نبيه الإسلاما
ونحبه نكون عند قضائه
في الأقربين محبةً وخصاما
نأتم بالنور المبين وحسبنا
بالبينات من الكتاب إماما
ملأ الزمان هدًى وأشرق حكمةً
للعالمين ورحمةً وسلاما
نزل الأمين به فكان حكيمه
لله عهداً بيناً وذماما
مجدٌ لأحمد ما ينال وسؤددٌ
يعيي الزمان ويعجز الأقواما
وبناء عزٍ ما يخاف مكينه
صدعاً ولا يتهيب الهداما
الله أمن ركنه وأحله
ركناً يهد الدهر والأياما
هدم العروش الشامخات وردها
بعد المهابة والجلال رغاما
بلغت مكان النيرات فأصبحت
وكأنها لم تبلغ الأقداما
ديست بأقدام الغزاة وربما
داس الألى كانوا عليها الهاما
جيشٌ مشى جبريل حول لوائه
ومشى النبي مغامراً مقداماً

يزجي من الأبطال كل موحدٍ
صلى لرب العالمين وصاما

شرع اليقين لدى الطعان مثقفاً
واستله عند الضراب حساما
جنات عدنٍ في ظلال سيوفهم
يرضونها نزلاً لهم ومقاما
يتسابقون إلى منازلها العلى
يتفيأون الخير والإنعاما
تتأجج النيران خلف صفوفهم
ويرون جنات النعيم أماما
لا يملكون إذا الكماة تدافعت
في غمرةٍ خوراً ولا استسلاما
يرجون رضوان الإله لأنفسٍ
يحملن أعباء الجهاد جساما
رفعوا بحد السيف دين هدايةٍ
لولا جليل صنيعهم ما قاما
في كل معتركٍ يضج به الردى
ويظل في أنحائه يترامى
سالت به غزر الدماء جداولاً
وتجمع الشهداء فيه ركاما
لا تثبت الأسوار حين تقيمها
إلا إذا كانت دماً وعظاما
والناس لولا ما يجيء كبارهم
لم يدركوا بين الشعوب مراما

بكيت فأبكيت الطلول البواليا

بكيت فأبكيت الطلول البواليا
فما إن ترى إلا عيونا بواكيا
دعاك هوى سكانها فدعوتها
فبوركت مدعواً وبوركت داعيا
لقد هاج رسم الدار وجدك إذ عفا
وحسبك وجداً أن ترى الرسم عافيا
لك الله لا ألحاك في مهراقةٍ
سقيت بها تلك الطلول الصواديا
وقبلك أبكاني تحمل معشرٍ
كرهت مقامي بعدهم وبقائيا

جزى الله عنا أهلها وأثابهم
مثوبة من أمسى إلى الحق هاديا
هم القوم لم يرضوا سوى المجد مطلباً
ولم يؤثروا إلا العلا والمساعيا
بنوها على هام النجوم ولم يكن
ليبلغ هذا الشأو من كان بانيا
فأمست بمستن العوادي تضيمها
وقد لبثت دهراً تضيم العواديا
هم استودعوناها فضاعت ولا أرى
من الصحب إلا عاجزاً متوانيا
إذا ما رفعت الصوت أبغي انبعاثه
ليبعث ميتاً أو ليرجع ماضيا
تبلد مغبراً وأرعد خائفاً
وأحجم مزوراً وأعرض نائيا
وإن يدعه داعي الغواية يستجب
ويغش الدنايا طائعاً والمخازيا
وما ذاك خطب القوم في مصر وحده
فثم خطوب تستخف الرواسيا
جنوها علينا ما نطيق دفاعها
بلايا سئمنا حملها ودواهيا
تمادى الرضى والصبر نرجو انقضاءها
وتأبى على الأيام إلا تماديا
تطول أمانينا على غير طائلٍ
فلا كان منا من يطيل الأمانيا
ألا إنها الدولات تأتي وتنقضي
وما زال حكم الله في الناس جاريا
فلو كان يهدي ذا الغواية ناصحٌ
وجدك ما ألفيت في مصر غاويا
ظللت أواليها نصائح مشفقٍ
وعاها من الأقوام من كان واعيا
تطالعها من كل أفقٍ وتنتحي
روائح في أقطارها وغواديا
فهون عليك الخطب لا تبتئس به

فما لك أمر الجاهلين ولاليا
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

طالت أناتك في القوم الألى جهلوا

طالت أناتك في القوم الألى جهلوا
وزاد حلمك ما قالوا وما فعلوا
أفت سيفك عن آجالهم فعتوا
وأيقظوا الشر لا يعتاقهم وجل
ما طير البرق عنهم حادثاً جللاً
نخشاه إلا تلاه حادثٌ جلل
جرده أشطب ضحاكاً على حنقٍ
يجد في غمرات الموت إن هزلوا
وإن سيفك والآمال خادعةٌ
لكا لمنية يطوى عندها الأمل
إن يسألوا غير ما ترضى فقد جهلوا
أن اعتناق المنايا دون ما سألوا
أو يصبحوا قد أظلتهم عمايتهم
فسوف تنجاب عنهم هذه الظلل
ما للفيالق كالدأماء لا غرقٌ
يغشى قطيع العدى منها ولا بلل
ولو تشاء إذن جاشت غواربها
بالموت لا زورٌ عنها ولا حول
حنت إلى الحرب تذكيها وتمطرها
دماً يزيد لظاها حين تشتعل
تموج شوقاً إليها وهي ساكنةٌ
حتى تكاد لطول الشوق تقتتل
ترمي العدى بعيونٍ حشوها ضغنٌ
تبدي خفايا قلوبٍ ملؤها دخل
خذهم بحولٍ تميد الأرض خشيته
فالحول يبلغ ما لا تبلغ الحيل

أهذا هو العدل الذي فيه أطنبوا

أهذا هو العدل الذي فيه أطنبوا
وراح به منهم فخور ومعجب
أعدلاً يرون القتل لم يأتهم به
كتابٌ سوى ما الظلم يوحي ويكتب
وللظلم آياتٌ إذا هي صافحت
يدي قادرٍ ظلت على العدل تضرب
وشرعٌ لما سنت يد الله ناسخٌ
فلا شرع إلا باطل فيه يشجب
أخذتم بنفسٍ أربعاً ونسيتم
دماً بات يبكيه التراب المخضب
هنالك حيث الجند لا تتقي الأذى
ولا ترقب العين التي ثم ترقب
وما نقمت إلا الحنان أثاره
صريع تردى وهو حران متعب
فيا أسفاً للساكب الماء فوقه
يمازج جاريه دمٌ منه يسكب
أننسى نفوساً أزهقوها تشفياً
وأخرى غدت في دنشواي تعذب
أننسى طوال العمر يفنيه معشرٌ
على شر ما تخشى النفوس وترهب
نفوسٌ تمنى لو يساورها الردى
فتمضي على آثاره تلك وتذهب
تبيت تناجيها وللحزن كالدجى
ظلام يردي غيهباً منه غيهب

عرف الزمان مصارع الأبطال

عرف الزمان مصارع الأبطال
وأقام فيك مآتم الأجيال
للمسلمين بكل أرضٍ رنةٌ
زجل المآذن من صداها العالي
جددت للإسلام من شهدائه
ذكراً يجدد كل شجوٍ بال
صعقت لموتك دولة الآمال

وجلائل الآثار والأعمال
ليت المنية أمهلتك فلم ترع
نهضات أروع غير ذي إمهال
ما زلت تبتدر الغمار تخوضها
شتى المخاوف جمة الأهوال
حتى طواك الموت غير مجاملٍ
شعباً يجلك أيما إجلال
أحييته وقتلت نفسك بالذي
حملتها من فادح الأثقال
أحببت مصر فغال مهجتك الهوى
ونجا بمهجته الخلي السالي
أصحوت أم أنت امرؤٌ تبلى وما
يصحو فؤادٌ منك ليس ببال
حمل الحياة ولن يموت على المدى
محيي العصور وباعث الأجيال
زلزلت أقطار البلاد فلم تبت
إلا على خطرٍ من الزلزال
من يدفع الغارات بعدك إن طغت
أهوالها ودعا المغير نزال
من يمنع النوب الثقال مغامراً
فيها بهمة قائلٍ فعال
من يصرع الخصم العنيد مدججاً
من بأسه بأسنةٍ ونصال
من يأخذ الجبار أخذ مجربٍ
ساس الأمور وجال كل مجال
من ينجد المكروب بعدك إن دعا
يا للحماة ولج في الإعوال
من يسمع القاصين شكوى أمةٍ
ناضلت عنها الدهر خير نضال
من للواء يهزه في مأزقٍ
ترتد عنه بواسل الأبطال
من لليراع يذيب هول صريره
قلب الكمي ومهجة الرئبال
من للمنابر يرتقيها صائحاً

في القوم صيحة مصقعٍ مقوال
يا لهف نفسي إذ تنوب عظيمةٌ
تنزو القلوب لها من الأوجال
يا لهف مصر على مجدد مجدها
ومقيلها من عثرة الجهال
أمفطر الأكباد بالترحال
الله في مهجٍ عليك غوال
إن كان قد حم الفراق فوقفةٌ
تشفي نفوساً آذنت بزوال
هيهات ما جزع النفوس لراحلٍ
سارت به الحدباء غير ضلال
اضف القصيدة إلى مفضلتك

بربك ماذا أصاب البلادا

بربك ماذا أصاب البلادا
فما تنظر العين إلا حدادا
فويح القلوب وويح العيون
لحزنٍ توالى وخطبٍ تمادى
فقدنا الظهير فقدنا النصير
فقدنا المجير فقدنا العمادا
فقدنا المضاء فقدنا الوفاء
فقدنا الإباء فقدنا السدادا
فيا لك خطباً يهول النفوس
ويأبى على الدهر إلا اشتدادا
ويا طول وجدي على أمةٍ
أساء الزمان بها ما أرادا
إذا أنجبت رجلاً عاجلته
يد الموت تفجع فيه البلادا
سلامٌ على راقدٍ لم يكن
ليهوى القرار ويرضى الرقادا
وأدنى العيون من النوم عينٌ
تميت طوال الليالي سهادا
فإن يسترح جسمه في الثرى
فذلك مما أطال الجهادا

جناية نفسٍ لو استودعت
ذرى شاهقٍ مستقرٍ لمادا
وإن النفوس مطايا الجسوم
إلى الموت لو نستبين الرشادا
فأما الشداد فتمضي سراعاً
وأما الضعاف فتمشي اتئادا
وإن حياة الفتى كالثراء
يصرفه سرفاً واقتصادا
فهذا يؤخر منه البقاء
وهذا يعجل منه النفادا
نظن الحياة دماً جائلاً
وروحاً تقينا البلى والفسادا
وما هي إلا حسان الفعال
تفيد البلاد وتجدي العبادا
فلا رحم الله إلا امرأ
يجيب نداء العلا إذ ينادى
يخوض إليها جسام الأمور
ويقتاد فيها الصعاب اقتيادا
ولو أبصر الموت من دونها
لما رام عن جانبيها ارتدادا
عزاءً بني مصر عن كوكبٍ
أحالته أيدي المنايا رمادا
كأني به يستثير القبور
ويبعث فيها الحياة اجتهادا
كأني بأيدي البلا واهناتٍ
تمارس منه خطوباً شدادا
عزاءً بني مصر عن فقده
وضنا بشرعته واعتدادا
ولا تتعادوا فإن الشعوب
تموت انقساماً وتحيا اتحادا

أخا الدهر ما الدهر إذ ينسب

أخا الدهر ما الدهر إذ ينسب
وأين هي الأمم الغيب
شربت العصور فأفنيتها
وما زلت من دمها تشرب
تميت وتحيي على شرعةٍ
يدور بها الزمن القلب
تثور وتسكن تقضي الأمور
فتطفو الحوادث أو ترسب
أخا الدهر أين حديث القرون
وأين المداد لمن يكتب
شهدت الممالك تزجي الجنود
وعاينتها رمماً تندب
وما حجب الدهر من سرها
فخافيه عندك لا يحجب
إليك انصرفت أضم المنى
وأبعثها نزعاً تدأب
غوالب تأخذ أقصى المدى
ويأخذها القدر الأغلب
يصرفها في أفانينها
هوىً لا يضل ولا يكذب
على ملةٍ من شعاع الضحى
يضاحكها الرونق المعجب
يجاوره أدبٌ ساطعٌ
كما جاور الكوكب الكوكب
فيا نيل أنت الهوى والحياة
وأنت الأمير وأنت الأب
ويا نيل أنت الصديق الوفي
وأنت الأخ الأصدق الأطيب
وأنت القريص الذي أقتفي
فيزهى به الشرق والمغرب
ولولاك تعذب للشاربين
لما ساغ مورده الأعذب
فإن أورث الخصب هذي العقول

فمما تعلمني تخصب
وإن أنا أطربت هذي النفوس
فصوتك لا صوتي المطرب
تسيل فتندفق الرائعات
وتجري فتستبق الجوب
قوافٍ يقود بها الحادثات
فتىً لا يقاد ولا يجنب
عصيتك إن كان لي مأربٌ
سواك فيؤثر أو يطلب
قسمت الحظوظ فمن يشتكي
وسست الحياة فمن يعتب
لئن فاتني الذهب المنتقى
فما فاتني الأدب المذهب
وهبت لك الملك ملك القريض
وذلك أفضل ما يوهب
فهل وهبت مالها أمةٌ
يظل الغرور بها يلعب
تضن عليك بنزر العطاء
ويسلبها الغي ما يسلب
تسيء إليك فلا تستطير
وتجني عليك فلا تغضب
وتقتل أبناءك النابغين
فتذهب في الحلم ما تذهب
ألم يئن أن تزع الجاهلين
فنحيا ونأمن ما نرهب
لئن وجب الحلم عمن أساء
فإن دفاع الأذى أوجب
فلا تجر إلا دماً أو ذعافاً
ولا تحفل القوم أن يعطبوا

أماناً فما بيننا ثائرٌ
وعفواً فما بيننا مذنب
عسى عقب منهمو صالحٌ
يعظم أقدار من تنجب

أعيدوا لنا عصر الجهاد مظفراً

أعيدوا لنا عصر الجهاد مظفراً
وزيدوه عصراً من جمالٍ وزخرف
وجدوا بنا إن الحياة منازلٌ
وإنا سئمنا منزل المتخلف
فيا قرب ما بين الحياة وبيننا
إذا ما تبدلنا مطاراً بموقف
ألا ثقفوا الشعب الذي نام جده
فما ملك الدنيا كشعبٍ مثقف
ألا فانظروا دنيا النسور وسابقوا
إلى المجد فيها كل نسرٍ مرفرف
دعوها حياةً من يبت راضياً بها
يبت نضو داءٍ ذي عقابيل متلف
أرى كل نهاضٍ إلى المجد صاعداً
بعزمٍ متى يركب جناحيه يعصف
إلى الأفق الأعلى بني مصر فانهضوا
سراعاً وردوا غارة المتخطف
إلى الغاية القصوى فسيروا على هدىً
وخلو سبيل الحائر المتعسف

أغيثوا مصر واستبقوا بنيها

أغيثوا مصر واستبقوا بنيها
فقد ضاقت وجوه العيش فيها
أتلقى الحتف لا حامٍ فيحمي
مقاتلها ولا واقٍ يقيها
أغيثوها فما شقيت بلادٌ
بنو السكسون أكبر مصلحيها
ألستم أعدل الأقوام حكماً
وأعوزهم إذا افتخروا شبيها
أغيثوا أمةً تشكو إليكم
أذى الحدثان والعيش الكريها
نعوذ بعدلكم أن تسلمونا
إلى نار الخصاصة نصطليها
رعاة البهم تكفي ما يليها

فإيهاً يا بني السكسون إيها
تردد في الدجى نفس لهيفٌ
تعلق بالمدامع يمتريها
نفضت له الكرى عن ذات قرحٍ
أكاتمها الغليل وأتقيها
وقمت أجر أوصالاً ثقالاً
تعاني الموت مما يعتريها
نصبت السمع ثم بعثت طرفي
وراء الباب أعترف الوجوها
رأيت الهول ينبعث ارتجالاً
فتنصدع القلوب له يديها
رأيت البؤس يركض في جلودٍ
يجانبها النعيم ويحتميها
رأيت نيوب ساغبةٍ تلوى
كأمثال الأراقم ملء فيها
تريد طعامها والبيت مقوٍ
فتوشك أن تميل على بنيها
مواليها اصدعوا الأزمات عنها
فإن العجز ألا تصدعوها
فأين المصلحون ألا حفيٌ
بمصر من النوائب يفتديها
مواليها اصدعوا الأزمات عنها
كفاها ما تتابع من سنيها
مواليها اصدعوا الأزمات عنها
فقد صدعت مناكب مترفيها
رعينا الجدب في تلعات مصرٍ
وخلينا الرياض لمرتعيها
لقد أعيت مواردها علينا
وما أعيت على من يجتويها
هبونا مثلكم غرباء فيها
أما نرجو الحياة ونبتغيها
أليس النصف ألا تمنعونا
مرافقها ولو كنتم ذويها
أنيلو سؤركم هلكي نفوسٍ

نعوذ ببركم أن ترهقوها
حماة النيل كم بالنيل طاوٍ
يريد علالةً ما يحتويها
وصادي النفس لو أن المنايا
جرت ماءً لأقبل يحتسيها
وعاري الجنب يغضي من هوانٍ
وكان لباسه صلفاً وتيها
حماة النيل كم نفسٍ تعاني
منيتها وتدعو منقذيها

أنيلونا الديات ولا تكونوا
كمن يردي النفوس ولا يديها
زعمتم أننا شعبٌ سفيهٌ
صدقتم علموا الشعب السفيها
أيوم الحشر موعدنا إذا ما
تلمست الشعوب معلميها
أسأتم في سياستكم إلينا
وتلك سياسةٌ لا نرتضيها

من يمنع الليث أن يعتز أو يثبا

من يمنع الليث أن يعتز أو يثبا
ما قيمة السيف إن جردته فنبا
من يمسك العرش إن هزت دعائمه
هوج العظائم والأهوال فانقلبا
من يحفظ التاج إن ألوى به قدرٌ
يرمي به صعداً في الجو أو صببا
من يحرس الملك إن همت بحوزته
سوالب الملك الجبار ما سلبا
يا آل عثمان من تركٍ ومن عربٍ
وأي شعبٍ يساوي الترك والعربا
سوسوا الخلافة بالشورى ولا تدعوا
لفتنةٍ في نواحي الملك مضطربا
والملك إن رفع الدستور حائطه
فغاية العجز ألا يبلغ الشهبا

إن الذي كان من عدلٍ ومن شططٍ
أمسى توارى وراء الدهر واحتجبا
لا تذكروا ما مضى من أمركم ودعوا
ما جر بالأمس حكم الفرد أو جلبا
لا تكتموا الحق وارضوا عن خليفتكم
واقضوا له من حقوق البر ما وجبا
لولا مواضيه والأهوال محدقةٌ
بالملك أصبح في أيدي العدى سلبا
تألبوا يحسبون الليث قد وهنت
منه القوى فرأوها قوةً عجبا
لا يملكون لها رداً إذا انبعثت
ولا يطيقون إلا الموت والهربا
صونوا الهلال وزيدوا مجده علماً
لا مجد من بعده إن ضاع أو ذهبا
أعزه الفاتح الغازي وأورثه
بأساً يرد على أعقابها النوبا
أبو الخلائف ذو النورين مورثنا
ملك الهلال وهذا المجد والحسبا
نوم القواضب في أغمادها سفهٌ
وإنما يحذر الرئبال إن وثبا
يا تاج عثمان إن اليوم موعدنا
فجدد العهد والق الحب والرغبا
لو ضاع عهدك أو حام الرجاء بنا
على سواك لقينا الحين والعطبا
لكن ألذ عهود القوم أحدثها
وأصدق الحب حبٌ يصدع الريبا
طال المدى وتمشت بيننا تهمٌ
لولا الهوى لم تدع قربى ولا نسبا
اليوم ننسخ ما قال الوشاة لنا
ونترك الظن إن صدقاً وإن كذبا
من البواسل هز الأرض ما صنعوا
وغادر الفلك الدوار مرتعبا
تألبوا كأسود الغاب وانطلقوا

تدمى القواضب في أيمانهم غضبا
هبوا سراعاً وشبوها مؤججةً
يزيدها بأسهم في يلدزٍ لهبا
هم أحكموا الرأي والتدبير واتخذوا
لكل ما اعتزموا من مطلبٍ سببا
صانوا الدماء فلولا الله لا نبجست
تعلو اليفاع وتروي القاع والكثبا
حي الغطارفة الأبرار محتفلاً
وردد الحمد مختاراً ومنتخبا
وناج واضحة اللبات حاسرةً
عن مشرقاتٍ ترد البدر منتقبا
الناهضات إلى الأبطال هاتفةً
والطائفات على آثارهم عصبا
محجباتٌ دعاها المجد فابتدرت
وللجلال حجابٌ فوقها ضربا
بنات قومي ما يغفلن مفخرةً
ولا يدعن سبيل الحمد مجتنبا
المنجبات حماة الملك يندبهم
للنائبات فيلقى النصر منتدبا
بشرى المشارق إن البعث مدركها
وبارك الله في النعمى التي وهبا

رويدك أيها الجبار فينا

رويدك أيها الجبار فينا
فإن الرأي ألا تزدرينا
رويدك أيها القاضي علينا
قضاء الظالمين الناقمينا
زعمت الحكم حكمك في كتابٍ
كذبت به الخلائق أجمعينا
وما غفلوا عن الأحقاد تغلي
مراجلها وما جهلوا اليقينا
نفثت سمومها إذ ضاق عنها
فؤادك والقلوب تضيق حينا
زعمت سراتنا وذوي نهانا

مهاذير المقاول كاذبينا
إذا ما جئتهم أرضوك مدحاً
فإن فارقت عادوا لاعنينا
زعمت بلادهم هانت عليهم
فما يشكون عهد الغاصبينا
زعمت حياتهم أرضاً وماءً
تجود به أكف المانحينا
زعمت بنا مزاعم كاذباتٍ
وما يغني مقال الزاعمينا
زعمت الدين والقرآن جاءا
بما يشقي حياة المسلمينا
زعمت محمداً لم يؤت رشداً
ولم يسلك سبيل المصلحينا
فليتك كنته لتسن شرعاً
يبلغنا مكان السابقينا
رويدك أيها الجبار فينا
فبئس الحكم حكم القاسطينا
وهبنا أمةً في الجهل غرقى
وشعباً في مهانته دفينا
أدين الله يأمرنا بجهلٍ
ويوجب أن نذل ونستكينا
سل الأحياء والموتى جميعاً
أكنا أمةً مستضعفينا
ليالي يبعث الإسلام منا
عزائم تخضع المتغطرسينا
نثل عروش جبارين غلباً
ونجتث الممالك فاتحينا
وقائع ترجف الدولات منها
ويذكرها القياصر صاغرينا
تركنا الدهر ينتفض انتفاضاً
وغادرنا الخلائق ذاهلينا
ببأسٍ لا كفاء له وعلم
جلا الغمرات واكتسح الدجونا
ليالي ظلل الأقوام جهلٌ

أضلهموا فظلوا حائرينا
سننا الرشد للغاوين طراً
ولولا الدين لم نك راشدينا
ولولا معشرٌ خذلوه منا
لكنا السابقين الأولينا
أتزعم ما جنى الجهلاء ديناً
وتأخذنا بذنب الجاهلينا
رويدك أيها الجبار فينا
فما أنصفتنا دنيا ودينا

رب أحببني وأحبب أسرتي

رب أحببني وأحبب أسرتي
واعف عن قومي وبارك وطني
رب هذبني وطهر سائري
من قذىً يعلق بي أو درن
واصرف المكروه عني والأذى
واكفني اللهم شر الفتن
رب داو النفس من أدوائها
قبل أن تؤدي ويودي بدني
كان ما كان ولولا ما مضى
منك في تكوينه لم يكن
بك أستهدي فسددني إلى
أرشد السبل وأهدى السنن
رب وفقني وكن عوني على
شكر ما أوليتني من منن
أطهر الأقلام من آثارها
حين أحصيها وأزكى الألسن
رب أمني فإني عائذٌ
برجاء الخائف المستأمن
ما لنفسي فيك ما تملكه
غير ما تملك نفس المؤمن
ثقةٌ ما خالطتها ريبةٌ
ويقين ما به من وهن
رب هذا سببي أدلي به

رب فامدد سببي لا تخزني
هب لقومي منك جداً عالياً
يتذرى عاليات القنن
جثم الضيم بهم في حفرةٍ
جثمت فيها عوادي الزمن
كلما قلت أما من نهضةٍ
نهضت فيهم فهاجت حزني
رب ليلٍ بته من أجلهم
يتحاماني مطيف الوسن
ضارباً في غمرةٍ ما تنجلي
من همومٍ كالخضم الأرعن
طامياتٍ بترامى موجها
بالأماني حائرات السفن
لست أدري أهمو في موطنٍ
يجمع الأحياء أم في مدفن
ويح قومي غرهم إذ هلكوا
رونق القبر وحسن الكفن
سكنت نفسي إلى اليأس وبي
من همومي عاصفٌ لم يسكن
عزت الشورى عليهم فاشتروا
ما اشتروا منها بأغلى ثمن
ثم ناموا نومة الدهر وما
غفلت عنهم عيون المحن
يا أساة الشعب إن أعتب فقد
شفني من دائكم ما شفني
عالجوا مرضى قلوبٍ عميت
وتمشى داؤها في الأعين
عالجوا الداء ولما يعيكم
واكشفوا الكرب ولما يردني
هم أضاعوا حوزة الملك وهم
أوطأوه أخمص الممتهن
خذلوه روعوه هدموا
منه ما استنفد جهد المبتنى

صبوا المداد وحطموا الأقلاما

صبوا المداد وحطموا الأقلاما
واطووا الصحائف وانزعوا الأفهاما
وخذوا على الوجدان كل ثنيةٍ
واقضوا الحياة مزملين نياما
غضوا العيون وطأطئوا هاماتكم
وارضوا مقام المستميت مقاما
ودعوا الحفيظة واغدروا بعهوده
شعباً يرى حفظ العهود حراما
يا مصر ماذا تطلبين أما كفى
أن تصبحي للعاديات طعاما
موتى فما موت العليل بضائرٍ
وكفى بآلام الحياة حماما
من ذا يرد عليك عهدك صالحاً
ويعيد صوتك عالياً يترامى
قمنا بنصرك والخناق مضيقٌ
والنفس مرهقةٌ أذىً وعراما
أيام لا صلفٌ ولا جبريةٌ
إلا لأغلب يصرع الضرغاما
الحرب دائرة وجيشك قائمٌ
ينضى السيوف ويرفع الأعلاما
كيف القرار على الإساءة والأذى
أم كيف نكتم في القلوب ضراما
هل أصلت الصمصام عمرواً في الوغى
أم كان عمرو يصلت الصمصاما
أنخون مصر وما تحول نيلها
سماً وما انقلب الضياء ظلاما
نبغي لها الشرف الأشم مؤيداً
بالعلم يؤئس صرحه الهداما
ونعز رايتها ونمنع حوضها
ونزيد صادق حبها استحكاما
أيسوس ريب الدهر منا أمةً
تبغي حياة المجد أم أنعاما

لمن الرواسم يرتمين صواديا

لمن الرواسم يرتمين صواديا
ويجزن بالعذب الروي أوابيا
الطالعات على الصباح حنادساً
الساريات مع الظلام دراريا
الداميات مناسماً وغوارياً
المدميات جوانحاً ومآقيا
الحائمات مع النسور جوارحاً
العاديات على الأسود ضواريا
مرت بمهتزم الرعود قواصفاً
وجرت بمخترق الرياح هوافيا
وسرت بملتمع البروق خواطفاً
تفري أهاضيب الغمام هواميا
حاولن عند الشعريين مآرباً
وحملن ملء الخافقين أمانيا
عفن البقاع خصيبها وجديبها
وبني الزمان رشيدهم والغاويا
أين الرشاد من النفوس نوازعاً
للشر تستبق الضلال نوازيا
أين المسامع والعقول فإنما
تجدي المقالة سامعاً أو واعيا
أمسكت عن بعض القريض فلم أجد
في الصحف إلا لائماً أو لاحيا
إيهاً فإن من السكوت بلاغةً
جللاً تفيض على العقول معانيا
صنت القريض عن المحال وأرجفوا
حولي فما جاوبت منهم عاويا
وحميت من عرض المقال ولا أرى
فيمن أراهم للحقيقة حاميا
من أين لي بفتىً إذا علمته
لم ألفه عند التجارب ناسيا
من لي به حر اليراع أبيه
عف النوازع والمطامع عاليا
يستصغر الدنيا أمام يقينه

فيصد عنها مشمئزاً زاريا
يأبى النعيم ملطخاً بمذلةٍ
ويرى مقام السوء عاراً باقيا
إني رأيت من المقال مناقباً
مأثورةً ووجدت منه مخازيا
وعلمت أن من الخلال مراقياً
تعلي جدود معاشرٍ ومهاويا
ولقد بلوت الكاتبين جميعهم
فوجدت أكثر ما يقال دعاويا
شدوا العياب على هناتٍ لو بدت
ملأت مناديح الفضاء مساويا
لا بوركت تلك الأكف فإنها
ضربت على الألباب سداً عاتيا
حجبت صديع الرشد عنها فارتمت
تجتاب ليل الغي أسفع داجيا
سلني أنبئك اليقين فإن لي
علماً بما تخفي السرائر وافيا
ألفيت أصدق من بلوت مداهناً

ورأيت أمثل من رأيت مداجيا
بعثوا الصحائف يلتوين كأنما
بعثوا بهن عقارباً وأفاعيا
يلسبن من صدع العماية زاجراً
وأهاب بالشعب المضلل هاديا
صحفٌ يزل الصدق عن صفحاتها
ويظل جد القول عنها نابيا
لو يبغيان بها القرار لصادقا
في غفلة الحراس منها ماحيا
ماجت فجاج المشرقين مصائباً
وطغت شعاب الواديين دواهيا
حاقت بنا الأزمات تترى وانبرت
فينا الخطوب روائحاً وغواديا
جفت أمانينا وكن حوافلاً
وهوت مطامعنا وكن رواسيا

إنا لنضرب في غياهب غمرةٍ
تتكشف الغمرات وهي كماهيا
نبكي تراث الغابرين مقسماً
ولو استطاع لقام يبكي الباكيا
ذهب الرجال العاملون فما ترى
في القوم إلا ناعباً أو ناعيا
هدموا من الشرف المرفع ما بنوا
ومحوا معالمه وكن زواهيا
طارت به هوج العصور عواصفاً
ومضت به نكب الخطوب سوافيا
فإذا نشدت نشدت رسماً عافياً
وإذا رأيت وسماً خافيا
يا للمشارق صارخاتٍ ولهاً
تدعو المغيث وتستجير الكافيا
عدت الخطوب وما برحن جواثماً
وهفت بهن وما فتئن جواثيا
ملكت سبيلها الغزاة وإنني
لإخال خفق الريح فيها غازيا
أخذ العقوق على بينها موثقاً
لم يلف محكمه لديهم واهيا
صدقوا العدو ولاءهم وتمزقوا
خصماء فيما بينهم وأعاديا
فهمو المعاول إن رماهم هادماً
وهمو الدعائم إن علاهم بانيا
وهمو السلاح إذا يشيخ مناجزاً
وهمو العديد إذا يصيح مناويا
مالي أهيب بمن لو أني نافخٌ
في الصور ما نبهت منهم غافيا
أفزعت أصحاب الرقيم منادياً
وعصفت بالعظم الرميم مناجيا
هي صرعةٌ من رازحين تقاسموا
ألا يفيقوا أو يجيبوا الداعيا
ليت الزلازل والصواعق في يدي
فأصبها للغافلين قوافيا

فنيت براكين القريض ولا أرى
ما شفني من جهل قومي فانيا
فلئن صمت لأصمتن تجلداً
ولئن نطقت لأنطقن تشاكيا

مهاة اللوى حسبي وحسب الهوى ذعرا

مهاة اللوى حسبي وحسب الهوى ذعرا
أما نأمن الإعراض يوماً ولا الهجرا
أفي كل يومٍ من صدودك غارةٌ
أخوض المنايا بين أهوالها حمرا
أماناً لعانٍ يطلب السلم في الهوى
وحسبك ما أتلفت من نفسه نصرا
أغرك جندٌ للمحاسن باسلٌ
إذا ما تداعى أمعن القتل والأسرا
وما زلت أشكو فتنةً بعد فتنةٍ
إلى أن أتت عيناك بالفتنة الكبرى
دعيني وما ألقى من الدهر واشغلي
بحبك من لا يشغل الناس والدهرا
وهبت الصبي والشيب والشوق والهوى
لمصر وإن لم أقض حق الهوى مصرا
بلادٌ حبتني أرضها وسماؤها
حياتي وأجرى نيلها في فمي الدرا
تريدينه حسناً عليك وبهجةً
تغير الغواني والخمائل والزهرا
وأعتده مجداً لمصر وسؤدداً
تبيت له الأمصار والهةً حرى
وما حادثٌ يوماً وإن راع وقعه
بماحٍ هواها أو يطاولها ذكرا
هي الدهر أو شيءٌ يشابه صرفه
وإبرامه والنقض والطي والنشرا
تمر بها الدولات شتى وترتمي
عظات الليالي حول أهرامها تترى
كأني بها صحف الخلود وكلها
يخط عليها من أحاديثه سطرا

لها في يد التاريخ ما ليس ينطوي
من العير اللائي ملأن النهى بهرا
كأن رباها للمالك منبرٌ
يقوم عليه الدهر يوسعها زجرا
كأن ثراها للشعوب تميمةٌ
تقي من جنون الجهل أو تبطل السحرا
كأن بماء النيل سراً محجباً
يرد إلى حكم الأناة من اغترا
خذي من عظات الدهر يا مصر واشهدي
عليه وزيدي في أعاجيبه صبرا
ولاقي بمأمول الرضى منك موكباً
توارت له الجوزاء واستحيت الشعرى

هو الخطب حتى ينكر التاج صاحبه

هو الخطب حتى ينكر التاج صاحبه
وحتى يظن العرش حتفاً يراقبه
لئن ماد عرش الفاتحين بربه
لقد زلزلت من كل عرشٍ جوانبه
وبات على التيجان إذ ريع تاجه
نذيرٌ يروع المستبدين ناعبه
تكشف ظل الملك عنه وأقلعت
مواسمه عن بابه ومواكبه
وعطل من نور الخلافة أفقه
فأمسى وما تنجاب عنه غياهبه
ثوى عاثر الآمال يؤنسه الأسى
وتوحشه أوطاره ومآربه
كأن جلال الملك لم يبد حوله
مهيباً ولم تضرب عليه مضاربه
كأن السرايا والفيالق لم تسر
إلى الموت تثني دونه من يحاربه
كأن رؤوس الصيد لم تك خشعاً
لدى بابه المرجو بالأمس حاجبه
كأن بغاة الجود والمجد لم تفد
عليه ولم تهطل عليهم مواهبه

كأن بناة الشعر لم تغش بابه
بمستعلياتٍ تزدهيها مناقبه
كأن الألى زانوا المنابر باسمه
أحلوا بدين الله ما لا يناسبه
طووا ذكره واستودعوا الله عهده
وكل امرئٍ رهنٌ بما هو كاسبه
أرى الناس من يقعد به الدهر ينقموا
عليه وإن كانت قليلاً معايبه
ألم يك ظل الله بالأمس بيننا
نلوذ به والخطب ضنكٌ مذاهبه
أنطريه قهاراً ونؤذيه مرهقاً
كفى الليث شراً أن تفل مخالبه
أما في الثلاثين اللواتي تصرمت
ذمامٌ لمنكوبٍ توالت نوائبه
ألم يقض منها ليلةً نازع الكرى
مخافة عادٍ يفزع الملك واثبه
ألم يستطر يوماً لخطبٍ مساورٍ
محافظةً من أن تسوء عواقبه
ألا راحم هل من شفيع أما كفى
أكل بني الدنيا عدوٌ يغاضبه
أكان يريد السوء بالملك أم يرى
مسرته في أن ترن نوادبه
أكل مآتيه ذنوبٌ أكله
عيوبٌ ألا من منصفٍ إذ نحاسبه
أكل ذوي التيجان بالعدل قائمٌ
أما فيهمو ما لا تعد مثالبه
أليس الألى غشوه أجدر بالأذى
وأولى الورى بالشر من هو جالبه
هم اكتنفوه بالدسائس وافتروا

من القول ما يعمى عن الرشد كاذبه
وهم خوفوه الموت حتى كأنما
يلاقيه في الماء الذي هو شاربه
يظن ثنايا التاج تضمر ثائراً

يناوشه من فوقه ويشاغبه
وأن سرير الملك راصد حتفه
يخاتله عن نفسه ويواربه
عنوا بولاة السوء فالشعب سلعةٌ
بأيديهمو والملك فوضى مناصبه
يقرب ذو الزلفى ويقصى أخو الحجى
ويظلم ذو الحق المؤكد واجبه
ويأبى احتمال الضيم من لا يطيقه
فينكب أو ينفى من الأرض صاحبه
ورب شهيدٍ يضحك الحوت حوله
ويندبه أخدانه وأقاربه
مساوئ لو يدري الإمام خفيها
لظل وما يرقا من الدمع ساكبه
بأي مجنٍ يمنع الملك ربه
ومانعه عادٍ عليه فسالبه
رعى الله قوماً أنهضوا عاثر المنى
وصانوا حمى عثمان فارتد طالبه
وحيا الإمام المرتضى وأعزه
ولا زال أفق الملك تزهى كواكبه

يا دولة من بقايا الظلم طاف بها

يا دولة من بقايا الظلم طاف بها
عادي الفناء فأمسى نجمها غربا
زولي فما كنت إلا غمرةً كشفت
عن النفوس وإلا مأتماً حجبا
زولي إلى مغرقٍ في البعد منقطعٍ
لا يستطيع له مستعتبٌ طلبا
عناية الله لا تبقي على دولٍ
يلقى الخلائق منها الويل والحربا
ترى الشعوب عبيداً لا ذمام لها
وتحسب الحق في الدنيا لمن غلبا
لا بد للشعب والأحداث تأخذه
من غضبةٍ تفزع الأفلاك والشهبا
ما أيد الملك واستبقى نضارته

كالرفق والعدل ما داما وما اصطحبا
ما أضيع التاج يرمي الشعب صاحبه
بالمحفظات ويؤذيه بما كسبا
يبني المعاقل مغتراً بمنعتها
ويحشد القذف الفوهاء والقضبا
ويجلب الصافنات الجرد يطربه
صهيلها ويعد الجحفل اللجبا
حتى إذا انتفضت بالشعب سورته
أذله ما احتوى منها وما جلبا
أهي الشعوب تسوس الأرض أم نعمٌ
يسوسها النحر لا يرجو لها عقبا
اليوم ينعم بالأوطان مغتربٌ
ما هزه الشوق إلا أن وانتحبا
يفرق النفس في شتى مفرقه
من البقاع ويطوي العيش مرتقبا
ورب ناشئةٍ في الحي باكيةٍ
أخاً ترامت به أيدي النوى وأبا
مهلاً فما ثم للباكين من شجنٍ
زال الشقاء وأمسى الضر قد ذهبا
يا منهض الملك إذ ريعت لكبوته
نفوسنا ومجير الشعب إذ نكبا
أدركت من مجده ما كان مستلباً
وصنت من عزه ما كان منتهبا
إن الجماهير في الآفاق هاتفةٌ
تثني عليك وترجو عندك القربا
جزاك ربك خيراً إنها ليدٌ
من ظن أن سوف يجزيها فقد كذبا

أما ينهى دعاة السوء عنا

أما ينهى دعاة السوء عنا
طويل هوادةٍ وجميل رفق
رويداً معشر العادين إنا
نطقنا بالنصيحة خير نطق
ونعلم أن شعب النيل طراً

علينا بالرجاء الحق يلقى
لمصر قلوبنا ولها هوانا
على الحالين محضاً غير مذق
لها ما تأخذ الدنيا وتعطي
وما تغني حوادثها وتبقي
أنحن الجاهلون كما زعمتم
معاذ الله من جهلٍ وحمق
أنحن الخائنون كما ادعيتم
بأية شيمةٍ وبأي خلق
زعمتم أننا طلاب مالٍ
كذبتم إننا طلاب حق
وما ملكت يدي في الدهر إلا
يراع أمانةٍ ولسان صدق
ثراء ذوي النهى أوفى ثراءٍ
ورزق الصالحات أجل رزق
توقينا الشماتة من أناسٍ
ذوي ضغنٍ فما نفع التوقي
خذوها كالصواعق أنذرتكم
برعدٍ من زواجرها وبرق
تدمر ما بنيتم من صروحٍ
تطير لهولها من كل شق
صروح مضللين تعاورتها
بناة السوء خلقاً بعد خلق
أبادت كل معرفةٍ وفنٍ
وأفنت كل مقدرةٍ وحذق
هوت شرفاتها العليا وشاهت
وجوه القوم من سودٍ وزرق
أسوء سريرةٍ وخبال قلبٍ
ولؤم غريزةٍ وفساد عرق
نعوذ بربنا من كل سوءٍ
ونبرأ من معرة كل رق

هل ليم نضو صبابةٍ فأفاقا

هل ليم نضو صبابةٍ فأفاقا
أم سيم صبراً في الهوى فأطاقا
ما أتعب اللوام إن ملك الهوى
رق القلوب وطوق الأعناقا
حشدوا الملاوم وانبرى بلوائه
يزجي العهود ويحشد الأشواقا
أولى الفوارس باللواء مجاهدٌ
يردي الوشاة وينصر العشاقا
عرف الهوى حرباً فكر مغامراً
فيه وراح مبادراً سباقا
منع الذمار منازلاً وأحبةً
وحمى الحقيقة جيرةً ورفاقا
طف بالحماة فهل ترى ذا نجدةٍ
إلا بحيث ترى الدم المهراقا
والمجد يعرفه بطيب مذاقه
من يستطيب الموت فيه مذاقا
وأرى العلى تأبى على خطابها
حتى تكون لها النفوس صداقا
ليس الذي أخذ الحياة بحقها
مثل الذي أخذ الحياة نفاقا
يزجي التصنع والرياء بضاعةً
تغري التجار وتزدهي الأسواقا
حتى إذا وضح اليقين تسللوا
عصباً تروع العاصفات إباقا
إن الغواية للرجال تجارةٌ
تلد البوار وتورث الإخفاقا
ولقد رأيت فما رأيت كمدعٍ
يرجو بأحرار الرجال لحاقا
ينسى أباه ولو يطاوعه الثرى
لسعى إلى ساداته مشتاقا
يأتي ويذهب في ظلال قصورهم
لا يشتكي عنتاً ولا إرهاقا
ليسوا كمن ملك النفوس فسامها

سوء العذاب وغالها استرقاقا
هز الجناح يريد دارة قشعمٍ
ملك الجواء وظلل الآفاقا
تدع النسور له بعيد مطارها
وتحيد عن هبواته إشفاقا
الله بارك في البناة فزادهم
مجداً وزاد جلالهم إشراقا
من كل مقدامٍ يقيم لجيله
شرفاً يمد على النجوم رواقا
ولرب مغلول العزيمة يشتكي
في كل عضوٍ ربقةً ووثاقا
لا يستطيع سوى المقال ولا يرى
أحدٌ بما يهذي به مصداقا
أسدى وشيد ما استطاع وإنما
أسدى المداد وشيد الأوراقا
في كل حرفٍ مسجدٌ أو ملجأٌ
يعي الدهاة ويعجز الحذاقا
لو شاء للسبع الطباق زيادةً
لأقام عشراً فوقهن طباقا

ليس الألى حملوا النفوس كريمةً
مثل الألى حملوا الوجوه صفاقا
ود البلاد لمن يقوم بحقها
ولمن يقيم لقومه الأخلاقا

إني نظرت إلى الحوادث نظرةً

إني نظرت إلى الحوادث نظرةً
كشفت حقائقها لعين المبصر
وضح اليقين لذي التظنن جهرةً
وبدا سبيل الحائر المتعثر
هي فتنةٌ عمياء ويحك فاحترس
وبليةٌ حمقى لعمرك فاحذر
لا تذهبن مع العواصف واجتنب
هبوات هذا الحادث المتنمر

اجمع له تقوى الإله فإنها
أمن المروع ونجدة المستنصر
إني حللت من الإله محلةً
تلوي بيأس الظالم المتجبر
رب اتخذني من عبادك إنهم
عزوا بنصرٍ من لدنك مؤزر

علم الجهاد لك التحية من فتىً

علم الجهاد لك التحية من فتىً
بك يستظل إذا تقدم يضرب
أخفق على الجند الذي بسلاحه
يحمى الذمار ويدفع المتوثب
أشرقت في ظلم الحوادث كوكباً
وضح السبيل به وبان المذهب
لمحتك مصر فأبصرت آمالها
تمشي على السنن السوي وتدأب
ورأتك تطلع في الوغى فتطلعت
فرحاً إليك وأقبلت تترقب
لك في قضيتها مواقف باسلٍ
لا الخصم يخدعه ولا هو يغلب
حر يصون لها الذمام ولا يرى
من دون مطلبها مراماً يطلب
فرض الجلاء على العدو فما له
متزحزحٌ عنه ولا متقلب
أمن الحمية أن نذل لغاصبٍ
تشقى البلاد على يديه وتنكب
نبغي الحياة فيستطير مخافةً
ونئن من ألم الجراح فيغضب
إن الذي زعم الحضارة نقمةً
يرمي القوي بها الضعيف ليكذب
الناس من سعةٍ ومن حريةٍ
كالطير مطلقةً تجيء وتذهب
هي فطرة الله الكريم لخلقه
لا النفس تنزعها ولا هي تسلب

الله حرم كل فاحشةٍ فلا
شعبٌ يباع ولا بلاد توهب

الحكم إنصافٌ وحسن سياسةٍ

الحكم إنصافٌ وحسن سياسةٍ
فإذا حكمت فلا تكن جبارا
رعت النفوس بمستبدٍ قاهرٍ
هلا ذكرت الواحد القهارا
فرعون موسى كان أكثر ناصراً
وأشد بغياً منك واستكبارا
الله دمر ملكه ورمى به
في جوف أكدر يقذف التيارا
جمع العباب عليه حين مشى به
فهوى وأغرق جيشه الجرارا
أفأنت تدفع بطش ربك إن أتى
أم أنت تملك دونه الأقدارا
اجعل سبيلك أن تعف عن الأذى
وخذ الترفق والأناة شعارا
نفس الضعيف إذا تردد شاكياً
هدم الحصون وزلزل الأسوارا

أكل متوج يحمي البلادا

أكل متوجٍ يحمي البلادا
ويسلك في سياستها السدادا
ينام الحادث المعتس عنها
ويأبى طرفه إلا سهادا
فما تشقى رعيته بخطبٍ
ولا تشكو اضطراباً أو فسادا
تدين لتاجه التيجان طراً
وتسأله الرعاية والذيادا
وتفديه النفوس على اعتقادٍ
بأن حياته تحيي العبادا
أحب المالكين إلى الرعايا
مليكٌ ليس يألوها افتقادا

تغلغل في مكان الحس منها
فكان السمع فيها والفؤادا
أضر الناس ذو تاج تولى
فما نفع البلاد ولا أفادا
وكان على الرعية شر راعٍ
وأشأم مالكٍ في الدهر سادا
تبيت له الأرائك في عناءٍ
تمارس منه أهوالاً شدادا
ويمسي ملكه في زي ثكلى
كساها فقد واحدها الحدادا
كأن الملك في عينيه حلمٌ
يلذ به فما يألو رقادا
ينادي صارخ الحدثان منه
فتىً يزداد وقراً إذ ينادي
وتدعوه الرعية وهو لاهٍ
فتصدع دون مسمعه الجمادا
فلا هو يرتجي يوماً لنفع
يعز به الرعية والبلادا
ولا هو مالك كشفا لضر
إذا ما كائد الحدثان كادا
حياةٌ توسع الأحياء عاراً
وذكرٌ يملأ الدنيا سوادا
وهل عز المليك بغير عزمٍ
يقيم به من الملك العمادا
وحزمٍ تنثني عنه العوادي
ويلقي عنده الدهر القيادا
عزيز النيل والآمال حيرى
تسائلك الهداية والرشادا
أضيء قصد السبيل لها وألف
أوابدها فتوشك أن تعادي
وقدها قود مأمونٍ عليها
يصاديها بأحسن ما تصادى
فإيه يا عزيز النيل إيهٍ
أما ترضى لملكك أن يشادا

وللشعب المصفد أن تراه
وقد نزع الأداهم والصفادا
ألست ترى البلاد وكيف أودى
بها المقدور أو كادت وكادا
عناها ما تكافح من خطوبٍ
تزيد على هوادتها عنادا
ألست ترى بنيها في شقاقٍ
فما يرجون ما عاشوا اتحادا
أتتركهم يهب الشر فيهم
ونار الخطب تتقد اتقادا
أتسلمهم إلى صماء تثني

فؤاد الدهر يرتعد ارتعادا
أتقذفهم إلى لهوات ضارٍ
ملي أن يغولهم ازدرادا
لقد طلبت على يدك الرعايا
طريف الخير والشرف التلادا
فخذها في قويمٍ من حياةٍ
تكون لها قواماً أو عتادا
وحصناً ترتمي نوب الليالي
هوالك عن ذراه أو تفادى
أقم منآدها واشدد قواها
وجاهد في سياستها جهادا
وإما رام جاهلها فساداً
وزيغاً عن سبيلك وابتعادا
فأرجعه إليك فإن أسمى
خلالك أن تكون لنا معادا
وعودنا خلال الخير إني
رأيت الخير والشر اعتيادا
وما شغف المسود بمثل خلقٍ
يكون لدى المسود مستجادا
وللأخلاق بالأمم انتقالٌ
تدانى الحين منها أم تمادى
فهذي في مجاهلها تردى

وهذي في معالمها تهادى
تسايرها الأماني والمنايا
فما تنساق في قومٍ فرادى

هواك هواك والدنيا شؤون

هواك هواك والدنيا شؤون
وللصبوات آونةً سكون
تقلبني الحوادث والليالي
وحبك عن تقلبها مصون
ظننت سواه أن نزحت دموعي
وأن هدأ التشوق والحنين
رويدك إن أشقى الحب حب
تمشت في جوانبه الظنون
وقبلي أعيت البرحاء قوماً
فما وفت القلوب ولا العيون
وإني لو أشاور فيك رأيي
لكشف غمرتي عقلٌ رصين
يجد علائق الأهواء إلا
هوىً يبنى به الشرف المكين
ويمنعني الذي تبغين نفسٌ
تهون الحادثات ولا تهون
نماها العلم والحسب المصفى
وأخلاقٌ هي الذخر الثمين
وما للحر إن عدت العوادي
سوى أخلاقه فيها معين
إذا الأخلاق لم تمنع أخاها
أباحته المعاقل والحصون
عزيز النيل أنت له حياةٌ
وأنت لملكه الركن الركين
ترد روائع الحدثان عنه
مهولاتٍ تذل وتستكين
إذا حادت أماني مصر يوماً
هداها منك نورٌ مستبين
وإن رابت مواقفها الليالي

فمن تاجيك ينبلج اليقين
أضئ نهج الحياة لنا فإنا
أضلتنا الغياهب والدجون
ووال من النوابغ كل حرٍ
له في قومه حسبٌ ودين
تشاوره فما يألوك نصحاً
ولا يجني عليك بما يخون
أتملك دوحة الملك ارتفاعاً
إذا مالت حفافيها الغصون
سل التاريخ وانظر ما أعدت
لك الأمم الخوالي والقرون
عظات الدهر والأجيال منها
ببغدادٍ وأندلسٍ فنون
غوى العلماء فالأخلاق فوضى
جوامح ما تريع وما تلين
تسير من العماية في مخوفٍ
ترامى في جوانبه المنون
رأيت الشعب والأمثال جمٌ
على ما كان مالكه يكون
وما تبقى الممالك لاهياتٍ
تصرفها الخلاعة والمجون
إذا غوت الهداة فلا رشيدٌ
وإن خان الرعاة فلا أمين
وأعجب ما أرى شعبٌ نحيفٌ
يسوس قطيعه راعٍ بدين
أضاع الشرق أهلوه وأودى
به من جهلهم داءٌ دفين
أذلت طاعة الأهواء منهم
نفوساً بالزواجر تستهين

وكانوا كالأسود الغلب عزاً
فضاع العز واستلب العرين
إذا ما أمةٌ غلبت هواها
فإني بالحياة لها ضمين

عزيز النيل والأمال ظمأى
تلوب وعندك الماء المعين
أعد لها المشارع صالحات
يجانب صفوها كدرٌ وطين

فرح الصغار لما رأوا من منظرٍ

فرح الصغار لما رأوا من منظرٍ
حمل المصائب والخطوب كبارا
وأرى كبار الناس إن جهلوا الذي
تطوى عليه الحادثات صغارا
إن يضحكوا بين المواكب مرةً
فلقد بكيت على البلاد مرارا
في كل يومٍ يخلقون لأهلها
ملكاً يذل رقابهم جبارا
سخر الولاة بنا فساروا سيرةً
ملأت لنا خزياً وفاضت عارا

يا بني النيل ما عسى أن تريدوا

يا بني النيل ما عسى أن تريدوا
صدع الدهر ملككم فاضمحلا
أكثر الناس بالممالك جهلاً
من يرى الجاهلين للملك أهلا
وأحق الشعوب بالمجد شعبٌ
عاش حراً في أرضه مستقلاً
إملأوا الأرض يا بني النيل سعياً
واغمروا العالمين علماً وفضلا
تجعلون الهوى المضلل ديناً
وتعدون باطل الأمر شغلا
أحسبتم حرب الليالي سلاماً
وظننتم ظلم الحوادث عدلا
اتبعوا الجد واعصبوها برأسي
حسبكم ما مضى من الدهر هزلا
إن بالنيل غمرةً تتمادى
وأرى كل غمرةٍ تتجلى

أصد بوجهي عن كثيرين إنني

أصد بوجهي عن كثيرين إنني
أرى المرء ترديه الحماقة والجهل
وإني لأستصبي الغبي وأزدري
أخا المال لا علمٌ لديه ولا فضل
وهل يتخطى موضع الحزم فاضلٌ
له أدبٌ في قومه وله عقل
أكلف جد الأمر نفسي ولا أرى
سوى أمةٍ خرقاء شيمتها الهزل
تمر بها الاحداث وهي بنجوةٍ
فسيان منها ما يمر وما يحلو
كأن بها خبلاً يخامر عقلها
وما يستوي العقل الصحيح ولا الخبل
أردت لها عز الحياة فأعرضت
تريد حياةً ما يفارقها الذل

ذراني أقم للشعر في مصر مأتما

ذراني أقم للشعر في مصر مأتما
إلى أن يفيض النيل في أرضها دما
تلومان أن أبديت ما بي من الأسى
وأني لما بي أن يوارى فيكتما
سبيلكما أن تخفيا لاعج الجوى
وما هو إلا أن يذاع فيعلما
أحر الجوى ما جاوز القلب فارتقى
وأصفى الهوى ما ذاب في العين فانهمى
وأوهى ضروب الحب حبٌ ملثمٌ
يصانع خافيه وشاةً ولوما
رويدكما يا لائمي فإن بي
على مصر وجداً جل أن يلثما
بلادٌ سقتني الحب عذباً ووكلت
بصافيه قلباً بين جنبي أهيما
يزيد هواها كلما زاد بؤسها
وتنمو تباريح الجوى كلما نما
حفظت لها عهدين عهد شبيبةٍ

تصرمت اللذات لما تصرما
وآخر يكسوني المشيب مفوفاً
ويلبسني منه الرداء المسهما
وما المرء إلا قومه وبلاده
فإن يذهبا يلق الأذى حيث يمما
ويحيا حياة البائسين ويحتقب
من العار ما يبقى له الدهر ميسما
وما من فتىً تغشى المهانة قومه
فيطمع أن يلفي من الناس مكرما
بمغرسه يحيا النبات فإن ترد
له مغرساً من دونه مات مؤلما
ولم أر كالأوطان أكبر حرمةً
وأكرم ميثاقاً وأعظم مقسما
حلفت بمصر والعوادي أواخذٌ
بحوبائها يرمينها كل مرتمى
لقد ضاق حلم النيل عن جهل فتيةٍ
جزوه من الحسنى عقوقاً وملأما
وما زال مكفور الصنيع كأنما
يجود به كرهاً ويسديه مرغما
ولا جرم للمصري فيما تأولوا
ولكن أساء النيل صنعاً وأجرما
تفيض خلال السوء منه فترتوي
نفوس بنيه لا ارتوين من الظمى
أفي كل يومٍ للغواة جريرةٌ
تعيد الرجاء الطلق أربد أقتما
لقد كان فيما أسلف الدهر واعظٌ
لوان عظات الدهر تهدي أخا العمى
فيا لك يوماً كان في الشؤم واحداً
ويا لك خطباً كان في الهول توأما
تلقوه بالتهليل حتى كأنما
تلقوا به عيداً لمصر وموسما

وهموا بأخرى يسقط الدهر دونها
صريعا وتهوي عندها الشهب رجما

بعيدة مستن المكاره ما لنا
إذا انبعثت منها معادٌ ولا حمى
إذا اهتزمت فيها الرزايا حسبتها
تشقق صخاباً من الرعد مرزما
تسف فتردي الواضعين وترتقي
إلى النفر العالين في القوم سلماً
وتعصف بالأهرام ثمت تنتحي
قوارعها العظمى فتذرو المقطما
وترمي عباب النيل منها بزاخرٍ
تظل المنايا فيه غرقى وعوما
لعمري لقد آن النزوع عن الهوى
وحق على ذي الجهل أن يتعلما
بني وطني من يرتد الشر يلفه
وإن راقه يوماً رداءً مسمما
بني وطني إن الأمور سماتها
تبين وإن الرأي أن نتوسما
بني وطني مالي أراكم كأنما
ترون السبيل الوعر أهدى وأقوما
أإن قام ينهاكم عن الغي راشدٌ
غضبتم وقلتم خائنٌ رام مغنما
ورحتم يهب الشر من لهواتكم
مدلين أن أمسى بكم فاغراً فما
تقودون من غاوٍ ومن ذي عمايةٍ
إلى المعشر الهادين جيشاً عرمرما
تعالوا إلينا إنما نحن أخوةٌ
وإن انبتات الحبل أن يتفصما
تعالوا إلينا إنما نحن أخوةٌ
وإني رأيت الأخذ بالرفق أحزما
وإن سبيلنا سواءٌ وكلنا
بنو مصر نأبى أن تضام وتهضما
وما العار إلا أن تظل أخيذةً
وتبقى مدى الأيام نهباً مقسما
برئت من الأوطان إن هال حادثٌ
فلم تلفني في غمرة الهول مقدما

وإني لنهاض إلى السورة التي
تظل القوى عنها روازح جثما
وما زلت مذ أرسلت بالشعر هادياً
أجيء به وحياً وآتيه ملهما
وما بيدي أجري يراعي وإنما
يد الله تجريه فيمضي مقوما
من العار أن تشقى بلادي وأنعما
وكالموت أن يقضى عليها وأسلما
أحن إلى استقلالها وإخاله
إذا ما رأينا الصدع أمراً محتما
أنطلبه فوضى ونسعى جميعنا
إلى عرصات الموت سعياً منظما
تحكم فينا الداء فانحلت القوى
وآية داء الجهل أن يتحكما
تفرقنا الأديان والله واحدٌ
وكل بني الدنيا إلى آدم انتمى
وساوس ضل الشرق فيها مصفدا
فما يملك الشرقي أن يتقدما
هي استوطنت منا الرؤوس فغادرت
مكان النهى منها طلولاً وارسما
بني الشرق لا يصرعكم الدين إنني

أرى الغرب لولا الجد والعلم ماسما
سلوه إذا رام الفريسة فانتحى
أيرعى مسيحياً ويرحم مسلما
هو الموت أو تستجفل الشرق رجفةٌ
تزلزل صرعى من بنيه ونوما

يا أمة أودت بها الأحلام

يا أمة أودت بها الأحلام
وهوت بباذخ مجدها الأوهام
تهفو إلى نزوات كل مضللٍ
حجب الهدى عن ناظريه ظلام
يرمي بها أجواز كل مضلةٍ

غبراء يحمد عندها الإحجام
هذا السبيل إلى الحياة وهذه
سنن الهدى لو ترشد الأفهام
يا قوم هل نسف الجبال توهم
وأخاف آساد العرين كلام
يا قوم هل أحيا الشعوب تعللٌ
وحمى البلاد تفرق وخصام
يا قوم هل تشأى السوابق ظلعٌ
ويفوت شأو المدلجين نيام
يا قوم هل تهدي الأكف سواعدٌ
تهفو المناكب فوقها والهام
إيهٍ بني مصر أما وعظتكمو
ما تصنع الأحداث والأيام
إيه فقد طمت الخطوب وهالنا
منها ركامٌ يعتليه ركام
إيهٍ فقد أشقى النفوس جماحها
وأضلها التمويه والإيهام
خلقٌ يهب الشر منه وترتمي
فتنٌ تروع الآمنين جسام
سوسوا أموركمو سياسة حازمٍ
فلعل معوج الأمور يقام
أسفي على المتباغضين وقد رأوا
أن الفلاح تودد ووئام
شرعوا العداوة بينهم لم يوصهم
دين المسيح بها ولا الإسلام
عوت الثعالب أمس حول عرينهم
واليوم يزأر حوله الضرغام
جثموا بمستن الهوان وما دروا
أن الحياة تدافعٌ وزحام

نبني وتهدم أيدي الجهل دائبةً

نبني وتهدم أيدي الجهل دائبةً
فمن لنا ببناءٍ غير منهدم
يا ويح مصر أما تنفك ثائرةً

لحادثٍ جللٍ أو نكبةٍ عمم
يا أمة القبط والأجيال شاهدةً
بما لنا ولكم من صادق الذمم
هذي مواقفنا في الدهر ناطقةً
فاستنبئوها تريحونا من التهم
إن يختلف منكمو في الأمر مختلفٌ
فما لنا اليوم غير الله من حكم
لا تظلموا الدين إن الدين يأمرنا
بما علمتم من الأخلاق والشيم
منا ومنكم رجالٌ لا حلوم لهم
ولا يفيئون للأديان والحرم
أنتم لنا إخوةٌ لا شيء يبعدنا
عنكم على عنت الأقدار والقسم
ليس اللجاج بمدنٍ من رغائبنا
ولا الشقاق بمجدينا سوى الندم
يا ويح مصر لخلفٍ لا ركود له
إلا ليعصف بالأقطار والأمم
مثل البراكين في الحالين ما هدأت
إلا لتقذف بالنيران والحمم
ولو تآلف أهلوها لما بقيت
من حاجةٍ في ضمير النيل والهرم
يا قوم ماذا يفيد الخلف فاتفقوا
وقوموا أمركم بالحزم يستقيم
صونوا العهود وكونوا أمةً عرفت
معنى الحياة فلم تعسف ولم تهم
يا قوم لا تغفلوا إن العدو له
عيٌ تراقب منكم زلة القدم

كذب الوشاة وأخطأ اللوام

كذب الوشاة وأخطأ اللوام
أنتم أولو عهدٍ ونحن كرام
حبٌ تجد الحادثات عهوده
وتزيد في حرماته الأيام
وصل المقوقس بالنبي حباله

فإذا الحبال كأنها أرحام
وجرى عليه خليفةٌ فخليفةٌ
وإمام عدلٍ بعده فإمام
لا تنشد العهد المؤكد بيننا
النيل عهدٌ دائمٌ وذمام
مدواً القلوب مصافحين بموقفٍ
عكف الصليب عليه والإسلام
عيسى وأحمد والأئمة كلهم
بين الحواريين فيه قيام
أعلى البناء لكل شعب ناهضٍ
ما كان منه على الإخاء يقام
الدين لله العلي وإنما
دين الحياة تودّدٌ ووئام
إن كان للواشي المفرق مأربٌ
فلنا كذلك مأربٌ ومرام
أنظل صرعى والشعوب حثيثةٌ
ونعيش فوضى والحياة نظام
إنا لمصر على تقلب أمرها
أبناؤها الموفون والخدام
نرعى حماها والخطوب مغيرةٌ
ونصونها والحادثات جسام
ونقد من مهجاتنا علماً لها
تطوى وتنشر تحته الأعلام
إن ترفع الهمم الشعوب فإننا
شعبٌ تدين له الصعاب همام
يا مصر هبي في الممالك واعملي
ذهب الكرى وتولت الأحلام

عهد لمصر من الحياة جديد

عهد لمصر من الحياة جديد
أرأيت شعب النيل كيف يسود
جمعت قلوب الأمتين على الرضى
ذممٌ لمصر مصونةٌ وعهود
عقدت يد الله القوي حيالها

والرسل والملأ العلي شهود
طرفٌ على كف المسيح يمده
طرفٌ بكف محمدٍ مشدود
هل تنزع الطرفين من كفيهما
كفٌ تروم حمامها وتريد
آل المقوقس وهو عهدٌ خالدٌ
يرث الدنى والناس حين تبيد
ويشيع الأهرام يوم يصيبها
أجل الدهور وأهلها فتميد
أنتم لمجد النيل ركنٌ قائمٌ
عالي الجوانب للخلود مشيد
حمت الشموس جلاله وأعزه
من آل رمسيس الملوك الصيد
تعليه تيجانٌ لهم وأرائكٌ
وتزيد فيه مواكبٌ وجنود
تمشي العصور الشم بين صفوفها
والأرض ترجف والملوك تحيد
والشعب يسمع خاشعاً في موقفٍ
يعلو لبنتاؤر فيه نشيد
فرعون يصغي في مظاهر عزه
والجند حول لوائه محشود
فيجل شاعره ويكرم قومه
ويعلم الشعراء كيف تجيد
الملك عالٍ والمواكب فخمةٌ
وسنا الحضارة واسعٌ ممدود
والناس شغلٌ والبلاد رعايةٌ
والعيش مجدٌ والفنون خلود
والنيل خصبٌ في القرى متدفقٌ
والزرع منه قائمٌ وحصيد
مصر الخزائن في ولا ية يوسفٍ
والعالمون قوافلٌ ووفود
تعطي فتحتفل البلاد وتحتفي
أممٌ عليها بالحياة تجود
أبناء يعقوبٍ حيال عزيزها

يشكون ما جنت الخطوب السود
يستعطفون أخاً رموه بكيدهم
فإذا المكائد أنعمٌ وسعود
وضع الصواع ففي الرحال جنايةٌ
يعيي الشوامخ حملها ويؤود
لا يحمد الملك الكبير أمينه
حتى يرد صواعه المفقود
تركوا أخاهم فاستبد بشيخهم
همان همٌ صارفٌ وتليد
يجد الحياة ندية ً أنفاسها
من ريح يوسف والفؤاد كميد
وأتى القميص فعاد من بعد العمى
بصرٌ له حي الضياء حديد
جاءوا الكنانة ينظرون فراعهم
ملكٌ ليوسف ما يرام عتيد
ملأ النواظر والقلوب جلاله

فإذا الجميع على الجباه سجود
رؤيا العزيز تأولت ومن الرؤى
لذوي البصائر واقعٌ مشهود
إن الحوادث للرجال تجاربٌ
ومن المصائب ضائرٌ ومفيد
يشكو الفتى نكد الحياة وربما
خبأ الميامن عيشه المنكود
يا أمة الانجيل آمنا به
ما بالنبي ولا يسوع جحود
الدين في أمرٍ ونهيٍ واحدٌ
والله جل جلاله المعبود
دنيا الممالك لا تحد ودينها
وقفٌ على ديانها محدود
درج الزمان على المودة بيننا
وأراه ينقص والإخاء يزيد
ذخر البنين نصون من موروثه
ما صان آباءٌ لنا وجدود

براً بمصر ومصر أعظم حرمةً
من أن يضيع رجاؤها المنشود
إلا يكن مجدٌ أشم وسؤددٌ
فحياة شعبٍ صالحٍ ووجود
أنرى الممالك كل يومٍ حولنا
تسعى ونحن على الرجاء قعود
الأمر مشتركٌ ومصر لنا معاً
في العالمين منازلٌ ولحود
والنيل إن حمل القذى وإذا صفا
فهو الحياة ووردها المورود
أنخون أنفسنا ونفسد أمرنا
أن قال واشٍ أو أراد حسود
زعم العدى أنا نعق بلادنا
زعمٌ لعمر الأمتين بعيد
من كان يحكم أن نعيش أذلةً
بين الشعوب فحكمه مردود
لا نعرف اليأس المميت ولا نرى
أن الحياة سبيلها مسدود
أيهان للأهرام مجدٌ باذخٌ
ويضام تأريخٌ لمصر مجيد
إن تبك مصر على مؤثل مجدها
فلسوف يرجع عالياً ويعود

أتنقم ما يريبك من خلالي

أتنقم ما يريبك من خلالي
وتنكر ما يروعك من مقالي
وما ذنبي إليك إذا تعامت
عيون الناقصين عن الكمال
وما بي غير جهلك من خفاءٍ
وما بك غير علمي من ضلال
كرام الناس أكثر من تعادي
بنو الدنيا وأتعب من توالي
وما ينفك ذو أدبٍ يعاني
جفاء عشيرةٍ وصدود آل

أعادي بالمودة من أناسٍ
وأنكب بالكرامة من رجال
كفى بالمرء شراً أن تراه
بعيد الود مقترب الحبال
أمنت بني الزمان فعاقبوني
بداءٍ من خيانتهم عضال
ورمت شفاءهم فرميت منهم
بما أعيا الطبيب من الخبال
ومن يصحب بني الدنيا يجدهم
وإن صحب السلامة كالسلال
صبرت على المكاره صبر حرٍ
تميل به الأناة عن الملال
فلم أجهل لخلقٍ جاهلي
ولم أجزع لحادثة الليالي
وفي الأخلاق إن عظمت دليلٌ
على عظمٍ المكانة والجلال
ولولا موقفٌ للنفس عالٍ
لما سيقت لأهليها المعالي
تخل عن الدنية واجتنبها
ولا تؤثر سوى شرف الفعال
ونفسك لا تبع إن كنت حراً
بزائل منصبٍ وخسيس مال
لك الويلات إن العيش فانٍ
وإن الحي يؤذن بارتحال
وما أبقت عوادي الدهر إلا
بقايا الذكر للأمم الخوالي
متى تؤثر حياة السوء تعلق
جنايتها بعظمٍ منك بال
تأمل في نواحي الدهر وانظر
وقف بين الحقيقة والخيال
وسل عما يريبك من خفايا
يجيبك وحيها قبل السؤال
إذا ما ارتاب فهمك فاتهمه
بنقصٍ في التبين واختلال

وما خفي الصواب على عليمٍ
ولا احتاج الضياء إلى مثال
ولكن الحقائق عائذاتٌ
برأس ممنعٍ صعب المنال
يرد يد الفتى التنبال كلمي
ويشدخ هامة الرجل الطوال
تعاطى شأوها قومٌ فخروا
ولما يدركوا شأو التلال
تبيت حقائق الأشياء ولهى
تضج حيالها الحكم الغوالي
تعاني الموت من زمنٍ ضلالٍ
وتشكو البث من ناسٍ محال
أراع لخطبها والدهر أمنٌ

ونعمى العيش وارفه الظلال
كأن رماتها تفري فؤادي
بأنفذ ما تريش من النبال
إذا انكفأت قواربها ظماءً
غضبت لها على الشبم الزلال
وإن وجدت قلىً ورأت صدوداً
صددت عن الحياة صدود قال
خلعت شبيبتي ولبست شيبي
وسست الدهر حالاً بعد حال
فلم أجد الهوى إلا نذيراً
يؤذن في الممالك بالزوال
يصون الشعب سؤدده فيبقى
ولا يبقى على طول ابتذال
وإن صغت القلوب إلى شقاقٍ
فإن قوى الشعوب إلى انحلال
تعادى الناس في مصر جميعاً
وخاض الكل في قيلٍ وقال
فما بين المذاهب من وفاقٍ
ولا بين القلوب من اتصال
وما للقوم إن طلبوا حياةً

سوى موتٍ يلقب باحتلال
أرى في مصر شعباً ليس يدري
أفي سلمٍ يغامر أم قتال
تمزقه السهام فلا يراها
وتأخذه السيوف فلا يبالي
تثاقل إذ رفعت إليه صوتي
وخف له الركين من الجبال
فلولا الله والبعث المرجى
نفضت يدي من أمم الهلال
نظرت فلم أجد للقوم شيئاً
سوى الأطلال والدمن البوالي
وشمر غيرهم فبنى وأعلى
وناضل باليمين وبالشمال
سما بالعزم يبتعث المطايا
فجاز النجم مشدود الرحال
وحل بحيث ينتعل الثريا
وكان محله تحت النعال
فتلك شكيتي وعذاب نفسي
وحر جوانحي وشقاء بالي
تعزى من بني الآداب قومٌ
سهرت ونام هاجعهم حيالي
فلا كبدٌ لطول الشوق ولهى
ولا قلبٌ بنار الوجد صال
فما أنا إن صحا كلفٌ بصاحٍ
ولا أنا إن سلا دنفٌ بسال
جعلت ولا ية الآداب شغلي
وكانت أمةً من غير وال
كأني إذ عطفت يدي عليها
عطفت يدي على بعض العيال
حملت همومها ونهضت منها
بأعباءٍ ململمةٍ ثقال
ولم أبخل بذي خطرٍ عليها
وإن بخلت بمنزور النوال
إذا ما رمت للشعراء ذكراً

فلا تحفل بتضليل المغالي
ولا تذكر سوى نفرٍ قليلٍ
وإن هم جاوزوا عدد الرمال

كيف القرار ونار الحرب تستعر

كيف القرار ونار الحرب تستعر
والهول مضطرم البركان منفجر
ويح العيون أيغشاها النعاس وقد
شف الهلال عليها الحزن والسهر
يبيت يخفق من خوفٍ ومن حذرٍ
حران يرقب ما يأتي به القدر
ريح الحطيم فأمسى وهو منتفضٌ
وأقلقت يثرب الأحزان والذكر
ويح الحجيج إذا حانت مناسكهم
ماذا يرى طائفٌ منهم ومعتمر
أيطرب البيت أم تبكي جوانبه
حزناً ويعول فيه الركن والحجر
أين ابن عم رسول الله يطفئها
حرباً على كبدي من نارها شرر
أين اللواء وخيل الله يبعثها
عمرو ويصرخ في آثارها عمر
أين المقاديم من فهرٍ ومن مضرٍ
ومن قريشٍ وأين السادة الغرر
أين الملائكة الأبرار يقدمهم
جبريل يستبق الهيجا ويبتدر
أين المعامع ترفض النفوس بها
هلكى ويستن فيها النصر والظفر
أين الوقائع تهتز العروش لها
رعباً وتنتفض التيجان والسرر
أين القياصر مقهورين لا صلفٌ
ينأى بجانبهم عنا ولا صغر
أين الحماة وقد ضاعت محارمنا
أين الكفاة وأين الذادة الغير
أين النفوس ترامى غير هائبةٍ

أين العزائم تمضي ما بها خور
أين الأكف يفيض المال مندفقاً
منها كما اندفقت وطفاء تنهمر
من لي بهم معشراً صيداً غطارفةٌ
ما ضيعوا ذمةً يوماً ولا غدروا
إن أدعهم لجلاء الغمرة ابتدروا
وإن أصح فيهم مستنفراً نفروا
إيهٍ بني مصر إن الله يندبكم
فسارعوا قبل أن تودي بنا الغير
لبيك ربي ولا من عليك بها
فما لنا دون ما تبغي بنا وطر
لبيك لبيك إن الخير أجمعه
فما قضيت وأنت العون والوزر
لبيك لبيك إن القوم قد ذعروا
سرب الخلافة بالأمر الذي ائتمروا
صال المغير عليها صولةً عجباً
ما صالها قبله جن ولا بشر
أين التواريخ نستقصي عجائبها
وأين ما وعت الآثار والسير
أين الفظائع في أنكى مشاهدها

أين الروائع والآيات والعبر
حربٌ بلا سببٍ ماجت فيالقها
فالبر يرجف والدأماء تستعر
يا موقد الحرب بغياً في طرابلسٍ
بأي عذرٍ إلى التاريخ تعتذر
أذاك والعصر عصر النور عندكم
فما يكون إذا ما اسودت العصر
أين الألى زعموا الإنصاف شرعتهم
وقام قائمهم بالعدل يفتخر
يا أكثر الناس إنصافاً ومعدلةً
العدل يصعق والإنصاف يحتضر
نعم الشريعة ما سنت حضارتكم
الحق يخذل والعدوان ينتصر

لسنا وإن عزبت أحلامنا وخوت
منا الرؤوس بقول الزور تنبهر
متى أرى الجيش والأسطول قد شفيا
داء الذين زجرناهم فما ازدجروا
داء الحضارة في أسمى مراتبها
فما على الكلب أن يعتاده السعر

فزع الدجى لأنينه المتردد

فزع الدجى لأنينه المتردد
وبدا الصباح له بوجهٍ أربد
ملقًى على عادي الصعيد ملحب
في الحرب يلتحف النجيع ويرتدي
هاجته يوم الروع حمية باسلٍ
خواض أهوال الكريهة أنجدٍ
يحمي الحقيقة يوم تلمع في الطلى
بيض الظبى تحت العجاج الأسود
شق الصفوف إلى الحتوف مغامراً
في الحرب يوقدها ولما تخمد
لا يرهب الموت الوحي إذا دنا
ويخاف قول اللائمين ألا ابعد
مستبسلٌ تحت العجاج كأنه
صادٍ تعلله السيوف بمورد
نصبت له الجنات تحت ظلالها
فهفا إليها كرة المستشهد
ودنا فحياه النبي وكبرت
شهداء بدرٍ حول ذاك المشهد
نفذت عليه الفيلقين قذيفةً
مالت بمنكبه وطارت باليد
فهوى يهز العرش رجع أنينه
ويثير من حرد المسيح وأحمد
عكفت عليه الطير تحسب أنما
طاحت به أيدي الردى وكأن قد
باتت مناسرها تمزق لحمه
حياً وبات يقول هل من منجد

أين الفوارس يمنعون بقيتي
مالي جفيت وكيف لي بالعود
أين البنون وكيف أمست أمهم
ماذا أحل بها المغير المعتدي
هل صين عرضٌ بالعفاف مطهرٌ
صوني له أيام لم نتبدد
وغدا البنون منعمين نواضراً
يتجاذبون ظلال عيشٍ أرغد
هيهات قد شغل الفوارس همها
ونأى بها طرد النعام الشرد
يا ليتني معهم أغير مغارهم
وأذب عن وطني بحد مهندي
أين الأساة فقد ظمئت إلى الوغى
وهي الشفاء لغلة القلب الصدي
أأموت أو يبقى الحسام مضاجعي
والحرب عاصفة الردى لم تركد
إني لأخشى أن يعاجلني الردى
فأظل محزون الصدى في مرقدي
باتت خيالات الحروب تشوقني
شوق الغوي إلى الحسان الخرد
من مخذمٍ ماضي المضارب فيصل
ومسومٍ طاوي الجوانب أجرد
ومعضلٍ تسقى الكماة سمامه
وكأنما تسقى سمام الأسود
يطفو الردى آناً ويرسب مرةً
من هوله في ذي غوارب مزبد

أعيا على عزريل خوض غماره
فارتد يرقب أيةً يهوى الردي
أين الأساة تقيمني من ضجعةٍ
نفد العزاء وهمها لم ينفد
لباه من أعلى الكنانة أروع
ماضي العزيمة ليس بالمتردد
مترادف النجدات منصلت القوى

متطايح النخوات واري الأزند
يرمي مهولات الخطوب بمثلها
من عزمه حتى تقول له قدي
لبى الجريح ففارقته كلومه
ومضى فكانت وقعةً لم تجحد
فسقا الحيا القوم الذين تكفلوا
بقضاء حقٍ للهلال مؤكد
من أريحي بالندى متدفقٍ
أو أحوذي للسرى متجرد
يجتاب أجواز المهامة ضارباً
فيها بأخفاف المطايا الوخد
ماضٍ على هول السرى يفري الدجى
بمضاء عزمٍ كالشهاب الموقد
وإذا الهجير توقدت جمراته
أوفى فكافحها ولم يتبلد
قذفت به المرمى البعيد صريمةٌ
تهفو نوازعها بأبلج أمجد
جم النزاع إلى الصعاب يخوضها
كلفٍ بغايات العلى والسؤدد
قطاع أقران الأمور مغامرٍ
فيها بهمه ذي بوادر أصيد
لم يلهه أربٌ ولم يقعد به
قول المغرر ألق رحلك واقعد
لما وقفنا للوداع عشيةً
خفقت لموقفنا قلوب الحسد
جبريل ثالثنا وعينٌ محمدٍ
ترنو إلينا من بقيع الغرقد
ودعته وكأننا لقنوتنا
وخشوع نفسينا بساحة مسجد
سر ظللتك من الإله غمامةٌ
وكافةٌ لك بالمنى والأسعد
وإذا أتيت الباسلين فحيهم
عني تحية شيقٍ متوجد
واسأل عن الشهداء أين قبورهم

فإذا عرفت فطف بها وتعبد
وإخالها بين الحطيم وزمزمٍ
ضرحت لهم أو في عراص الفرقد
لهفي ولهف المؤمنين على دمٍ
تهريقه أيدي الطغاة الجحد
هف القلوب العاطفات أمالهم
في الناس من ناهٍ ولا من مرشد
لهف الجلامد إن بين جنوبهم
موتى قلوبٍ عوليت بالجلمد
أقبلت تزحف بالفيالق ترتمي
بين القواضب والقنا المتقصد
والمرعدات تبيح كل ممنع
وتطير أو تهوى بكل ممرد
القاذفات الموت أحمر هائلاً
ينساب بين مصوبٍ ومصعد
التاركات الأرض بين رواسخ
نزق الجوانب أو شوامخ ميد
ترمي فتجتاح الألوف حواصداً
وتظل جاثيةً كأن لم تحصد
يا عيد أي شجىً بعثت ولوعةٍ
لعيوننا وقلوبنا والأكبد

عاديتنا فحرمت صفو ودادنا
فإذا رجعت فصافنا وتودد
لله در المنعمين بمالهم
في الله لا نزراً ولا بمصرد
ظلت أكفهم تسح فديمةٌ
من فضةٍ وغمامةٌ من عسجد
صاح المؤيد أدركوا جرحى الوغى
فإذا بهم مثل العطاش الورد
والمرء ما لم ينتدب لعظيمةٍ
شنعاء يكشف هولها لم يحمد
إيهٍ بني مصرٍ وتلك إهابةٌ
من عائذٍ بنوالكم مستنجد

كونوا كأم المحسنين سماحةً
إن الموفق بالموفق يقتدي
رفعت منار الجود فيكم عالياً
تعشو الكرام إلى سناه فتهتدي
تلك المروءة خالداً مأثورها
والصنع محتقرٌ إذا لم يخلد

أبا الحسين تقدم غير معتذرٍ

أبا الحسين تقدم غير معتذرٍ
إذا تقدم بعض القوم يعتذر
وقفت فانساب يجري صيبٌ ذهبٌ
مما بذلت وتهمي ديمةٌ درر
جودٌ تدفق حتى عج زاخره
ومنطق راع حتى ضجت الزمر
حميةٌ ما درى الأقوام موضعها
ولا رأى مثلها في مشهدٍ عمر

قفوا ساعةٌ إن المحب له عهد

قفوا ساعةٌ إن المحب له عهد
ولا تعجلوا بالبين إن لم يكن بد
أفي كل يومٍ نحن للبين وقفٌ
أما للهوى حقٌ ولا للنوى حد
ترامت بنا أحداث دهرٍ نروضها
فتطغى ونرجو أن تلين فتشتد
صبرنا لها حتى إذا ما تذأبت
عبأنا لها بأساً تراع له الأسد
رضينا ببعض الأمر حتى إذا أبى
غضبنا وبعض الأمر ليس له رد
غضبنا فبات الجيش يرميه بأسه
وبات الحسام العضب يلفظه الغمد
قفوا ساعةً إن القلوب بحاجةٍ
إلى وقفةٍ يخفى بها الوجد أو يبدو
وما وقفةٌ منكم وإن طال حينها
بشافيةٍ ما يعقب النأي والبعد

لنا ذمةٌ فيكم ولله ذمةٌ
فسيروا وإن أدمى جوانحنا الوجد
أخذتم سبيل الله تستبقونه
إلى غايةٍ فيها المثوبة والحمد
وما العقد إلا حبةٌ عند حبةٍ
فإن لم يكن سلكٌ يضم فلا عقد
وأضيع ما فوق البسيطة أمةٌ
يمزقها جهلٌ ويأكلها حقد
إذا أمةٌ كانت فضاضاً قلوبها
تهدم عالي مجدها وكبا الجد
سمعتم أنين الآخذين على الثرى
مضاجعهم والذئب من حولهم يعدو
فما ملك الفرش الوثير جنوبكم
ولا راعكم عيش لذيذ الجنى رغد
حرامٌ علينا أن تنام عيوننا
وثم عيونٌ ما يفارقها السهد
فسيروا على نور الهلال يحوطكم
من الله جندٌ ما يغالبه جند
وعودوا إلى أوطانكم في غضارةٍ
من العيش مقرونٌ بها العز والمجد
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

جزى الله ما أديتما من حقوقه

جزى الله ما أديتما من حقوقه
وأبليتما من دون تلك المحارم
جهادٌ له في ساحة المجد والعلا
مواقف تبقى واضحات المعالم
يمد إليها البيت كف مسلمٍ
ويبدي لها المختار صفحة باسم
مناسك قام الدين في جنباتها
يحيي فريق الله من كل قائم
وطاف بها جبريل يحمي عراصها
ويطلع في آثارها بالمراحم
يجس الكلوم الداميات وينثني

يقلب في آثارها عين واجم
إذا غفل الآسى فليس بغافلٍ
وإن نامت الجرحى فليس بنائم
عناية رب لا يغادر حزبه
غنيمة باغٍ أو فريسة ظالم
ولبيتماه إذ دعا واستبقتما
سبيليه لا يثنيكما لوم لائم
وجشمتما نفسيكما كل فادحٍ
من الأمر يودي هوله بالعزائم
فما نعمت نفس امرئٍ ما نعمتما
ولا غنمت ما نلتما من مغانم
تزودتما حسن الثواب وفزتما
بحمدٍ على مر العشيات دائم
فهنئتما ذخريكما وبقيتما
لدفع العوادي واقتحام العظائم

أفتى العوارف والعواطف حاضراً

أفتى العوارف والعواطف حاضراً
وفتى العزائم والعظائم غائبا
أرضيت قومك والهلال ودولةً
عزت بهمتك الكبيرة جانبا
فكأنما كنت الخميس عرمرماً
وكأنما كانت قناً وقواضبا
عظمت حرمتها وصنت ذمامها
وقضيت من تلك الحقوق الواجبا
ودعتنا ومضيت لا متمهلاً
تلقى شدائد جمةً ومصاعبا
وأقمت مغترباً وما اغترب امرؤٌ
ينأى فيتخذ العزائم صاحبا
تأسو جراح الباسلين مسالماً
وكأنما تغشى الجلاد محاربا
وكأنما جئنا نعظم غازياً
ملأ المسالك والدروب كتائبا
هز المنيع من الحصون فهده

ومضى البلاء به فبز الغالبا
ليس الثناء لخاملٍ أو جاهلٍ
يمسي على جد الحوادث لاعبا

الله أكبر جل الخطب واحتكمت

الله أكبر جل الخطب واحتكمت
فينا العوادي وطاشت دونها الحيل
حربٌ تبيت لها الأفلاك ذاهلةً
حيرى يسايرها الإشفاق والوجل
قذافةٌ بالمنايا الحمر صارخةٌ
ملء الفجاج حثاثاً ما بها مهل
ترفض من حولها الآجال جافلةً
تظل من صعقات الهول تختبل
يا للغزاة قياماً دون بيضتهم
إذا هوى بطلٌ منهم سما بطل
يا للشهيد بدار الحرب تكنفه
فيها الملائكة الأبرار والرسل
يا للجريح صريعاً لا مهاد له
إلا النجيع وإلا النار تشتعل
يا للأرامل والأيتام باكيةً
تشكو الطوى وتقوم الليل تبتهل
يا للحمى فزع الأرجاء مضطرباً
يخاف عادية القوم الألى جهلوا
بين البحيرة هذا يومكم فخذوا
أعلى المواقف كيما يصدق الأمل
تدفقوا بالنوال الجم واستبقوا
في المكرمات فأنتم غيثها الهطل
نلهو ونلعب والأرزاء محدقةٌ
بنا وحادي الردى في إثرنا عجل
حاشا لقومي أن ترجى معونتهم
فيبخلوا أو يعابوا بالذي بذلوا
إني أرى المال جماً في خزائنهم
وما عهدت بهم بخلاً إذا سئلوا
أيمنح البائس المسكين بردته

ويمنع المال مثرٍ عيشه خضل
يا قوم إن لكم من مالكم بدلاً
وما لكم أبداً من ملككم بدل
حيوا الأميرين حيا الله ركبهما
أنى استقر وأنى سار ينتقل
قاما بمصر مقام النيرين فما
تضل سبل الهدى إن رابت السبل
ركنا الخلافة إن هزت دعائمها
هوج الخطوب وخيف الحادث الجلل
بمثل ما صنعا تنجو الشعوب إذا
حم القضاء وتحمي حوضها الدول
نعم المقام يبين العاملون به
وحبذا اليوم فيه يعرف الرجل

نفرن أصيلاً كسرب المها

نفرن أصيلاً كسرب المها
يثرن الهوى ويهجن الجوى
أعارضهن فيلوينني
ويمضين مبتدرات الخطى
أناشدهن ذمام الهوى
ولو ذقنه لشفين الصدى
توزعن أشطار هذا الفؤاد
فشطر هناك وشطر هنا
ورحن يضاحكهن النعيم
ويقتلني إثرهن البكى
حلفت لهن بأم الكتاب
لقد بلغ الوجد أقصى الحشا
وناشدتهن ذمام الهلال
وما فيه من رحمةٍ أو هدى
فأقبلن من جنبات الرياض
رياحين مخضلةً بالندى
فصافحنني فلثمت الأكف
فلما انطلقن لثمت الثرى
ذهبن يطفن على المحسنين

فحركن كل يدٍ للندى
وما كان ذلك من همهن
ولا هن ممن حرمن الغنى
ولكنهن مددن الأكف
لرأب الثأى ولكشف الأذى
رثين لجرحى كساها الحفاظ
سوابغ من علقٍ يمترى
جزى الله قوماً دعوا للنوال
ففاضت أكفهمو باللهى
ذوائب تأسو كلوم الغزاة
وتشعب منها صديع القوى
تدافعن في غمرات السماح
تدافعهم في غمار الوغى
جزى الله كل فتىً ماجدٍ
يصون الذمار ويحمى الحمى

هل الحرب إلا أن تطير الجماجم

هل الحرب إلا أن تطير الجماجم
أم البأس إلا ما تجيء الضراغم
بأي سلاح يطلب النصر هالكٌ
سلاح المنايا قاصفٌ منه قاصم
لواآه في الهيجاء جبنٌ منكبٌ
به عن سبيليها ورعب ملازم
يرى النصرات البيض يلمعن دونه
وليس له منهن إلا الهزائم
رمى نفسه في جوف دهياء أطبقت
عليه فأمسى وهو خزيان نادم
وما الحتف إلا نزوةٌ من مخدع
تمادت به أوهامه والمزاعم
رويداً بني روما فللحرب فتيةٌ
تهيج الظبى أطرابهم واللهاذم
إذا نفروا لم ينفروا عن شمالها
ولم يصحروا عن سيلها وهو عارم
بنوها الألى لا يرهبون بها الردى

إذا اهتزمت في حافتيها الزمازم
معمون فيها مخولون إذا اعتزوا
نمتهم قريشٌ في الحفاظ وهاشم
وشوسٌ شداد البأس من آل يافثٍ
تخوض دم الأبطال والبأس جاحم
لهم كل يومٍ غارةٌ تصبح العدى
وأخرى تضيء الليل والليل فاحم
إذا أقدموا لم يثنهم عن مغارهم
غداة الوغى أهوالها والمآزم
أولئك أبطال الخلافة تحتمي
بأسيافهم إن داهمتها العظائم
هم المانعوها أن يقسم فيئها
وأن تستبى بيضاتها والمحارم
دعائمها الطولى وآطامها العلى
إذا أسلمت آطام أخرى الدعائم
وما الملك إلا ما أطالت وأثلث
طوال العوالي والرقاق الصوارم
لقد خاب من ظن الأساطيل عدةً
تقيه الردى إن قام للحرب قائم
ألست ترى ذؤبان روما ومالهم
من الحتف في بطحاء برقة عاصم
إذا استصرخوا أسطولهم لم يكن لهم
من النصر إلا أن تثور الدمادم
تناءى به الأمواج آناً وتدني
ويجري حفافيه الردى المتلاطم
ففي البحر مذعورٌ وفي البر طائحٌ
وما منهما إلا على الحرب ناقم
رجوا من لدنا السلم إذ فات حينه
وإن الذي يرجو المحال لواهم
أبوا أن يكف المشرفيات حلمها
أفالآن لما استجهلتها الملاحم

أسلماً وفي البيداء عارٍ من الطوى
وفي الجو عافٍ يطلب القوم حائم

علينا لكل ذمةٌ لا تضيعها
وعهدٌ على ما يحدث الدهر دائم
تواصوا به الآباء حتى إذا مضوا
توارثه منا الأباة القماقم
وما عاب عهد العرب في الناس عائبٌ
ولا لامهم يوماً على الغدر لائم
ولا جاورتهم منذ كانوا مسبةٌ
ولا فارقتهم منذ حلوا المكارم
هم الناس لا ما تنكر العين من قذىً
وتوشك أن تنشق منه الحيازم
أرى أمماً فوضى يسوس أمورهم
مسيمٌ بأطراف الدياميم هائم
له جهلات يرتمين به سدىً
كذى أولقٍ لم تغن عنه التمائم
ألا إن بالبيض الخفاف لغلةً
وإن بنا ما لا يطيق المكاتم
رفعنا لواء السلم براً ورحمةً
وقلنا يسوى الأمر والسيف نائم
فما هابنا من جيرة السوء هائبٌ
ولا سامنا غير الهضيمة سائم
أرى القوم أحيوا سنة الظلم والأذى
فقامت بهم آثارها والمعالم
وأصبح ما سن الهداة وما بنوا
تعاوره تلك الأكف الهوادم
سماعاً بني الحق المضاع فإنني
لأطمع أن يعطي السوية ظالم
وما هي إلا غضبةٌ فانطلاقةٌ
فوثبة ضارٍ تتقيه الضياغم
أنذعن للباغي ونعطيه حكمه
وفي الترك مقدامٌ وفي العرب حازم
هما أخوا العز الذي دون شأوه
تخر الصياصي خشعاً والمخارم
أقمنا على عهدي وفاءٍ وألفةٍ
فما بيننا قالٍ ولا ثم صارم

على طول ما قال الوشاة وخببت
حقود الأعادي بيننا والسخائم
وكيف نطيع العاذلين وترتقي
إلينا وشايات العدى والنمائم
أنصدع ركن الدهر من بعد مارسا
وقرت أواسيه بنا والقوائم
فأين الوصايا والمواثيق جمةً
وأين القوى مشدودةً والعزائم
وأين النهى موفورةً لا يزيغها
من الأمل المكذوب ما ظن حالم
ألا إن من شق العصا لمذممٌ
وإن الذي يبغي الفساد لآثم
ومن كان يأبى أن يوالي إمامه
طواعيةً والاه والأنف راغم
يعلم من خان الخليفة أنه
مواقع أمرٍ شره متفاقم
أطاع هواه واستزلته فتنةٌ
عضوصٌ تلوى في لهاها الأراقم
له الويل ماذا هاج من نزواته
فثار يرامي ربه ويراجم
أيطلب ملكاً أم يريد خلافةً

تقام لها في المشعرين المواسم
تباركت ربي كيف يعصيك مسلمٌ
فيوقع بالإسلام ما أنت عالم
تباركت إن المسلمين كما ترى
تفاريق منها مستطير ورازم
فيا رب بالبيت العتيق وما ثوى
بيثرب من قبرٍ له الروح خادم
تول شعوب المسلمين برحمةٍ
تؤلف فيما بينهم وتلائم
أيرضيك ربي أن يقادوا لحتفهم
قياد الأسارى أوثقتها الأداهم
ولولا ذماءٌ من حياةٍ ذميمةٍ

لقامت علينا في البلاد المآتم
ولولا إباءٌ من رجالٍ أعزةٍ
إذن وطئت منا الجباه المناسم
وضاعت بلاد نام عنها ولاتها
إلى أن تولاها المغير المهاجم
أقام يصاديهم وظل ملاوةً
يراودهم عن عقرها ويساوم
فقالوا يمين الله نسلم أرضنا
ولما تزل أنجادها والتهائم
وإنا لنأبى أن يحارب قومنا
عدو وفينا ما حيينا مسالم
وجاشوا إلينا بالقواضب والقنا
سراعاً كما جاشت بحورٌ خضارم
أولئك جند الله هل من مغالبٍ
وفيلقه الغازي فأين المقاوم
لهم من فنون الحرب ما تجهل العدى
وتعرفهم أسلابهم والغنائم
وقائع يمشي النصر في جنباتها
وسرب المنايا والنسور القشاعم
وللصدمة الكبرى قريبٌ وإنها
لتلك التي يزور عنها المصادم
لئن هد بأس الباسلين من العدى
فإن كبير الباسلين لقادم
سيحيى رجاء المشرقين وتشتفي
على يده منا النفوس الحوائم
لنعم الشهاب المستضاء بنوره
إذا اسود من ليل الحوادث قاتم
ونعم فتى الجلى إذا ما توثبت
وأمسى الفتى من دونها وهو جاثم
سلام عليه يوم يسمو إلى الوغى
يهز لواء النصر والنصر باسم
ويوم يعيد السيف في الغمد ما به
فلولٌ ولكن أعوزته الجماجم

هفت العروش وزلزلت زلزالا

هفت العروش وزلزلت زلزالا
عرش هوى وقديم ملكٍ زالا
ريعت لمصرعه المشارق إذ مشى
فيها النعي وأجفلت إجفالا
سلب المغير حياته واستأصلت
أيدي الجوائح عزة استئصالا
ملك الموالي كيف طاح بك الردى
وسطا على ذاك الجلال وصالا
بئست حياةٌ حملتك خطوبها
داءً يهد الراسيات عضالا
مشت الممالك حول نعشك خشعاً
ومشى الحفيظ وراءه مختالا
يمشي يسيل الزهو من أعطافه
لو كان ذا قلبٍ يحس لسالا
أنت القتيل وما جنيت وإنما
صادفت من تشقى فينعم بالا
نبكي فيضحكه البكى ويسره
ما حاز من دية القتيل ونالا
تنجو الممالك ما نجا استقلالها
فإذا اضمحل أعارها اضمحلالا
أين الخليفة ما دهاه وماله
أرضى المغير وطاوع المغتالا
يا ذا الجلالة في مآلك عبرةٌ
للمالكين وساء ذاك مالا
ضيعت ما حفظ الحماة فلم يضع
وهدمت ما رفع البناة فطالا
التاج لا يحميه غير مجربٍ
يزن الأمور ويقدر الأحوالا
موفٍ على الأحداث يقمع شرها
ويكشف الغمرات والأهوالا
تعيا خطوب الدهر منه بحولٍ
ما ضاق وجه الرأي إلا احتالا
إن الشعوب حياتها ومماتها

بيد الملوك هدايةً وضلالا
ما قام شعبٌ نام عنه ولاته
واستشعروا التفريط والإهمالا
إيهاً ملوك الشرق إن وراءكم
قوماً يوالون المغار عجالا
سدوا الفضاء وإنني لإخالهم
خباً بأرض الشرق أو أغوالا
وكأن ذا القرنين عوجل سده
وأراد ربك أن يحول فحالا
لا يشبعون وما يزال طعامهم
شعباً أشل وأمةً مكسالا
تأبى العناية أن تصافح أمةً
ترضى الهوان وتألف الإذلالا
حيرى بمضطرب الحياة يروقها
ألا تزال على الشعوب عيالا
ورهاء تخذل من يقوم بنصرها
وتظل تنصر دونه الخذالا
وإذا أهاب بها الهداة رأيتها
تعصي الهداة وتتبع الضلالا
تسعى الشعوب ونحن في غفلاتنا

نأبى الفعال ونكثر الأقوالا
يا شرق ما هذا الجمود أميتٌ
فنطيل حول رفاتك الإعوالا
لو لم تمت لسمعت دعوة صائح
ذعر الدهور وأفزع الأجيالا
يا باعث الموتى ليوم معادها
تنساب من أجداثها أرسالا
أعد الحياة لأمةٍ أودت بها
غفلاتها فثوت سنين طوالا
وأضئ لها سبل النجاة ليهتدي
من زاغ عن وضح الطريق ومالا
وتولها بالصالحات ولقها
منك الأمان ووقها الأوجالا

وامنن عليها من لدنك بقوةٍ
توهي القيود وتصدع الأغلالا
لا تجعلنا في المهانة آيةً
تخزي الوجوه وفي الجمود مثالا
واجمع على صدق الإخاء فضاضنا
فلقد تفرق يمنةً وشمالا
أودى بنا بين الشعوب تباغضٌ
صدع القلوب ومزق الأوصالا
ما نستفيق وما نزال لحيننا
في الخاسرين من الورى أعمالا
تستفحل النكبات بين ظهورنا
ويزيد معضل دائنا استفحالا
نلهو ونلعب جاهلين وإنني
لأرى حياة الجاهلين محالا
لهفي على الشرق الحزين وأمةٍ
لا تبتغي عزاً ولا استقلالا
الله يحكم في الممالك وحده
ويصرف الأقدار والآجالا
أنحى على الملك الشريد بنكبةٍ
تركت مغانى ملكه أطلالا
الحافظين الملك بالبأس الذي
هد الملوك وزلزل الأقيالا
الآخذين على المغير سبيله
بالسيف يحمي الغيل والأشبالا
صانوا الخلافة فاستطال لواؤها
كبراً وعز على العدو منالا
جعلوا دعائمها الأسنة والظبى
ورواسياً شماً يخلن جبالا
وجواثياً سوداً يمر بها الردى
فيراع من نظراتها ويهالا
ومقانباً ملء الوغى وكتائباً
تأبى قراراً أو تصيب قتالا
رضعت أفاويق الحروب فلم تسغ
من بعدها خمراً ولا سلسالا

هم الخلائف في السلام وهمها
ألا تزال تقارع الأبطالا
قد كان يأنف أن يكون قرينهم
ويعدهم لجلاله أمثالا
لعب الغرور به فضيع ملكه
واعتاض عنه مذلةً وخبالا
وإذا أراد الله شراً بامرئٍ
تبع الغواة وطاوع الجهالا
أخليفةً يعطي البلاد وآخراً
يهوى القيان ويعشق الجريالا
أغرور مفتونٍ وصبوة جاهلٍ
بئس الخلائف سيرةً وفعالا
اقترح تعديلا على القصيدة

يا بني النيل تقضي صومكم

يا بني النيل تقضي صومكم
فابتغوا بالبر عقبى الأتقياء
وزكاة الفطر هذا يومها
فاجعلوها ليتامى الشهداء
غيظت الأنواء مما انهمرت
في يد المختار أيدي الكرماء
طاف يدعو كل سمحٍ مفضلٍ
سائغ المعروف معسول العطاء
صادق الإيمان يخشى ربه
ويرى رضوانه خير الجزاء
يا رسول الله يمشي حوله
ملأ الرسل ووفد الأنبياء
لك من مصر وإن غيظ العدى
ما أقلت من نفوسٍ وثراء

كم دون مية من عينٍ أحاذرها

كم دون مية من عينٍ أحاذرها
مخوفةٍ ولسانٍ رائع ذرب
أما الخيال فما ينفك يطرقني

بعد الهجوع وما ينفك في طلبي
قل للعوازل في ماوية اتئبوا
فلست في حبها يوماً بمتئب
أمسى الوفاء لها في قومها خلقاً
ينأى بها عن مقال الزور والكذب
فما تغر أخاها إذ تحدثه
ولا تقارف يوماً موطن الريب
خالفت في حبها قومي الألى علمت
واحيرتى اليوم بين الترك والعرب
قالوا هبلت أتبغي بينهم نسباً
هيهات ما لك في الأعراب من نسب
فقلت والشعر تنميني روائعه
لولا الأعاريب قد عريت من أدبي
من المسومة اللاتي رميت بها
صيد الملوك فلم تخطئ ولم تخب
يا ابن الخلائف أبقوا كل منقبةٍ
شماء باذخةً غابوا ولم تغب
لقمت فينا بأمر الله مرتقباً
ترد عنا العدى من كل مرتقب
ورب ذي علةٍ داويت علته
بالمشرفي فلم تظلم ولم تحب
إن الخليفة لو صكت عزائمه
نوائب الدهر ذي الحدثان لم تنب
بشرى الحجيج إذا سار البخار به
غداً فأنساه سير الأنيق النجب
تشكو الونى والوجى إن كلفت خبباً
ومن لواهنة الأعضاد بالخبب
هذا الخلافة طابت نفسها وغدت
فرحى ولولاك لم تفرح ولم تطب

بني مصر ما للطامعين وما لكم

بني مصر ما للطامعين وما لكم
وللنهب منها في الأكف المقسم
أنوماً على الزلزال أم لا يهولكم

تخمط هذا الصائل المتجهم
لعمر الألى أنتم بنوهم وما بنوا
من المجد في ظل الوشيج المقوم
لئن لم تهبوا هبة الليث زائراً
لتمسن من زور الحديث المرجم
لقد وعظتكم لو فهمتم عظاتها
خطوب تضيء النهج للمتفهم
ألم يئن من قومي إلى علو نهضةٌ
لإجلاء عقبانٍ على مصر حوم
بلى قد أنى لو عاودتهم حلومهم
وأفزعهم كر المغير المصمم
بطاءٌ عن الأمر العظيم كأنما
يرون به مقضي موتٍ محتم
أذلاء حمالون كل ظلامةٍ
ومن يتهيب جانب البأس يظلم
وما الناس إلا في جهادٍ وغمرةٍ
من العيش يعلو مقدم شلو محجم
وكالعيلم الدنيا افتدى بعض أهله
ببعضٍ فأمسوا بن غرقي وعوم
يدق قوي القوم عنق ضعيفهم
ويغدو على ما جر غير ملوم
ولا حق إلا حيث يشتجر القنا
وحيث يلاقي مخذم غرب مخذم
هناك إذا ما الحرب حطت غبارها
فسائل به أعلى اللوائين تعلم
كذاك خشاش الطير للنسر خضعٌ
وللأسد من وحش الفلا خير مطعم
أرى مصر في عمياء يقذف جوفها
بوائق تودي بالبصير وبالعمى
يسددها رامٍ من الهول لو رمى
بها الفلك الدوار لم يتقدم
عنائي على مصر المحبب نيلها
إلي عناء الحائن العرض والدم
أفيقوا فهذي جذوة الشر بينكم

تلظى وإلا تخمد اليوم تعظم
وجدوا فإن الهون أشأم صاحبٍ
وإن العلا للكادح المتجشم
أهاب بكم مني أجش كأنما
يردد صوت القاصف المتهزم
ومبثوثةٍ دعاءةٍ أخذتكمو
قديماً بأمثال الأباء المضرم
رميت بها أقصى الجماهير منكمو
فسدت عليكم كل فجٍ ومحرم
ولولا خلال السوء منكم لقومت
دعائم مجدٍ للبلاد مهدم
وإن صريح القول تخلصه النهى
فينمى إلى أقصى البقاع ويرتمي

لنعم ثناء المرء حياً وغادياً
به الصحب من باكٍ ومن مترحم

صريع هوىً أفقت وما أفاقا

صريع هوىً أفقت وما أفاقا
ونمت وبات يستبكى الرفاقا
أعن أمر الوشاة قتلت نفساً
تساقط حسرةً ودماً مراقا
أدر رأييك في نشوات حب
أدرت به الأسى كأساً دهاقا
أتصحو من خمار الحب دوني
وأهذي فيك وجداً واشتياقا
وضعت الكأس حين رفعت كأسي
أعب هوىً كرهت له مذاقا
تكلفت المحال لعل قلبي
يجاذبك السلو فما أطاقا
ودعوى الحب في الأقوام زورٌ
إذا لم يشربوا السم الذعاقا
فلا ترض المودة من أناسٍ
إذا كانت مودتهم نفاقا

بلوت المدعين بلاء صدقٍ
فلا أدباً وجدت ولا خلاقا
دعاة الشر يتفقون فيه
ولا يرجون في الخير اتفاقا
إذا كان الهوى دلفوا سراعاً
وإن كان الهدى ركبوا الإباقا
كأن بهم غداة يقال سيروا
إلى العلياء قيداً أو وثاقا
أسارى في قيود الجهل تأبى
لهم أخلاقهم منها انطلاقا
لبئس القوم ما منعوا ذماراً
ولا رفعوا لصالحةٍ رواقا
ألست ترى مجال الجد فيهم
على سعة الجوانب كيف ضاقا
أضاعوا الشعب حين تواكلوه
وساموه التفرق والشقاقا
ولو أني وليت الأمر فيه
جعلت مكانه السبع الطباقا
ولكني امرؤٌ لا شيء عندي
سوى قلمٍ يذوب له احتراقا
وما تغني بنات الشعر شيئاً
إذا ما الشر بالأقوام حاقا

صونوا الذمام فإن الحر من صانا

صونوا الذمام فإن الحر من صانا
وجددوا من قديم العهد ما كانا
إن الألى بايعوا المختار أوفدهم
فبايعوهم وزيدوا الناس إيمانا
خذوا الكتاب من الصديق والتمسوا
بين الصفوف أبا حفصٍ وعثمانا
خير النبيين يصفيكم مودته
والله يشكركم فضلاً وإحسانا
أتلك للنشء دارٌ نحن نشهدها
أم نحن نشهد للإسلام إيوانا

طاف الأمين على ريح الجنان بها
فزادها من جلال الحق أركانا
لما عطفتم على القرآن من نسكٍ
تدفقت جنبات النيل قرآنا
تلك الجماعات هبت من مجاثمها
تدعو إلى الله شعباً بات وسنانا
يشكو العمى وكتاب الله في يده
يكاد ينكره جهلاً ونسيانا
نورٌ تدفق لولا الله مرسله
إذن لجاشت شعوب الأرض عميانا
إذا الممالك مالت عن مناهجه
كانت حضارتها زوراً وبهتانا
من راح من قومنا يحيي مراشده
أحيا بها أمماً شتى وأوطانا
إن أنت أطلقت في الآفاق حكمته
أطلقت للعلم والعرفان طوفانا
وإن رميت بني الدنيا بقوته
رد العباب دماً والأرض بركانا
يزجي الأساطيل في الآيات ظافرةً
ويغمر الحرب أبطالاً وفرسانا
بنى الرسول عليه أمةً هدمت
أقوى الشعوب به عزا وسلطانا
إن الذي نزل الذكر الحكيم على
رسوله زاده حفظاً وتبيانا
باقٍ على الدهر لا يخشى غوائله
ولا يخاف من الباغين عدوانا
ألا تقوم بدار الملك جمهرةٌ
تحمي البناء وترعى الأمر والشانا
هنالك المرجع الأعلى يكون لنا
إذا التمسنا على الخيرات معوانا
لا بد للأمر من مسعىً يحققه
والله أكرم من يرجى لمسعانا

أمهجة مصر يضرب كل رام

أمهجة مصر يضرب كل رام
لقد بغت الرماة على السهام
رموا بالنبع حتى قيل أودى
فما أنفوا الرماية بالبشام
وصاغوها سهاماً من نضارٍ
تمزق مهجة البطل المحامى
لئن وجدوا السهام وهن شتىً
فما وجد الرمي سوى الحمام
رأيت كنانة الله استبيحت
وكانت معقل البيت الحرام
فأين الحافظون لها حماها
وأين القائمون على الذمام
فمن يك نائماً منهم فإني
نهضت أهيب بالقوم النيام
سأفزع في المضاجع كل حي
وأعصف بالقبور وبالعظام

يا بعثة الأمل المخضر جانبه

يا بعثة الأمل المخضر جانبه
يحيا بها الراجيان الشعب والوطن
سيروا إلى الأفق الغربي عن أفقٍ
أنتم أهلته تجلى بها المحن
وحدثوا القوم أنا أمةٌ عرفت
معنى الحياة فلا نومٌ ولا وهن
وأنكم رسل الآباء موفدةٌ
كيما يرد تراث ثم مرتهن
إن يفخروا أو يقولوا أمةٌ لعبت
بها الأكف وأشقى جدها الزمن
فذكروهم بآثارٍ مباركةٍ
هاموا بها في شباب الدهر وافتتنوا
عودوا إلى مصر بالحظ الرغيب غداً
تنهض جدود رجالٍ طالما غبنوا

ردوا عليها حياة المجد غاليةً
فقد عنتها حياةٌ ما لها ثمن

هل في جفونكما دمعٌ لممتاح

هل في جفونكما دمعٌ لممتاح
لم يبق من دمعه ري لملتاح
في كل يومٍ لقومي مأتمٌ جللٌ
يودي بمجهود بكاءٍ ونواح
لم يبق غير سواد العين أسفحه
دمعاً لعادٍ من الحدثان مجتاح
رمى الشهابين من أفقيهما وسما
للطائرين بظفرٍ منه جراح
رماهما نسره من بعدما احتكما
في الطير من كل غداءٍ ورواح
مرا بها وهي فوضى في مسراحها
فاهتاج غافلها واستوفز الصاحي
حياهما كل نعابٍ وحفهما
إجلال كل رخيم الصوت صداح
رد العقاب جناحي نافذٍ عجلٍ
وأمسك النسر من ألحاظ طماح
وأقبلت أمم للطير حاشرةً
تصفي الولاء بأجسامٍ وأرواح
تملكا الجو حتى قيل قد أخذا
جو الكنانة أخذ الماء بالراح
لما دعاها بشير الريح فازدلفت
تلقى ركابهما في الموكب الضاحي
خرا شهيدين عن عرشيهما وهوى
ملكاهما بين الآمٍ وأتراح
الملك لله كم أهوى بمملكةٍ
شماء ما بين إمساءٍ وإصباح
رزء الخلافة ذاقت مصر لوعته
فما تفيق ولا تصغي إلى اللاحي
محا العزاء وأدمى كل جانحةٍ
فما لروعته في القلب من ماح

مآتم من بني عثمان لا شهدوا
من بعدها غير أعيادٍ وأفراح
بنى الشهيدان فوق النجم مجدهم
في مشرقٍ من صميم العز لماح
قومي الألى تعرف العلياء موضعهم
في ملتقى غررٍ منها وأوضاح
تألقوا في مساري الشهب وانبعثوا
في عرف كل ذكي العرف فواح
جاءوا وقد نضت الدنيا قلائدها
فقلدوها بأسيافٍ وأرماح
لو قيل للمجد فيمن أنت منتسب
لأفصح المجد عنهم أي إفصاح
ما عالج الناس من عمياء مقفلةٍ
إلا وعاجلها قومي بمفتاح
هم أطلقوا الدهر من أسر الفساد وهم
ساسوا الأمور فزانوها بإصلاح
ما جئتهم بالقوافي الغر ممتدحاً
إلا وجدتهمو من فوق تمداحي
اقترح تعديلا على القصيدة

من لي بأجنحة العواصف مركبا

من لي بأجنحة العواصف مركبا
وأرى مطايا الهم أبعد مطلبا
يا برق حي على السحاب منازلاً
تسقي حيا البين الرفاق الغيبا
أنت الرسالة والرسول فكن لهم
منا على النأي الكتاب المذهبا
ألفوا الوجوم وللجوانح ضجةٌ
سمع السماك هزيمها فتهيبا
هل يذكرون لمصر واجب حقها
أم يحفظون لها الذمام الأقربا
ويرون غمرتها وموقف أهلها
يتنازعون سبيلهم والمذهبا
تجري الأمور بها على أهوائهم

كل يرى رأياً ويطلب مأربا
أأرى بلاداً تستقل وأمةً
تأبى الحماية أم أشاهد ملعبا
لولا الحفاظ لراح كل مجاهدٍ
يلقي السلاح ويستبيح المهربا
لا عذب الله الكنانة إنها
لتغادر الحر الكريم معذبا
ليس الذي جعل الوفاء جزاءها
كمن استهان بعهدها فتقلبا
إن الذي وهب النفوس خلالها
جعل الوفاء إلى الكرام محبباً
للحق جندٌ إن مشى بلوائه
غلب الأعز من الجنود الأغلبا
ليت الألى شهدوا الكريهة حدثوا
أي القواضب كان أصدق مضربا
حجبوا المقاتل بالدروع حصينةً
والحتف يهتك حاسراً ومحجبا
عصف الهوى بالجامحين وربما
صدع العماية من أهاب وثوبا
ما عذر من ترك المنار وراءه
ومضى يخوض من الضلالة غيهبا
الله في وطنٍ يظل مصابه
يشكو الحوادث والزمان القلبا
لا تنكبوها بالحماية أمةً
يقضي على أعقابكم أن تنكبا
ما للحلوم ذهبن أبعد مذهبٍ
أعلقن من عنقاء مغرب مخلبا

طغت الدماء وفاضت الأرواح

طغت الدماء وفاضت الأرواح
وطمت سهولٌ بالردى وبطاح
أين الشرائع من شريعة ظالمٍ
يفني النفوس وما عليه جناح
مشت الجنود إلى الجنود وإنما

مشت المنون حواصداً تجتاح
مهج تطير بها الحتوف فترتمي
عن أنفسٍ يودي بها ويطاح
رثت المذابح للدماء مراقةً
ملء البطاح وما رثى الذباح
ينهل صيبها فيثنى عطفه
مرحاً ويزخر سيلها فيراح
فاضت حواليه فضرج عرشه
منها وخضب تاجه الوضاح
ملك ولا غير الجماجم حوله
سورٌ ولا غير الرقاب سلاح
عصف الجلاد بها فظل يطيرها
بيدٍ تطير بها ظبى ورماح
بغت الملوك على الشعوب وغرها
ممن تسوس تجاوزٌ وسماح
جنبوا الخلائق طيعين وربما
جمح الجنيب فطال منه جماح
الظلم مفسدة النفوس وما لها
غير الترفق في الأمور صلاح
تشتد ما اشتد العصاب فإن يلن
لأن الأبي وأقصر الطماح
إن يسجن الظلم النفوس فعنده
باب الفكاك وعندها المفتاح
فيم التناحر والخلائق أخوةٌ
والعيش حق للجميع مباح
والدهر سمحٌ والحياة خصيبةٌ
والرزق جم والبلاد فساح
إنا وإن قدم المدى لبنو أبٍ
يغدى بنا في شأنه ويراح
أنظل في الدنيا يفرق بيننا
بغضٌ ويجمعنا وغىً وكفاح
ما بالنا نشقى لتنعم عصبةٌ
ملكت فلا رفقٌ ولا إسجاح
تقسو وتزعم أنما هي رحمةٌ

تحيي النفوس ونعمةٌ تمتاح
طلبت مودات القلوب وملؤها
حرقٌ تهيج حقودها وجراح
عند الشعوب مآتمٌ ما تنقضي
طول الحياة وعندها أفراح
أين الملوك المرتجون لغمرةٍ
تجلى وخطبٍ يعتلى فيزاح
ذهب الرعاة الصالحون وغالهم
قدرٌ لإفناء الشعوب متاح
كانوا مصابيح الرشاد إذا دجت
ظلم الحياة وأعوز المصباح
كانوا الغياث إذا تنوب عظيمةٌ
وتهول بارزة النيوب وقاح
كانوا الأساة إذا تحطم منكبٌ
وانهاض من وقع الخطوب جناح

يجدون ما يجد اللهيف من الأسى
ولربما ناح الحزين فناحوا
ذهبوا فما حيا الممالك بعدهم
عدلٌ ولا أحيا الشعوب فلاح
خلت القرون ونورهم متبلجٌ
ومضى الزمان وفكرهم فياح
الحرب هادمة الشعوب وإنها
للشر بين العالمين لقاح
تخبو وتقتدح الحقود رمادها
كالنار هاج كمينها المقداح
صدعٌ وإن طال المدى متفاقمٌ
ودمٌ وإن جف الثرى نضاح
أرأيت من ذهب الردى بعتادها
فإذا العتاد تفجعٌ ونواح
وإذا الحياة سفينةٌ لعبت بها
هوج الرياح وخانها الملاح
في جوف مصطخبٍ كأن عبابه
صورٌ لعادي الموت أو أشباح

وكأنما دعيت نزال فأجفلت
للحرب رابية العديد رداح
أشقى النعيم حياتها وأباحها
خدرٌ أعز وذائدٌ جحجاح
عربيةٌ أوفى بعزة قومها
نسبٌ لهم في الكابرين صراح
البأس ملتهبٌ إذا ما حوربوا
وإذا استنيلوا فالندى دلاح
وإذا يهاب بهم إلى أكرومةٍ
نفروا وإن سيموا الهوان أشاحوا
مفجوعةٌ ولعت بها أحزانها
ومحت غضارة عيشها الأتراح
كانت إذا درج النسيم بسوحها
درجت إليه أسنةٌ وصفاح
وتصاهلت جرد تطير إلى الوغى
وكأنما طارت بهن رياح
باتت يؤرقها تضور صبيةٍ
أخذ الطوى منهم فهم أطلاح
ولهت أتطلب أم تموت كريمةً
ما عابها طلب ولا استمناح
ضنت بصبيتها ورونق وجهها
فتحدرت عبراتها تنساح
حتى إذا أخفى النجوم مغارها
ومحا الظلام صديعه المنصاح
بكرت تمر على الخيام حييةً
عجلى فلا ريثٌ ولا إلحاح
زال النهار ولم تنل يدها يدٌ
فأمض منقلبٌ وساء رواح
عادت إلى أفراخها فإذا بهم
صرعى فصاحت تستجير وصاحوا
وإذا فتاةٌ كالربيع خصيبةٌ
وفتىً كريعان الصبي مسماح
رأيا هموداً ما يحير جوابها
إلا العيون مشيرةً والراح

بصرا بأربعةٍ ولوح خامسٌ
فتأملا فبدا الجميع ولاحوا
فزعا إلى الحيين ثمت أقبلا
فإذا جزورٌ جمةٌ ولقاح
وإذا إماء جئن بعد هنيهةٍ
فإذا العلاب تفيض والأقداح
شربوا الحياة تدب في أجسامهم
فمشى دمٌ فيها ودب مراح
لو ذاق أهوال الحروب جناتها
كف العسوف وأمسك السفاح

عالجت أدواء الشعوب وسستها
فإذا الدواء تودّدٌ وصفاح
وبلوت أسباب الحياة وقستها
فإذا التعاون قوةٌ ونجاح
من للمالك والشعوب بموئلٍ
تأوي النفوس إليه والأرواح
ومتى يرد الحائرين إلى الهدى
نهجٌ أسد وكوكبٌ لماح
دجت العصور فما يبين لأهلها
نور الحياة وما يحين صباح
نستفدح الأنفاس تحملنا وما
منا لعبء شرورنا استفداح
أخلاقنا جربٌ ونحن صحاح
وقلوبنا خرسٌ ونحن فصاح
لو عاينت صور النفوس عيوننا
لم يعدها أنف ولا استقباح
سن الملوك لنا طرائق ما بها
للخير مضطربٌ ولا منداح
وإذا الملوك تنكبت سبل الهدى
غوت الهداة وضلت النصاح
ولقد تبينت الأمور مجرباً
فإذا الحياة دعابةٌ ومزاح

وضح السبيل فما لنا نتردد

وضح السبيل فما لنا نتردد
ألموعد فمتى يكون الموعد
القوم يمشون الضراء حيالنا
مشي المخاتل غدوةً يتصيد
أين الحماة أفي المضاجع نومٌ
أم هم هنالك في المقابر همد
قل للآلى ركبوا الرياح تمهلوا
لا يقذفنكم المطار الأبعد
يا قوم ماذا توردون بلادكم
بئس الجزاء لها وبئس المورد
بئس الدعاة سبيلهم متجانفٌ
ودليلهم جم المعاثر أنكد
لهم المجاهل يركبون بها الهوى
ولنا المحجة والسبيل الأقصد
النيل يعلم والمواقف وضحٌ
والدهر يخبر والممالك شهد
هل لامرئٍ في الأرض بعد بلاده
مجدٌ يزين به الحياة وسؤدد
أعلى الحماية يحرصون وغيرها
أسمى لأحرار الرجال وأمجد
خدعوا الصغار بها وقالوا نعمةٌ
شر البلية نعمةٌ لا تحمد
يتعجلون الأمر شراً كله
والشعب يصخب والكنانة تحرد
والله ينظر في عظيم جلاله
أيطاع أم يطغى العصاة فيجحد
يتذمرون إذا تجرد شعبه
للحق يطلب والأمانة تنشد
الله أكبر هل له من غالبٍ
في العالمين وهل على يده يد
ماذا عسى يبغي القوي بخلقه
ويريد في ملكوته المتمرد
ويح البلاد أما يقوم بنصرها

حزبٌ يقام لهم ووفد يوفد
يا مصر لا تلدي رجالاً بعدهم
وأرى الرجال لغير ذلك تولد

أرى الأرض ترجف بالعالمين

أرى الأرض ترجف بالعالمين
ويسبح سكانها في الدم
وفي مصر شعبٌ دهاه القضاء
فلم يدر شيئاً ولم يعلم
يجيء ويذهب في المضحكات
كعهدك في الزمن الأقدم
وما يعرف الشعب كنه الأمور
برأيٍ غوي وقلبٍ عم
لقد كشف الدهر أسراره
وأبدى الخفي فلم يكتم
وجاءت من الله رسل غضاب
تصب العذاب على المجرم
فمن يستهن برسالاتها
يعذب ومن يستقم يسلم
حذار بني مصر من وقعها
صواعق تعصف بالأنجم
تناهوا عن الغي واستيقظوا
فقد وضح الصبح للنوم
وردوا النفوس إلى ربها
وعودوا إلى دينه القيم
عجبت لمستهترٍ لم يتب
عن الفاحشات ولم يندم
تقوم القيامة في العالمين
وتبرز في هولها الأعظم
ونحن على الشر من عكفٍ
نوالي الضجيج ومن حوم
جعلناه ديناً فمن مأثمٍ
يهز السماء إلى مأثم
يجود الغوي بملء اليدين

إذا راح في غيه يرتمي
ويسأله الله أدنى القروض
فيأبى ويبخل بالدرهم
وشر البرية ذو نعمةٍ
يشن الحروب على المنعم
ولو عرف القوم معنى الحياة
وماذا يراد من المسلم
لهبوا سراعاً إلى الصالحات
وساروا على السنن الأقوم
وشدوا عرى الدين واستمسكوا
من الله بالسبب المحكم
تولى القوي بحق الضعيف
وجار الغني على المعدم
تمرد هذا فلم يزدجر
وعربد هذا فلم يرحم
أخاف على القوم من نكبةٍ
تبيت لها مصر في مأتم
أرى الأرض تخسف بالظالمين
وأي بني مصر لم يظلم
خذلنا الكتاب ورب الكتاب
فأين الحمى وبمن نحتمي
ومن يخذل الله لا ينتصر
ومن يهن الله لا يكرم
ومن لا يرد عنده عصمةً
إذا فدح الخطب لم يعصم

هي الحماية هب اليوم داعيها

هي الحماية هب اليوم داعيها
ردوا الأكف وصدوا عن مخازيها
لا تجعلوا النيل صيداً في مخالبها
فالويل للنيل إن هاجت ضواريها
تكشفت غمرات الروع وانحسرت
غارات كل رحيب الدرع ضافيها
ما زالت الحرب حتى ارتد قائدها

وانصاع في السلب المبتز غازيها
الخيل تجمح والأبطال مدبرةٌ
فوضى يحيد عن الداعين ناجيها
ولهى من الذعر يدعو في أواخرها
سعدٌ وتدعو على سعدٍ أواليها
ما كان بالقائد الميمون طالعه
لو استبان سبيل الرشد غاويها
لئن دعاها إلى الطغيان آمرها
لقد نهاها عن الطاغوت ناهيها
ما أظلم القوم يجزون البلاد أذى
وهي الحياة وما تسدي جوازيها
يا سعد إن عقوق النفس مهلكةٌ
فاستبق نفسك واحذر بطش باريها
لا يفلح المرء ينفي النصح مسمعه
إذا دعا جامح الأقوام داعيها
ولن ترى ماكراً يخفي سريرته
يبغى النكيثة إلا سوف يبديها
أكلما قلت قول الصدق أنكرني
شعبٌ يرى الصدق تضليلاً وتمويها
ألوم سعداً وما يألوه تكرمه
وكلما زدت لوماً زاد تنزيها
لولا الكنانة أحميها وتمنعني
طاح الحمام بنفسٍ جد راميها
أحببتها حب مشغوفٍ بحاضرها
وبالغد الحر مفتونٍ بماضيها
والحب في شرعة الأقوام مهزلةٌ
يشجيك ضاحكها طوراً وباكيها
روايةٌ صاغها سعدٌ وزينها
من صحبه الصيد للأطفال راويها
برئت من كل خداعٍ لإمته
يساوم الخصم إن جد الردى فيها
إذا نجا لم يرعه هول مصرعها
وإن شدا لم يزعه صوت ناعيها

أما والليالي وأحداثها

أما والليالي وأحداثها
وما علمت من كبار العظات
وما هذبت من نفوس الكرام
وما ثقفت من عقول الهداة
لقد كشف الشر عن ساقه
وشمر للروع أهل الترات
فمن كان يكره أن يستباح
فذلك يوم الحمى والحماة
بني مصر من يك ذا نجدةٍ
فمصر تريد سبيل النجاة
أحيط بها فهي مكروبةٌ
تضج وتشكو ضجيج العناة
دعوا كل شيءٍ سوى نصرها
ولا تدعوها بأيدي الغزاة
وضموا الصفوف ولا تسمعوا
لأهل الأباطيل والترهات
فلن يلبث الأمر أن يستقيم
إذا اجتمع القوم بعد الشتات
دعاة الحماية لا تنعقوا
فما أهلك الناس غير الدعاة
أيملك باطلكم أن يسود
وقد وضح الحق ذو البينات
وصفتم لنا حسنات الكتاب
فما إن رأينا سوى السيئات
يضم الحماية فيما يضم
لأبناء مصر من المزعجات
يعلمنا كيف ترمى الشعوب
وكيف تقبل أيدي الرماة
لعمر الغواة وما أحدثوا
لقد سئمت مصر دعوى الغواة
على الله يوم يقوم الحساب
جزاء الخبائث والطيبات
عملنا له نبتغي وجهه

إذا ما ابتغى القوم بعض الهنات
لنا وجهة الخير في العاملين
وللنفس وجهتها في الحياة
وفينا لمصر على حالةٍ
من الهول قذافةٍ بالوفاة
تطير بهم فتسد الجواء
وتلوي بأجنحة العاصفات
تمور الديار لهزاتها
ولو أمسكتها قوى الراسيات
نجاهد للمجد حق الجهاد
ونشرع للناس دين الثبات
نصون لمصر أماناتها
ونبتذل المهج الغاليات
ولن نستباح حقوق البلاد
إذا استودعتها نفوس الأباة
أمان الحصون وغوث الجنود
وحرز السوابغ والمرهفات
ألا إن مصر لحق البنين
وعرض الأبوة والأمهات
ومحكمة الدهر من بعدنا
تقام لأجداثنا والرفات
إذا ما قضى الدهر أحكامه
فتلك حكومة أقضى القضاة
يقلب عينيه مستوفزاً
إذا صيح بالرمم الباليات
له كاتبٌ عبقري اليراع
سري الصحيفة حر الدواة

تذيب له كيمياء الدهور
مداد الغياهب والنيرات
يروع الظلام بسود الخلال
ويشجي الصباح ببيض الصفات
إذا كتب المجد في أمةٍ
فللعاملين وللعاملات

وإن الأمور بأشباهها
وبعض الذين كبعض اللواتي
وكائن ترى من فتىً لا يقوم
غداة الحفاظ مقام الفتاة
نقمت على مصر طول الجمود
ويحسبه القوم طول الأناة
بلوت الأمور وكنت امرأ
ذكي الجنان كبير الحصاة
فلم أر فيما ينوب الشعوب
كجهل السراة وظلم الولاة

يا أيها الداعي وليس بمسمع

يا أيها الداعي وليس بمسمعٍ
أمسك عليك الصوت حتى يسمعوا
هم يعرفون الحق فانصح غيرهم
إن كان هذا النصح مما ينفع
أعليك في أمر البلاد معول
وإليك في جد الحوادث مرجع
هون عليك ففي البلاد مدارةٌ
تدلي بحجتها التي لا تدفع
لا تمنعن من العدو ذمارها
إن الذمار بغير باسك يمنع
إن العدو أحب ممن تصطفي
وأجل شأناً في النفوس وأرفع
لا يجهل القوم الذين تمردوا
أن الرقاب لحكمهم لا تخضع
ليسوا لنا أهلاً ولسنا نبتغي
بدلاً بأهلينا الذين تمزعوا
إخواننا الأدنون يلحقنا بهم
علمٌ يظللنا ودينٌ يجمع
سيلفنا الزمن المفرق بيننا
ويضمنا العهد الذي نتوقع
فتزول أيام النحوس وتنقضي
من حادثات الدهر ما نتجرع

إن النفوس على جلال سكونها
لتجيش للحدث الجليل وتفزع
والشعب ما حمل البلاء فإنه
مهما تجلد لا محالة يجزع

أرى فساداً وشراً ضاع بينهما

أرى فساداً وشراً ضاع بينهما
أمر العباد فلا دينٌ ولا خلق
سيل تدافع بالآثام زاخره
ما قلت أمسك إلا انساب يندفق
نال النفوس فمبتلٌ يقال له
ناجٍ وآخر في لجاته غرق
الدهر مغتسلٌ من ذنبه بدمٍ
والأرض بالنار ذات الهول تحترق
قومٌ إذا ما دعا داعي الهدى نكصوا
فإن أهاب بهم داعي العمى استبقوا
لم يبق من محكم التنزيل بينهمو
إلا المداد تراه العين والورق
ضاقت بهم طرق المعروف واتسعت
ما بين أظهرهم للمنكر الطرق
ضج الصباح لما لاقت طلائعه
من سوء أعمالهم واستعبر الغسق
لم يفسق القوم غالتهم خبائثهم
في الذاهبين من الأقوام ما فسقوا
ماتوا من الجبن واشتدت إغارتهم
على الإله فلا جبن ولا فرق
هم حاربوه وما خافوا عقوبته
حتى رماهم فأمسى القوم قد صعقوا
أذاقهم مضض البلوى وجرعهم
من الهوان ذنوباً ماؤه دفق
يأتي الحصاد فيمضي الغاصبون بما
عاف الجراد وأبقى الدود والعلق
راحوا بطاناً وباتت مصر طاويةً
غرثى تشد على أحشائها النطق

لم يبق منها وإن ظنوا الظنون بها
إلا الذماء يعاني الموت والرمق
عجبت للقوت يعيي القوم تحملهم
أرضٌ تدفق فيها النيل والعرق
ما يهدأون وما ينفك كادحهم
مشرداً في طلاب العيش ينطلق
فرعون أكرم عهداً في سياسته
من مستبدين لولا الظلم ما خلقوا
قالوا غويتم فجئناكم لنرشدكم
ثم الجلاء فما بروا ولا صدقوا
صوت الأباطيل في أفياء دولتهم
عالٍ يصيح وصوت الحق مختنق
رث الجديدان واسترخى لهم طولٌ
من المظالم لا رث ولا خلق
ما ينقضي نسق من سوء رعيتهم
إلا تجدد فينا بعده نسق
طال المقام فإن بتنا على قلقٍ
فالدهر مضطربٌ من ظلمهم قلق
ظنوا القلوب تواليهم وغرهمو
رضى الذليل وقول الزور والملق

ما كنت أخشى لأهل الظلم غائلةً
لو اتفقنا ولكن كيف نتفق
متى أرى الأمر بعد الصدع ملتئماً
والقوم لا شيعٌ شتى ولا فرق
ويح الكنانة أمست من تفرقهم
حيرى الرجاء فما تدري بمن تثق
كل له مذهب يرجو الفلاح به
والحق يعرفه ذو الفطنة اللبق
سيعلم القوم عقبى الخائنين وما
جنى الغرور وجر الجهل والخرق

يريد الغاصبون ونحن نأبى

يريد الغاصبون ونحن نأبى
ويأبى الله ذلك من مراد
أقاموا بيننا دهراً طويلاً
رمونا فيه بالنوب الشداد
لهم في الظلم آثارٌ ستبقى
معالمها إلى يوم التناد
تمادوا فيه واتخذوه ديناً
وشر الظلم ظلم ذوي التمادي
بني التاميز ليس لكم مقامٌ
فزولوا مسرعين عن البلاد
دعونا يا بني التاميز إنا
مللنا العيش من طول الحداد
أتفجعنا المآتم كل يومٍ
وتفزعنا النعاة بكل ناد
نسير من السياسة في ظلامٍ
يجلبب كل أفقٍ بالسواد
بني التاميز أين النور يهدي
نفوساً ما لها في مصر هاد
زعمتم أن خطتكم صلاحٌ
وأنا لا نريد سوى الفساد
وجئتم بالحماية وهي أدهى
وأشأم ما نخاف من العوادي
بني مصرٍ وبئس مآل مصرٍ
إذا لم تسمعوا صوت المنادي
بلاءٌ في الكنانة مستمرٌ
وشر كل يومٍ في ازدياد
عزاءً معشر الأحرار إنا
نعد بلادنا خير العتاد
أسفت لشعبٍ مستباحٍ وأمةٍ
أحاط بها جيشٌ من الظلم غالب
تمارس منه غارةً بعد غارةً
وترقب فيه ما تجيء العواقب
تروح وتغدو والنفوس نوازعٌ

تدافعها آمالها وتجاذب
طوت حججاً سوداً كأن شهورها
بنات الدجى أهوالها والغياهب
تسير بطاءً والمكاره ركضٌ
بأرجائها والمزعجات دوائب
تشد القلوب الخافقات تهزها
خطوب الليالي والهموم النواصب
وأهلكنا غدر الولاة وقولهم
هنيئاً لشعبٍ أخطأته المعاطب
أرونا بلاداً فاتها ما أصابكم
وتمت لها حاجاتها والمطالب
أبيدت شعوبٌ جد في الحرب جدها
وغودر شعبٌ في الكنانة لاعب
لبستم رداء السلم إذ كل أمةٍ
لها من دماء الهالكين جلابب
فلا تكفروها يا بني مصر نعمةً
ولا يجلبن الشر في مصر جالب
لعمري لقد غال النفوس فسادها
ولا كنفوسٍ أفسدتها المناصب
تطيب سجايا المرء حتى إذا سما
به منصبٌ دبت إليه المعائب

أخذنا على القوم العهود فما وفوا
ولا صدقت أخلاقهم والضرائب
كأنا وإياهم على مستكنةٍ
من الحقد نخفيها معاً ونوارب
يخافون بعض اللائمين ونتقي
بوادرهم فالشر حيران هائب
كلانا على ما يسلب النفس حلمها
من الأمر لا راضٍ ولا هو غاضب

يا بريد الدهر يمشي خفيةً

يا بريد الدهر يمشي خفيةً
في ضمير الغيب ماذا تحمل
طابع الخير وإن أخفيته
ظاهرٌ يعرفه من يعقل
كشف العنوان عما تحته
من أمورٍ ما أراها تجهل
فارق الدنيا زمانٌ ظالم
وتولاها الزمان الأعدل
بشر الناس بعهدٍ صالحٍ
يحسد الآخر فيه الأول
ذلك البعث لقومٍ فاتهم
من حياةٍ غضةٍ ما أملوا
روع الغبراء قومٌ أكلوا
من بني حواء ما لا يؤكل
ليس يعنيهم إذا ما ملكوا
أمةٌ تمحى وشعبٌ يقتل
وجدوا الناس ضعافاً حولهم
فتمادوا في الأذى واسترسلوا
ورموا مصر بخطبٍ فادحٍ
ما أصاب القوم حتى زلزلوا
عكسوا الأشياء حتى جعلت
تسفل الهام وتعلو الأرجل
ما يفي بالعهد منا ناصرٌ
لبني عثمان إلا يخذل
يهلك الحر ويحيا غيره
وحياة السوء موتٌ جلل
إنما السودد في الدنيا لمن
لا يرى السودد دنيا تقبل
يرقب الأبناء فيما يبتغي
ويخاف الله فيما يفعل
أبصر الهدام جماً
فبنى ذلك المجد الأشم الأطول
أصبح القوم حديثاً وانطوى

من روايات الأذى ما مثلوا
ضجت الأرض تحيى أمماً
صرع الظلم بنوها البسل
حين هزوا ما رسا من ملكهم
فهوى الأعلى وطار الأسفل
اتق الله وعظم حقه
وتأمل كيف تفنى الدول

إيهٍ بني مصر من صمٍ وعميان

إيهٍ بني مصر من صمٍ وعميان
ضج اللهيف وهبت صيحة العاني
أتصدفون بأبصارٍ وأفئدةٍ
وتجمحون بأسماعٍ وأذهان
فض الكتاب فسالت من صحائفه
مآتم النيل تجري بالدم القاني
إيماءة الموت في عنوانه وضحت
والموت أبلغ من يومي بعنوان
زنوا الأمور فإن الظلم مهلكةٌ
وأعدل الناس من يقضي بميزان
ماذا تريدون بعد اليوم فانتبهوا
لا يقبل الله عذراً بعد تبيان
أتؤمنون بربٍ لا شريك له
أم تؤمنون بأصنامٍ وأوثان
دين من العار لم ترفع قواعده
إلا على طاعةٍ منكم وإذعان
لا تعبدوا الهبل الأعلى وشبعته
شر البلية كفرٌ بعد إيمان
لا بارك الله منكم كل ذي سفهٍ
ولا رعى الله منهم كل خوان
صبوا الرياء على أخلاقهم فطغى
حتى رموا قومهم منه بطوفان
ثم ارعوت ضجة الآذي وانحسرت
بقية السبل من زورٍ وبهتان

فاليوم هم كل ضاحي الكيد منجردٍ
بادي الشناءة والبغضاء عريان

الله أكبر والإمام محمدٌ

الله أكبر والإمام محمدٌ
من ذا يجادل فيهما ويماري
نسخت سيوف الفاتحين بهديها
دين الجحود وملة الإنكار
والدين في كل الممالك لم يقم
إلا بحد الصارم البتار
السيف من رسل الهداية ما دجا
ليلٌ فغادره بغير نهار
جيش الخليفة ما لبأسك غالب
من ذا يغالب صولة الأقدار
خضت الفيالق موجها متدافعٌ
كالبحر يدفع زاخر التيار
أشبهت موسى غير أنك ضاربٌ
بغرار أسطع باهر الأسرار
لا يعصب الرأس للشنعاء يفعلها
ولا يقنع يوماً وجه خزيان
يا صادق العهد فيما تدعي فئةٌ
الذئب أصدق عهداً منك للضان
ما كان أكبر ما أوتيت من عظمٍ
لو لم يغرك هذا الزائل الفاني
ملكٌ من الجاه لم يرفع لذي خطرٍ
من الملوك ولم يجمع لخاقان
وطاعةٌ جاوزت أولى طلائعها
أقصى القرارة من روح وجثمان
عمياء ما خفضت مصر الجناح لها
من بطش فرعون أو من بأس هامان
لو كنت غيرك لم تقنع بمنزلةٍ
لأمةٍ آمنت من غير برهان
أومأت فاستنفرت تدلي ببيعتها
واسترسلت من زرفاتٍ ووحدان

في جامحٍ من خطوب الدهر ذي حردٍ
صعب المقادة لا يلقي بأرسان
لوى الشكائم واستشرى لغايته
لا بالذلول ولا بالريث الواني
أيام تنساك أخاذاً بحجزتها
وبالمخنق من بغيٍ وعدوان
بطغى عرامك في جاه امرئٍ صلفٍ
يؤذي الأباة ويرمي كل ذي شان
كذي الطرائد يرميها إذا انجفلت
بكل ضارٍ هريت الشدق طيان
مرحى فتى النيل لا ظلمٌ ولا جنفٌ
جازيت قومك نسياناً بنسيان

مضى الرأي حتى ما لنا متردد

مضى الرأي حتى ما لنا متردد
فجدوا ولما يمض للجد موعد
هي الحادثات استوفضت تتمرد
فلا تذرن اليوم يتبعه الغد
أنسكن والأهرام مرتجة الذرى
ونرضى وأمر النيل فوضى مبدد
رمى جده قومٌ تظل سهامهم
بأحشائه منها مصيبٌ ومقصد
إذا ما استقرت في الجوانح هاجها
بكاء الثكالى والرنين المردد
ألا إنه الشعب الجريح المصفد
فمن يك ذا جدٍ فقد أقصر الدد
لعمرك ما يعتام ذو الحزم خطةً
فيعمد إلا للتي هي أرشد
أما والأسارى اللاعبين لقد بكت
قيودهم اللاتي تغار وتحصد
يرون وجوه الأمر يمناً وقد جرى
به الطير نحساً فهو أشأم أنكد
إذا بشر الأقوام بالويل صائحٌ
فماذا يقول المنذر المتهدد

أبينا فما نرضى من الأمر ما رضوا
وإنا لنستعلي فنأبى ونحرد
ضجت بلادك تشكو ما صنعت بها
دعها تضج وتشكو غير أسوان
ماذا يضيرك إن باتت مروعةً
ولهى وبت بليل الناعم الهاني
إن كنت جازيت بالكفران نعمتها
فقد رمت كل ذي نعمى بكفران
لا يغضب المجد إن الحر يفدحه
ظلم البريء ونصر الجارم الجاني
يا سعد إنك ذو علمٍ وتجربةٍ
فاربأ بنفسك عن خزىً وخسران
أسرفت في النصح حتى ملني قلمٌ
أرعاه في الأدب العالي ويرعاني
يأبى الضراعة إلا أن يدين بها
لواحدٍ قاهر السلطان ديان
خدن المروءة لم تقدر مراتبه
في حب مصر لأترابٍ وأخدان
حر المواقف في الأقلام كابرها
عف الصحائف في سرٍ وإعلان
لا يعرف القوم هل يرمي بذي شعلٍ
من مارج الشعر أم يرمي ببركان
لا زاجر الطير أمسك عن بوارحها
ماذا تهيج سوى تنعاب غربان
لا منطق الطير من وحي القريض ولا
عندي بقية علمٍ من سليمان
لكن لي نظراتٍ ما تخادعني
أرمي الأمور بها عن قلب لقمان
شمر إزارك إن الأمر منتظرٌ
والدهر ويحك ذو ريبٍ وحدثان

لتشربن الأذى ملأى مناقعه
والشرب حولك من مودٍ ونشوان
لا يفلح القوم تستعصي عمايتهم

على الهداة ولو جاءوا بفرقان
عذيري من المحروب يسلم نفسه
فلا عرضه يبقى ولا هو يحمد

يهين رجال في الحياة نفوسهم

يهين رجال في الحياة نفوسهم
وأطلب أن أحيا مهيباً مكرما
ويضرب قومٌ في البلاد لعلهم
يصيبون مالاً أو ينالون مغنما
وأرمي بنفسي في مآزق جمةٍ
أغيث أولى البلوى وأشفي ذوي العمى
إذا ما رأوني طالعاً من ثنيةٍ
تنادوا هلموا قد أصبنا محرما
وجاءوا سراعاً ينفضون شكاتهم
إلي ويبدون الحديث المكتما
لكلٍ من المكروه داءٌ يمضه
وشجوٌ يريه العيش أغبر أقتما
فما يذكر الأبناء إلا بكى لها
ولا يبعث الأنفاس إلا تألما
حملت من الأعباء ما لو نفضته
على جبلٍ سامي الذرى لتهدما
همومٌ وآلامٌ وحاجات أمةٍ
تهم ويأبى الظلم أن تتقدما
تكنفها قومٌ ظماء وجوعٌ
فما وجدوا إلا شراباً ومطعما
وما يجشع الأقوام إلا تزودوا
طعاماً وبيلاً أو شراباً مسمما
فما ننس من سوءٍ ذكرنا حكومةً
أقامت على مصرٍ من الظلم قيما
نئن ويأبى القوم أن نتكلما
وما يملك الصمت اللسان ولا الفما
رأوا حمم الأفواه يرمي بها الأسى
فصاغوا لها سداً من النار محكما
على كل سطرٍ مالكٌ من قضاتهم

يعد لنا في كل حرفٍ جهنما
إذا استصرخ المكروب منا مؤملاً
أكب يدير الرأي ثمت هوما
ظللنا جموداً ما نثور لمؤلمٍ
ولا ندفع المغتال أن يتهجما
عيونٌ وأرصادٌ على غير حاجةٍ
ومن شيمة المرتاب أن يتوهما
إذا دلف الأعمى تلفت حوله
يظن فضول الثوب كفا ومعصما
أكل وفي يزعمون مشاغباً
وكل أبي يحسب القوم مجرما
لقد هم راعي السوء أن يتحكما
فصادف قوماً غافلين ونوما
رويداً بني التاميز إن وراءكم
من الهول يوماً يقذف النار والدما
رميتم بني مصر بسهمٍ من الأذى
فظنوا برامٍ يملأ الدهر أسهما
مخوف الوغى يرمي بطوفان بأسه
فتمسي شعوب الأرض غرقى وعوما
إذا ما بنو عثمان هزوا سيوفهم

فقل لبني التاميز هزوا المقطما
يعدونه سيفاً على الدهر مصلتاً
وجيشاً يهز الخافقين عرمرما
إذا ضاق عنهم بأسهم جاش بأسه
وإن أحجموا في حومة الحرب أقدما
كأني به أمسى هباءً مبدداً
وأمست مواليه حديثاً مرجما

أرى مصر ولاةً لا خلاق لهم

أرى مصر ولاةً لا خلاق لهم
بئس الولاة وبئس الناس والزمن
لا يحفلون إذا جارت حكومتهم
أن يجأر الشعب أو يستصرخ الوطن

ولا يبالون إن أبدى العدو لهم
وجه الرضى مدحوا في الناس أم لعنوا
أقول للقوم مرحى حين برح بي
طول العقوق وجاش الهم والحزن
ماذا تعانون من عيشٍ أتيح لكم
في صورة الموت لولا القبر والكفن
هلا رحمتم نفوساً بيع أكرمها
بيع الإماء فبئس البيع والثمن
هم العدى والردى لولا جرائرهم
لم تشق مصر ولم تعصف بها المحن
لو أنهم شرعوا سبل الأمان لها
ما اعتز فيها العدى يوماً ولا أمنوا
لا يهدأون إذا راموا معونتهم
حتى تميد القرى أو ترجف المدن
الشعب محتنكٌ والخير مترك
والعدل منتهك والحق ممتهن
تلك البلية لم تبصر نظائرها
عينٌ ولا صافحت أترابها أذن
لسوف يلقون يوماً ليس تعصمهم
فيه الدروع ولا تنجيهم الجنن

أرى الدم يجري في الكنانة دائباً

أرى الدم يجري في الكنانة دائباً
وما انفك داعي الشر يجري ويدأب
لعمري لقد جلت مصيبة أمةٍ
يخون بنوها عهدها حين تنكب
وما كنت أخشى أن ترى العين فتيةً
عكوفاً على اللذات تلهو وتطرب
كأن لم يكن في مصر شيءٌ يروعها
ولم يعرها يومٌ من النحس أشهب
هو العقل إن يذهب يهن كل رائعٍ
ويرحب سبيل المرء أيان يذهب
حنانك رب الناس بالأنفس التي
تبيت من المكروه حيرى تقلب

عناها من الحدثان ما روعت به
ومن هائل المقدور ما تترقب
حنانك إن العيش عمت وجوهه
وراحت وجوه الموت حمراً تلهب
تدافعت الأهوال من كل جانبٍ
وجاءت خطوب الدهر تترى تألب
وولى بشير الخير معرضاً
وقام نذير الشر بالشر ينعب
وأقبل منا ذو البنين مودعاً
بنيه يخاف الموت والدمع يسكب
بكوا لأناشيد الوداع وما دروا
أجد أبوهم أم تطرب يلعب
ومذعورةٍ لم تدر مما أصابها
أيهلك أم يبقى لأبنائه الأب
يبيتان طوع السهد من تعب النوى
ولكنه مما دها مصير أتعب
يخاف عليها شر قومٍ تنمروا
يريدونها بالسوء لما توثبوا
يجوبون أطراف البلاد وما بهم
سوى الصيد يرمى والفريسة تطلب
رمانا بهم قومٌ يريدون مأرباً
وللخائن المخدوع في السوء مأرب
يخافون يوم العدل والعدل مقبلٌ
بأيامه والدهر بالناس قلب
فذلك يومٌ لا محالة واقعٌ
وإن سفهت أحلامهم فتريبوا

الله أكبر باسم الله أهديها

الله أكبر باسم الله أهديها
تحيةً أنا أولى من يؤديها
مصر التحية هز الفتح شاعرها
فاهتز يسمع قاصيها ودانيها
حي الغزاة وبشر أمةً صدقت
آمالها وجرت سعداً أمانيها

تلك الحياة لشعبٍ ظل يخطئه
مجد الحياة وتعدوه معاليها
أودى به حكم أقوامٍ جبابرةٍ
أغرى سياستهم بالظلم مغريها
لا عهد أشأم من عهدٍ لهم جمحت
فيه النفوس وضلت في مساعيها
تلقى الشعوب مناياها وما جهلت
أن المعارف والأخلاق تحييها
إني لأعلم ما جر الزمان على
أخلاق قومي ولكني أداريها
وكيف أطمع في إصلاح ما جمعت
من المعائب والقانون يحميها
لاذ الغواة به واستعصمت فئةٌ
شر الكبائر من أدنى مساويها
تدين بالشر والديان زاجرها
وتدمن السوء والقرآن ناهيها
تبيت آياته غضبى مروعةً
وما يخاف عذاب الله غاويها
هي السبيل إلى الرضوان لو وضحت
واستنت القوم تترى في مناحيها
يا أمةً أفزع الأجيال نادبها
وروع الدهر والحدثان شاكيها
كفي العويل وغضي الطرف واحتفظي
بعبرةٍ ضاع في الأطلال جاريها
أما ترين شعوب الأرض هازئةً
يومي إليك من الأقطار زاريها
أكلما نزلت بالشرق نازلةٌ
أرسلت عيناً يمج الحزن باكيها
ويح الضلوع أما تشفى لواعجها
ويح القلوب أما تروى صواديها
ويح النوائب والأرزاء ما فعلت
بأمةٍ أخذتها من نواصيها
إن كان قد أشمت الأعداء حاضرها
فربما كبت الحساد ماضيها

ما للشعوب إلى العلياء منتهضٌ
حتى يجد على الآثار ساعيها
لا ذنب للدهر فيما نال من أممٍ
جد النضال فلم يغلبه راميها
تعدو الخطوب فنشكوها وما ظلمت
فيما لقينا ولا جارت عواديها
نحن الجناة علينا لا غريم لنا
إلا النفوس التي أربت مخازيها
لنا الأكف التي يعتز هادمها
ويحمل الذل والحرمان بانيها

لنا النفوس يضيم الدهر سافلها
ولا يؤوب بغير الضيم عاليها
لنا الوجوه يباباً ما يلم بها
طيف الحياء ولا يمشي بواديها
لنا القلوب مراضاً ما يفارقها
داء الحقود ولا يرجى تصافيها
ارى مشاهد من قومي مبغضةً
يرضى العمى ويود الموت رائيها
أرى قصوراً بضم العار شامخها
أرى طيالس يخفي السوء غاليها
هاجوا الغليل على حران مكتئبٍ
معذب النفس والآمال عانيها
لا يرفع الصوت يدعوهم لمنقبةٍ
إلا تنافس قومٌ دونهم فيها
أين السيوف لأعناقٍ بها زورٌ
لولا الحفاظ أقامته مواضيها
هي الدواء الذي يرجى الشفاء به
لأنفسٍ حار فيها من يداويها
أعيت على نطس الكتاب علتها
فارتد يعثر بالأقلام آسيها
وأعجزت من بباني كل معجزةٍ
تكاد تنهض بالموتى قوافيها
ويلمها أمةً في مصر ضائعةً

الخسف مرتعها والذئب راعيها
ما ترفع الراس إلا غال نخوتها
تهدار مضطرم الأحشاء واريها
ولا تطاولت الأعناق من شممٍ
إلا علتها يد الجلاد تلويها
ولا ابتغت صالح الأعمال ناهضةً
إلا انبرى ناهض العدوان يثنيها
ولا علت رايةً للعلم تنشرها
إلا تلقفها دنلوب يطويها
قالوا الصنائع للأقوام مرتبةٌ
ما في المراتب من شيءٍ يساويها
قلنا صدقتم وفاضت ديمةً ذهبٌ
رنانة الورق يشجي الورق هاميها
كأن إسحاق يشدو في هيادبها
أو معبداً يتغنى في عزاليها
كانت ألاعيب أقوامٍ قراضيةٍ
لها مآرب في مصرٍ تواريها
أين الصنائع هل جاءوا بواحدةٍ
تغني البلاد وتعلي شأن أهليها
من حاجة اللص بيتٌ لا سلاح به
وليلةٌ يحجب الأبصار داجيها
والظلم للضعف جارٌ لا يفارقه
فإن رأى قوةً ولي يجافيها
هذا لنا ولهم فيما مضى مثلٌ
وإنما يضرب الأمثال واعيها
لا تبلغ النفس ما ترضى نوازعها
حتى تكون المنايا من مراضيها
إذا أضاع بنو الأوطان حرمتها
فمن يغالي بها أم من يراعيها
وإن همو كشفوا يوماً مقاتلها
فلا تسل كيف يرميها أعاديها
شر الجناة وأدنى الناس منزلةً
من خان أمته أو راح يؤذيها
يا أمةً تاجر الأعداء بائعها

وتاجر الله والمختار شاريها
خوضي غمار الخطوب السود وارتقبي
فلك العناية إن الله مزجيها
ويح العهود أصاب الخسف ذاكرها
وآب بالبر والإكرام ناسيها
ويح الكنانة خانت عهدها فئةً
بالمخزيات حياءٌ من مآتيها
ضاق السبيل على الأعداء فاتخذت
أيديهم السبل شتى بين أيديها
ترى الحياة بأيديهم وتحسبها
طعام جائعها أو ثوب عاريها
جنايةٌ أفزع المختار واصفها
وروع البيت ذا الأستار جانيها
حرباً علينا وسلماً للألى ظلموا
تلك الكلوم يمج السم داميها
بالغدر آناً وبالإغراء آونةً
وبالنمائم تؤذينا أفاعيها
وبالشماتة إن مكروهةٌ عرضت
واسترسلت آل نمرٍ في دعاويها
ما بشرتنا بمحبوبٍ وما برحت
ينعى إلينا حماة الملك ناعيها
مرت بنا من أفاعيل العدى حججٌ
صمٌ مصائبها عميٌ دواهيها
الحشر روعة يومٍ من روائعها
والدهر ليلة سوء من لياليها
تغري بنا الموت حتى ما يدافعه
إلا اليقين وآمالٌ نرجيها
ما أبغض العيش إلا أن تجمله
سودٌ يدمر صرح البغي ذاريها
تقضي فيمسح عهد الظلم عادلها
عنا ويمحو زمان السوء ماحيها
متى أرى الجيش كالتيار مندفعاً
بكل ملتطم الغارات طاميها
ترمي السدود سراياه ويقذفه

من الحواجز والأسوار عاتيها
متى أرى الخيل تحت النقع يبعثها
قوداً مضمرةً تسمو هواديها
يا أمةً محت الأيام نضرتها
وصكها الدهر فاندكت رواسيها
فكي الأداهم والأغلال وانطلقي
تلك النجاة دعاك اليوم داعيها
طاح الذي وأد الأقوام وانبعثت
من القبور شعوبٌ روعت فيها
يمشي على شلوه المأكول رائحها
ويحتذي سيفه المغلول غاديها
لكل شعبٍ ضجيج حول مصرعه
وللممالك أعيادٌ تواليها
ضارٍ من الوحش لو يسطيع من كلبٍ
لم تنج منه الدراري في مساريها
دامي المخالب والأنياب ما عرضت
له الفريسة إلا انقض يفريها
ما زال يأكل حتى اكتظ من شبعٍ
وانشق عن أممٍ ينساب ناجيها
يا دولة الظلم يرمينا تطاولها
بالمزعجات ويشجينا تماديها
شدي الرحال وزولي غير راجعةٍ
تلك الكنانة جاءتها مواليها

تمت روايتها الكبرى وأودعها
خزائن الدهر والأجيال راويها
هل كان عهدك إلا غمةً كشفت
أو غمرةً ذهبت عنا غواشيها
ما بين مصرٍ وآمالٍ تراقبها
إلا ليالٍ مضى أو كاد باقيها
تراكمت ظلمات الخطب فانبلجت
طلائع الفتح بيضاً في حواشيها
نهضت أو جاشت الأعراق تنهض بي
إلى سيوف بني عمي أحييها

أسباب دنيا ودينٍ بيننا اجتمعت
بعد التفرق وانضمت أواخيها
قال الوشاة تمادى عهدها فهوت
أين الوشاة وأين اليوم واهيها
إذا النفوس تناءت وهي كارهةٌ
كان الهوى والتداني في تنائيها
الله أكبر جاء الحق وازدلفت
جندٌ ملائكةٌ يعتز غازيها
المصحف السيف والآيات أدرعها
والقائد الروح والمختار حاميها
من ذا يصارعها من ذا يقارعها
من ذا يدافعها من ذا يناويها
خلوا السبيل بني التاميز واجتنبوا
أسداً تفر المنايا من ضواريها
دعوا الخلافة إن الله حافظها
وإن بأس بني عثمان واقيها
يمشي الزمان مكباً تحت ألويةٍ
راموا السماء فنالتها عواليها
صانوا الكتاب فصان الله دولتهم
واستؤصلت دولٌ بالسوء تبغيها
أمست حديثاً وأمسى كل معتمرٍ
فيها طلولاً يناجي البوم عافيها
إن السيوف سيوف الترك ما برحت
تحمي حماها وتمضي في أعاديها
كانت لويلسون نوراً يستضيء بها
في ظلمة الحرب لما ضل هاديها
لما مضى القوم في أحكامهم شططاً
أوحى إليه صواب الحكم موحيها
لاذوا به وأذاعوا كل رائعةٍ
من الأحاديث تضليلاً وتمويها
سجيةٌ لبني التاميز نعرفها
وخدعةً لم تغب عنا مراميها
كم روعوا مصر بالأنباء لو صدقت
لم يترك اليأس حراً في مغانيها

دانوا لحكم الرقاق البيض إذ طلعت
يملي عليهم عهود الصلح مماليها
واستسلموا طوع جبارين ما غضبوا
إلا أطاع من الجنان عاصيها
هزوا الممالك في أيمانهم فهوت
عروشها الشم وانهارت صياصيها
لهم علينا حقوقٌ لا نقوم بها
الله يشكرها عنا ويجزيها

أتحاربون الله في جبروته

أتحاربون الله في جبروته
أم تمكرون بأمةٍ ما تخدع
عقدت عزيمتها على استقلالها
ومضت لطيتها تخب وتوضع
لا تمتري في الحق تطلبه ولا
تلوي العنان لباطلٍ لا ينفع
إن الحوادث لا أبالك علمت
من كان يجهل أي حزب يتبع
اليوم يصنع ما تضيق به الدنى
من كان أمس يقول ماذا نصنع
داعي الجهاد دمٌ بجسمك جائلٌ
وسلاحه نفسٌ يجيء ويرجع
والأرض مضطربٌ لعزمك واسعٌ
ولك المحلق في الجواء الأرفع
ما ضاق في الدنيا مجال مغامرٍ
إلا تقاذفه المجال الأوسع
لا تفزعن إذا تطلع حادثٌ
همم الرجال على الحوادث طلع

أرى الناس في مصر شتى القلوب

أرى الناس في مصر شتى القلوب
وإن جمعتهم عوادي النوب
فكل له وجهةٌ تستراد
وكلٌ له شأنه والأرب

وبعض يمد حبال الرجاء
وبعضٌ يرى اليأس حقاً وجب
وهذا ينام على فضةٍ
وهذا يبيت ضجيع الذهب
وهذا يطوف بأوراقه
معني الأماني حثيث الطلب
يريد الضياع بأقصى البقاع
ولو خالط الشوك فيها الحطب
وبات الفقير يريد الرغيف
فيمعن من خيفةٍ في الهرب
إذا سأل القوت قالوا أساء
وإن وصف الفقر قالوا كذبٌ
وإن قال يا رب أين القلوب
أجاب الوعيد وهاج الغضب
وقالوا فقيرٌ يصك الوجوه
بفحش المقال وسوء الأدب
أمورٌ تشق على العارفين
وتترك جمهورهم في تعب
لقد أعوز الحب كل النفوس
ولم يدر حكامنا ما السبب
يطوف الرجال معاً والنساء
آناً فرادى وآناً عصب
فيرمي التجار براميلهم
بأبصار جنٍ تمج اللهب
ويقسم دهقانهم أنه
أباد المطي وأفنى الكتب
فلم ير سنبلةً تقتنى
ولا حبةً في القرى تجتلب
تواصى أكابرهم والصغار
بدهياء تأخذكم من كثب
فشدوا البطون وغضوا العيون
وروضوا الشؤون وكفوا الشغب
ولوذوا بركن شديد القوى
من الصبر عند اشتداد الكرب

فما استفحل الشر إلا ارعوى
ولا اضطرب الأمر إلا استتب

بني مصر لوذوا بالسكينة واصبروا

بني مصر لوذوا بالسكينة واصبروا
فما هي إلا غمرةٌ ثم تنجلي
لكم في ظلال السلم ما جاوز المنى
وأعيا على من بات للحرب يصطلي
نزلتم على حكم الأناة وإنما
نزلتم من الدنيا بأمنع معقل
ردوا الأمن معسول النطاف ونكبوا
بني مصر عن ورد النقيع المثمل
أمنتم براكين الحروب تثيرها
زلازل ترمي بالممالك من عل
تثور فتمحو كل حصنٍ وترتمي
فتمسح مقذوفاتها كل جحفل
تدر دم الأبطال من كل مثعبٍ
وتستفرغ الآجال من كل مقتل
تخير صنفيها كروبٌ وموزرٌ
لحصد البرايا من أخيرٍ وأول
عواصف أحياناً خواطف تارةً
متى ترها شم المعاقل تجفل
فكيف بكم إن أرزمت مرجحنةٌ
تصوب بمصهور الحديد المجلجل
بني مصر هذا حاصد الموت حانقٌ
على الأرض يرمي كل نفسٍ بمنجل
تردوا لياس السلم لا تعدلوا به
سرابيل من نسج الفناء المعجل
لئن أظمأ المال الجيوب فربما
رمى كل جيبٍ من نضارٍ بمنهل
فما برح الوراد من كل منزعٍ
على جانبيه من عكوفٍ ونزل
ألحوا عليه بالدلاء تجيلها
يدا كل موار الرشاءين موغل

يهون على ذي المال أن يرزأ الغنى
إذا بات عن هول الحروب بمعزل
سيعرفنا التاريخ إن كان جاهلاً
ويقضي لنا بالفضل من جاء يبتلي
أخذنا بأسباب الحياة نسوسها
سياسة شعبٍ ذي تجارب حول
نصانع أحداث الليالي فإن أبت
رضينا بأحكام القضاء المنزل

هدايتك اللهم إني أرى الألى

هدايتك اللهم إني أرى الألى
هم القادة الهادون شتى المسالك
أضن بنفسي أن تسير وراءهم
وأخشى عليها عاديات المهالك
هدايتك اللهم إنا نخوضها
غياهب دهرٍ ذي أعاجيب حالك
يملن بأهواء الغوي عن الهدى
ويعلقن أسباب التقي المتارك
تقاذف دفاع الخطوب بأنفسٍ
تطايحن في تياره المتدارك
وهالت بني الدنيا جوائح جمةٌ
تغلغلن في أقطارها والممالك
فأي بني الغبراء إلا يشوقه
متاح الردى من رائثٍ أو مواشك
أرى كل وضاح المقامة نابهٍ
على خطرٍ من مرجفات المآلك
أعوذ برب الناس من كل ظالمٍ
وأشكو إليه كل خصمٍ مماحك
أعوذ به من كل سوءٍ وأحتمي
بأسمائه من كل عادٍ وفاتك

مصر أنت الحياة والموت طراً

مصر أنت الحياة والموت طراً
لشهيدٍ رميته بسهامك

ذهبت نفسه لنفسك زلفى
وتقضى مرامه في مرامك
أي حقٍ من قبل حقك يقضى
وذمامٍ يصان قبل ذمامك
بارك الله في بنيك وطوبى
لسعيدٍ يكون من خدامك
ما مقام الحياة في النفس إلا
دون ما ينبغي لعالي مقامك
نعمة العيش من أياديك عندي
وجمال الحياة من إنعامك
لو بذلنا النفوس فيك كبارا
ما قضينا القليل من إكرامك
هذب الله منطقي وحباني
بالصفي الوفي من أقلامك
قلمٌ تحمل الحوادث منه
مثل ما تحملين من آلامك
لم يدع من سلامها غير ما أبقت
إغارات جندها من سلامك
لا سمت في الوجود أعلام ملكٍ
أو يكون السماك من أعلامك

ألي في الهوى مالي وللائم العذر

ألي في الهوى مالي وللائم العذر
أما يعلم اللوام أن الهوى مصر
فإن يسألوا ما حب مصر فإنه
دمي وفؤادي والجوانح والصدر
لنفسي وفائي إن وفيت بعهدها
وبي لا بها إن خنت حرمتها الغدر
أخاف وأرجو وهي جهد مخافتي
ومرمى رجائي لا خفاءٌ ولا نكر
هي العيش والموت المبغض والغنى
لأبنائها والفقر والأمن والذعر
هي القدر الجاري هي السخط والرضى
هي الدين والدنيا هي الناس والدهر

بذلك آمناً فيا من يلومنا
لنا في الهوى إيماننا ولك الكفر
تدفق فيها الوحي شعراً وإنما
سقانا بها النيل الذي كله شعر
تحير فيه الواصفون نفاسةً
فأوصافه شتىً وألقابه كثر
رئيسٌ وذو تاجٍ وشارع أمةٍ
ونابغةٌ غمرٌ وداهيةٌ نكر
ملوك وأبطالٌ يروعك منهمو
شهاب الوغى سعدٌ وصاحبه عمرو
إذا جال ماء النيل في جوف شاربٍ
فليس له إن خان أبناءه عذر
هو العهد عهد الله والرسل كلهم
رعايته تقوى وتوكيده بر
وإن امرأ يبغي لمصر خيانةً
ويرجو بها حسن الثواب لمغتر
محبتها يمنٌ وطاعتها رضىً
وخدمتها غنمٌ ومرضاتها ذخر
لكل حسابٌ لا يجاوز سعيه
فلا الخير مصروف الجزاء ولا الشر
أرى للفتى أمراً يعجل في الدنى
فإن يك يوم الدين كان له أمر
ألا ربما قامت قيامة معشر
ولما يضم الناس بعثٌ ولا حشرٌ
فلاتك إلا محسناً تؤثر التي
أوائلها حمدٌ وأعقابها أجر
جزيت بني مصر وفاءً ونجدةً
كذلك يجزي قومه الماجد الحر
علي لهم حقٌ ولي عندهم هوىً
تتابع ما بيني وبينهما العمر
طويت هموم الأربعين وربما
عناني للخمسين من بعدها نشر
ومن يجعل الإصلاح في الناس همه
يكن ذا همومٍ كل آونةٍ تعرو

هنيئاً لذي الخفض المتارك عيشه
وإن كان لا نفع لديه ولا ضر
وإني لفي أسرٍ من الهم موجع

وغمرة وجدٍ ما يهونا الصبر
فيا لائمي والنفس ولهى لما بها
حنانك إن الحر يوجعه الأسر

يا منذر السور غض الصوت إن لنا

يا منذر السور غض الصوت إن لنا
ربا يرد الأذى عنا ويحمينا
إنا لجأنا إليه نستعين به
على الحوادث إذ قامت تناوينا
نرجو مراحمه في كل كارثةٍ
تهد منا القوى هدا وتعيننا
يا منذر السوء لا تحدث لنا فزعاً
يا منذر السوء إن الله يكفينا
وكيف نخشى من الأحداث غائلةً
ومحكم الذكر يتلى بين أيدينا
هو السبيل الذي ترجى النجاة به
فليهدأ القوم إن الله منجينا

أنظر إلى المال أمسى بيننا ورقاً

أنظر إلى المال أمسى بيننا ورقاً
جم التجهم مغبر الأسارير
يا آخذي المال غصباً ترفعون به
ميل الدعائم من ملكٍ قوارير
ردوا على الأمة المسود طالعها
بيض الدراهم أو صفر الدنانير
يا أيها القوم هل كانت سياستكم
إلا سياسة أقوامٍ مهاذير
ليت السماوات والأرضين زلن معاً
لما رمتكم بنا أيدي المقادير
زولوا فقد ضاقت الدنيا بأجمعها
عما تسوقون من تلك المعاذير

أمشي على خوفٍ وطول تلفتٍ

أمشي على خوفٍ وطول تلفتٍ
فإذا جلست خشيت شر المجلس
وإذا ثويت بمنزلي ألفيتني
ميت المفاصل مخرج المتنفس
يا هم قلبي من حياةٍ مرةٍ
جمع الزمان بها صنوف الأبؤس
أزجي طوال همومها ببقيةٍ
للصبر أحسبها نفاضة مفلس
ولقد علمت وإن تكاءدني الأسى
أن الكريم على الحوادث يأتسي

يا رب أنت المستعان في الغير

يا رب أنت المستعان في الغير
أنت الملاذ والحمى والمعتصر
أنت المرجى حين يشتد الخطر
ويفدح الأمر فما يرجى المفر
وجاشت الأنفس من هول القدر
وقال كل الناس كلا لا وزر
إنا أقمنا بين خوفٍ وحذر
فما لنفسٍ سكنٌ أو مستقرٌ فهب لنا الأمن وجنبنا الضرر

ذهب السرور وولت الأعياد

ذهب السرور وولت الأعياد
فالعيش هم والحياة حداد
طف بالمشارق والمغارب هل ترى
دعةٌ ترام وغبطة ترتاد
في كل ممسى ليلةٍ وصبيحةٍ
ينهاص شعبٌ أو تطيح بلاد
الناس حزنٌ دائمٌ وشكايةٌ
والأرض شر شاملٌ وفساد
أودى بأعراس الممالك مأتمٌ
طاحت له المهجات والأكباد
تنفزع الأجيال من أهواله

وتضج من صعقاته الآباد
كيف القرار وما تزال تروعنا
نوبٌ تهد الراسيات شداد
ما بالنا نبغي الحياة شهيةً
فنرد عن ساحاتها ونذاد
ومتى أرى أمم البسيطة أخوةً
كرماء لا إحنٌ ولا أحقاد
رحماء لا حربٌ تشب ولا دمٌ
يجري ولا ظلم ولا استعباد
شعب يزول وأمةٌ يعتادها
من رائع الحدثان ما يعتاد
أو كلما طارت بتاج نزوةٌ
نزت السيوف وطارت الأجناد
أفتلك أنعام تساق جموعها
للنحر أم بين الجنوب جماد
يا رب إنك في سمائك ناظرٌ
ما يصنع الذباح والجلاد
رحماك يا رب الممالك إنها
أممٌ تساق إلى الردى وتقاد
أدرك عبادك إنهم إن يتركوا
ذهبوا كما ذهبت ثمود وعاد
أجزيتهم سوء العذاب بظلمهم
أم ذاك شيءٌ بالشعوب يراد
عصفت أعاصير الوغى فتطايرت
شم الحصون وزالت الأطواد
قدر أتيح ونكبةٌ ما لامرئٍ
في الدهر منها موئلٌ ومصاد
تمضي الفيالق والمنايا تارةً
تطأ الصعيد وتارةً تنطاد
تمشي بإنجيل السلام وعندها
أن السلام تناحر وجلاد
ويقول قومٌ تلك آية ملكنا
تملى وتكتب كلها وتزاد
كتبت بأيدي الفاتحين بداءةً

وبنا يجدد عهدها ويعاد
مهج الثكالى الوالهات صحيفةٌ
ودم الكماة الهالكين مداد
تلك الحضارة لا حكومة معشرٍ
ملكوا بعدلهم الرقاب وسادوا
ساسوا فلا صلفٌ ولا جبريةٌ
ورعوا فلا خسفٌ ولا استبداد
رفعوا على هام القياصر ملكهم
والعدل ركن قائمٌ وعماد

درجوا فلم تصف الحياة ولم تزل
تشقى بناقع سمها الوراد
غالت سلام العالمين جوائحٌ
ما للنفوس ولا لهن نفاد
فمتى تثوب إلى السيوف حلومها
ويكف غي المرعدات رشاد
عامان ما عطف الممالك فيهما
حب ولا جمع الشعوب وداد
حرب نريد لها الخمول وقد أبى
صلفٌ يشب ضرامها وعناد
الصلح أجمل والجنود أعزةٌ
والسلم أفضل والسيوف حداد
يا عيد أسعد ذا الهموم إذا اشتكى
إن الحزين يعينه الإسعاد
وعد العليل مؤاسياً ومعللاً
إن العليل تريحه العواد
وانه اليتيم عن البكى مترفقاً
إن اليتيم تهيجه الأعياد
عز الفقير وعده موفور الغنى
إن الذي يهب الغنى لجواد
ضمد جراحات القلوب فربما
نفع القلوب الداميات ضماد
طف بالرقاد على سهارى أعينٍ
ألوى بنضرتها أسىً وسهاد

لا يجزع العاني فكل زائلٌ
ولكل دولة معشرٍ ميعاد

ما للسحاب تدفقت أخلافه

ما للسحاب تدفقت أخلافه
حتى ظننا أنه لا يمسك
دمعٌ يراق من السماء غزيره
لدم على وجه البسيطة يسفك
بكت السماء فما رثى لبكائها
فرح يقهقه للدماء ويضحك
جلب البلاء على الخلائق معشرٌ
ملكوا من الأقطار ما لا يملك
سكنت عوادي الدهر إذ أخذوا بما
نالوا من الأمم الضعاف وأدركوا
نكبوا بأيامٍ تتابع نحسها
فلكل قومٍ يومهم والمهلك
زجوا الجيوش إلى الوغى فأبادها
قدر أشد من الجيوش وأفتك
قدرٌ أحاط بهم فما من قوةٍ
إلا تهد به الغداة وتنهك
سكن الزمان فشاغبوه وما دروا
أن الممالك تحته تتحرك
غصبوا الممالك مفسدين فأصبحت
وكأنما هي مذبحٌ أو معرك
فإذا القلوب على الحفائظ تنطوي
وإذا الروابط كلها تتفكك
طلبوا مناخ الراسيات لدولةٍ
هوج الرياح مناخها والمبرك
بطر الملوك فهب يقمع شرهم
طب بأدواء الملوك محنك
ناد الممالك في الدماء غريةً
وانظر إلى أمم تذاب وتسبك
حرب يطيح الظلم تحت عجاجها
ويدين بالإيمان فيها المشرك

إن الجبابرة الألى أخذوا الدنى
أخذوا وكان حسابهم أن يتركوا
من كل كفار السريرة جاحدٍ
يبدو الهدى فيصد عنه ويؤفك
جحدوا الإله وكذبوا بوعيده
حتى رمى بعروشهم فتنسكوا
في كل يومٍ للكنائس ضجةٌ
يدعو المليك بها ويبكي البطرك
راموا التبرك بالمسيح وربما
نصبوا مسيحاً من دمٍ فتبركوا
زالوا عن الدنيا فما لشعوبها
حق يباح ولا حريمٌ يهتك
إن الممالك لا يرام بقاؤها
إن ضل مذهبها وزاغ المسلك

يا رب أصبحنا نخاف العاديا

يا رب أصبحنا نخاف العاديا
يا رب لا نبغي سواك واقيا
هيئ لنا أمنا وعيشاً راضيا
ولا ترد اليوم منا داعيا
إن العدى قد أحدثوا الدواهيا
وروعوا الآباء والذراريا
وغادروا دينك رسماً عافيا
وزلزلوا أعلامه الرواسيا
يا رب زلزل خصمك المناويا
ولقه منك الجزاء الوافيا وكن لما تخشى النفوس كافيا

ولقد عجبت من الغواة وقولهم

ولقد عجبت من الغواة وقولهم
جد البلاء فما لنا لا نلعب
شربوا معتقة الخمور وغيرهم
شربوا المنية حين سال الأسرب
فرحين بالزيتون ينهب غدوة
والقتل يستلب النفوس وينهب

إن يعجبوا للقاتلين فأمرهم
إذ يعكفون على الغواية أعجب
أودى الرماة بوادعين تتابعوا
في غير ما ذنبٍ يعد ويحسب
من ذاهبٍ في شأنه ومسبحٍ
بعد الصلاة لربه يتقرب
كبرت إذ قالوا رماهم مسلمٌ
الله أكبر أي عهدٍ نرقب
منا نساء إذا الخطوب تحفزت
وبنا إذا وثبت نصاب وننكب
ترتاد أسباب النجاة من العدى
فيردنا الأدنى إلينا الأقرب
أولاء أعداء البلاد بدا لهم
قصد السبيل فأعرضوا وتنكبوا
نصروا العدو فهان جانب أمةٍ
غلبت وكان قديمها لا يغلب
كتب العقوق لمصر من أبنائها
وأرى الوفاء لكل أم يكتب
إني أرى الرومي في حانوته
يرضى لأشباه الشعوب ويغضب
ويعزهم في العالمين ويدعي
لهم المفاخر كلها يتعصب
ويجود في الأزمات تحزبهم بما
يبتز من مال الغواة ويسلب
وإذا المنية أدركته قضى لهم
بالوفر يمنح والذخائر توهب
كل لنا سلبٌ وكل قوةٌ
نرمى بها إن حم يوم أشهب
هم يزعمون فروق لاحقةً بهم
ويرونها الحق الذي لا يذهب
كذبوا فإن الله مانع ركنها
ومعزها بضراغمٍ لا تكذب
الأسد رابضةٌ على أسوارها
والبأس يهدر والردى يتوثب

أإلى حمى عثمان في عليائه
يتطلع القوم الضعاف الهيب
فبأي شيءٍ يتقون حماته
ويدافعون جموعهم إن ألبوا
أبوثبة البقال بين سلاله
أم نزوة الخمار ساعة يشرب
هم يخطبون على المقاعد ما دروا
أن السيوف على الجماجم أخطب
ذاقوا الوبال فما استفاق غواتهم
والناس يكشف غيهم ما جربوا
إن يجمحوا فالسيف من أخلاقه
رد الجموح وقود من لا يصحب
إن الخلائف لا يفارق ملكهم

ليث يصول ولا حسام يضرب

من علم الرومي حين يرومه
أن العرين يعيث فيه الثعلب
الله أكبر هل بنا من ريبةٍ
أم نحن إن كذبوا الخلائق غيب

عرش القياصر والقضاء إذا جرى

عرش القياصر والقضاء إذا جرى
هوت العروش وطارت التيجان
أخذتك في عالي جلالك هزةٌ
صعقت حيال جلالها الأزمان
خفقت حواليك الشموس وأيقنت
أن البروج تخونها الأركان
صدع القياصر أجمعين وهدهم
ما هد منك الدهر والحدثان
ألوى بميخائيل فيك وبطرسٍ
ما ذاق بولس واشتكى إيفان
رفعوا بناءك صاعدين فما انتهوا
حتى تصدع وانتهى البنيان
ما زلت تقتنص الممالك رامياً

حتى رماك الواحد الديان
عرش تألبت الرواجف حوله
فهوى بشامخ عزة الرجفان
رامته فاستعلى فجاش مغيظها
فدنا وغال إباءه الإذعان
ضجت شعوب الأرض عند هوية
وارتجت الأقطار والبلدان
أنظر إلى مجد العروش وعزها
في آل رومانوف كيف يهان
وإلى القياصر كيف يسلب ملكهم
ريب الزمان وصرفه الخوان
إن الذي هز الممالك بأسه
أمست تهز فؤاده الأشجان
ثارت عليه شعوبه وهمومه
فتألب الطوفان والبركان
عبدوه فوق سريره من هيبةٍ
حتى هوى فإذا به إنسان
ترضى الشعوب إلى مدىً فإذا أبت
رضي الأبي وطاوع الغضبان
والحكم إن وزن الأمور بواحدٍ
غبن الشعوب وخانه الميزان
في عصمة الشورى وتحت ظلالها
تحمى الممالك كلها وتصان
تدني الشعوب إذا تباعد أمرها
فالكل تحت لوائها إخوان
والرأي أسطع ما يكون إذا انجلت
شبهاته وأضاءه البرهان
المجد أجمع والجلال لأمةٍ
صدقت عزيمتها وعز الشان
جمع الإباء بها وأذعن غيرها
فالعيش ذلٌ والحياة هوان
الله يحكم في الممالك وحده
ولكل شيءٍ مدةٌ وأوان

صبوح دمٍ يساجله غبوق

صبوح دمٍ يساجله غبوق
وليل ردىً يواصله شروق
لقد طالت معاقرة المنايا
فما تصحو السيوف وما تفيق
إذا وصفوا حمياها لقومٍ
تخاذلت المفاصل والعروق
وما تدري السقاة بأي كأسٍ
تطوف وأي ذي طربٍ تشوق
ترى شرابها صرعى إذا ما
تحستها الحلاقم والحلوق
كأن الأرض والهةً توالت
فجائعها وأعوزها الشفيق
تتابع ما يحل بساكنيها
من النوب الثقال وما يحيق
كأن جميع أهليها تجارٌ
وكل بلادها للموت سوق
لقد هد الممالك ما تعاني
من القدر المتاح وما تذوق
حروب يستغيث البغي منها
وينبو الإثم عنها والفسوق
تداس بها الشرائع والوصايا
وتنتهك المحارم والحقوق
تفنن في المهالك موقدوها
وبعض تفنن الحذاق موق
تردى البر والإيمان فيها
وضج الكفر منها والعقوق
فما يرضى إله الناس عنها
ولا يرضى يغوث ولا يعوق
إذا ابتدرت أجادلها مطاراً
أسف النسر وانحط الأنوق
إذا دانت مكان النجم هاجت
وساوسه ولج به الخفوق
تبيت له الفراقد جازعاتٍ

إذا هتك الظلام لها بريق
يهيج خبالها تأويب طيفٍ
يخال له لمامٌ أو طروق
إذا ابتدر السرى منها فريقٌ
تعثر في مساريه فريق
غمائم لحن من بيضٍ وسودٍ
تريق من المنايا ما تريق
تصب الموت أحمر لا قضاءٌ
يدافعه ولا قدرٌ يعوق
سهام وغىً تسددها عقولٌ
لها في كل غامضةٍ مروق
تباري الجن في الإبداع آناً
تحاكيها وآونةً تفوق
إذا الأسباب كانت واهياتٍ
دعت فأجابها السبب الوثيق
جرت طلقاً فجاءت سابقاتٍ
وجاء وراءها الأمد السحيق
وأخرى تنفث الأهوال يجري
بمقذوفاتها القدر الطليق
ترد حقائق الزلزال وهماً
وتبطل ما ادعاه المنجنيق
لقد حمل الردى المجتاح منها
ومن أهوالها ما لا يطيق
إذا قذفت فملء الجو رعبٌ
وملء الأرض موتٌ أو حريق

تتابع لجتين دماً وناراً
سلام الناس بينهما غريق
يهم إليه ويلسن حين يدعى
وقد سد الطريق فلا طريق
حماه من القياصر كل غازٍ
يسوق من الفيالق ما يسوق
يعبئها وينفذها سراعاً
تراع لها العواصف والبروق

إذا ضاقت فجاج الأرض عنها
سمت في الجو فانفرج المضيق
وفي الدأماء داءٌ مستكن
وجرحٌ في جوانحها عميق
إذا الأسطول أحدث فيه رتقاً
توالت في جوانبه الفتوق
تطير مدائن النيران منه
وتهوي الفلك فيه والوسوق
يخيب الحول المرجو فيه
ويهلك عنده الآسى اللبيق
أصاب بشره الدنيا جميعاً
فما تصفو الحياة وما تروق
تفاقمت الخطوب فلا رجاءٌ
وأخلفت الظنون فلا وثوق
تطالعنا السنون مروعاتٍ
ونحن إلى أهلتها نتوق
يمر العهد بعد العهد شراً
فأين الخير والعهد الأنيق
نوائب روع التنزيل منها
وضج القبر والبيت العتيق
أيقدر للممالك ما تمنى
وقد علقت بني الدنيا علوق
أمض قلوبنا داءٌ دخيلٌ
وهم في جوانحنا لصيق
وبرح بالترائب مستطيرٌ
يعاوده التميز والشهيق
وجف الريق حتى ود قومٌ
لو أن السم في اللهوات ريق
بنا من ضارب الحدثان مالا
يطيق مضاءه العضب الذليق
كأن جراحه في كل قلبٍ
شفاءٌ للمنية أو شدوق
رويد البوم والغربان فينا
أما يفنى النعيب ولا النعيق

أكل غديةٍ بالسوء داع
وكل عشيةٍ للشر بوق
وددنا للنواعب لو عمينا
وسدت من مسامعنا الخروق
يكذب ما نخاف من البلايا
رجاء الله والأمل الصدوق
ويعلو الحق بين مهولاتٍ
من الأنباء باطلها زهوق
أقول لجازع الأقوام صبراً
فإن الصبر بالعاني خليق
إذا فدحت خطوب الدهر يوماً
فنعم العون فيها والرفيق
رويدك إن ريب الدهر حتمٌ
وإن الشر في الدنيا عريق
لعل الله يدركنا بغوثٍ
يبدل ما يروع بما يروق
له الآلاء سابغةً ومنه
خفي اللطف والصنع الرقيق
يريد فترعوي النكبات عنا
وتزدجر الخطوب وتستفيق
نؤمل ما يليق به ونشكو
إليه من الأذى ما لا يليق
أرسل القصيدة إلى صديق

يا رب ضاق الأمر واشتد الفزع

يا رب ضاق الأمر واشتد الفزع
وهالنا من البلايا ما وقع
وجاشت الأنفس من فرط الجزع
وخانها إلا إليك المطلع
وهل لها دونك مولى ينتجع
إذا وهى حبل الرجاء فانقطع
إن العدو راعنا بما صنع
فأعوز الأمن النفوس وامتنع
يا رب فرق من قواه ما جمع

يقولون لي ماذا قرأت لعلهم

يقولون لي ماذا قرأت لعلهم
يصيبون علماً عن بني الأرض شافيا
فأطرق حيناً ثم أرفع هامتي
أقص من الأبناء ما لست واعيا
أدير أحاديث السلام مبشراً
وأهذي بذكر النار والدم ناعيا
وكنت أظن العقل يهدي ذوي العمى
فما لي وعقلي لا نرى اليوم هاديا
لك الويل إن صدقت في الناس كاتباً
وأملت فيهم للحقيقة راويا
أرى صحفاً تزور من سوء ما بها
عن القوم تستحي العيون الروانيا
تخط بأقلامٍ كأن لعابها
لعاب الأفاعي تترك القرح داميا
تلوح فتصفر الوجوه وتنطوي
على الرعب أقوامٌ تخاف الدواهيا
إذا ما ترامت في البلاد تريدنا
كرها على طول الحنين التلاقيا
وإن أعوزتها في المطايا نجيبةٌ
جعلنا مطاياها الرياح الذواريا
هي الحادثات السود أغرت بقومنا
أخلاء من كتابها وأعاديا
أراهم سواءً لا تفاوت بينهم
ولن تستبين العين ما كان خافيا
لنا من وجوه الأمر ما كان ظاهراً
وسبحان من يدري السرائر ماهيا
رأيت جناة الحرب لا يسأمونها
ولا يبتغون الدهر عنها تناهيا
يضجون أن ألوت بهم نكباتها
وهم جلبوا أسبابها والدواعيا
مطامع قومٍ لو يصيبون سلماً
لألقوا على السبع الطباق المراسيا
فراعين لا يرعون لله حرمةً

ولا يعرفون الحق إلا دعاويا
رموا بشعوب الأرض في جوف مزبدٍ
من الدم يزجي الموت أحمر طاميا
أماناً ملوك النار فالأرض كلها
تناشدكم تلك العهود البواليا
أماناً حماة السلم لو أننا نرى
من المعشر الغازين للسلم حاميا
كفى ما أصاب الهالكين من الردى
وراع الثكالى والنفوس العوانيا
يخوفني عقبى الممالك أنني
أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا
طوت حججاً سوداً كأن بطاءها
تقل الخطايا أو تجر الرواسبا
وما كنت أخشى أن أراهن أربعاً
فأصبحت أخشى أن يكن ثمانيا

كأن المنايا الحمر آلين حلفةً
لغليوم لا يبقين في الناس باقيا
يلومونه أن زلزل الأرض بأسه
وأجرى دماً أقطارها والنواحيا
فهل زعموا أن لن تذوق نكاله
بما حملت أوزارهم والمعاصيا
رماهم فقالوا يا لها من إغارةٍ
ويا لك جباراً على الأرض عاتيا
أطاعته أسباب المنية كلها
ولباه عزرائيل إذ قام داعيا
يسير على آثاره كلما انتحى
يسوق السرايا والكتائب غازيا
مضى ينظم الأقطار بالبأس فاتحاً
كنظمك إذ جد المراح القوافيا
أقمنا على أعدائنا الحرب نبتغي
شفاء الأذى لما مللنا التداويا
تقاضتهم البيض المآثير حقنا
وكنا زماناً لا نريد التقاضيا

إذا ما تغاضينا عن الحق هاجنا
لعثمان سيفٌ لا يحب التغاضيا
عصام الليالي ما تزال إذا طغت
نكف به أحداثها والعواديا
يرد عليها حلمها ووقارها
إذا ردها الإغضاء حمقى نوازيا
نعد لأيام الوغى الطرف أجرداً
ونذخر للقوم العدى السيف ماضيا
وجنداً له من صادق البأس معقلٌ
يخر له أعلى المعاقل جاثيا
إذا ما دجا ليل العجاج رأيته
يشق عن النصر العدى والدياجيا
سمونا إلى الهيجاء نلقى بها العدى
وتلقى بنا ساداتها والمواليا
سل الروس والأحلاف ماذا لقوا بها
وهل يملكون اليوم إلا التشاكيا
ونحن صدعنا جمعهم إذ تألبوا
يريدون ملكاً للخلائف عاليا
أهاب بهم داعي الغرور فأقبلوا
يمنون ضلال النفوس الأمانيا
ترامى بهم أسطولهم فانبرت له
بروجٌ تصب الموت أحمر قانيا
وأخرى كأفواه البراكين ترتمي
حثاث الخطى تعلو الذرى والروابيا
وجاشت بأعماق الغمار صواعقٌ
تذيع بها سراً من الحتف خافيا
ولاذت بأكناف الجزيرة منهمو
كتائب حلت من جهنم واديا
كذلك نقري كل ذي جبريةٍ
يغير على ملك الخواقين عاديا
لعمرك إنا ما تزال جنودنا
تلبي إلى الحرب العوان المناديا
تسد فجاج الأرض تبتدر الوغى
وتزحم في الجو النسور الضواريا

مناقب ملء الدهر أربى عدادها
فقل لبني التاميز عدوا المخازيا

بلغ الدنى فألم غير مسلم

بلغ الدنى فألم غير مسلم
عيدٌ تطلع من جوانب مأتم
لا مرحباً بالعيد أقبل ركبه
يطفو ويرسب في عبابٍ من دم
لم تبد آمال الشعوب بعيلمٍ
إلا اختفت آجالها في عيلم
بحرٌ من الموت الزؤام يمده
بحرٌ يموج من القضاء المبرم
نظر الزمان فروعت أحداثه
لتفجع الغرقى وشجو العوم
وازور يلتمس النجاة فعاقه
قدرٌ أحاط به ولما يعلم
باحت بمكتوم البلاء وقائعٌ
موهن عنه بظاهر لم يكتم
تلك البدائع كل يوم آيةٌ
ترمي بني الدنيا بخطبٍ مظلم
تنخبط الأكوان فيه وترتمي
حيرى الشموس حياله والأنجم
يصطك بالمريخ وجه عطاردٍ
وتشج هامته يمين المرزم
يا عيد جددت الهموم بطلعةٍ
أبلت بشاشة عهدك المتقدم
ماذا حملت من الكروب لأمةٍ
رزحت بأعباء الخطوب الجثم
سئمت مصابرة الحوادث أربعاً
سوداً طلعن بكل أنحس أشأم
ألقت حشاشتها ومهجة نفسها
في مخلبي أسدٍ ونابى أرقم
ويح التي فزعت إلي تهيجني
ماذا تريد إلى الكمي الأجذم

ما الدهر طوع يدي ولا حدثانه
مني بمنزلة الذليل المرغم
يرمي بأيامٍ كأن شدادها
في كل جانحةٍ نوافذ أسهم
هتكت من العزمات كل مسردٍ
وفرت من المهجات كل ململم

طرب الحطيم وكبر الحرمان

طرب الحطيم وكبر الحرمان
واعتز دين الله بعد هوان
قامت سيوف الفاتحين بنصره
والنصر بين مهندٍ وسنان
ظمئت جوانحه إلى حر الوغى
فسقته شؤبوب النجيع القاني
تعدو الذئاب على ممنع غيله
والأسد غضبى والسيوف عوان
لا قبة الإسلام قائمةٌ ولا
ملك الخلائف ثابت الأركان
يمضي تراث المسلمين موزعاً
والمسلمون نواكس الأذقان
ما بين مصر إلى طرابلس إلى
عدنٍ إلى القوقاز فالبلقان
كر الصليب عليه كرة حانقٍ
ضرم العداوة ثائر الشنآن
متوثبٍ من خلفه وأمامه
متألبٍ يلقاه كل أوان
يرميه من فوق الزمان وتحته
ويريه كيف يدين للحدثان
حار الهلال فما يحاول نهضةً
إلا رماه محلق الصلبان
تمضي السيوف فما تجاور مقتلاً
إلا حماه تعصب الجيران
تعطي الوقائع حقها ويسوءنا
حنق الظبى وتعتب الفرسان

زعموا الحضارة أن يبيد طغاتهم
دين الحياة وملة العمران
ماذا يروع الظالمين وبيننا
أمن المروع ونجدة اللهفان
إنا بنو القرآن والدين الذي
صدع الشكوك وجاء بالتبيان
ضاعت حقوق العالمين فردها
وأقامها بالقسط والميزان
ظلم العزيز فهده وأهانه
وحمى الذليل فبات غير مهان
تعفو وما اشتفت السيوف ولا هفا
بصدورها شوقٌ إلى الأجفان
عصف الزمان بنا فكنا بينهم
كالشاة بين مخالب السرحان
جاروا على المستضعفين وروعوا
من بات في دعةٍ وطيب أمان
منوا عليهم بالحياة ذليلةً
محيا الذليل وموته سيان
يشكون حشرجة القتيل وعندهم
أن الحياة تكون في الأكفان
ولقد رأيت فما رأيت كظالمٍ
جم الشكاة وقاتلٍ منان
منع الخلافة أن تضام وحاطها
حامي الحجيج وناصر القرآن
جيشٌ يسير به النبي وحوله
جند الملائك بينه العمران
يهتز عمروٌ في اللواء وخالدٌ
ويمور حيدرةٌ بكل عنان

أخذ الفوارس أخذ أغلب باسلٍ
ترتد عنه بواسل الأقران
خاض الحروب فما تدافع لجها
إلا تدافع فيه يلتطمان
يطفو على ثبج الدماء إذا هوت

في الهالكين رواسب الشجعان
ويشق مصطفق العباب إذا طغى
يرمي عباب الشر والطغيان
ما للجنود الباسلين وإن علوا
بجنود رب العالمين يدان
الحافظين على الخلافة عزها
الناصرين خليفة الرحمن
غدر العدو فعلمته سيوفهم
صدق العهود وصحة الأيمان
السيف إنجيل الهداية إن دجا
ليل الضلال فطاح بالعميان
يجلو عمايات النفوس بأسرها
ما فيه من عظةٍ وحسن بيان
دين اليقين لكل شعبٍ جاحدٍ
سن العقوق ودان بالعصيان
قومٌ إذا رفعوا اللواء فإنه
والنصر بين سيوفهم أخوان
ما يفتآن إذا الوغى جمعتهما
يتناجيان بها ويعتنقان
بين الدم الجاري نديمي لذةٍ
إن لذت الصهباء للندمان
ينبت حبل الأصفياء وينطوي
وهما بحبل الله معتصمان
سيف الخليفة والسيوف كثيرةٌ
والقوم بين تضارب وطعان
ما في القواضب والكتائب إن مضى
ومضيت غير مفللٍ وجبان
تمضيك منه عزيمةٌ من دونها
يقف الزمان ويرجف الثقلان
لما أطل على الخلافة كبرت
ومشت إليه ببيعة الرضوان
صدعت به أغلالها وتدافعت
تختال بعد الجهد والرسفان
أخذت برأي المستبد وغودرت

زمناً تعالج حكمه وتعاني
ظلم على ظلمٍ وسوء سياسةٍ
وفساد تدبيرٍ وطول توان
وإذا القلوب تفرقت عن مالكٍ
لم يغن عنه تملك الأبدان
تهوي الأسرة أو تقوم وما لها
غير السرائر هادمٌ أو بان
لا يخدعنك ظاهرٌ من محنقٍ
خاف الشكاة فلاذ بالكتمان
إن قام عرش المستبد فإنما
قامت قواعده على بركان
والمرء إن أخذ الأمور برأيه
طاشت يداه وزلت القدمان
الله أدرك دينه بخليفةٍ
بر السريرة صادق الإيمان
أخذ السبيل على العدو بقسورٍ
دامي المكر مخضب الميدان
ريعت له أمم النمال وأجفلت
دول الثعالب منه والذؤبان
لما تردد في فروق زئيره
رجفت جبال الصين واليابان
في مخلبيه إذا الحصون تهدمت
حصنان للإسلام ممتنعان
جرح الألى صدعوا لخلافة فاشتفى

جرحان في أحشائها دميان
حملا الهلال على عبابٍ من دمٍ
الدين والدنيا به غرقان
الملك معتصمٌ به مستمسكٌ
منه بأوثق ذمةٍ وضمان
سيف الخلافة جربوه فكشفت
منه التجارب عن أغر يمان
خير الغزاة الفاتحين أعانه
أوفى الصحاب وأكرم الأخدان

طلبوا شباب الملك واحتسبوا الفدى
في الله من شيبٍ ومن شبان
وسمت بأركان الخلافة أنفسٌ
يسمو الأمين بها إلى رضوان
كان الدم المسفوح أكبر ما بنوا
وأجل ما دعموا من الجدران
في الدردنيل وفي الجزيرة بعده
رعب المياه وروعة النيران
برزت تماثيل المنية كلها
شتى الضروب كثيرة الألوان
كل يموج بها وكلٌ ساكنٌ
فالحرب في قلقٍ وفي اطمئنان
ناران برح بالكتائب منهما
حالان في الهيجاء مختلفان
هذي تفيض من البروج وهذه
تنساب بين أباطحٍ ورعان
البحر يفتح للبوارج جوفه
فتغور من مثنىً ومن وحدان
والبر ملتهب الجوانح مضمرٌ
حنق المغيظ ولوعة الحران
مد الشراك إلى العدو وبينها
طرب المشوق وهزة الجذلان
حتى إذا أخذ الدهاء بلبه
أخذ البلاء عليه كل مكان
ظمئت إلى ورد الأسود نفوسهم
والموت ينقع غلة الظمآن
شربوا المنايا الحمر يسطع موجها
بين المروج الخضر والغدران
ترمي بها لججٌ يظل شواظها
متدفقاً كتدفق الطوفان
عصفت بأحلام الغزاة وقائعٌ
ركدت بأحلامٍ هناك رزان
أإلى الأسود الغلب في أجماتها
ترمي شعاب البيد بالجرذان

غالوا يملك الفاتحين وأيقنوا
أن النفوس رخيصة الأثمان
تلك المصارع ما تكاد منيةٌ
تجتاز جانبها بلا استئذان
ما الجيش من نصر الإله وفتحه
كالجيش من فشلٍ ومن خذلان
ويح الألى زعموا الحروب دعابةً
ما غرهم بالترك والألمان
سيفان من استبقا مقاتل دولةٍ
إلا مضى الأجلان يستبقان
يجري قضاء الله في حديهما
ويجول في صدريهما الملكان
أين المنايا السابحات حواملاً
فزع البحار ورعدة الخلجان
غرت جراي فجاءها من تحتها
ما لم يكن لجراي في الحسبان
قدرٌ جرى في الماء تحت سكونه
وجرى الردى فاسترسل القدران
سر المنية جائلٌ في جوفه

كالروح حين تجول في الجثمان
سفنٌ هوت بالحوت حين تبادرت
تنساب بين الحوت والسرطان
صنع الألى فاتوا العقول وجاوزوا
مرمى القوى ومواقع الإمكان
كشفوا عن العلم الغطاء وأدركوا
سر التفوق فيه والرجحان
ملكوا العناصر فالعصي مطاوعٌ
والصعب سهلٌ والبعيد مدان
الموت يسبح في الغمار بأمرهم
والموت يمرح في حمى كيوان
فالناس نهبٌ والعوالم ساحةٌ
عزريل فيها دائم الجولان
هاجوا المنايا الرائعات وهاجهم

جشع العدى وتألب القرصان
شابت لها الأجيال وهي أجنةٌ
لم تدر بعد مراضع الولدان
فزعت بأحشاء الدهور وغالها
طول الوثوب وشدة النزوان
أوتوا كبار المعجزات وميزوا
بروائع الإحكام والإتقان
جذبوا بسر الكيمياء عدوهم
فأطاع بعد شراسةٍ وحران
مد العيون إلى اللواء فرده
أعمى وأطفأ ناره بدخان
ضل الملوك فجددوا لشعوبهم
دين العمى وعبادة الأوثان
ركبوا العقوق فتلك عقبى أمرهم
إن العقوق مطية الخسران
مسح الأذى ومحا وصية بطرسٍ
ماحي العروش وماسح التيجان
جيش من النصر المبين مشى له
جيشٌ من التضليل والهذيان
نظمت فما اطرد الخيال لشاعرٍ
إلا بألفاظٍ لها ومعان
هد الكنائس ما وعت جدرانها
من موبقات البغي والعدوان
أفيؤمنون بقول بطرس أم لهم
فيه كتابٌ لابن مريم ثان
ليت القبور إلى العراء نبذنه
ليرى مصير الملك رأي عيان
ملكٌ تألف في عصورٍ جمةٍ
وانحل بين دقائقٍ وثوان
يا آل رومانوف أصبح ملككم
عظة الشعوب وعبرة الأزمان
ضج النعاة فما بكى حلفاؤكم
أين الدموع وكيف يبكي الجاني
تبكي الطلول لكم ويقضي حقكم

عاوي الذئاب وناعق الغربان
الله هد كيانكم بكتائبٍ
يرمي بها فيهد كل كيان
لا تجزعوا للملك بعد ذهابه
الملك لله العلي الشان
سيناء تيهي بالغزاة وفاخري
واروي الحديث لسائر الركبان
ماذا بدا لك من أعاجيب الوغى
وشهدت من أسدٍ ومن قطعان
ماذا رأيت من البواسل إذ دعا
داعي العوان فطار كل جنان
أرأيت أبطال الرجال مشيحة
تلهو ببيض كواعبٍ وغوان
أعلمت من يلقى الحتوف إذا التقى

ضاري الليوث وناعم الغزلان
ملكوا الشعاب على العدو وزاحموا
شعب النسور وأمة العقبان
الجو يهتف للملائك خاشعاً
والأرض تشهد صولة الجنان
ركبوا العزائم فالرياح جنائبٌ
تنقاد طيعةً بلا أرسان
والشهب بين أكفهم مقذوفةٌ
حمراء تصبغ خضرة القيعان
رسلٌ يشيعها الردى ورسائلٌ
يرمي بها ملكٌ إلى شيطان
أمراقص الفتيات حين تألبوا
ظنوا الوغى وملاعب الفتيان
هم الفوارس في القتال وهمهم في قرع أكوابٍ وعزف قيان
كانت من الأقوام نشوة جاهلٍ
والسيف يكشف غمرة النشوان
يا مصر إن رجع المشوق فقد وفى
حسن البلاء بحسنك الفتان
ولي على كرهٍ وبين ضلوعه

وجدٌ يغالبه على السلوان
كم في الممالك من شجيٍ مغرمٍ
يهفو إليك وشيقٍ ولهان
ما يشتفي بالوصل منك معذبٌ
إلا أسأت إليه بالهجران
عبث الهوى بالفرس فيك هنيهةً
وعبثت باليونان والرومان
رمسيس يعلم أن برقك خلبٌ
وهواك ليس يدوم للخلان
عقد الهوى لك بيعةً يدلي بها
ما شئت من زلفى ومن قربان
ضم الضلوع على هواك وضمه
بيت الشموس ومجمع الكهان
يهذي بحبك والهياكل خشعٌ
والشعب يسجد والشموس روان
والجند من حول المواكب واقفٌ
صفين من حوليهما صفان
تحت البنود الخافقات يزينها
غالي الحرير وخالص العقيان
وكأن أعناق الجياد مزاهرٌ
وكأن ترداد الصهيل أغان
ترمي بأعينها الفجاج كأنما
جلبت صوافنها ليوم رهان
لم تنصفيه ولا ذكرت عهوده
بين الولوع الجم والهيمان
لا تنكري عظةً يريك سطورها
زاهي النقوش وشامخ البنيان
عظةٌ تشير إلى الدهور وكلها
قلب يشير إليك بالخفقان
الدهر كأسك والممالك كلها
ظمآي إليك وأنت بنت الحان
طوفي بكأسك في الندامى واصرعي
ما شئت من أممٍ ومن بلدان
مدوا بني التاميز من أبصاركم

وخذوا أصابعكم عن الآذان
واستقبلوا سود الصحائف واعلموا
أن الكنانة أول العنوان
آذيتمونا مدمنين فجربوا
عقبى الأذى ومغبة الإدمان
كنتم ضيوف الدهر ما لجلائكم
عن مصر من أجلٍ ولا إبان
هل كان صوت الحق غير سحابةٍ
زالت غواشيها عن الأذهان

هل كان صدق العهد غير دعابةً
هل كان عدل الحكم غير دهان
رمنا حياة العاملين فلم نجد
من ناصرٍ فيكم ولا معوان
حاربتم الأخلاق حرب مناجزٍ
يرمي بزاخرة العباب عوان
شر الجرائر والمساوي عندكم
شمم الأبي ونخوة الغيران
والكفر أجمع أن يحب بلاده
حر السريرة مؤمن الوجدان
ما أولع الموت الزؤام بأمةٍ
ترجو الحياة من العدو الشاني
جاءوا فكان من التناحر بيننا
ما كان من عبسٍ ومن ذبيان
لما تألبت القلوب حيالهم
حشدوا لها جيشاً من الأضغان
شرعوا لنا سبل العداوة بيننا
حتى الفتى وإلهه خصمان
للكيمياء من العجائب عندهم
سرٌ يريك تفوق الإنسان
فتحت خزائنها لهم عن صيغةٍ
تدع الشعوب سريعة الذوبان
ساسوا الممالك والشعوب سياسةً
رفعوا الجماد بها على الحيوان

ملكوا علينا البغيتين فلم نذق
طعم الحياة ولذة العرفان
الفقر يرفع بيننا أعلامه
والجهل يضرب فوقنا بجران
عضوا على أموالنا بنواجذٍ
أكلت خزائن مصر والسودان
تهمي المكوس على العباد فلا يفي
صوب النضار بصوبها الهتان
تجبى لسادات البلاد وبينها
مهج الإماء وأنفس العيدان
القوت يسلب واللباس وما حوت
دار الفقير من المتاع الفاني
المال جمٌ في الخزائن عندهم
والجوع يقتلنا بغير حنان
وترى عميد القوم يبسط كفه
يرجو المعونة في ذوي الإحسان
نام الذي أفنى الخزائن ظلمه
وأبو البنين مسهد الأجفان
القصر يسبح في النعيم بربه
والدار تشهد مصرع السكان
في كل يومٍ مغرمٌ وإتاوةٌ
يتفزع القاصي لها والداني
نقموا الشكاة على الحزين فأمسكوا
منا بكل فمٍ وكل لسان
نفضوا الكنانة من ذخائرها فهل
نفضوا جوانحها من الأحزان
غضبوا على الأحرار في أوطانهم
ورضوا بكل مداهنٍ خوان
أسرٌ وتشريدٌ وضربٌ موجعٌ
وأذىً يبرح بالبريء العاني
هم قدموا القوم الطغام وأخروا
ملأ السراة ومعشر الأعيان
نبئت ما زعم الشريف وقومه
فسمعت ما لم تسمع الأذنان

ورأيت ما زان الملوك فلم أجد
كطراز ملكٍ باسمه مزدان
خدعوه إذ ضاق السبيل بمكرهم

ورموا بآمالٍ إليه حسان
فأباح ما منعت فوارس هاشمٍ
وحمت ولاة البيت من عدنان
يا ذا الجلالة لا سعدت بتاجه
ملكاً سواك به السعيد الهاني
أملكت ما بين البقيع فجدةً
وأبحت جيشك ما وراء معان
وبصرت بالوزراء حولك خشعاً
تمضي أمور الملك في الإيوان
يجبى إليك من البلاد خراجها
ما بين ذي سلمٍ إلى عسفان
ملكٌ أمدك من خزائنه بما
أعيا الجباة وناء بالخزان
الجند معقود اللواء لفيصلٍ
بين الظبى وعوامل المران
يلقى النبي مدججاً في جنده
وبنو أبيه على اللواء حوان
أيقود جيشك أم يقود عيينةٌ
شم الفوارس من بني غطفان
سلبوا للقاح وإن دين محمدٍ
لأعز من إبلٍ عليه وضان
أهدى إليك من المفاخر مثل ما
أهدى يزيد إلى بني شيبان
فتح الحجاز رماله وصخوره
وأتى إليك برنده والبان
أعذر شعوب المسلمين إذا هفت
إني أرى الحرمين ينتفضان
ولئن جرت حول النبي عيونها
فلقد رأت عينيه تنهملان
تمحو السيوف وللحقائق حكمها

ملك الخيال ودولة الصبيان
ما الملك من عزٍ وبأسٍ صادقٍ
كالملك من كذبٍ ومن بهتان
صونوا بني الأعراب من عوراتها
دعوى لعمر الله غير حصان
غشى على أبصاركم وقلوبكم
كالليل من حجبٍ ومن أكنان
أنسيتم الآيات بالغةً فما
بصحائف التاريخ من نسيان
الترك جند الله لولا بأسهم
لم يبق في الدنيا مقيم أذان
خلفاؤه الأبرار نزع حبهم
فيه وطهرهم من الأدران
لم يخذلوه ولا أضاعوا حقه
في شدةٍ من أمرهم ولبان
صانوا بحد السيف حوزة ملكهم
وحفاظ كل مشيعٍ صلتان
يأتم فيه خليفةٌ بخليفةٍ
ويزيد خاقانٌ على خاقان
بالمغربين ممالكٌ أودى بها
عبث الخلائف من بني قحطان
أودى بها عبد العزيز وقومه
قوم الخليع وشيعة السكران
تشقى رعيته ويظمأ ملكه
فيلوذ منه بناعمٍ ريان
ذعر الجآذر والظباء فما وفت
أفياء مصر ولا ربى لبنان
ملكٌ أحاط بتاجه وسريره
جيش القيان وعسكر الغلمان
تحمي حماه بصافنات كؤوسها
وتصونه بصوارم الألحان
عصفت بأندلسٍ رياح جهالةٍ
مادت لها الدنيا من الرجفان

صدعت قوى الإسلام بين ملوكها
ورمت بينه بأبرح الأشجان
راحوا يديرون الشقاق وحولهم
عين المغير تدور كالثعبان
يتنازعون رداء ملكٍ مونقٍ
خضل الحواشي مذهب الأردان
لبس العدو ظلاله وتكشفوا
لبني الزمان تكشف العريان
صد النبي من الحياء بوجهه
ولوت أمية صفحة الخزيان
وأهل موسى في القبور وطارق
يتفجعان معاً وينتحبان
خطبٌ تباعد حينه وإخاله
أدنى الخطوب وأقرب الأحيان
أبكي ورزء المسلمين وما لقوا
في العالمين أشد ما أبكاني
أبكى لدامية الجوانح هاجها
ما هاجني من دائها وشجاني
الدهر أندلسٌ وكلٌ ذكرها
وعهود سكانٍ لها ومغاني
والكائنات قصيدةٌ تروي لنا
عنها فنون الوجد والتوقان
الليل فيها والنهار كلاهما
بيتان طول الدهر يبتدران
فهما رسولاها إلى أهل الهوى
وهما الهوى والشوق يتصلان
ملكٌ هوى بين الكؤوس جنازةً
ومضى على نعشٍ من الريحان

زلت بأفهام الثقات قضيةٌ

زلت بأفهام الثقات قضيةٌ
الحكم فيها حائرٌ مذعور
آناً يميل إلى اليمين وتارةً
يلوي العنان إلى الشمال يسير

تلك الحياة إذا الممالك أفلحت
وإذا أصاب كيانها المقدور
ففتىً يقول على الشعوب مدارها
وفتىً يقول على الملوك تدور
هم يشرعون لها المذاهب تهتدي
للصالحات إذا اهتدوا وتجور
هم كالكواكب في سماء حياتها
منها الظلام لها ومنها النور
ولربما أحيا أميرٌ أمةً
ورمى بأخرى في اللحود أمير
عدل الملوك إذا استعان بهمةٍ
ملكٌ تصول به الشعوب كبير
وإذا أقاموا للمعارف ركنها
تم البناء بها وقام السور
تلك القضية هل تبين حكمها
وبدا لعينك سرها المستور
حجبت غواشي الجهل بعض قضاتها
والناس منهم جاهلٌ وخبير
أنظر إلى أمم الدنى وملوكها
واحكم فإنك بالأمور يصير
معنى الحياة لكل شعبٍ ناهضٍ
تاجٌ يضيء سبيله وسرير
الأرض فوضى والممالك فوقها
شتى فمنها جنةٌ وسعير
والأمر مختلفٌ فشعبٌ مطلقٌ
فيها وشعبٌ في القيود أسير
وإذا الشعوب على الجهالة قيدت
فمدى الأرائك والعروش قصير
العلم إن خذل الجنود سلاحها
فتح الممالك جنده المنصور
لا يفلح الأقوام ما جهلوا ولا
يرجى لهم في الهالكين نشور

بعد التحية والكرامة كلها

بعد التحية والكرامة كلها
أقضي النصيحة والنصيحة أوجب
العدل إن طلب المتوج جنده
جندٌ أعز وقوةٌ ما تغلب
والرفق من خير الأزمة للفتى
فيما يروض من الأمور ويركب
فإذا مددت قواك في أسبابه
جذب الجبال إليك فيما يجذب
وإذا طلبت رضى النفوس بغيره
جمح الإباء بها وعز المطلب
أحكم بما شرع الكتاب ولا تخف
خصماً يلوم ولا صديقاً يعتب
وأقم لنا الحق المعطل واستقم
إن مال أزور في الحكومة أنكب
الحق حصنٌ يتقيه ويحتمي
فيه الأشم من الحصون الأهيب
إن البلاد لها حقوقٌ جمةٌ
ما لامرئٍ منها ولا لك مهرب
الحكم أيام تمر حثيثةً
والذكر ينشر والمؤرخ يكتب
فاذكر سبيلك إن تصرم عهده
وجرى لغايته الزمان القلب
وأرى موازين الرجال كثيرةً
وأجل ما وزن الرجال المنصب
فاختر لنفسك أي صوبٍ تنتحي
وبأي مضطربٍ تسير وتذهب
ما الحكم يرفع للبلاد بناءها
كالحكم يهدم ركنها ويخرب
الله ينظر من جوانب عرشه
ما أنت فاعله وطه يرقب
تلك النصيحة صاغها لك شاعرٌ
حر المقالة صادقٌ لا يكذب
الحق مذهبه ومطلب نفسه

يرضى له في الكاتبين ويغضب
لا يتقي بطش الظلوم إذا انتحى
وأشاح في هبواته يتوثب
ما المرء يزرأ في الحياة ويبتلى
كالشعب يرزأ بالولاة وينكب

إني نصحتك فاتهمت نصيحتي

إني نصحتك فاتهمت نصيحتي
وزعمت أنك ذو تجارب حول
وذهبت تركب كل رأيٍ جامحٍ
حتى طحا بك ما تقول وتفعل
يا شؤم رأيك حين تزعم أو ترى
أنا على مكروه حكمك ننزل
أغلل عصاك إلى لسانك إنما
يلقى الهوان الفاحش المتبذل
لسنا إذا أخذت يمينك بالعصا
ممن تهش بها عليه فيجفل
إن المؤدب لا يصادف طاعةً
حتى يراه القوم ممن يعقل
أرأيت ما صنع الذين زعمتهم
لا يجرأون عليك ساعة تقبل
أخذتك بين الموكبين نعالهم
والجند ينظر والصوافن تصهل
وردتك أرسالاً تطوف ظماؤها
بدم الجبين تعل منه وتنهل
صدرت تحدث عن جوانب صخرةٍ
تهفو القوى عنها وينبو المعول
صماء لو قذف الزمان بمثلها
باتت جوانبه العلى تتهيل
مولاي إن من الأناة لجنةً
يرمى العدو بها ويحمى المقتل
والحق ما شرع الهداة فما عسى
يتطلب الغاوي ويبغي المبطل
إني نصحت ولات حين نصيحةٍ

وأرى المضلل بالملامة يعجل
كن كيف شئت فلو هممت بتوبةٍ
لثناك عما رمت بابٌ مقفل
فرعون آمن حين حم قضاؤه
وجرى بمهلكه العباب المرسل
أترى القبول أتاه في إيمانه
أم أنت تعلم أنه لا يقبل
آتاك أعيان المدينة نصحهم
ونهاك عالمها الأبر الأمثل
فزعمتهم فوق المقاعد نسوةً
وسفهت إذ حلموا وعف المحفل

ركد الرجاء فما يهزك مأرب

ركد الرجاء فما يهزك مأرب
ومضى المراح فما يهيجك مطرب
شمس الزمان فما يلين وربما
أخذ الصبي عنانه يتلعب
وأرى الحوادث جامحاتٍ بعدما
غنيت نزائعها تقاد وتجنب
في الجانب الوحشي منها مرتقىً
ما يستطاع وسورةٌ ما تغلب
ألقت جوافلها بشعبٍ رازحٍ
ألف الهوان يجر فيه ويسحب
عرف النوائب ناشئاً وعرفنه
كهلاً يكب على اليدين ويحدب
ولئن نضا برد الشباب فما نضا
من جهل ذي العشرين ما يتجلبب
ويح الكنانة كيف تلعب أمةٌ
شمطاء واهنةٌ وشعبٌ أشيب
يرجو ويأمل والحياة صريمةٌ
تمضي نوافذها وعزمٌ يدأب
ادفع بنفسك لا تكن متهيباً
ما اعتز في الأقوام من يتهيب
عجز الفتى في ظنه ورجائه

الظن يخلف والرجاء يخيب
إشرع لأمتك الحياة ولا يكن
لك في حياتك غير ذلك مأرب
لم يعرف الأقوام حقاً واجباً
إلا وخدمتها أحق وأوجب
لو شئت لم تعتب عليك ولم يلم
وطنٌ أسأت به الصنيع معذب
تعب المطالب والرجاء مفجع
ما انفك يرزأ بالخطوب وينكب
ترمي يد الحدثان منه مروعاً
حل العقاب به وأنت المذنب
هل عند نفسك للحفاظ بقيةٌ
تحمي البقية من حياةٍ تسلب
ذهب الألى كانوا الغياث لأمةٍ
حاق البلاء بها وضاق المذهب
صدعت تصاريف الخطوب رجاءها
فهوى وطاح بها الزمان القلب
بطشت أناملها فأعوز ساعدٌ
وأعان ساعدها فخان المنكب
ذهبت ملمات الزمان بنورها
مما تكر على الهداة وتجلب
في كل مطلع شارقٍ ومغيبه
قمرٌ يزول وفرقدٌ يتغيب
رزئت بينها الصالحين وغودرت
ولهي مروعةً ترن وتندب
تلغ العوادي في نقيع دمائها
فيطيب من فرط الغليل ويعذب
لم يبق منها غير شلوٍ مسلمٍ
عكفت عليه ضباعها والأذؤب
يدعو الحماة الناصرين ودونهم
ناب يهال النصر منه ومخلب
تجد القلوب عزاءها وعزاؤه

أعيا وأعوز ما يرام ويطلب
عزيته فأبى وما من ريبةٍ
غيري يخون وغيره يتريب
وأنا الوفي إذا تقلب خائنٌ
شر الرجال الخائن المتقلب
لم أدر إذ جن الظلام ألوعةٌ
بين الحشا أم ذات سم تلسب
في القلب من مضض الهموم مثقف
ماضٍ ومكروه الضريبة أشطب
قل للفوارس والأسنة والظبى
الهم أطعن في القلوب وأضرب
لو طار في الهيجاء عن يد قاذفٍ
ذاب الحديد له وريع الأسرب
حربٌ يصد البأس عن هبواتها
ويهاب غمرتها الكمي المحرب
ما الحرب موقعةٌ يطيح بها الفتى
الحرب ما يشقي النفوس وينصب
كذبت ظلال السلم كم من وادعٍ
فيهن يرجو لو يصاب فيعطب
ما العيش في ظل الهموم بنافعٍ
الموت أنفع للحزين وأطيب
ريب المنون إذا الحياة تنكرت
أدنى لآمال النفوس وأقرب
مصر الحياة وحبها الشرف الذي
بطرازه العالي أدل وأعجب
علمتهم حب البلاد أجنةً
وذوي تمائم ينصتون وأخطب
يقضي سليمان المبارك حقها
وتصون حرمتها الرضية زينب
أبني إنك للبلاد وإنها
لك بعد والدك التراث الطيب
شمر إزارك إن ندبت لنصرها
إن الكريم لمثل ذلك يندب
وإذا بليت بجاهلٍ يستامها

فقل المنية دون ذلك مركب
مهلاً فما وطني الأعز بضاعةٌ
تزجى ولا قومي متاعٌ يجلب
أمسك يديك فإنما هي صفقةٌ
سوأى يسب بها الكريم ويثلب
ما شق مكروه الأمور على امرئٍ
إلا وتلك أشق منه وأصعب
ولقد رأيت من العجائب ما كفى
فإذا الذي منيت نفسك أعجب
أأبيع عظم أبي ولحم عشيرتي
المجد يغضب والمروءة تعتب
وإذا الفتى المغرور باع بلاده
فالمال من أعدائه والمنصب
ما المرء إلا قومه وبلاده
فانظر إلى أي المواطن تنسب
واستفت أصداء القبور فإنها
لتبين عن معنى الحياة وتعرب
إن الرفات لتستعز بأرضها
وثرى البلاد إلى النفوس محبب
ليس التعصب للرجال معرةً
إن الكريم لقومه يتعصب
عود بنيك الخير إن نفوسهم
صحفٌ بما شاءت يمينك تكتب
للمرء من شرف العشيرة زاجرٌ
ومن الخلال الصالحات مؤدب
ولكل نفسٍ في الحياة سبيلها
ونصيبها مما تجر وتكسب
من أنعم التاريخ أن حسابه

حقٌ وأن قضاءه لا يشجب
تقف الخلائق تحت راية عدله
فيقام ميزان الحقوق وينصب
في موقفٍ جللٍ تجيش جموعه
فيداس فيه متوجٌ ومعصب

ملك الزمان فما لعصرٍ موئلٌ
يحميه منه وما لجيلٍ مهرب
دجت الحقائق حقبةً ثم انبرى
فتبلجت وانجاب عنها الغيهب
يا نيل والموفون فيك قلائلٌ
ليت الذعاف لمن يخونك مشرب
أيخون عهدك غادرٌ فيضمه
ما بين جانحتيك وادٍ مخصب
قتل الوفاء فما غضبت وإنما
يحمي الحقيقة من يغار ويغضب
تهب الحياة له وليس لقاتلٍ
في غير حكمك من حياةٍ توهب
أولعت بالغدر النفوس وغرها
أملٌ يخادعها وبرق خلب
ما للحقيقة من يحامي بعد ما
وهن الأشد من الحماة الأصلب
سلني بأدواء الشعوب فإنني
طب بأدواء الشعوب مجرب
إن الشعوب إذا استمر جثومها
جثم الردى من حولها يترقب
ليس الشقاء بزائلٍ عن أمةٍ
حتى يزول تفرق وتحزب
متألب يبغي الحياة كأنه
جيشٌ على أعدائه يتألب
الله يقدر للشعوب حياتها
ويجيرها مما تخاف وترهب
وإذا قضى أمراً فليس لحكمه
بين الممالك والشعوب معقب
أين الرجال العاملون فإنما
تبقى الممالك بالرجال وتذهب

بربك أيها العام الجديد

بربك أيها العام الجديد
أفيك من الأماني ما نريد
تتابعت الخطوب فكل قلبٍ
حزينٌ في جوانحه كميد
حملناها ثقالاً لو ترامت
على الأطواد ما فتئت تميد
وطال الصبر والأيام تأتي
وتذهب بالحوادث وهي سود
ظلام حالك واسىً مقيم
وشرٌ شاملٌ وأذىً شديد
يود الناس لو هلكوا جميعاً
ليحجبهم عن الدنيا اللحود
لقد زهدوا الحياة وأبغضوها
ولم يرحمهم الخصم العنيد
ألا يا عام بشرنا بخير
فأنت على متاعبنا شهيد
عسى أن تنجلي البأساء عنا
ويسعد قومنا العيش الرغيد
طلعت على بني الإسلام نوراً
تحف به البشائر والسعود
يذكرهم بآباءٍ كرامٍ
ميامينٍ لهم ذكرٌ مجيد
أقاموا مجدهم بالبأس نخشى
ونحذر أن تقاومه الأسود
به فتحوا الممالك ثم سادوا
كذاك العدل صاحبه يسود
مفاخرهم مدى الأجيال تبقى
مخلدةً إذا ذكر الخلود
هلموا يا بني الإسلام نسعى
عسى الزمن الذي ولى يعود
هلموا يا بني مصرٍ هلموا
فما يجدي الوقوف ولا يفيد
ألا يا عام أنت لنا وليدٌ

يحي الشرق طالعه السعيد
لك الصنع الجميل إذا قضينا
بك الأوطار والأثر الحميد
وفي الله الرجاء فما سواه
لما ترجو الخلائق والعبيد

يا معشر الإنس جئتم كل رائعةٍ

يا معشر الإنس جئتم كل رائعةٍ
بمعشر الجن من أهوالها عجب
ألا تخافون رباً لا يخاف لكم
بأساً إذا انطلقت أقداره تثب
لا تزعموا هذه الهيجاء معجزةً
ألا له البأس والهيجاء والغلب
السيف والنار والأجناد قوته
والنصر والفتح ما يؤتي وما يهب
ما زالت الحرب تمحو كل مفسدةٍ
حتى قضت من حقوق الله ما يجب
قامت تثبت أمراً ظل مضطرباً
لا يثبت الأمر والأقطار تضطرب
إن المظالم والأطماع ضامنةٌ
ألا تزال شعوب الأرض تصطخب
بوركت عهداً يذل الغاضبون به
ويستعز الألى سادوا فما غصبوا
لا يحمل الظلم يوماً عرش مملكةٍ
وإن تطاول إلا سوف ينقلب

حماة الوغى أين السلام الموطد

حماة الوغى أين السلام الموطد
وأين الوصايا والذمام المؤكد
عهودٌ كتضليل الأماني وراءها
وعودٌ كما طار الهباء المبدد
أطالت عناء السيف والسيف مغمدٌ
وطاحت به في الروع وهو مجرد
زعمتم فصدقنا وقلتم فكذبت

أفاعيل منكم بادئاتٌ وعود
كأن الوغى ملهىً كأن الردى هوىً
كأن الدم الجاري شرابٌ مبرد
كأن أنين الهالكين مردداً
أهازيج في أسماعكم تتردد
كأن بني حواء تزجى جموعهم
إلى حومة الحرب النعام المطرد
كأن كتاب الله لغوٌ كأنكم
على الناس أربابٌ تطاع وتعبد
ملأتم فجاج الأرض ناراً فلم تبت
من الخوف إلا وهي بالناس ميد
ففي مصر زلزالٌ وللهند وقعةٌ
وبالصين إجفالٌ وللشام موعد
لئن كان متن الجو بالحتف موقراً
فإن عباب البحر بالهول مزبد
أبيتم فما يلفى على الأرض مهبطٌ
لناجٍ ولا يلفى إلى النجم مصعد
أماناً حماة السلم لا تمسحوا الدنى
ولا تذبحوا عمرانها وهو يولد
عبثتم بآمال الشعوب فأبغضت
من العيش ما كانت تحب وتحمد
لئن ضجت الهلاك من نكد الردى
لعيش الألى لم يطمعوا الهلك أنكد
نبت ببنيها الأرض واجتاح أمنهم
حثيث الردى يفني النفوس ويحصد
وجف معين المال فالرزق معوزٌ
وإن أمعن الساعي إلى القوت يجهد
فواجع هال اليوم والأمس وقعها
وريع لها من قبل أن يولد الغد
تود الدراري الطالعات لو أنها
محجبة مما تراعي وتشهد
كأن نجوم السعد غضبى على الدنى
إذا ضمها يومٌ من النحس أسود
كأن الدنى حمراً وسوداً من الوغى

جهنم تحمى للعصاة وتوقد
كأن الألى صبوا على أهلها الردى
زبانيةٌ منها حديدٌ وجلمد
وقائع لم يشهد لها الدهر مرةً
شبائه تروى أو نظائر تعهد
لئن كان هزلاً ما رأى الناس قبلها
فتلك التي لا هزل فيها ولا دد

أقامت شياطين الحروب ملاوةً
تعد لها أعدادها ثم تحشد
أجدت فنوناً من سلاحٍ وعدةٍ
لدى مثلها تخبو العقول وتخمد
تظل الجيوش الغلب من فتكاتها
حيارى يهب الموت فيها ويركد
يثور الردى منها فلا القرن باسلٌ
ولا الطرف سباقٌ ولا الحصن أقود
تدين الكماة الصيد طوعاً لحكمها
إذا جعلت آجالهم تتمرد
تقرب من أسبابها وهي نزعٌ
وتجمع من أسرابها وهي شرد
فما لقيت نفسٌ من الهول مثلها
ولا أبصرت عينٌ ولا صافحت يد
حروبٌ يظل الدهر يرزح تحتها
على أنه ضخم المناكب أيد
يساق إليها ذو البنين فما لهم
سوى اليتم والٍ بعده يتفقد
يلوذون من هول الفراق بأعينٍ
تمج الأسى منه توأمٌ ومفرد
وضجت بمكتوم الغليل مروعةً
أهاب بها الداعي فطاح التجلد
وإن هودت في الوجد منها حشاشةٌ
ألحت عليها لوعةٌ ما تهود
جرى دمعها من روعة البين فالتقى
ذليقان مسلولٌ وآخر مغمد

وما راع وقع السيف والحرب تلتظي
كما راع وقع الدمع والبين يأفد
مضى للوغى والنفس من لوعة النوى
مولهةٌ والقلب حران مكمد
فلما بدت شم الحصون وأشرفت
لياج وماج الجيش يدنو ويبعد
تذكر في برلين أهلاً ومعهداً
وقد شط من برلين أهلٌ ومعهد
ولم يبق إلا الحرب تهوي رجومها
هوياً تهال الأرض منه وترعد
تفجرت النيران من كل قاذفٍ
بأرجائها واستجمع الدم يجمد
وطارت بها الأرواح فوضى يضمها
إلى الله عزرائيل والله يرصد
قذائف ملء الجو يرمي حثاثها
من الحتف ذي الأهوال رامٍ مسدد
إذا ما ألمت بالحصون تطايرت
ذراها العلى واندك منها الموطد
إذا جددت تدمير أخرى تهابها
أتاها من التدمير ما ليس يجحد
إذا داهمتها لم تفدها ضراعةٌ
ولو خر عاتبها على الأرض يسجد
تحاول أسباب الفرار لعلها
تغاث إذا طارت سراعاً وتنجد
تود ارتياعاً لو حوتها حمامةٌ
وغيبها تحت الجناحين هدهد
وقد ملك الآفاق نسرٌ محلقٌ
يطوف بأكناف السهى يتصيد
يشد عليها بالحتوف ولو غدت
تشد بأسباب السماء وتعقد
وأخرى إذا زاغ الردى عن سبيله
وطاح به ليلٌ من الشك أربد

أضاءت له سود الغياهب وانبرت
على البعد تهديه السبيل وترشد
وإن أجمعت أخرى صدوداً عن الوغى
أتتها خيالات الوغى تتودد
تنبه من لوعاتها وهي هجد
وتبعث من روعاتها وهي همد
تود من السهد المبرح أنها
حواها من المأثورة البيض مرقد
ويشتاق عانيها من الأمن نهلةً
ولو أن أطراف الأسنة مورد
بروكسل حامي عن ذمارك واثبتي
فإن لم يكن نصرٌ فمجدٌ وسؤدد
قفي وقفة الجبار في الحرب واصبري
وإن عض جنبيك الحصار المشدد
ولا تنكري صوب الحديد إذا انهمى
دراكاً كصوب المزن أو هو أجود
فذلك مهر الفتح والبأس خاطبٌ
وتلك حلاه والفخار المقلد
وما اعتز هياب البلاد بحليةٍ
ولو أن سمطيها جمانٌ وعسجد
فمثل الذي أبليت لم يرو مبرقٌ
ومثل الذي أبليت لم يرو مبرداً
يزول بنو الدنيا جميعاً وتنقضي
أباطيلها والذكر باقٍ مخلد
خذي صحف التاريخ بيضاء واكتبي
من الفخر ما أملي عليك وأنشد
سننت لنامور الحفاظ كأنما
تبيت له الأقدار حيرى تبلد
سلامٌ على نامور والنصر محنقٌ
يكيد لها والجيش غضبان يحقد
دعاها فلم تحفل فنادى فأعرضت
فغيظ فلجت فانبرى يتهدد
رماها فطارت مهجة الدهر خيفةً
وقرت فما تهفو ولا تتميد

يا أيها الشعب الذلول أما كفى

يا أيها الشعب الذلول أما كفى
ما قال أقطاب السياسة فينا
بوركت من شعبٍ يقاد بشعرةٍ
لو كان قائدك المطاع أمينا
أخذتك ثالثة الصواعق فاستفق
أفما تزال مضللاً مفتونا
هل أنت إذ مضت البعوث مخبري
أتريد دنيا أم تحاول دينا
إن الذين زعمتهم حلفاءنا
نصروا العدى نصراً عليك مبينا
يتنازعون تراثنا فإذا رضوا
عاد الضجيج هوادةً وسكونا
أعملت رأيك في الوساوس حقبةً
وشغلت نفسك بالمحال سنينا
وطفقت تهذي بالعهود وقد أبى
عهد السياسة أن يكون مصونا
الذئب أصدق من أولئك موثقاً
وأبر منهم ذمةً ويمينا
اللص يغضب إن جعلنا ذكره
يوماً بذكر زعيمهم مقرونا
وأرى البغي على اختلاف شؤونها
أدنى إلى شرف الخلال شؤونا
ضج الدم المسفوك في يد عصبةٍ
جنت بقتل الأبرياء جنونا
بئست حضارة هادمين رموا بها
شم الفضائل والعلا فهوينا
جعلوا الأذى في العالمين لها يداً
والإثم وجهاً والفسوق جبينا
ويح المعارف والفنون فإنهم
جعلوا الشرور معارفاً وفنونا
ظنوا الظنون بها وأعلم أنها
ستذوب في الدم والحديد يقينا

طاف بالقوم يحيى المؤمنين

طاف بالقوم يحيى المؤمنين
وينادي كل ذي عقلٍ ودين
مؤمنٌ ما زلزلته بدعةٌ
من أباطيل الدعاة المشركين
قهر الطاغوت في عباده
وقضى الموت عليهم أجمعين
جعلوا الدين لأرباب الهوى
إنما الدين لرب العالمين
ذهب العجل وولى عهده
وانطوت آثاره في الغابرين
فتن القوم فخروا سجداً
لإلهٍ قام من ماءٍ وطين
شر معبودٌ تردى حوله
من بني فرعون شر العابدين
ملك الأمر فجاءوا خشعاً
ورأى الرأي فراحوا مذعنين

حل الوفاء الحق عقد ذمامه

حل الوفاء الحق عقد ذمامه
وقضى الولاء الصدق حق ملامه
لي في الهوى عذر الأمين وليس لي
غدر الخؤون ولا أثيم غرامه
القلب نبراس فإن أطفأته
أضللته وضللت بين ظلامه
بيت الحقيقة إن تجلى باطلٌ
فيه تجلى الله في هدامه
مالي أصادي الشعر أكتم أهله
ما يرمض الأحرار من آثامه
ركب الهوى واستن سنة جاهلٍ
في جاهليته وفي إسلامه
رضع الأذى طفلاً عليه تمائمٌ
وجرى عليه فتىً وحين تمامه
جاز الخيام إلى القصور حضارةً

والشر بين قصوره وخيامه
إن ساد ظلمٌ فهو من أعوانه
أو عز جهلٌ فهو من خدامه
الفتك بالضعفاء أكبر همه
والغدر بالخلطاء جل مرامه
سفك الدماء ولج في غلوائه
صلفاً يدل بشره وعرامه
ولع الغوي بكأسه ومدامه
وغرامه بفتاته وغلامه
ومخيلة المغتر يزعم أنه
ثل العروش ببأسه وحسامه
يأتي الملوك محارباً ومسالماً
والمال باعث حربه وسلامه
هذا الذي جعل القريض معابةً
مهما تأنق في بديع نظامه
ألف الحضيض فما تكاد تقيمه
أيدي أئمته ولا أعلامه
لولا الألى جعلوا الملوك رواته
هوت الكواكب عن رفيع مقامه
يتصايحون به على أبوابهم
يرجون كل مخافتٍ بسلامه
سامٍ يزل الثبت كر لحاظه
ويخر بالجبار رجع كلامه
نظروا إليه وفي العيون غشاوةٌ
فاستصغروا السجدات في إعظامه
والمرء إن نبذ الحقائق خلفه
جهل الصواب وضل في أوهامه
أودى بدين الحق دين غوايةٍ
كانت ملوك الشرق من أصنامه
الشرق يعلم أن معضل دائه
من صنع سادته ومن حكامه
نشروا لواء الجهل بين شعوبه
وقضوا بغير الحق في أقوامه
أخذوا السبيل إلى المناكر فاحتذوا

والمرء متبعٌ سبيل إمامه
لا يعرفون الرأي إلا واحداً
في نقض ما زعموا وفي إبرامه
هدموا من الإسلام ركناً عالياً
نهض النبي وآله بمقامه

لا يأمن الشعب المروع كيدهم
إلا بطاعته وباستسلامه
كرهوا له الإقدام خيفة بطشه
والخير كل الخير في إقدامه
تيجانهم مخضوبةٌ بدمائه
وعروشهم مبنيةٌ بعظامه
زعموا بقاء الملك في استعباده
ورأوا دوام الأمر في إرغامه
أنظر إلى الدنيا الجديدة واعتبر
بعميم عدل الله في أحكامه
قلب العروش بأهلها فتساقطوا
من كل أمنع صاعدٍ بدعامه
أهوى بها الملك الجليل فأيقنوا
بعد الجحود بعزه ودوامه
لم يدر قيصر إذ تحول ملكه
ومضى الكبير الفخم من أيامه
أأحيط بالملك الكبير كما يرى
أم ما تراه العين من أحلامه
الله جدد للشعوب حياتها
من فضله الأوفى ومن إنعامه

الله أعدل من حكومة معشرٍ

الله أعدل من حكومة معشرٍ
يبغون كل ظلامةٍ بعباده
يتوعدون ذوي الحقوق كأنما
أمنوا حماة الحق من أجناده
هل يدفعون قضاءه بقضائهم
أو يخلطون مرادهم بمراده

كم في ثنايا الدهر من عظةٍ لهم
لو يتبع الغاوي سبيل رشاده
هل يرعوون إلى حكيم قضائه
إن نبئوا بثموده أو عاده

مللنا وما مل العدو المغاضب

مللنا وما مل العدو المغاضب
ولنا وما لان الزمان المشاغب
يعاجلنا ما لا نريد من الأذى
ويبطئ من آمالنا ما نراقب
حملنا قلوباً يعصف الدهر حولها
وتهفو بها أحداثه والنوائب
نريد سبيل الأمن والأرض كلها
مشارقها مذعورةٌ والمغارب
تثور شعور العالمين وينطوي
على الذل شعبٌ في السكينة راغب
رمينا بأقوامٍ مراضٍ قلوبهم
يسوموننا ما لا يسام المحارب
فلا الدم ممنوعٌ ولا العرض سالمٌ
ولا العسف محظورٌ ولا الرفق واجب
يقاد إلى الهيجاء من لا يريدها
فيمشي إليها وهو طيان ساغب
أطاع العدى لا أنه خان قومه
ولكنما ضاقت عليه المذاهب
همو سلبوه المال والآل واحتووا
من الحب والأنعام ما هو كاسب
فأصبح لا يدري أفي الأرض مذهبٌ
أم انطبقت أطرافها والمناكب
تطوع يلقى الموت لا من شجاعةٍ
ولكنه من خيفة الموت هارب
رماه من الجوع المبرح مقنبٌ
تدين له الهيجا وتعنو المقانب
إذا كر لاقته الأسنة خضعاً
وجاءته في زي العصي القواضب

وإن بلاداً سامها الضيم أهلها
لأجدر أن يقضي عليها الأجانب
يصيبون منها كل يومٍ فريسةً
تمزقها أنيابهم والمخالب
أسودٌ على المستضعفين ثعالبٌ
تروغ إذا هب القوي الموائب
سئمنا حياة الذل والذل مركبٌ
يساير فيه الموت من هو راكب
نريد فيأبى الظالمون ونشتكي
فيحجبنا منهم عن العدل حاجب
دهانا من الأقوام ما لو دها الصفا
لفاضت دماً عن جانبيه المذانب
ولو أن بالشم الشوامخ ما بنا
لما ثبتت منها الذرى والجوانب
أما تحسن الأيام صنعاً بأمةٍ
أساءت بها الصنع الليالي الذواهب
صبرنا وهذا منتهى الصبر كله
فأين أمانينا وأين المآرب
فلا مجد للأوطان حتى يزورها
كتائب تزجيها لقومي كتائب
إيهٍ بني مصر جاز الأمر غايته

وذاع سر الليالي بعد كتمان
دعوا اللجاج وسدوا كل منفرجٍ
وأجمعوا الرأي من شيبٍ وشبان
هل تحملون لمصرٍ في جوانحكم
إلا براكين أحقادٍ وأضغان
يطغى السباب حواليها ليطفئها
وما يزيد لظاها غير طغيان
يا قومنا هل رأيتم قبل محنتكم
من قام يطفئ نيراناً بنيران
من لي بكل حثيث المد مطردٍ
وكل مندفق الشؤبوب هتان
لو عظموا حرمات النيل ما اضطرمت

أحقاد قلبٍ بماء النيل ريان
لا مطلب اليوم إلا الحق نكبره
عن أن يهون وأن يرمى بنقصان
قالوا خذوه نجوماً فهو مدخرٌ
في مخلب الليث يحميه لإبان
الله أكبر جد اللاعبون بنا
وأعمل الذم فينا كل طعان
أما يرون بوادينا سوى نعمٍ
ولا يصيبون منا غير قطعان
سيكشف الجد عنهم كل غاشيةٍ
ويوقظ الحق منهم كل وسنان
ضموا القلوب شباب النيل واعتزموا
لا يشمتن بكم ذو البغضة الشاني
ظن الظنون بكم من ليس يعرفكم
والأمر ذو صورٍ شتى وألوان
أين العقول بنور الله مشرقةً
أين الذخائر من علمٍ وعرفان
أين الضمائر والأخلاق طاهرةً
أين المواقف تشفي كل حران
مصر الفتية إن هاجت حميتكم
كنتم لها خير أنصارٍ وأعوان
الهادمون كثيرٌ بين أظهركم
شدوا البناء وصونوا حرمة الباني
أما تسيل نفوسٌ ريع جانبها
على جوانب تبكيه وأركان
مد اليمين إليكم يستغيث بكم
هبوا سراعاً ومدوه بأيمان
أإن طوى العيش آثرتم لأنفسكم
ما آثر اليوم من قبرٍ وأكفان
أعيذكم من وفاءٍ راح ينكره
ما في الجوانح من صبرٍ وسلوان
خذوا السبيل إلى العلياء واستبقوا
للمجد في كل مستن وميدان
أدعوة الحق أولى أن يصاخ لها

أم دعوةٌ خرجت من جوف شيطان
اليوم آذن بالآيات مرسلها
ماذا ترجون منه بعد إيذان
إن تعلق اليوم بالأعناق بيعته
يعلق بكل وريدٍ ناب ثعبان
لو كنت حاشاي ممن راح يحملها
طارت بها الريح فوضى منذ أزمان
ترب الإساءة لم يحمل لأمته
غير العقوق ولم يهمم بإحسان
جم الأراجيح للأقوام ينصبها
يظن أحلامهم أحلام صبيان
من يغلب الله أو يرمي خلائفه
في العالمين بكيدٍ أو بخذلان

الرافعين لواء الحق مذ عرفوا
من كل راضٍ لوجه الله غضبان
المانعين حمى مصرٍ إذا فزعت
واستصرخت من بنيها كل غيران
من كل متلف مالٍ غير ذي أسفٍ
وكل باذل نفسٍ غير منان
عزت بهم أمةٌ عزت بما ملكت
في قوة الحق من عزٍ وسلطان
نأبى المناصب إلا في جوانحها
ينصها كل ذي لبٍ ووجدان
ونزدري المال إلا أن تفيض به
دقات قلبٍ بنجوى الحب رنان
قياصر الحق نستولي على سررٍ
من الجلال ونستعلي بتيجان
لا نبتغي غير دنيا الأنبياء ولا
نرضى سوى الله من ربٍ لنا ثان
لنا على كل قومٍ يوزنون بنا
ملء الموازين من فضلٍ ورجحان
لم يؤثر الخطة المثلى طواعيةً
لله من راح يرمينا بعصيان

ردوا المغير حماة الحي واحترسوا
إن السراحين تخشى كل يقظان
ولك ضيعة غالٍ حادثٌ جللٌ
ولا كضيعة أقوامٍ وأوطان
جدوا إلى الغاية القصوى ولا تهنوا
إن الرجال أولو جدٍ وإمعان
دعوا المضاجع إن الرابضين لكم
ملء المراصد من إنسٍ وجنان
لا يسكنون إذا نفس امرئٍ سكنت
ولا يمر الكرى منهم بأجفان
إن يبصروا غرةً لا يجدلكم فزعٌ
هل يرجع الأمر أعيا بعد إمكان
الله من حولكم يحمي جوانبكم
فجاهدوا لا تخافوا كيد إنسان

أيها الجند ظافراً يتمشى

أيها الجند ظافراً يتمشى
في الجماهير معجباً مختالا
يوم غاب الحماة واستصرخت مصر
تنادي الرجال والأبطالا
أقتلت الكماة في الحرب غلباً
أم قتلت النساء والأطفالا
أنصفي الظالمين يا دولة الفاروق
منا وعلمي الجهالا
علمينا الحياة كيف نعانيها
وصوني النفوس والآجالا
خففي القتل إننا قد عيينا
ولقينا في ظلك الأهوالا
اقبضي ظلك المحبب عنا
واجعليها عقوبةً ونكالا
ويك طالت بنا بلهنية العيش
فمتنا سآمةً وملالا
لا تزيدوا نفوسنا من نعيمٍ
زاد أنضاءها أذىً وخبالا

لا نحب العطاء نمتاحه منكم
ولا نبتغي لديكم نوالا
كفكفوا جودكم وردوا علينا
ما سلبتم غلبةً واغتيالا
ما ذكرنا لكم من الخير شيئاً
ما رضينا لكم على الدهر حالا
نذكر الحكم ظالماً ما رأينا
فيه عدلاً ولا وجدنا اعتدالا
نذكر العهد سيئاً ما عرفنا
فيه حريةً ولا استقلالا
نذكر الشر والبلاء جميعاً
فاذكروا عهدكم وشدوا الرحالا
رصعوا التاج بالوفاء وحلوا
بحلى الصدق عزه والجلالا
لا تريقوا دم الضعيف عليه
وانظروه من فوقه كيف سالا
أكرموا التاج إنكم إن أبيتم
زاد فينا مهانة وابتذالا
طال عهد احتلالكم فحسبنا
أن يوم الحساب يدعى احتلالا
صدق الله وعده فارقبوها
غارةً تعجز الصليب قتالا
تستباح النفوس عن جانبيها
وتسير الفتوح فيها عجالا
هل من الله مهربٌ أو نجاءٌ
حين يزجي جنوده والرعالا
يأخذ البر والبحار عليكم
ويريكم نزاله والدحالا
تلك عقبى الأذى فلا تنكروها
جاءكم يومكم فذوقوا الوبالا

وإني لأدري أن للأمر مدةً

وإني لأدري أن للأمر مدةً
وأن قضاء الله لا بد واقع
ولكنني حيناً أضيق بحملها
هموماً تريني الليل والصبح ساطع
وإنا لتخشى الحادثات نفوسنا
وإن صدقت آمالنا والمطامع
بنا من هموم العيش ما الموت دونه
ولا عيش حتى يصدع الهم صادع
نراقب عهد الشر أن يبلغ المدى
ونرجو من الخيرات ما الله صانع
تمادى بنا عهدٌ من السوء هائلٌ
وطاح بنا خطبٌ من القوم رائع
أما والسهام المصميات قلوبنا
لقد فزعت للهالكين المصارع
عيينا فما يدري الفتى أي نكبةٍ
يقي نفسه أو أي خطبٍ يقارع
غياثك ياذا الطول والحول كله
فما للذي نشكوه غيرك دافع
غياثك إن القوم قد دبروا لنا
من الأمر ما تخشى النفوس الجوازع
نظل حيارى نرقب الشر يومنا
ونحيي الدجى مما تهول المضاجع
رويد العدى إن الحياة إلى مدىً
وإن الفتى يوماً إلى الله راجع

بني الآمال قد وضح اليقين

بني الآمال قد وضح اليقين
تجلى العام والعصر المبين
أطل على بني الدنيا وليدٌ
أجل الحادثات به جنين
بشير الغيب يلمح في يديه
كتابٌ لا يضل ولا يخون
تضيء حقائق الآمال فيه

وتنقشع الوساوس والظنون
وما تعمى قلوب الناس يوماً
إذا عميت عن الأمر العيون
هلال العام أنت لمصر دنيا
تعظمها وأنت لمصر دين
تجدد من رسول الله ذكرى
لها في كل جانحةٍ رنين
أتى والناس في الظلمات غرقى
ففاض النور واستوت السفين
وقامت دولة الأخلاق تعلو
وقام العرش والتاج الثمين
وأشرقت الحضارة فاستضاءت
بها الأجيال أجمع والقرون
تلوذ بمعقلٍ للعدل عالٍ
تلوذ به المعاقل والحصون
نحب محمداً ونصون فيه
لعيسى ما يحب وما يصون
ونكرم قومه ونكون منهم
بحيث يكون ذو الرحم الضنين
تؤلف بيننا آمال مصر
وتجمعنا الحوادث والشؤون
تول أمورنا يا رب إنا
بك اللهم وحدك نستعين
ومهما نبغ من شرفٍ ومجدٍ
فأنت به كفيلٌ أو ضمين
سيملك أمره الشعب المفدى
ويرفع ذكره البلد الأمين

يا غاديا ببريد الشام ينتحب

يا غاديا ببريد الشام ينتحب
ماذا دهاك وماذا أنت محتقب
ما للحقائب ولهى لا قرار لها
ماذا تمج بها الأنباء والكتب
إني أرى الدم يجري من جوانبها

فالأرض حولك مخضلٌ ومختضب
أنصت لتسمع ما ضمت جوانحها
إني لأسمع فيها الحزن يصطخب
أفرغ غليل الأسى ناراً على كبدي
وخل قلبي لأخرى فيه تلتهب
هذي لمصر تؤدي الحق ناحيةً
وتلك للشام تقضي منه ما يجب
همان في كل جنبٍ منهما ضرمٌ
عالٍ وفي كل عينٍ واكفٌ سرب
عاثت يد الشر بالقطرين وانطلقت
في الأمتين عوادي الدهر والنوب
تغشاهما زمراً تحتثها زمرٌ
ترمي بها عصبٌ تقتادها عصب
ضاق الفضاء فما يمشي به نفسٌ
إلا يكاد على الأعقاب ينقلب
كأن للمرء من أعضائه رصداً
يكاد ينقض من عينيه أو يثب
ما يرهب المرء أو يرجو وقد نكبت
منا النفوس بعيشٍ كله رهب
أعدى على الشر يومٌ منه مختضر
لا خير فيه ويومٌ بعد مرتقب
يا أمة في ربوع الشام يوحشها
عيشٌ جديبٌ وربعٌ للمنى خرب
طاحت بآمالها الخضر اللدان يدٌ
خضر الحدائق في إعصارها حطب
عسراء سوداء يجري من أناملها
حتف الشعوب ويهمي الويل والحرب
لا تلمس الأرض إلا اسود جانبها
بعد الضياء وجف الماء والعشب
ماذا لقيت من القوم الألى كفرت
ممالك الشرق ما منوا وما وهبوا
ظنوا الحضارة لا تعدو منازلهم
ولا تجاوزهم أيان تنتسب
وأننا أممٌ فوضى مضللةٌ

تظل في غمرات الجهل تضطرب
ضج الزمان ارتياعاً من جرائرها
وذاقت المر من أخلاقها الحقب
رموا بعهدك في هوجاء عاصفةٍ
ما تستطاع ولا يرجى لها طلب
طارت فما علقت منها بأجنحةٍ
نكب الرياح ولا همت بها السحب
ضاع الحمى واستباح الضيم جانبكم
أين الحماة وأين العطف والحدب
أين المواعيد تستهوي روائعها

منكم نفوساً أبياتٍ وتختلب
لا تعجبوا إن رأيتم موعداً كذباً
إن السياسة من أسمائها الكذب
ماذا ترجون من أمنٍ ومن دعةٍ
المال يسلب والأرواح تنهب
يا أمة البأس أين البأس يمنعكم
يا أمة المجد أين المجد والحسب
لا تقبلوا الضيم واحموا من محارمكم
إن المحارم مما تمنع العرب
إني أرى أمم الغبراء يشغلها
جد الأمور فلا لهوٌ ولا لعب
إما الحياة يصون العز جانبها
عن الهوان وإما الحتف والعطب
ويلي على الجيرة الغالين يأخذهم
من طارق البؤس حتى العري والسغب
أزرى بهم من خطوب الدهر ما طعموا
وغالهم من هموم العيش ما شربوا
لو أنصفوا البأس لم ينزل بساحتيهم
ظلمٌ ولا شفهم همٌ ولا نصب
لا يعجب الفاتح المغتر إن غضبوا
إن الضراغم من أخلاقها الغضب
كأنني للأيامى الجازعات أخٌ
ولليتامى الألى ملوا الحياة أب

أحنوا وأعطف لا مالٌ ولا ولدٌ
لي بالشآم ولا قربى ولا نسب
ما هاجني شجن بالشام أطلبه
وإنما هاجني الإسلام والأدب
إن الحضارة دين الله نعرفها
في محكم الذكر لا ظلمٌ ولا شغب
الناس أهل وإخوان سواسيةٌ
في كل شيءٍ فلا رأسٌ ولا ذنب
العدل إن حكموا والحق إن طلبوا
والخير إن عملوا والبر إن رغبوا
حتى لو اعوج في أحكامه عمرٌ
هبت تقومه الهندية القضب
الحكم لله فرداً لا شريك له
ألا له الملك والسلطان والغلب
أقام الناس ديناً من جلالته
تهوي التماثيل عن ركنيه والنصب
قل للملوك أفيقوا من وساوسكم
زالت غواشي العمى وانشقت الحجب
فلا الشعوب تسام الخسف من ضعةٍ
ولا الحقوق بأيدي العسف تغتصب
أشعلتم الحرب ملء الأرض ظالمةٌ
فوضى المذاهب حمقى ما لها سبب
إذا تدافع فيها جحفلٌ لجبٌ
خاض الحتوف إليه جحفلٌ لجب
زجوا الملايين في أعماقها أمماً
يوفون بالذر إن عدوا وإن حسبوا
من كل أهوج قذافٍ بأمته
في جوف جاواء يذكيها ويجتنب
تدفق الدم لم يمدد إليه يداً
ولم يرعه رعافٌ منه ينسكب
أقوت خزائنهم فاستحدثوا ورقاً
يهفو مع الريح إلا أنه نشب
زادوا به الحرب من جهلٍ ومن نزقٍ

ما كف من مثله واستنكف الذهب
ظلت تهون على الأيام قيمته
حتى ترفع عنه الترب والخشب
يبتاع ذو الألف منه حين يملكها
أدنى وأهون ما يشرى ويجتلب
لو فارق الناس أو طاح الزوال به
إذن لزال عناء العيش والتعب
يا أمة الشام هل بالشام مبتهجٌ
والنيل من أجلكم حران مكتئب
صونوا البلاد وكونوا معشراً صبراً
لا يخفضون جناح الذل إن نكبوا
دعوا لفيصل ما تملي مشيئته
لا فيصل اليوم إلا المرهف الذرب
أمسى معنى الأماني ما تصان له
تلك العهود ولا يقضى له أرب
لم يلبس التاج حتى راح يخلعه
مشرداً في فجاج الأرض يغترب
كانت أماني أو أحلام ذي سنةٍ
طارت فلا أممٌ منه ولا كثب
إن يفزع النيل والأردن ما بهما
فبالفرات وشطى دجلة العجب
ويح العراق وقومٌ بالعراق علا
ضجيجهم وتمادى منهم الصخب
طاش الرجاء بهم فالأمر مضطربٌ
فوضى بأرجائه والصدع منشعب
بغداد تنظر والأحشاء خافقةٌ
والعين دافقةٌ والقلب مرتقب
أين الرشيد وأيامٌ له سلفت
أين الحماة وأين الفتية النجب
دار السلام أهزتك الخطوب أسىً
لما فجعت بهم أم هزك الطرب
أين الحضارة يحميها ويرفعها
للبأس والعدل منهم معقل أشب
جاءوا بغربيةٍ ما لاح طالعها

في الشرق حتى هوت عن أفقه الشهب
وحشية الدار والأنساب ما برحت
خلف الطرائد في الآفاق تنسرب
كل الشعوب لها في أرضه قنصٌ
ولك ما ملكت أيمانهم سلب
تمشي الضراء تصادينا وآونةً
تنقض ضاحيةً يعدو بها الكلب
هبوا بني الشرق لا نومٌ ولا لعبٌ
حتى تعد القوى أو تؤخذ الأهب
ماذا تظنون إلا أن يحاط بكم
فلا يكون لكم منجىً ولا هرب
كونوا به أمةً في الدهر واحدةً
لا ينظر الغرب يوماً كيف تحترب
الدين لله لا الإسلام يصرفها
عن الحياة ولا الأوثان والصلب
ما للسياسة تؤذينا وتبعدنا
عما يضم قوانا حين نقترب
أغرت بنا الخلف حتى اجتاح قوتنا
وطاح بالشرق ما تجني وترتكب
تقتاد شعباً إلى شعبٍ ومملكةٍ
في إثر مملكةٍ أخرى وتجتذب
أغارةً جد رواد السلام بها

لولا الفريسة ما جدوا ولا دأبوا
تكشف الغرب وانصاحت مآربه
فلا الشكوك تواريها ولا الريب
لا عذر للقوم إن قلت انفروا فأبوا
الحزم مستنفرٌ والرأي منتدب
سيروا بني الشرق في ظل الإخاء عسى
أن تفلحوا ولعل الصدع برتئب

شجنٌ بقلبك يطمئن ويفزع

شجنٌ بقلبك يطمئن ويفزع
وهوى لنفسك يستقل ويرجع
تنسى الشموس الغاربات وقد بدا
لهوى الأحبة من جفونك مطلع
دمعٌ تردد منك خلف عزيمةٍ
ذابت ففاض كلاهما يتدفع
لك أن تبيت على الصبابة عاكفاً
قلقت وسادك أم تلوى المضجع
أيطيق عبء النوم جفنٌ متعبٌ
ويطيع حكم الصبر قلبٌ موجع
تبلتك مصر ومصر في حرم الهوى
دارٌ تضم العاشقين وتجمع
يجبى لها شغف القلوب وإنما
تجبى القلوب بأسرها والأضلع
ما أنت وحدك بالكنانة مولعاً
كلٌ بها صبٌ وكلٌ مولع
دار تزود كل ناءٍ لوعةً
تجد الديار غليلها والأربع
وضع الجباه الشم عن عليائها
جاهٌ أشم لها وعزٌ أرفع
كأس الهوى العذري فوق يمينها
حرى يلم بها المشوق فيصرع
يمشي الشهيد على الشهيد وإنما
يمضي على أثر الرفاق ويتبع
يا مصر أنت لكل نفسٍ مطلبٌ
جللٌ وأنت لكل قلبٍ مطمع
في كل مطرحٍ حزينٌ يشتكي
وبكل مضطجعٍ صريعٌ يفزع
ينساب فيك النيل ملء عنانه
فالحسن ينبت والملاحة تنبع
حاباك من جعل المحاسن آيةً
لك من روائعها الطراز الأبدع
لك من أيادي الحسن كل سنيةٍ

يجني هواك على القلوب فتشفع
عذر الصبابة أن حبك سؤددٌ
عالٍ ومجدٌ ما يرام فيفرع
تحيين بالقتل النفوس فلا المنى
تطوى لديك ولا الدماء تضيع
بدمي وكل دمٍ إلي محببٍ
دمك الزكي إذا أصابك مفجع
ظلعت جدود العالمين بأسرها
إن ظل جدك في الممالك يظلع
إني قضيت فكل عيدٍ مأتمٌ
حتى يظلك عيدك المتوقع
الله شاء فمن يبدل حكمه
وقضى القضاء فمن يرد ويمنع
سيري على بركاته وتمسكي
منه بحبل عنايةٍ ما يقطع
تمشين ظامئة المطالب والمنى
وكأنما يمشي إليك المشرع
لا تتركي المتطيرين ليأسهم
اليأس يكذب والتطير يخدع
في كل أفقٍ إن نظرت وكوكبٍ
نورٌ يضيء من الرجاء ويسطع

فخذي البشارة من فمي وتأملي
آيات ربك وانظري ما يصنع

يا سوء ما حمل البريد ويا لها

يا سوء ما حمل البريد ويا لها
من نكبةٍ تدع النفوس شعاعا
يا رب ما ذنب الذين تتابعوا
يسترسلون إلى المنون سراعا
جرحى وما حملوا السيوف لغارةٍ
صرعى وما سألوا العدو صراعا
قالوا الحياة فعوجلوا أن يقرعوا
عند النداء بتائها الأسماعا

عزريل نبئ ما أصاب جموعهم
فارتاب ثم رآهمو فارتاعا
مرأىً يشق على العيون ومشهدٌ
يدمي القلوب ويقصم الأضلاعا
لما أطل الظلم فيه بوجهه
ألقى عليه من الحياء قناعا
ودعا بنيرون الرحيم فما رنا
حتى تراجع طرفه استفظاعا
وصفوا المصاب لدنشواي فكبرت
للمصلحين مقابراً ورباعا
واستيقنت أن الألى نكبت بهم
كانوا أبر خلائقاً وطباعا
يا مصر خطبك في الممالك فادحٌ
ومصاب أهلك جاوز المسطاعا
قومٌ يروعهم البلاء مضاعفاً
وتصيبهم نوب الزمان تباعا
لاذوا بحسن الصبر حتى زلزلت
هوج الحوادث ركنه فتداعى
حملوا القلوب تفور مما تصطلي
وتمور مما تحمل الأوجاعا
إن هاجهم طمع الحياة رمى بهم
خطبٌ يروع منهم الأطماعا
وإذا أرادوا نهضةً نفرت لهم
حمرٌ خلا الوادي فكن سباعا
سفكوا الدماء بريئةً وتنمروا
يرمون شعباً لا يطيق دفاعا
أخذوه أعزل آمناً متجرداً
يلقي السلاح وينزع الأدراعا
أمروا فما نبذ الخضوع ولا عصى
ونهوا فأذعن رهبةً وأطاعا
لم يذكروا إذ نحن نبذل قوتنا
ونظل صرعى في البيوت جياعا
بئس الجزاء وربما كان الأذى
عدلاً لمن يألو العدو قراعا

جاءوا فقومٌ يضمرون مودةً
ورضىً وقومٌ يضمرون خداعا
فتكافأ الحزبان في حاليهما
ومضت حقوق العالمين ضياعا
لا يستقل الشعب يترك حقه
ويرى البلاد تجارةً ومتاعا
يخشى العدو فلا يطيق تشدداً
ويهال منه فلا يريد نزاعا
إن الحياة لأمةٍ مقدامةٍ

تعيي العدو شجاعةً ومصاعا
تزجي إليه من الحفاظ جحافلاً
وتقيم منه معاقلاً وقلاعا
إن سامها في الحادثات تفرقاً
عقدت على خذلانه الإجماعا
وإذا أراد بها الهضيمة أرهقت
همماً يضيق بها الدهاة ذراعا
يا رب مصر تول مصر وهب لها
شعباً يريد لها الحياة شجاعا
لو سيم يوماً أن يبيع بلاده
بممالك الدنيا معاً ما باعا

أأفاق ظالم نفسه فأنابا

أأفاق ظالم نفسه فأنابا
ورأى المحجة مخطئٌ فأصابا
إن الذي وسع الخلائق رحمةً
غمر الممالك والشعوب عذابا
لما جرى في الأرض طوفان الأذى
أجرى به الدم والحديد عبابا
والناس إن عمروا الزمان بظلمهم
تركوا المدائن والبلاد خرابا
أنظر إلى الدنيا يريك مشيبها
دنيا تريك نضارةً وشبابا
هذي تطل على الشعوب وهذه

تزجي الركائب لا تريد مآبا
الله قدرها حياةً غضةً
وأعدها للصالحين ثوابا
قل للملوك أتتبعون زمانكم
أم تأخذون لغيره الأسبابا
ما الملك يؤخذ بيعةً ومشورةً
كالملك يؤخذ عنوةً وغلابا
الصاعدين على العروش جماجماً
الرافعين ذرى القصور رقابا
المنكرين على الممالك حقها
الزاعمين شعوبهن ذبابا
من كل فردٍ في الأريكة مالكٍ
أمماً تهول بني الزمان حسابا
فخم المواكب ما يبالي أصبحوا
راضين أم باتوا عليه غضابا
المال يجبى والبلاد مطيعةٌ
والجند يخطر جيئةً وذهابا
والجمع محتفلٌ يطوف بسدةٍ
تلقي عليه من الجلال حجابا
تتوثب الأقدار في عليائها
تحمي الستور وتمنع الأبوابا
يرضى فيرسلها لقومٍ نعمةً
وتكون منه لآخرين عقابا
حتى إذا جمع القياصر موعدٌ
بعث الإله قضاءه فانسابا
لما أغار على الممالك جنده
أخذ العروش وأهلها أسلابا
وأرى لربك كل حينٍ آيةً
تعظ العبيد وتردع الأربابا
تطغى الجنود فإن تدافع بأسه
هزم الجنود وأهلك الأحزابا
وإذا رمى شم المعاقل من علٍ
طارت بمخترق الرياح ترابا
إن الذي جعل الزمان مؤدباً

جعل الحوادث للشعوب كتابا
والناس تعوزها العقول فيستوي
في الجهل من شهد العظات وغابا
العبقرية في الحياة لأمة
تلد العقول وتنجب الألبابا
من كل جبار القوى متمردٍ
يعلو الخطوب مساوراً وثابا
ومثقبٍ وارٍ يريك مضيئه

في الداجيات من الأمور شهابا
وضح الغيوب يدب في أوكارها
ويشق عن أسرارها الأنقابا
سلب الشعوب لمن يقلب حولها
ظفراً من العلم العتيد ونابا
العلم إن حمت الضراغم ملكها
ملك أعز حمىً وأمنع غابا
طف بالمشارق هل تصادف جاحداً
وجب المغارب هل ترى مرتابا
أرأيت من أخذ الحياة بحقها
وسعى لها سعي الرجال فخابا
جند لقومك إن هممت بغارةٍ
جند المعارف واحشد الآدابا

نبئت ما صنع الذين تألفوا

نبئت ما صنع الذين تألفوا
يتذاكرون مواطن الأحساب
يدعون مصر ومصر مجد أبوةٍ
عالٍ وعز عشيرةٍ وصحاب
فرضيت ثم علمت ما لم يصنعوا
فغضبت ثم رضيت غير محاب
نفضوا الأكف من الألى جمحت بهم
شرد النهى وعوازب الألباب
ورعوا ذمام بلادهم بوصيةٍ
نكص الغوي لها على الأعقاب

يا عدة الوادي ليوم رجائه
وعتاده للحادث المنتاب
روضوا المطالب بالروية واعلموا
أن السكينة أنجح الأسباب
إن شيب حق العالمين بباطلٍ
أعيت وسائله على الطلاب
إن الأناة لذي الشجاعة عصمةٌ
والحزم درع الأغلب الوثاب
والأمر إن حجب الظلام وجوهه
فالرأي أسطع كوكبٍ وشهاب
من ذا يجال في الحقوق ولاتها
ويصيبهم بملامةٍ وعتاب
ويقول للصادي المصفق ورده
أتموت أم تحيا بغير شراب
يرد المنية إذ يفيض ذعافها
ويرى الزلال يغيض في الأكواب
من ذا يرد عن الحياة دعاتها
ويريدها للناس سوط عذاب
من ذا يماري الناس في شمس الضحى
من ذا يقنع وجهها بنقاب
لا تشمتوا الأعداء إن عيونهم
نصبت لكم في جيئةٍ وذهاب
لا شيء أبهج منظراً فيما ترى
من نكبةٍ تجتاحكم ومصاب
سدوا سبيل الشر واجتنبوا الأذى
وخذوا الأمور بحكمةٍ وصواب
ذو العقل إن سن الولاة وأدبوا
في سنةٍ من عقله وكتاب
أنتم ولاة الحق في أوطانكم
والحق يصدع شبهة المرتاب
الله أكبر هل لكم من دونها
وطنٌ يرام لغابر الأحقاب
الله في أملٍ لمصر محببٍ
هتف البشير به على الأبواب

ردوا التحية هادئين وعالجوا
بالرفق كل ستارةٍ وحجاب
وتيمنوا بالطير سعداً واحذروا
للنحس طيراً دائم التنعاب
لوذوا بآداب الحياة وراقبوا
نزوات قومٍ ناقمين غضاب

ننسى ويعطفنا الإخاء فنذكر

ننسى ويعطفنا الإخاء فنذكر
والحب يطوي في القلوب وينشر
إنا لعمر اللائمين على الهوى
لنرى سواءً من يلوم ويعذر
نرضي الأحبة لا نراقب بعدهم
أهواء من يرضى ومن يتذمر
يا من يحاول أن يغير عهدنا
أنظر إلى الإيمان هل يتغير
الدهر يشهد والحوادث أننا
لسوى الوفاء لقومنا لا نؤثر
إخواننا الأدنون يجمع بيننا
عهدٌ أبر وذمةٌ ما تخفر
يا أمة الإنجيل إنا أمةٌ
في مصر واحدةٌ لمن يتدبر
درجت على ذممٍ خوالد لم تزل
تمضي القرون بها وتأتي الأعصر
لو تسألين وما بنا من ريبةٍ
فيما نكن من الإخاء ونظهر
لأجابك الفاروق عنا وانبرى
عمرو ينبئك اليقين ويخبر
لبيك من داعٍ يناشد أخوةً
لبيك في الحق الذي لا ينكر
لبيك مصر فكلنا لك طائع
أنت الحياة لكل نفسٍ تشعر
لا تجهل الأعياد حين نقيمها
أن الغد المأمول عيدٌ أكبر

مرحباً بالإخاء في حرم الله

مرحباً بالإخاء في حرم الله
وأهلاً بقومنا الصالحينا
حي أل المسيح يا بيت واقض الحق
عن آل أحمدٍ أجمعينا
أكتب العهد بيننا واجعل المصحف
خير الشهود فيهم وفينا
حسبنا الله لا نريد سواه
من كفيلٍ ولا نريد ضمينا
إن عقدنا عرى الوفاء لمصرٍ
وجعلنا الإخاء دنيا ودينا
فهي لله حرمةٌ من يصنها
يحي في ظله الظليل مصونا
إن من عق من بني النيل مصراً
عق آباءه وخان البنينا
ربنا هب لها الجزيل من الخير
ووفق أبناءها العاملينا
ناشدتنا العهد المصون فكنا
أمةً برةً وشعباً أمينا

حيوا الهلال وحيوا أمة النيل

حيوا الهلال وحيوا أمة النيل
واستقبلوا العيد عيد العصر والجيل
يا أيها العام يزجي كل مرتقبٍ
من الرجاء ويدني كل مأمول
بشر بأصدق أنباء المنى أمماً
أنحى الزمان عليها بالأباطيل
طال الرجاء فعافت كل تسليةٍ
من الأساة وملت كل تعليل
إكشف لنا من خفايا الغيب ما كتمت
حجب الحوادث من مرخًى ومسدول
إني أرى الأمر قد لاحت مخايله
في صادقٍ من عهود الله مسؤول
يمشي النبي به والآل هاتفةٌ

والروح ما بين تكبير وتهليل
سارٍ من الوحي من ينكر جلالته
يكشف له الله عن روعات جبريل
من يمنع الأمر يقضي الله واقعه
ويدفع الحق من وحي وتنزيل
يا داعي اليأس يرجو أن يروعنا
أنظر إلى الآي هل ريعت بتبديل
ماذا يريبك إذ تبغي بنا شططاً
من موعدٍ في ذمام الله مكفول
يا أيها العام أطلق من مواقفنا
في مصر كل أسير الساح مكبول
واسأل منابرها العليا أما رجفت
لما هوى الدهر بالغر البهاليل
كانوا المصاقع يهدي كل معتسفٍ
ما ينطقون ويشفي كل مخبول
إذا استهلوا بها ارتجت جوانبها
وارتجت الأرض ذات العرض والطول
لا يعرف الناس هل جاءوا ببينةٍ
من رائع القول أم جاءوا بإنجيل
الأنبياء ورسل الله نعرفهم
أوفى الهداة وأولاهم بتفضيل
أوتوا اليقين فلم تخذل لهم همٌ
لم تبق في الأرض جيشاً غير مخذول
تساقطت لهم التيجان من رهبٍ
عن المعاقد من واهٍ ومحلول
مراتب الفضل لم تقدر لذي خورٍ
ولم تتح لضعيف البأس إجفيل
والحق لولا الأنوف الشم ترفعه
علاه كل وضيع النفس مرذول
لولا العزائم لم تظفر بمنقبةٍ
يدٌ ولم تغتبط نفسٌ بتبجيل
إن السيوف ليمضى كل ذي شطبٍ
في الروع منها وينبو كل مفلول

سن النبي لنا أيام هجرته
من صادق العزم شرعاً غير مجهول

مضى على الحق لم تعصف بهمته
ريح الضلال ولم يحفل بتهويل
غيظت قريش فهاجت كل منصلتٍ
ذي ساعدٍ يقطع الهندي مفتول
يبغون بالقتل مقداماً يصول على
دينٍ لهم في حمى الأصنام مقتول
لا يرهب الناس إن قلوا وإن كثروا
في مطلبٍ جللٍ لله أو سول
رام المدينة جم العزم يبعثه
قضاء أمرٍ لرب الناس مفعول
فاستعصم الغار واستعلت جوانبه
بعصمة الليث والأشبال والغيل
لما رأى غمرة الصديق كشفها
بمشرقٍ من بيان الله مصقول
فثابت النفس وارتد اليقين بها
وانجاب ما كان من ظن وتخييل
واسترسلت برسول الله همته
ترمي الصعاب وتلوي بالعراقيل
يزجي الضلال سراياه فيضربه
بصارمٍ في يمين الله مسلول
حتى علا الحق في الآفاق واطردت
بيض الشرائع تهدي كل ضليل
واستجمع الخير يمشي بعد مصرعه
على دمٍ من دعاة الشر مطلول
مدوا من الغي حبلاً رده بيدٍ
غالت قواه فأمسى غير موصول
رمى الملوك فلم تترك نوافذه
منهم لدى الكر شلواً غير مأكول
يهد عرشاً بعرشٍ طار قيصره
عنه ويقذف إكليلاً بإكليل
النفس تغلب إن صحت عزيمتها

فتك الجيوش وتدمير الأساطيل
ولن ينال مصون المجد طالبه
إلا بغالٍ من الأعلاق مبذول
ما أبعد النجع عمن لا مضاء له
وأضيع الأمر بين القال والقيل
الناس شعبان شعبٌ كله عملٌ
يبغي الحياة وشعبٌ كالتماثيل
يا حجةً وقفت مصر تودعها
خذي مكانك خلف الدهر أو زولي
كم فادحٍ فيك لولا ما يؤيدنا
من قوة الله أضحى غير محمول
لم تتركي منزلاً آمناً ولم تدعي
لمدمن الخوف عيشاً غير مملول
ما تبصر العين من شيءٍ يلوح لها
إلا رأت عنده تمثال عزريل
إذا المنايا ارتمت حيرى أهاب لها
تهدار حادٍ على الآجال مدلول
ما أطلق الحتف إلا انساب في أجلٍ
مصفدٍ في يد الأقدار مغلول
نفسٌ تطير وأخرى لا قرار لها
إلا على عدةٍ ترجى وتأميل
يدعو اللهيف لحقٍ لا مجير له
نائي الحماة إلى الديان موكول
لا يبصر الرشد في أمرٍ يدبره
ولا يفيء إلى رأيٍ ومعقول
عادٍ من الخطب لم تسكن روائعه
عن ذاهلٍ من بني مصرٍ ومشغول

لم ننس مصر ولم يخدع عزائمنا
ما حدثونا عن العنقاء والغول
سرنا على النهج نبغي خطةً رشداً
تمحو الظنون وتنفي كل تأويل
لا مطلب المجد بدعاً في الشعوب ولا
ذو الحق في سعيه يوماً بمعذول

من علم القوم أن الحق يدفعه
زور الأقاويل أو سوء الأفاعيل
قالوا أقاطيع يغشى الذل جانبها
فاهتاجت الأسد تحمي عزة النيل
وأقبلت مصر يمشي أهلها زمراً
من حاشدين ومن شتى أبابيل
تهذي الرياحين من غضٍ ومن خضلٍ
مضمخ بدموع الغيد مطلول
لم تبق في خدرها بيضاء ناعمةٌ
من العذارى ولا العوذ المطافيل
تلهب البأس إذ خفت عقائلها
بين الأساور منها والخلاخيل
ينشدن من رائعات الآي مطربةً
يزدنها حسن ترديدٍ وترتيل
يهتفن مصر ومصر كل منجبةٍ
ومنجبٍ من بنيها غير مفضول
وما الممالك إلا العاملون لها
من ناضلٍ في مراضيها ومنضول
من كان يحذر تنكيل الخطوب به
لا يبرح الدهر مفجوعاً بتنكيل
قالوا السلام فهز الكون صارخهم
عن منهلٍ بدم الأبطال معلول
واسترسلت ترفع النجوى وتنفثها
أيدي اليتامى وأفواه المراميل
وبشرونا بما سن الرئيس لنا
من شرعةٍ ذات تبيانٍ وتفصيل
وغالطوا الدهر فيما حدثوه به
حتى انقضى بين تفويضٍ وتوكيل
لا يصعب الأمر يوهي الشعب جانبه
بمنكبيه ويرميه بتذليل
اليوم يعطف أحرار الشعوب على
وعدٍ لمصر بعيد العهد ممطول
لو قيل يوم يقوم الناس موعدنا
قالوا مساريع راعونا بتعجيل

الله يمنع ما شاءت عنايته
ألا يباح ويأبى كل مدخول
أنظر إلى البيت هل ضاعت محارمه
لما أغار عليه صاحب الفيل
رماه بالطير ملء الجو مسرعةً
تهوي إليه وترميه بسجيل
إنا لعمر الألى ظنوا الظنون بنا
لا بالضعاف ولا القوم التنابيل
نسمو إلى الشرف الأعلى ويرفعنا
مجدٌ لنا لم نزده غير تأثيل
راسٍ على الدهر إن جاشت زلازله
تطوي الجبال وترميها بتحويل
نصون مصر ونحميها بما علمت
من الدروع الغوالي والسرابيل
تلك القلوب التي ترعى ودائعها
من كل صبٍ بها حران متبول
يرتد أمضى الظبي عنها وإن عبثت

بها الهموم فأمست كالغرابيل
لم يبرح الوجد يطغى في جوانبها
حتى رماها بداءٍ ذي عقابيل
يا مصر عامك عام الخير فارتقبي
فيه المنى وثقي منه بتنويل
الله خولك النعمى التي عظمت
هل يسلب الله نعمى بعد تخويل
ما أخلف الله من وعدٍ ولا كذبت
آمال شعبٍ بلطف الله مشمول

حي الخليل وطف بتلك الدار

حي الخليل وطف بتلك الدار
حياة رب البيت ذي الأستار
إن التحية والسلام لمؤمنٍ
عالي المواقف راجح المقدار
لا ريع سربك من كمي باسلٍ

يرجي ليوم كريهةٍ ومغار
خضت الخطوب لأجل مصر مخوفةً
من كل أرعن هائل التيار
وقضيت في برلين حق شهيدها
فقضيت حق الله والمختار
سد القضاء عليه أقطار الدنى
ففتحت عنه مغالق الأقطار
ونهضت عن شعب الكنانة كله
بالأمر فرداً غير ذي أنصار
نصرتك همة ماجدٍ لولا التقى
لظننتها قدراً من الأقدار
والمرء إن طلب الأمور بهمةٍ
لم يعيه وطرٌ من الأوطار
ويح التي أكل النسور وليدها
ومضت محلقةً بكل مطار
قذفت به دار الجهاد إلى التي
ما بعدها لمجاهدٍ من دار
تهب الحياة لمن يجيء بشلوه
وتراه عين الفارس المغوار
أو ما رأت صنع الخليل فأكبرت
في العالمين جليل صنع الباري
جعل العناية والقضاء بأسره
عون الكرام ونجدة الأحرار
فإذا سعوا جرت الحوادث طوعهم
وإذا مشوا وقف القضاء الجاري
هزي لنصرتك الخليل وهيجي
فيه مضاء الصارم البتار
من ليس للجلى سواه وما له
في الصالحات الباقيات مبار
يحمي الحقيقة والذمار وما الفتى
إلا رهين حقيقةٍ وذمار
فإذا هما ذهبا تهدم حوضه
وأقام رهن مذلةٍ وصغار
والمرء تأخذه الخطوب بظلمها

فيموت أو يحيا حياة العار
والناس بين محقرين أصاغرٍ
ومعظمين من الرجال كبار
لولا الحمية في النفوس تثيرها
هتك الكلاب حمى الهزبر الضاري
وعفت من الدنيا الفضائل وانمحت
أعقابها وبقية الآثار
ولما رأيت العرض إلا سلعةً
تزجي وتدفعها يمين الشاري
فإذا الحياة غياهبٌ مسودةٌ
يشقى الدليل بها ويعيا الساري
وإذا النفوس لما تذوق من الأذى
حرى الشكاة على الحياة زواري
قل للخليل صدقت قومك عهدهم

ورعيت مصر رعاية الأبرار
وشفيت وجد شهيدها وحبوته
فيها بدار إقامةٍ وقرار
شغفت به واهتاج من برحائه
شوقٌ إليها في الجوانح وار
فطويت ما يشكو المشوق من النوى
وجمعت بين الصب والمزدار
مصر الحياة لكل ذي شغفٍ جرى
في العاشقين فطاح في المضمار
إني لأعلم والمحبة محنةٌ
أن النفوس لمن تحب عواري
تبقى وتؤخذ ما أراد وما أبى
لا شيء غير تحكمٍ وخيار
قالوا أخٌ لأبي الشهيد وأمه
أم من ذوي القربى أم الأصهار
ما كنت إلا الحر يحفظ قومه
والحر صاحب ذمةٍ وجوار
والحق إن ترك المليء قضاءه
ضاقت عليه منادح الأعذار

إن الفقير إلى الحياة لمن يرى
أن الحياة بثروةٍ وعقار
المال للرجل الكريم ذرائعٌ
يبغي بهن جلائل الأخطار
والناس شتى في الخلال وخيرهم
من كان ذا فضلٍ وذا إيثار
بوركت أنت كتبت أبلغ آيةٍ
للمسلمين بسائر الأمصار
ونسخت ما كتب الذين تقدموا
من ترهات الكتب والأسفار
كانوا إذا لوت النفوس عن الندى
سعة الغنى قالوا نفوس تجار
أوتيت ملك الحمد غير مدافع
ولبست تاجي سؤددٍ وفخار
ورزقت ميراث النوابغ كلهم
فيما ورثت اليوم من أشعاري
أطريت أبلج من غطارف يعرب
ومدحت أروع من شيوخ نزار
أطلبت من حاجات نفسك مأرباً
أم كنت في برلين طالب ثار
همٌ مضت في الغابرين وأمةٌ
ما بيننا منها سوى الأخبار
المسلمون الأولون بغيطةٍ
والشرق في فرحٍ وفي استبشار
جددت من ذكر الصحابة ما انطوى
ورفعت ذكرك في بني النجار
وأعدت من عصر النبوة ما مضى
لما أعدت لنا حديث الغار
ثقة الممالك بالرجال وحبها
وقفٌ على أبنائها الأخيار
والمرء في الدنيا العريضة سعيه
فبدار للسعي الجميل بدار

أبلغ ضيوفك حين يشهد جمعهم

أبلغ ضيوفك حين يشهد جمعهم
كرم الشعوب يزين شعب النيل
أن الكنانة لا يحوم رجاؤها
إلا على استقلالها المأمول
أنتم لها رسل الحضارة فاشهدوا
وضح السبيل وقام كل دليل
قصوا الحديث على الممالك واصدعوا
بسنا الحقائق غيهب التضليل
إن القضاء على الشعوب يصيبها
في حقها الأوفى لغير جميل
ما أظلم الأهواء يجمح حكمها
ويرى سبيل العدل شر سبيل
لا تظلموا الأقلام إن سبيلها
عون الضعيف ونصرة المخذول
شر الجرائر أن يخط أثيمها
حمر الصحائف من دم المقتول
لا تأخذوا بيد السياسة إنها
ترمي الممالك عن يدي عزريل
حكمت فلم تنصف يسوع ولم تطع
مأثور حكم الله في الإنجيل
بنت العروش على الدماء فلم يدم
ذاك البناء الضخم غير قليل
الظلم يعصف بالقياصر فانظروا
كم غال من تاج ومن إكليل
إن القضية ما علمتم فاحكموا
فيها حكومة صادقين عدول

أنذر الأقوام لو تغني النذر

أنذر الأقوام لو تغني النذر
وابعث النوام من خلف الستر
انفروا ما بين شتى وزمر
إنما يحمي حماه من نفر
أنقذوا الأوطان من غمرتها

واكشفوها غمةً ما تنحسر
أرضيتم أن تكونوا أمةً
تندب استقلالها طول العصر
ذخرها الأوفى إذا ما فزعت
لوعةٌ حرى ودمعٌ منهمر
يومنا المشهود لا يوم لنا
إن أضعناه فولى وغبر
ما حياة المرء إلا ساعةٌ
ثم لا شيء وإن طال العمر

أترى الكنانة كيف تعبث بالدم

أترى الكنانة كيف تعبث بالدم
الله للشهداء إن لم ترحم
أدنى المراتب في الصبابة عندها
تلف المحب وطول وجد المغرم
تزجي تحيتها فيكذب دونها
أمل الملول ومطمع المتبرم
ضل امرؤٌ قتلته مصر فلم يصن
عهد الولي لها وحق المنعم
معشوقةٌ يجري مع الدم حبها
في قلب نصرانيها والمسلم
المستبد بنا يريد فنرتضي
ويسومنا خوض الحتوف فنرتمي
الآخذ الشهداء أخذ مناجزٍ
والمستبيح دم الشهيد الأعظم
بعثته مصر مجاهداً ورمت به
فرمت بجيشٍ للفتوح عرمرم
خاض الغمار يهد كل كتيبةٍ
ويهز رايات الكمي المعلم
متجرداً لله يطلب حقه
ويقيم جانب شعبه المتهدم
فإذا القياصر بالأرائك تتقي
وإذا الأرائك بالقياصر تحتمي
كلٌ له فزعٌ وكلٌ جازعٌ

يبغي القرار ولا قرار لمجرم
الظلم أجمع والأساءة كلها
بغي القوي على الضعيف المرغم
ومن البلية أن يقال لأمةٍ
تبغي الحياة حذار أن تتقدمي
أعدى الذئاب على الممالك من يرى
أن الشعوب فريسة المتهجم
ويرى الشرائع في عظيم جلالها
سيف المغير ومخلب المتحكم
قل للحضارة بعد حكم دعاتها
برئت دعاتك منك إن لم تظلمي
زولي فإن رمت البقاء لحاجةٍ
تبغين بعد قضاءها قتلثمي
هل تملكين من الحياة علالةً
أم تأخذين من الحفاظ بميسم
كوني كعهدك بين قومك إنهم
تركوك غرقى في الحديد وفي الدم
مضت الحضارة في جلال حماتها
ومضوا بأبهة الزمان الأقدم
الرافعين من الممالك شأوها
البالغين بها مكان الأنجم
المتقين الله في ضعفائها
المانعين حمى الذليل المسلم
الجامعين على الهداية أهلها
الصادعين غياهب الزمن العمى
الممطرين الأرض عدلاً كلها
المنبتين بها كبار الأنعم
في دولةٍ لله عالية الذرى
دعمت بآيات الكتاب المحكم

سطع الزمان بها وحم قضاؤها
فرمى الممالك بالزمان المظلم
يضربن في سبل الغواية والعمى
لا يهتدين إلى السبيل الأقوم

شعبٌ على شعبٍ يجور وأمةٌ
تلقي على أخرى مخالب ضيغم
يشكو الجريح إلى الجريح وجهده
بث الأسى وتوجع المتألم
فالأرض تسبح في زلازل رجفٍ
والجو يغرق في صواعق رجم
مهلاً دعاة العدل في الأمم التي
صاح الغزاة بشلوها المتقسم
نكيت بكم وأصابها من ظلمكم
بطش العسوف وغضبة المتهضم
هجتم عليها الحادثات ملحةً
تلوي بأعراف الجمال الجشم
ردوا الأسنة عن حشاشة أمةٍ
غضبى الفتوح إلى الأسنة تنتمي
زأرت فروعت الشعوب وإنما
ذكرت مفاخر عهدها المنصرم
بعثت إلى أمم السلام رسولها
فأثارها كالمارج المتضرم
حرباً على المتمردين شديدةً
ترمي بأسراب المنايا الحوم
جوالة الغمرات دائبة القوى
تأتي وتذهب بالقضاء المبرم
هزت يمين محمدٍ بلوائها
ركن السماك وطوحت بالمرزم
حتى إذا هم الأمين بنفسه
دفع اللواء إليه غير مذمم
يا سيد الشهداء بعد رفيقه
أرضيت ربك في جهادك فاغنم
ليس الذي بدأ الجهاد فلم يمت
إلا كبادئ حجةٍ لم تحتم
والناس في شرف الحياة وعزها
ضدان من ماضٍ وآخر محجم
وأجل ما رزق الرجال همامةً
تنفي عرام المطلب المتجهم

تتجشم الصعب المخوف وعندها
أن المنية مركب المتجشم
مأوى الممالك والشعوب ومالهم
وصفوك ظلماً بالغريب المعدم
لك من يقينك ثروةٌ إن قدرت
قيست كنوز العالمين بدرهم
إيمان ذي الإيمان أعظم ثروةٍ
ويقين ذي الوجدان أفضل منجم
ضج النعاة فضج كل موحدٍ
وارتج ما بين الحطيم وزمزم
وتلفتت مصر لتنظر ما جنت
برلين من حدثٍ عميم المأتم
صدعت ببرقٍ كالصواعق هائلٍ
ورمت بطيرٍ في المشارق أشأم
واستأثرت بك وهي تعرف ضيفها
عرفان محتفل بمثلك مكرم
برلين لا تدعي لضيفك حاجةً
إلا انبعثت لها بغير تلوم
إن يغتبط بك لا يضع لك قومه
حق الحفي ولا يد المتكرم
أرأيت مطمع فاتحٍ لم ينقلب
وشهدت مصرع فارسٍ لم يهزم
لا تجحديه على التغرب حقه

فإذا جهلت مكانه فتعلمي
إن كنت ملء الجحفلين فإنه
ملء الأسنة والظبى والأسهم
مصر اللبانة لا أصابك ما بها
من مأتمٍ جللٍ وعيشٍ علقم
سئمت مصابرة الخطوب ومن يكن
غرض الحوادث كل يومٍ يسأم
ظمآى إلى ورد الحياة فإن ترد
ترد المنية في لعاب الأرقم
وإذا الممالك أشرقت أجواؤها

نكيت جوانبها بجو أقتم
خطر المهب يموج في متنفسٍ
يرمي بآجال النفوس مسمم
يستعصم الحر الأبي وقد مشى
عزريل بين جوانح المستعصم
بعثوا بصاحبهم يسائل مالنا
فثوى بمنزلة الأصم الأبكم
يبغي البيان وقد مضى مأثوره
ومن القضاء بيان ما لم يكتم
إن الحديث لو استطعنا منعه
حولين موصولين لم نتكلم
يا مصر حسبك ما رضيت من الأذى
وبرئت من ماضيك إن لم تنقم
ذهبت عهود المستبد ذميمةً
ومضى زمان العاجز المستسلم
إن التي رمت الممالك باعدت
بين المضاجع والشعوب النوم
الأرض تركض بالشعوب حثيثةً
فامشي على آثارها وترسمي
إن كان قيدك لم يحل فإنه
خلق المريب وشيمة المتوهم
سيري فما بك غير تلك ولا بنا
إلا مراقبة العدى واللوم
يا نازحاً لم نقض حق بلائه
الله جارك فاغتبط وتنعم
وانقض همومك عن فؤادك إننا
نلقى الهموم بكل أغلب أضخم
إن المناكب والنفوس بأسرها
لفداء مصر من المهم المؤلم
ماذا حفظت لأهلها من حرمةٍ
وقضيت من حق عليك محتم
حيتك مصر على البعاد فحيها
ودعت مسلمةً عليك فسلم
جاوزت حسن الصنع في خدامها

وكفيت سوء الذكر من لم يخدم
كذب المضلل لن ينالك سعيه
إلا إذا نال السماء بسلم
أقسمت مالك في جهادك مشبه
والحر مؤتمنٌ وإن لم يقسم
ما زلت تسرف في المغارم دائباً
حتى جعلت النفس آخر مغرم
أي القواضب بعدما قطع الظبي
ولوى الأسنة في الوغى لم يثلم
رددت صوتي في الرثاء وإنما
رددت من صوت الكنانة في فمي
حيتك في الملأ العلي وأزلفت
حور الجنان إليك شعر محرم
أسفي لأوبة راحلٍ لم تقضها
عدة المنى وتحيةٍ لم تنظم

أعيدوا الحديث وقولوا أجل

أعيدوا الحديث وقولوا أجل
أجاب الرجاء ولبى الأمل
أجل هكذا فلينادي الملوك
بحق الشعوب وأمر الدول
أجل هكذا فليجل المقام
ويسم المرام ويعل المثل
أرى الشرق يهتز مما رأى
كما اهتز ذو النشوات الثمل
تخايل فيه يريد الملوك
يقل الممالك فيما حمل
يقل الكنانة في عزها
وأبهة الفاتحين الأول
تسير مواكبها فخمةً
تهل البقاع لها والسبل
مواكب مطلقةٌ حرةٌ
تعاف الحجال وتأبى الكلل
ملوك الكنانة سيروا بها

فقد نشطت بعد طول الملل
وما نكبت عن معالي الأمور
على الريث من أمرها والعجل
أضيئوا الشعاب وروضوا الركاب
إذا ند جامحها أو جفل
فنعم السبيل السوي الأمين
ونعم المطي السماح الذلل
وخير العتاد لها همةٌ
يذوب لها الخطب أو يضمحل
ورأي يسدد منها الخطى
ويمسك أقدامها أن تزل
سكتم وضجت تنادي الشعوب
فكان السكوت لأمرٍ جلل
فمن ينكر اليوم أو من يقول
بلادٌ هواءٌ وشعبٌ همل
نعيد الحديث إذا ما امترى
ونسهب فيه إذا ما جهل
جعلناه دعوتنا في الصلاة
إذا خر ساجدنا يبتهل
أقول لمصر ومصر الحياة
حياة الغد الدائم المتصل
لقد جد شعبك في شأنه
فما يتوانى وما يتكل
قضى الله ربك أن تخلعي
قيود الهوان وأن يستقل

يا أيها الناس إن الله يأمركم

يا أيها الناس إن الله يأمركم
ألا تكونوا لأهل الظلم أعوانا
يا قوم إلا تطيعوا الله أمطركم
رجزاً وجللكم خزياً وخسرانا
يا قوم لا تنصروا من ليس ينصره
ولا تكونوا لمن عاداه إخوانا
يلقى العدى طاعةً منكم ومسكنةً

إذا استبدوا ويلقى الله عصيانا
إني أخاف عليكم حادثاً جللاً
لا تملكون له رداً إذا حانا
أرى لكم في بريد الدهر مالكةً
يموج فيها الدم المسفوح عنوانا
ما عذر قومٍ تمادوا في عمايتهم
لم يألهم ربهم نصحاً وتبيانا
لا يأمرون بغير الظلم أنفسهم
والله يأمرهم عدلاً وإحسانا
هل تعرفون لغير الله قرآنا
أم تبتغون وراء الله ديانا
أتصدفون عن الآيات ساطعةً
تجلو العمى وتضيء القلب إيمانا
ملتم عن النور يمحو كل داجيةٍ
وانصاع رائدكم في الأرض حيرانا
لما ذهبتم سواماً لا رعاة لها
سالت عليكم فجاج الأرض ذؤبانا
تنازعتكم أكف الطامعين بها
فأصبح الجمع أسراباً وقطعانا
هل تملكون من الدنيا لكم وطناً
أم تعرفون بها عزا وسلطانا
اليوم يبكي على الإسلام شاعره
ويملأ الدهر إعوالاً وإرنانا
ضج الكتاب وضج البيت من أسفٍ
وبات فيكم رسول الله غضبانا
يا أمة النيل هبي اليوم وانطلقي
أما ترين حمى الإسلام قد هانا
ردي الحياة وعبي في مشارعها
إني أرى النيل ذا الأنهار ظمآنا
خذي نصيبك من عزٍ ومن شرفٍ
وودعي من حياة الذل ما كانا
الله أكبر إن الناس قد دلفوا
فاسترسلي إثرهم شيباً وشبانا
كل مجد وراء الحق يطلبه

من غاضبٍ سامه خسفاً وإهوانا
عصرٌ جديدٌ ودنيا لا نساء بها
ولا نذوق الذي ذقنا بدنيانا
نسخة مهيئة للطباعة

وفد الكنانة هل حملت رجاءها

وفد الكنانة هل حملت رجاءها
أم قد حلت أمانة الأوطان
الدهر عينٌ والممالك ألسن
والنيل قلبٌ دائم الخفقان
قل للألى وزنوا الشعوب تذكروا
في مصر شعباً راجح الميزان
وإذا رماك أولو الخصومة فارمهم
بالحجة الكبرى وبالبرهان
واصدع غيابة كل شكٍ مظلمٍ
بشهاب علمٍ ساطعٍ وبيان
سكنت أكف الضاربين عن الظبى
فاضرب بقلبٍ قاطعٍ ولسان
إن الحياة لنا لحقٌ ثابتٌ
والحق أغلب قاهر السلطان
ما للقوي إذا تجاوز حكمه
يبغي التعسف بالضعيف يدان

مكسويني كتبت للناس درساً

مكسويني كتبت للناس درساً
عده الدهر من كبار عظاته
فيه سرٌ للعالمين عجيبٌ
تستحي الكيمياء من معجزاته
يهب الروح كل شعبٍ رميمٍ
لعب الدهر والبلى برفاته
فهو في نضرة الحياة فتي
يتهادى الشباب في خطواته
يمعن النهضة الأبية تشأى
غاية المضرحي في نهضاته

تسكن العاصفات عن جانبيه
وتطير الجبال في هبواته
وإذا ما رمى الزمان بخطبٍ
خضبته دماً سهام رماته
يطلب العز باذخاً تتهاوى
همم الطالبين عن قذفاته
تلك للشعب قوةٌ وحياةٌ
تملأ الخافقين من سطواته
ما عهدنا الخطوب ترحم شعباً
يقظات الخطوب من غفلاته
يفتك الظلم بالضعاف وتنجو
مهج الأقوياء من فتكاته
منع الليث أن يضام ويؤذى
ما تخاف الذئاب من وثباته
يا شهيداً شجا المشارق طراً
ما شجا الغرب من ضجيج نعاته
وسجيناً لم يطعم القوت حتى
طعم الموت من أكف سقاته
ينصب النفس للعذاب ويلقى
ما يذيب النفوس من سكراته
إذ يرى قومه أعز وأعلى
وحياة البلاد فوق حياته
أنت للحر سنةٌ وكتابٌ
يستفيد المثال من صفحاته
صفحاتٍ تؤتي النفوس هداها
بالسنا المستفيض من كلماته
فيه روح اليقين لابن همومٍ
يستزيد الزمان من نكباته
صادق العزم والمروءة يهوي
كل عالي الذرى أمام ثباته
فيه عز الذليل يلقي عليه
عظة الدهر من أجل ثقاته
فيه ما ينفع الممالك من مأثور
آياته ومن بيناته

فيه ما يدفع المهدد عنها
ويرد المسيء عن سيآته
هدة البر كلها من قواه
وجحيم البحار من منشآته
قل لألفٍ من الأئمة يقضي
ألف شهرٍ في صومه وصلاته
أي دينٍ لصائمٍ أو مصل
في مروآته وفي مكرماته
دين حرٌ يموت في السجن جوعاً
ويرى العار أن يعيش لذاته
نكبةٌ زلزلت لها دولة الحق
وللحق دولةٌ من حماته
لو يرى الناس ما أرى حين أودى

لشرعت الصيام يوم وفاته

مصر انهضي فالدهر ساقٌ وقدم

مصر انهضي فالدهر ساقٌ وقدم
شقي السحاب وارفعي النجم علم
تحكمي يا مصر في كل الأمم
تحكمي فهي عبيدٌ وخدم
رددي أخبار عمرو وعمر
رددیها خبراً بعد خبر
زينة الأخبار فيها والسير
وجلال الدهر منها والعظم
اذكري البأس رحيماً عادلاً
واذكري العدل عميماً شاملاً
اذكري العهد كريماً فاضلا
ماجد الأخلاق غطريف الشيم
اذكري يا مصر عهد الفاتحين
من جنود الله رب العالمين
كشفوا الضر عن المستضعفين
وأذاقوهم أفاويق النعم
حرروا أبناء فرعون الألى

فعل الظلم بهم ما فعلا
كل يومٍ سيدٌ يطغى فلا
دولة تبنى ولا ملك يرم
اخلعي القيد فقد طال المدى
أيضيع الأمس واليوم سدى
لا تقولي إن دعا الداعي غدا
اخلعيه وارفعي عنك الغمم
نحن أبناؤك نسعى للعلا
لا نبالي بالمنايا سبلا
كلما حاولت أمراً جللا
غامرت أنفسنا في المقتحم
نحن أنصارك إن هال القدر
ومضى القوم يولون الدبر
نحفظ العهد ونعصي من غدر
إنما الدين عهودٌ وذمم
مصر الرخاء والنعيم والرغد
مصر الصديق والرفيق والولد
مصر النصير والظهير والسند
مصر الهوى مصر الصبى مصر الهرم

مدوا السواعد وارفعوا الأبصار

مدوا السواعد وارفعوا الأبصار
لم لا نعيش أعزةً أحرارا
من ذا أتاح لنا الجمود ومن قضى
أنا نظل مكبلين أسارى
إن الذي خلق النفوس حرائراً
فك الشعوب وحرر الأقطارا
اليوم يطلب كل شعبٍ حقه
لا خائفاً وجلاً ولا خوارا
وفد الكنانة والرجاء معلقٌ
بك والنفوس كما علمت حيارى
عاهدت مصر على الوفاء فكبرت
لما رأت أبناءها الأبرارا
وحملت آمال البلاد وأهلها

فحملت مجداً عالياً وفخارا
أطلب لنا عز الحياة فإننا
لا نستطيع على الهوان قرارا

نزيل النيل أين تركت ملكاً

نزيل النيل أين تركت ملكاً
ألم ببابك العالي نزيلا
وأين التاج يرفع في دمشقٍ
فيصدع هامة الجوزاء طولا
وأين الجند حولك تزدهيه
مواكب تحمل الخطر الجليلا
وأين الفتح تنميه المواضي
وجرد الخيل تبعثها فحولا
عليها الجن آونةً عزيفاً
تراح له وآونة صهيلا
أثارت وجد أحمد حين مرت
بمضجعه وروعت الخليلا
وهاجت من أمية في دمشقٍ
لواعج تبعث الداء الدخيلا
نزلت على صلاح الدين ضيفاً
فلم ترض المقام ولا الرحيلا
أحقاً كنت رب التاج فيها
وكنت الشعب والملك النبيلا
دع النعمان أنت أجل ملكاً
وأمنع جانباً وأعز غيلا
ومالك في بني غسان كفءٌ
إذا ذكروا العمارة والقبيلا
ألست لهاشمٍ وبني أبيه
إذا انتسب الفتى لأبٍ سليلا
بربك هل يدوم أسى ووجدٌ
لملكٍ لم يدم إلا قليلا
لئن تك هاشمٌ أسفت عليه
لقد كرهت أمية أن يزولا
عزاءً إن للأقدار حكماً

وإن قضاء ربك لن يحولا
وقل لأبيك والحسرات تهفو
بمقعد تاجه صبراً جميلا
وما تعصي خطوب الدهر حراً
أطاع الله مثلك والرسولا
سأرحم بعد قصرك كل قصرٍ
وأحسد بعدك الطلل المحيلا
وأبكي الشرق حيناً بعد حينٍ
وأندب في ممالكه العقولا
وليس بعاقلٍ من رام شيئاً
يراه إذا تأمل مستحيلا
لعمرك ما الحياة سوى صيالٍ
وليس الرأي إلا أن تصولا
متى رفع الرجاء بناء ملكٍ
وكان عماده قالاً وقيلا
يريد الراحمين وأي شعبٍ
عزيزٍ يرحم الشعب الذليلا
أتعجب أن ترى قنص الضواري
وتغضب أن يكون لها أكيلا
فثق بالله وانظر كيف يهدي
شعوب الشرق إذ ضلوا السبيلا
أظل جموعهم حدثٌ مهولٌ
ليكشف عنهم الحدث المهولا
وما شق الدواء على مريضٍ
إذا ما استأصل الداء الوبيلا
قل اللهم غفار الخطايا
إليك نتوب فارزقنا القبولا

عرفنا الحق بعد الجهل إنا
وجدنا الجهل للأقوام غولا

تغلغل في القلب حتى وقر
تغلغل في القلب حتى وقر
وأشرق في العين حتى بهر

حديثٌ شفى النفس من دائها
وأطفأ من وجدها المستعر
فقل لبني مصر جد الثقات
فسدوا المسامع عمن هذر
ألا إنه لحديث الملوك
فنعم الحديث ونعم الخبر
أذاعوه ثانيةً فانبرى
يروح به البرق أو يبتكر
أبان لملنر معنى الشباب
لشعبٍ يراه صريع الكبر
لقد أخذ الشك بعض النفوس
فراب السبيل وزاع البصر
ومن نكد الدهر أن يستعين
بكيد العظات وظلم العبر
ألم يأن للدهر أن يزدجر
فقد أتعب الناس ما يأتمر
رويد الحوادث إني امرؤٌ
رأيت الأعاجيب شتى الصور
وأعجبها أمةٌ تشتكي
خطوب الزمان وفيها عمر
فتى الهمم الناهضات الكبار
ومولى الفعال الحسان الغرر
يصون الذمار ويأبى القرار
إذا عصفت للحادث المكفهر
عرفناه أكبرنا موقفاً
وأصدقنا نجدةً في الغير
إذا انتظر القوم في النازلات
توثب أروع ما ينتظر
يبادرها غير ذي رعدةٍ
إذا استوهل الراجف المقشعر
وما جعلت عفوات الثناء
إلا لذي الجرأة المتبدر
نؤمله عصمةً للنفوس
فنعم المؤمل والمعتصر

ونرمي به حادثات الزمان
إذا ما رمتنا بأمرٍ نكر
له دعوة الخير تجلو العمى
وتهدي السبيل وتنفي الغرر
تداركه فاستوى من علٍ
وأرسى قواعده فاستقر
إذا زلزل اليأس صرح الرجاء
ومال بأركانه والجدر
يعد من النفر الكابرين
جلال العروش وزين السرر
حماة البلاد إذا استصرخت
تريد النجاء وتبغي المفر
وأقمارها حين يخفي الظلام
ضياء النجوم ونور القمر
إذا سطعوا في دياجي الخطوب
جرى النور من حولهم ينتشر
وإن سلكوا خطةً أقبلت
تسير الجموع وتمشي الزمر
لهم بيننا الغرر السابقات
من المجد والباقيات الأخر
وما مصر إلا رجاء الجميع
فإن ذهبت ذهبوا في الأثر
أمانة آبائنا الأولين

وإرث البنين وذخر العصر
فقل للمساوم في عرضها
مكانك إنا رجالٌ غير
نرد الهضيمة نرمى بها
ونصدف عن ترهات النذر
ونعلم أنا على واضحٍ
من الحق يعرفه ذو النظر
أفي الحق أنا نخون البنين
ونغضب آباءنا في الحفر
يخوفنا معشر الموعدين

ولا خوف مما يجر القدر
سوانا يجر قياد الذليل
وينزل منزلة المحتقر
أيقضي علينا قضاء العبيد
ويؤخذ بالخسف أخذ الحمر
فلا وأبيك نقر الأذى
ونرضى الهوان ونلقى الضرر
رددنا على القوم أحكامهم
وإن أصبحت شرعةً للبشر
فلا الأمر للقادر المستبد
ولا الحق للغالب المنتصر

يا أيها القوم ماذا في حقائبكم

يا أيها القوم ماذا في حقائبكم
إني أرى الشعب قد أودى به القلق
جئتم إلينا فباتت مصر راجفةً
مما حملتم وكاد النيل يحترق
أيعلم القوم أنا لا حلوم لنا
أم يجهل الوفد أنا ليس نتفق
لقد أقاموا طويلاً بين أظهرنا
فما وثقنا بهم يوماً ولا وثقوا
شدوا العصاب وردوا رأي ساستهم
إن السياسة منها الجهل والخرق
لا يعبث اليوم باستقلالكم أحدٌ
ولا يغركم التضليل والملق
ضموا القوى حوله لا تذهبوا شيعاً
فما لكم بعده في العيش مرتفق
أما تمضكم الأحكام جائرةً
ولا تعضكم الأغلال والربق
ماذا جنى الوفد إلا ما يقال لكم
الله أكبر جد الأمر فاستبقوا
الدهر ينظر والأجيال شاهدةٌ
والحكم لله لا خوفٌ ولا فرق
لا تظلموا مصر إن البر آيته

ألا يروعها ظلمٌ ولا رهق
هل عق منبته أو خان أمته
إلا امرؤٌ ماله دينٌ ولا خلق
استعبد المال قوماً لو يقال لهم
خوضوا إليه عذاب الله لانطلقوا
هم الأئمة من زهدٍ ومن ورعٍ
لو كان ينخدع العرافة اللبق
ما كنت أحسب أن يقضي القضاء لنا
يوماً فتختلف الأهواء والطرق
طال اللجاج وأمسى الناس قد تبعوا
سبل الخلاف فمنشق ومفترق
لا يدع القوم أنا أمةٌ هملٌ
فلا وربك ما بروا ولا صدقوا
سيتبع الجد من لا يستقيد له
ويعرف الحق من يهذي ويختلق
صبراً على قومنا حتى يثوب لهم
من عازب الحلم ما ألوى به النزق

انشروا الآثار واستقصوا السير

انشروا الآثار واستقصوا السير
وابعثوا الأجيال غرا والعصر
إن للآباء حقاً ولنا
غرر الأبناء يقفون الأثر
علمونا كيف نحي ذكرهم
ونحيي فيهم العهد الأبر
بورك العهد وإن طال المدى
وتولته خطوب وغير
عهد مصر الحر إذ هم أهلها
وإذ التيجان فيهم والسرر
أي ملكٍ لم يزلزل ركنه
ملك خوفو ورعمسيس الأغر
غمر الأرض بعلمٍ زاخرٍ
ورمى الدنيا ببأسٍ مستعر
تلك آثار الفراعين الألى

غلبوا الدهر وهموا بالقدر
كرهوا من عزةٍ أن يصبحوا
كبني الدنيا رماداً في الحفر
فهم اليوم حياةٌ غضةٌ
من عظاتٍ بالغاتٍ وعبر
تنصح الدهر وتهدي أهله
وتري الجن أفاعيل البشر
آية الأجيال قامت بعدهم
ليراها من تولى أو غبر
يقشعر الدهر من هيبتها
وهي راسٍ عزها ما يقشعر
إن في النيروز من أخبارها
رنةً تملأ نفس المدكر
جعلوه عيدهم فيما مضى
فاجعلوه عيد مصر المنتظر
عيدها الحر يحيي يومه
من بنيها كل عالي النفس حر
وليكن أول يومٍ صالحٍ
من حياة المجد فيها والخطر
نحن في مصر جميعاً أخوةٌ
نتلقى النفع فيها والضرر
ديننا الحب وموفور الرضى
ليس منا من تولى أو كفر
فابتهج يا عيد واذكر ما ترى
وارو للأجيال مأثور الخبر

اشهدي يا مصر أعمال البنين

اشهدي يا مصر أعمال البنين
وانظري الآيات حيناً بعد حين
كشف الحدثان عن مكنونها
فأزال الشك عن وجه اليقين
ذلك الجد فذوقي مره
وخذيه من أكف اللاعبين
اشربي الكأس دهاقاً واسمعي

عظة المخمور بين الشاربين
أنت خنت البر إذ لم تعرفي
موضع الخائن والبر الأمين
تجعلين الأمر فوضى ما له
من نظامٍ واضحٍ للمستبين
وترين الناس ناساً كلهم
من مناجيد وصرعى خامدين
أضلالاً منك تجزين الألى
أفسدوا الأمر جزاء المصلحين
وتقيمين رجالاً نقضوا
عهدك الأوفى مقام المخلصين
إيه يا مصر ألما تعلمي
حادثات الدهر في ماضي السنين
أيه يا مصر اذكريها وانظري
أي شعبٍ شعبك العاني الحزين
وكلي الأمر إلى الله فما
لك في الدنيا سواه من معين
عدة الأقطار في شدتها
وغيات الأمم المستضعفين
يدفع الأهوال عن مكروبها
حين لا يرجى دفاع الناصرين
ويعيد الميت من آمالها
مشرق الطلعة وضاح الجبين
مالك الملك مضت أحكامه
وجرت أقداره في العالمين
ما لنفسٍ قوةٌ في ملكه
جل ذو القوة والحول المتين
تذهب الهزة من أسطوله
بأساطيل الملوك القادرين
وإذا ما هم يوماً جنده
فالمنايا للجنود الغالبين
سائل الغبراء كم من دولٍ
ذهبت آثارها في الغابرين
حملتها أعصراً ثم انطوت

في عصور الذاهبين الأولين
همدت في جانبٍ من بطنها
يسع الأحياء منا أجمعين
سل عن التيجان وانظر هل ترى
فيه شيئاً من عروش المالكين
وتأمل هل لهم في جوفه
من جنودٍ أو بنودٍ أو سفين
قلب الترب فكم في الترب من
دولةٍ صرعى ومن ملكٍ دفين
معرض الأجيال إن طفت به
فتمهل واتئد في الطائفين
واجعل المصباح في ظلمته
عبرة الموت لقومٍ مبصرين
إنما الدنيا حياةٌ تنقضي
وحديثٌ نافعٌ للذاكرين
وضح الحق لقومٍ جاهلين

فانظري يا مصر ماذا تأمرين
أنت لله بناءٌ قائمٌ
تلتوي عنه أكف الهادمين
صابري الأحداث مهما مكرت
وثقي بالله خير الماكرين
لا تراعي إن من آياته
ما يراعي فيك من دنيا ودين
اطلبي ما شئت منه وارقبي
حكمه في شعبك العاني الرهين
أهي الأحداث لا تنصفنا
فتعالى الله خير الحاكمين
ويح نفسي ويح مصرٍ كلما
ذكرت مصر بنيها الهالكين
يوم جاش الهول في أرجائها
فاتقته بالشباب الناهضين
بنفوسٍ أقبلت دهماؤها
تترامى من ألوفٍ ومئين

تفتدي مصر وتقضي حقها
وتريها همم المستبسلين
حدثي يا مصر عنهم واذكري
كيف كانت غضبة الشعب الرزين
أكرميهم واحفظي ما بذلوا
من دمٍ غالٍ ومن عمرٍ ثمين
شهداء الحب بروا ووفوا
وقضوا من حقه ما تعلمين
عظموا ما شئت من حرمته
ومضوا في العظماء الخالدين
كيف ننساهم وما طال المدى
كيف ننسى الأمناء الصادقين
أرضينا الغدر ديناً بعدهم
فعلى الله جزاء الغادرين
كفكف الباكون من أدمعهم
فبكتهم أمهات المؤمنين
يا لقومي للثكالى شفها
إذ مضى أبناؤها طول الرنين
يا لقومي لليتامى بعدهم
والآيامى والشيوخ الهامدين
رحمةً للطفل يبريه الأسى
للأب المودي وللعم السجين
جف حتى ما تراه أمه
حين جفت عنه أيدي المحسنين
يطلب القوت فتبكي ولها
جار سوءٍ من رجالٍ مترفين
تحمل الضر ويشقى جدها
وهو يندى نضرةً في الناعمين
أطيب الأنغام في مسمعه
رنة الشكوى وترداد الأنين
جن بالدنيا ولا دنيا له
غير ما أدرك من عيشٍ مهين
لا يراه الناس إلا جشعاً
بارز الأنياب كالذئب اللعين

طاح بالخير وعفى رسمه
زمنٌ للشر منبت القرين
علم الأقوام ما علمهم
من سجايا برحت بالأكرمين
ما يود الشعب من أخلاقه
غير أخلاق النهاة الآمرين
يا حماة النيل حسبي وكفى
أيظل النيل للمستعمرين
يا حماة النيل صونوا ملكه
وأرى النيل لقومٍ آخرين
بشروا يا قوم إني لأرى
في مصير النيل رأي المنذرين
لا ومن ألقى إلينا أمره
لا تركناه بأيدي الخاذلين
نحن حزب الله صنا حقه
وحفظنا عهده في الناكثين

نحن بايعناه مذ كنا على
نصرة الحق وكنا فاعلين
إن غضبنا أو رضينا فله
لا نبالي ترهات المرجفين
نحمل الأقلام غراً ولنا
صحف الأبرار بين الكاتبين
ما الألباء كضلال النهى
لا ولا الأحرار كالمستعبدين
ما رضينا خطة الغاوي ولا
عابنا شأن الذليل المستكين
يا لقومي جاهدوا لا تهنوا
وسيأتي الله بالنصر المبين
أنجدوا مصر إذا ما فزعت
وأهابت بالكماة الباسلين
احفظوها إن مصراً إن تضع
ضاع في الدنيا تراث المسلمين

أبا شادي وكنت لنا حليفاً

أبا شادي وكنت لنا حليفاً
نجرد للجهاد شديد بأسك
أتهدم طول يومك ما بنته
يداك من المعاقل طول أمسك
أما ترعى ذمام الحرب يوماً
فتبعثها لقومك أو لنفسك
أترضى أن تطير إذا التحمنا
ملايين الرؤوس لأجل رأسك
مكانك إننا لأولو رجاءٍ
نصول به وأنت صريع يأسك

دعوا استقلال مصر فقد عرفنا

دعوا استقلال مصر فقد عرفنا
خفايا الأمر وانكشف الغطاء
دعوا استقلالكم يا قوم إنا
من استقلالكم هذا براء
خذوه إلى المقابر فادفنوه
وقولوا للرئيس لك البقاء
فإن تك خطةً أخرى فمرحى
وإلا فالتذمر والإباء
دعوها ضجةٌ لا خير فيها
فما يغني الضجيج ولا العواء
أتغضبكم حمية كل حر
تهيجه المروءة والوفاء
خذوا سفهاءكم يا قوم عنا
فقد طال التحلم والحياء
أنعرض عن مقالتكم وتأبى
رقاب السوء ذلكم البلاء
أأحرارٌ نجاهد أم تجارٌ
وهل في مصر بيعٌ أو شراءٌ

يقول البرق شرٌ مستطيرٌ

يقول البرق شرٌ مستطيرٌ
وخلفٌ بين سادتنا شديد
ويزعم تارةً أن ليس شيءٌ
سوى الأمر الذي عزم العميد
إذا اختلفوا أو اتفقوا فإنا
سوى استقلال مصرٍ لا نريد
هو الحق الذي نسعى إليه
ولسنا عنه ما عشنا نحيد
إذا لم يحفظ استقلال مصرٍ
فلا سعد يطاع ولا سعيد
رجاء الشعب لا الأحزاب تجدي
إذا ضاع الغداة ولا الوفود
نطيع العاملين ونفتديهم
وننصرهم إذا اشتد الوعيد
إذا اعتصموا فنحن لهم حصونٌ
وإن زحفوا فنحن لهم جنود
بأظهرنا وأيدينا جميعاً
تحصن مصطفى ورمى فريد
لعمرك ما تخونهما الوصايا
ولا الذمم المصونة والعهود
حفظناها لمصر وأي شعبٍ
إذا ضاعت محارمه يسود
ذخائر سؤددٍ وتراث عز
وملكٌ للكنانة لا يبيد
فمن يك صادقاً في حب مصرٍ
فما بالحب نكرٌ أو جحود
برئت من المخاتل في هواها
وممن ليس ينفع أو يفيد

دعاة الخير والإصلاح مرحى

دعاة الخير والإصلاح مرحى
رضيناكم وإن كنتم غضابا
رضيناكم على أن تنصفونا

وألا تظلموا الشعب المصابا
أفي الإنصاف ألا توردوه
على طول الصدى إلا سرابا
أفي الإنصاف أن تتلقفوه
كما تتلقف الريح الذبابا
أفي الإنصاف أن تتكنفوه
تريدون الخديعة والخلابا
أفي استقلالكم يا قوم شيءٌ
سوى تلك التي تلوي الرقابا
دعاة الخير والإصلاح إنا
لنغفر للمسيء إذا أنابا
زعمتم أننا حساد سعدٍ
وقلتم قول من جهل الصوابا
ولو ركب الجواء بمصر سعدٌ
لقلنا ليته ركب السحابا
كفى يا قوم بهتاناً وزوراً
فقولوا الحق واجتنبوا السبابا
لأنتم خير من يرجى لمصرٍ
ولكنا نرى العجب العجابا
وفي استقلالكم بعض المزايا
ولكنا لمسناه فذابا

أمن عرش الشآم إلى أثينا

أمن عرش الشآم إلى أثينا
لقد هانت عروش المالكينا
أفيصل في بني الأعراب آناً
وفنزيلوس في اليونان حينا
لكل مصرعٌ جللٌ وخطبٌ
يرن صداه في الدنيا رنينا
أمن ملكٍ يطاع إلى شريدٍ
تحييه الخلائق ساخرينا
يجوب الأرض ينشد في بنيها
أولى القربى ويلتمس المعينا
أفنزيلوس إن تنزل بمصرٍ

فقد عرفتك بين النازلينا
وما جهلت مكانك حين تزجي
جيوشك في الممالك فاتحينا
أبادت في قرى إزمير قوماً
وغالت في أدرنة آخرينا
تغير على البلاد فتحتويها
وتستلب المعاقل والحصونا
كتائب لم تدع للترك ذكراً
بفرسالا ولا جبلى ملونا
فمن ينسى الفتوح محجلاتٍ
بلاريسا فإنا ما نسينا
تعيد بها شباب الملك غضاً
وتمنع أن يذل وأن يهونا
وتحمي من بلادك ما استباحت
بحد السيف أيدي الغاصبينا
ودائع في بني عثمان حلت
بأيدي الباسلين حمى أمينا
بلغت بها المدى وطلبت شأواً
يفوت مدى القياصر أجمعينا
فلم تر غير ملك النجم شيئاً
ولم تر منك حين هممت لينا
تظن مناله أملاً كذوباً
وتطمع أنت وحدك أن يكونا
أبت وأبيت فاقتحمتك غضبى
وكان فرارك النصر المبينا
وما برح الغزاة ذوي فرارٍ
إذا كرهت نفوسهم المنونا
يرى الحكماء أمضى الناس بأساً
غداة الحرب أكثرهم جنونا
وما من حكمةٍ في الأرض إلا
لقومك فضلها في العالمينا
فدع ما أحدث العلماء وارجع
إلى علم الثقات الأولينا
ولا تؤمن بساسته زماناً

يعد سياسة الجهلاء دينا
شهادة مفسد الأحداث مؤذٍ
يرى الإصلاح دأب المفسدينا
هم السم المشوب يظن شهداً
وتفضحه منايا الشاربينا
ألم تر للشعوب وكيف أمست
تقلبهم أكف اللاعبينا
إذا دارت بهم ذهبوا وجاءوا
أذلاء النفوس مسخرينا
إذا كان السلام بقوا متاعاً
فإن تكن الوغى ذهبوا طحينا

إذا نظر الفتى شعباً جريحاً
أصاب حياله شعباً دفينا
جناية معشرٍ غلبت عليهم
نفوس جبابر ما يرعوينا
ملأن مآتم الهلكى عويلاً
وزدن مصارع الجرحى أنينا
ملكن الأرض فاستعلين فيها
وأحدثن الحوادث والشؤونا
كأن الله ليس بذي محالٍ
يهد عزائم المتجبرينا
له الآيات تصدع كل شك
وتعصف بالألى جهلوا اليقينا
رأيت ذوي العمى في الناس هلكى
ولا مثل القلوب إذا عمينا
ومن زعم الغوائل غافلاتٍ
فقد ظلم المزاعم والظنونا
وإن حقائق الحدثان تأتي
فتدمغ ترهات الجاهلينا
سل الدنيا عن الماضين وانظر
إلى الدول الخوالي هل بقينا
وقل لرواية الأجيال ماذا
وعيت عن الكرام الكاتبينا

طوتهم حادثات الدهر فيها
فهم صحفٌ بأيدي القارئينا
كذلك نحن نصبح بعد حينٍ
صحائف عبرةٍ للغابرينا
شقينا بالحياة وأي شعبٍ
تطيب له حياة المسلمينا
أننكب في الشعوب بكل خطبٍ
ونذهب في البلاد مشردينا
نعوذ بباعث الموتى ونرجو
عوارفه رجاء العاملينا
وليس بمفلحٍ شعبٌ جهولٌ
تخادعه أماني العاجزينا
يظل بمستقر الهون ملقى
يناجي الطير أو يحصي السنينا
يروعه الذباب فإن تمنى
رمى الرئبال واستلب العرينا
وسال البر من فمه جنوداً
وماج البحر في يده سفينا
حنانك ربنا إنا أنبنا
إليك فنجنا مما لقينا

وزير الأمن مات الناس خوفاً

وزير الأمن مات الناس خوفاً
وضجت مصر حولك بالشكاية
روى زيد وحدث عنك عمروٌ
فما صدق الحديث ولا الرواية
بربك ما الذي تبدي وتخفي
وهل للأمر عندك من نهاية
بأية خطةٍ وبأي حزبٍ
تريد بنا الإساءة والنكاية
جريت إلى الوراء بلا عنانٍ
فماذا تبتغي ولأي غاية
وزير الأمن إن لمصر حقاً
وإن الحر شيمته الرعاية

أتكره أن تسود وأن تراها
بمنزلة الطليق من الوصاية
أتخشى الذل ويحك في بنيها
إذا رفعت بها للعز راية
دعاك الناصحون إلى التأني
وعلمك الصواب أولو الدراية
ألا حزم من المكروه واقٍ
فإن الحزم داعية الوقاية
وما في الأرض أسعد من وفي
أمين العهد مأمون الجناية
يرى الدنيا بعين فتىً كريمٍ
كبير النفس يوسعها زراية
ويعلم أن وعد الله حقٌ
وأن له الحكومة والولاية
رأيت المرء يركب كل صعبٍ
ويطمع أن تظلله العناية
أظن القوم لا يرجون أخرى
ولا يخشون عاقبة الغواية
ولا يرضون دين الحق ديناً
ولو جاء الهداة بكل آية
ستنشق الغيابة بعد حينٍ
عن المثلى وتنجاب العماية
إذا تاب العصاة عن الخطايا
فحسبك أن تتوب عن الحماية

من حق ركبك أن يهز النيلا

من حق ركبك أن يهز النيلا
ويشوق عصرك بهجةً والجيلا
أرضيت إلا بالعيون ركائباً
وقنعت إلا بالقلوب سبيلا
حيث وفود النيل منك موقراً
يزري بأبهة الملوك جليلا
لما مشى بين المواكب لم يدع
لمتوج عرشاً ولا إكليلا

تمشي الجموع إلى إمام هداتها
وتؤم شيخ حماتها المأمولا
قل للكنانة جد جدك فانظري
أترين إلا سيفك المسلولا
خوضي الغمار إلى الفتوح نرى لها
غرراً تضيء بها الدنى وحجولا
دلف الفوارس في لوائك حسراً
ومضوا رعيلاً للوغى فرعيلا
يتقارعون على الشهادة أيهم
يمسي لطه في الجنان نزيلا
أمعاود الأوطان بعد فراقها
أنويت إلا فرقةً ورحيلا
ما زلت مغترب الأسنة والظبي
فمتى تريد من الجهاد قفولا
بعد القرار فسر بقومك هادياً
واطو المدى ميلاً إليه فميلا
قصرت مسافته فما برح الألى
ركبوا الهوى حتى تباعد طولا
حملوا الحماية فالبلاد مروعةٌ
والشعب ينظر نعشه المحمولا
لو كنت شاهدهم غداة مشوا بها
وجوانب الوادي تموج طبولا
أيقنت أن من الشعوب أجنةً
وعلمت أن من البلاد طلولا
من غاب عنهم من بني الدنيا فما
عرف المسيخ ولا رأى عزريلا
هم فرقوا الشمل الجميع ومزقوا
ما ألف الصيد الأباة فلولا
لو كنت من ظلل الغمام بمنزلٍ
لرأيت حزباً أو لقيت قبيلا
ضربوا الأبوة بالبنين وقطعوا
ما كان من أرحامهم موصولا
الشر يعصف والعدو بغبطةٍ
والنيل يهتف بالقرى لتزولا

ومدججين رمى الدعاة سوادهم
فمضوا سهاماً للعدى ونصولا
طلبوا بني أعمامهم فكأنما
طلبوا تراتٍ عندهم وذحولا
قوم شفوا غيظ العدى وسياسةٌ
لم تبق منهم مأرباً أو سولا
أخذوا على النيل السبيل وصادفوا
شعباً يميل مع الرياح ذلولا
حملوا إليه الغول في استقلالهم

فسل المواكب كيف زفوا الغولا
تفتر عن أنيابها وكأنما
أمست عيون بني الكنانة حولا
لولا المداره يدفعون بلاءها
لرأيت حكم جناتها مقبولا
اذكر لنا القوم الغزاة وحيه
شعباً أبر على الشعوب نبيلا
عدت الذئاب فهب من غفواته
يبتز لبدته ويحمي الغيلا
لم يستنم للغاصبين ولم يرد
يوماً على حكم الجفاة نزولا
وإذا استبد الغاصبون بأمةٍ
مسخت وبدل خلقها تبديلا
ما انفكت الأشلاء نهب سيوفه
حتى تدارك شلوه المأكولا
فزعت خطوب الدهر من سطواته
وارتد صرف الحادثات مهولا
ورأت شعوب الأرض من نهضاته
ملء العقول الواعيات ذهولا
قومي الألى صحبوا الصوافن فتيةٌ
وقضوا لبانات السيوف كهولا
مثل الحياة لكل شعبٍ باسلٍ
لا يستكين ولا يريد نكولا
صلى الإله على الميامين الألى

نصروا النبي وأيدوا التنزيلا
أدر الحديث ورو من أنبائهم
شعباً يزيد على الزمان غليلا
بين له معنى الثبات فليس من
خلق المجاهد أن يكون ملولا
وإذا نظرت إلى الممالك لم تجد
مثل الثبات على الحياة دليلا
ولقد رأيت الناهضين فهل ترى
إلا خلائق سمحةً وعقولا
إنا لنذكر للكنانة حقها
ونرى الكثير من الوفاء قليلا
نأبى الكرى حتى نقوم بنصرها
ونرد غاصب حقها مخذولا
عهدٌ رعى ورق الشبيبة وانتحى
ظل المشيب فطاب منه مقيلا
لسنا كمن جعل الحياة روايةً
تعيي العقول مناظراً وفصولا
صورٌ يروعك عدها وملاعبٌ
تلقي عليك من الرياء سدولا
إني أعوذ بمنصبي ومروءتي
من أن أكون الشاعر الضليلا
للحر أخلاقٌ تميل بنفسه
عن أن يغير عهده ويحولا
هي صبغة الباري ولست ترى لما
صبغ الذي برأ النفوس نصولا
ولقد رأيت الفاضلين وما بنوا
للغابرين من القرون الأولى
فعلمت أن من الرجال ذخائراً
وعلمت أن من الرجال فضولا
ورأيت بعض القول دين هدايةٍ
يأتي به الرجل الحكيم رسولا
ليس القريض على النبوغ بنافع
حتى يكون لذي النهى إنجيلا
أرسل القصيدة إلى صديق

قل للوزير إذا خلا لك وجهه

قل للوزير إذا خلا لك وجهه
وأصاخ مسمعه إليك فمالا
ماذا حملت من الأمور لأمةٍ
حملت ملمات الزمان ثقالا
أنت الرئيس حكومةٌ ومشيئةٌ
والوفد أجمع صورةٌ ومثالا
اليوم ينبلج اليقين لذي العمى
فيرى الأمور ويعرف الأحوالا
أرأيت في القوم الذين عرفتهم
من لا يريد لقومه استقلالا
ووجدت في تلك الممالك أمةً
ترضى الضياع مغبةً ومآلا
وعرفت من زعمائها من لا يرى
صبر الشعوب على الهوان محالا
قل للألى اشتروا الحماية حسبكم
أفتشترون لنا أذىً ونكالا
إن تنكروا حكم الرجال فشاوروا
فيها النساء وحكموا الأطفالا
خالفتهم العلماء في تأويلها
فدعوا التعصب واسألوا الجهالا
تخفون قاصمة الظهور وقد بدت
تزجي الخطوب وتبعث الأهوالا
نظرت إلى الأهرام وهي كأنها
ركن الزمان فزلزلت زلزالا
وفرعون ملكك في جناحي طائرٍ
ملك العوالم نهضةٌ ومجالا
ارفع جناحك وانطلق في إثره
وخذ الدهور عليه والأجيالا
جمع الحماة بكل جو حوله
فاجمع حماتك وابعث الأبطالا
أخذ السماك ونال منزلة السهى
وأراك أبعد مأخذاً ومنالا
تثب العزائم منك في دم أمةٍ

تأبى الهوادة أو يفيض سجالا
إن الممالك إن لقين هوادةٌ
في النازلات فقد لقين زوالا

هو مهرجان الله فانظر واخشع

هو مهرجان الله فانظر واخشع
واقرأ على الصحب الرسالة واسمع
إن الألى جعلوا الكتاب إمامهم
سلكوا السبيل إلى المقام الأرفع
الله حافظه وهم أنصاره
جعلوا ذخائره بأكرم موضع
كم من عدوٍ لو يطيق رمى به
في قاع مظلمةٍ ولم يتورع
ولرب رامٍ من بنيه ملثمٍ
ومحارب شاكي السلاح مقنع
كنز من الآي الروائع منزلٌ
باقٍ على الأيام غير مضيع
فيه الحياة لمن يريد سبيلها
بيضاء تصدع كل داجٍ أسفع
وهو الأمان لكل موهون القوى
جم المخاوف والهموم مروع
فتح الحماة به الممالك وابتنوا
دنيا الحضارة في حماه الأمنع
وسل الشعوب ألم يكونوا قبله
فوضى المسالك كالسوام الرتع
سهروا ونمنا فاستبيح حريمنا
ليس السهارى كالنيام الهجع
وعظ اللبيب فأين منا من يرى
ودعا المهيب فأين فينا من يعي
يا قوم لوذوا بالكتاب فما لكم
من دونه من معقلٍ أو مفزع
لم يبق منكم غير شلوٍ مثخنٍ
بيد الحوادث والخطوب ممزع
لا جنب مذ هلك الرماة لمسلمٍ

إلا رمته يد العدو بمصرع
وارحمتا للمسلمين كأنما
نزلوا من الدنيا بوادٍ بلقع
ما فيه من زرعٍ ولا لظمائهم
في جانبيه سوى الأذى من مشرع
يسقونه مثل الحميم وتارةً
يجدونه مثل الذعاف المنقع
إن كنت تدخر الدموع لنكبةٍ
فاجعل دموعك للنسور الوقع
طارت محلقةً وعوجل سربها
فهوت مبددةً كأن لم تجمع
يا للجماعة كيف ينثر عقدها
بدداً ويا لك من مصابٍ مفجع
بالله إن كنتم على دين الهدى
فدعوا الهوى للجامحين النزع
عودوا إلى دين الحياة أعزةً
فالويل للمستسلمين الخضع
وإذا الأمور تشابهت أعلامها
فخذوا السبيل إلى الأحب الأنفع
أرسل القصيدة إلى صديق

أرى العدل دعوى يعجب الناس حسنها

أرى العدل دعوى يعجب الناس حسنها
ويخدعهم عنها الحديث الملفق
أكاذيب يزجيها الفتى وهو عالمٌ
إذا ما ادعاها أنه ليس يصدق
فشا الظلم بين الناس واعتز أهله
وبات ضعيف القوم يؤذى ويرهق
خلياً من الأعوان يغصب حقه
فيغضي ويرمي بالهوان فيطرق
إذا استصرخ الأقوام يرجو غياثهم
رأى جمعهم من حوله يتفرق
رأيت ملوك الناس لا ينصفونهم
وخير الملوك المنصف المترفق

يقيمون صرح الظلم في كل أمةٍ
إذا ملكوا والعدل بالملك أخلق
ثوى العدل في الفاروق وانجاب ظله
غداة انطوت أعلامه وهي تخفق
إمامٌ أظل الأرض وارف عدله
وجللها منه جمالٌ ورونق
هداه إلى المعروف دينٌ يضيئه
من الذكر ذي الآيات أبلج مشرق
ونفسٌ لها في كل علياء موقفٌ
تزل النفوس الشم عنه وتزلق
دعاها إلى ما يكسب المجد والعلا
ورضوان رب الناس داعٍ موفق
بنى قبة الإسلام بالعدل عالياً
وبالبأس جماً حولها يتحرق
فهذا لها سورٌ يروع منيفه
وهذا لها حصنٌ منيعٌ وخندقٌ
إذا رامه الأعداء أخزى لواءهم
لواءٌ يحييه من النصر فيلق
لهم حول جند الله في كل مأزقٍ
فلول السرايا واللواء الممزق
فما زال حتى دان لله مغربٌ
وما زال حتى دان لله مشرق
ثوت أمم الإسلام من بعدما مضى
تراع بأهوال الخطوب وتصعق
تفانت مواليها وطاح حماتها
كما طاح مرفض الحصى يتفلق
تحكم فيها القاسطون فأصبحت
تقاد بأسباب الهوان وتوثق
عسى العز أن يعتادها ولعلها
تفك من الأغلال يوماً وتطلق
فتستن من سبل المفاخر ما عفا
وتدرك ديناً ضاق منه المخنق
فلا القلب في آثاره يصطلي الجوي
ولا الدمع في أطلاله يترقرق

ألا إنه المعروف والخير كله
أخاف عليه أن يضيع وأشفق

هي الدراري فأين المطمح العالي

هي الدراري فأين المطمح العالي
أين البراق وعزمٌ غير مكسال
مالي ارى هممأ تمسي مصرعةً
كأن أنضاءها شدت بأغلال
يغتالها العجز إلا حين يبعثها
يومٌ من الشر يغري كل مغتال
كأن آثارها في كل صالحةٍ
تدمير صاعقةٍ أو خسف زلزال
والناس شتى فمن بانٍ لأمته
وهادمٍ ما بنت في عصرها الخالي
ويح الكنانة جد الهادمون بها
فما ترى العين فيها غير أطلال
داء الممالك أن تقضى زعامتها
لمعشرٍ من صغار الناس جهال
هم النذير فإن أدركت دولتهم
أدركت أنكر ما يؤذيك من حال
جاء الرواة بدجالٍ وما علموا
أنا نرى كل يومٍ ألف دجال
بشرى التماثيل إن القوم ما اجتمعوا
إلا على صنمٍ أو حول تمثال
دينٌ خبالٌ ودنيا غير صالحةٍ
وأمةٌ شغلت بالقيل والقال
تلقي إلى زعماء السوء مقودها
وتصدق الود منهم كل ختال
كأن أيديهم فيها إذا انطلقت
أيدي شياطين أو أنياب أغوال
نعم الزعيم مضى في غير مندمةٍ
يبتاع كل خسيسٍ بالدم الغالي
خان الضحايا فهز الإنس صارخها
واستجفل الجن منها طول إعوال

لم يجعل الله في أشلائها أرباً
لكل حرٍ أبي النفس مفضال
يا سوء ما شرب الأقوام من دمها
وبئس ما طعموا من عظمها البالي

لبيك من حر المواقف عال

لبيك من حر المواقف عال
بهر النهى بروائع الأمثال
هذا القريص سما إليك على يد
تسمو بقدسي الصحائف غال
متبلج الآثار ما ركب الهوى
يوما ولا خلط الهدى بضلال
في صورة الأقلام إلا أنه
من عفة وطهارة وجلال
لبيك إذ هجع الذين عهدتهم
وسهرت للهم المقيم حيالى
لي في الألى حفظوا لمصر عهودها
حرم على الأيام غير مذال
حرم الهوى الممنوع لم ينزل به
لعب الخلي ولا مراح السالي
لبيك إذ خذل الحماة بلادهم
ونهضت تدفع غارة المغتال
مثلت مصر فما تركت لمبدع
ثقة بمعنى بارع ومقال
هب لي مكانك في النوابغ واستمع
عظة الدهور وعبرة الأجيال
أم لها ملك تمكن عرشه
في دولة من مختد ونصال
ريعت من القوم الدهاة بحول
جم المكائد ماكر مختال
شاكي سلاح الغدر أصدق عهده
عهد الذئاب وذمة الأصلال
جمع الذرائع لاستلاب حقوقها
ومضى يتابع سعيه ويوالي

فأصاب أولها عطاء لامرئ
نائي المواطن أجنبي الآل
وأتى يقول لها دعيه مضيعا
فلأنت في سعة وغبطة حال
سمع الصغير البر من أبنائها
فأهاب يقضي الحق غير مبال
أماه لا تودي بحقك وانبذي
رأي الغواة وخطة الجهال
قال الكبار لها أمام عدوها
لا تحفلي بوساوس الأطفال
نظروا إليه فعنفوه وأقبلوا
حنقين من صلف وفرط خبال
أقصر فمالك بالعظائم طاقة
واسكت فمثلك لا يمر ببال
لا تأس يا خير الغزاة لناشئ
يهذي ويخدع نفسه بخيال
نأبى مشورته وتنكر أمه
ما يفتري من باطل الأقوال
أرأيت أم الطفل تقبل حكمه
وتصد عن أبنائها الأبطال
طمع المغير فكر إثر فريسة
أخرى يضن بمثلها ويغالي
فابتز مفتاح الحياة وعاث في
ينبوعها المتدفق السيال
خدع الأميرة وادعاها شركة
للزور فيها هدة المنهال
ضنت عليه بما يريد وأيقنت
أن سوف يتركها بلا أوصال

فإذا الكبار من البنين كعهدهم
أطفال أحلام صغار فعال
قالوا لها أخطأت أنت بنجوة
مما يروعك من أذى ووبال
يكفيك في دعة وطول سلامة

رشفات ماء من فم الرثبال
غضب الصغير وقال أماه احذري
وتأهبي للخطب ذي الأهوال
صدي المغير فإن أبيت فودعي
طيب الحياة ونضرة الآمال
قال الكبار كذبت أمك فازدجر
أفما تزال تريد كل محال
إن الذي وصف الخيال فرمته
كالنجم منزلة وبعد منال
يا أعدل الأقوام إن نقضوا الحبى
وتدافعوا لخصومة وجدال
دع ما يقول الطفل لا تحفل به
لغو الحديث أحق بالإهمال
لا توله منك التفاتة سامع
إنا نشد لسانه بعقال
تلك البقية من حياة مضيمة
ولهى الجوانح ما لها من وال
ولعت يد العادي بها فأرادها
أخذ العقيرة من سوام المال
يسعى ليسلب دارها وطعامها
سعي امريء متأهب لقتال
يغتال نضرة عيشها ويصيبها
في كل مضطرب لها ومجال
ويعيث في مجرى الهواء فما ترى
مسرى جنوب أو مهب شمال
تلك البلية من تصب لا تلفه
إلا بمنزلة الرميم البالي
قال الكبار تعالى ننظر بيننا
في غير ما سرف ولا استرسال
الأمر إن ياسرت ليس بفادح
والداء إن سامحت غير عضال
ماذا تريد فما بنا من غلظة
ولسوف ترضى بعد طول تقال
قال الصغير أتذعنون لغاصب

جافى الخلائق سيء الأعمال
أأراد إلا أن تكون حياتنا
كالدارس العافي من الأطلال
تهوي جوانبها ويصبح ساحها
شجو القطين وروعة النزال
من ذا يفاوض في الحياة عدوه
ويرى مآل السوء خير مآل
لا تأمنوه فما لكم من عصمة
ترجى إذا عصفت يداه ولالى
أو ليست الأغلال في أعناقنا
مما جنى وفوادح الأثقال
إن كان من شيء يراد فباطل
حتى يزول بهذه الأغلال
قال الكبار لقد أراد سفيهنا
شططا وجاوز غاية الإيغال
يجد الحقائق في الخيال مواثلا
ويرى المشارع في بريق الآل
أزرى به صلف الغواة وجهلهم
وجنى عليه تعسف الضلال
تلك الرواية هل رأت عين امرئ
في الدهر من نمط لها ومثال
أم البنين كنانة الله التي
نصبت لكل مناجز صوال
وصغيرها الحزب الضنين بحقها

إن جاد كل مسامح بذال
نصح الذين هم الكبار بزعمهم
بأواخر مأثورة وأوالي
فإذا المسامع لا تنال صمامها
وإذا القلوب منيعة الأقفال
عصف التفرق بالقوى فأزالها
إن التفرق مؤذن بزوال
هل أبصروا ورع المغير وزهده
ورأوا تعفف نابه القتال

ومن الحقائق في شريعة قومنا
ورع الوحوش وعفة الأغوال
بعد المدى بالملحقات وغودرت
منها ودائع للبلاد غوال
وانصاع بالسودان في آثارها
عجل الإغارة غير ذي إمهال
ما ريع من دعوى الغزاة بباطل
هم عاجلوه فريع باستئصال
سلبوا التراث المستباح وأولعوا
ببقية الأسلاب والأنفال
لهم الكنانة أرضها وسماؤها
ولنا الشقاء الدائب المتوالي
يأتون كل عظيمة ويريبهم
صعقات شعب دائم الأوجال
لولا مراقبة الجلاء وأنه
داني المدى لرأوه أول جال
ذهب الرجال يفاوضون فصادفوا
أرواح جن في جسوم رجال
مكر الدهاة بهم وزلزل رأيهم
رأي يميد بقوة الزلزال
قالوا دعوا السوادان إن لنا به
حق الشريك من الزمان الخالي
ولنا بمصر من الحقوق ومثلها
ما ليس للنظراء والأمثال
فإذا أبيتم بالضمان فعندنا
ما عز من ثمن لكم ونوال
أخذوا العطاء فما تزال عيونهم
تعتاده من رونق وجمال
جاءوا به يمشون في لمعانه
مشي المدل بنفسه المختال
عرضوه في ضوء النهار فزانه
وضح الضحى وتوهج الآصال
هم زينوه لقومهم فتدافعوا
يتنازعون مواكب الإجلال

نشروا لهم عصر الكليم فأبصروا
صفي عصي حوله وحبال
قالوا انصروه ففيه من آمالكم
ما لا ينال على يد الخذل
فيه المزايا الغر من حرية
تشفي غليل النيل واستقلال
نظر الحماة الناقدون فما ترى
غير الزيوف على يدي لأال
نسق من التزييف يقصر دونه
ما زيفت يد صانع أو طال
قالوا عرفناه فمن يعلق به
يعلق بخزي دائم ونكال
ورموا به فرموا بسم ناقع
أخذوا عليه مسارب الآجال
ودعوا حذار بني الكنانة إنه
كيد المضل وفتنة الدجال
هو درهم لا نفع فيه وإن زها
في العين من نقش وحسن صقال
يشقى الفقير من الشعوب بمثله
ويزيد إقلالا على إقلال

هذا عطاء النيل من يد ملنر
شيخ الندى وعميده المفضال
ورد الكنانة في حقائب جمة
ما تستقل بها المطي ثقال
فضح الألى حملوه ما صنعت به
أيدي الحماة الرجع الأزوال
سئلوا أترمون البلاد بزائف
وتغررون بسوقة وموال
قالوا رويد اللائمين فما بنا
عجز الضعيف يخاف كل سؤال
إنا عرضناه ليصدع قومنا
ستر الخفاء وغيهب الإشكال
لهم الزعامة في الضلالة والهدى

والرأي في الإعراض والإقبال
نفضوا الحقائب محنقين وراءهم
شؤم المطاف وخيبة التجوال
صاح الحداة بآخرين فراعنا
منهم ضجيج ركائب ورحال
قالوا أنطمع مصر في استقلالها
ونروعها بمفاوضين ضآل
إنا سنأخذه صحيحا كاملا
ونزيده من صحة وكمال
نأتي به كالصبح أبيض ساطعا
لا شك فيه كربنا المتعالى
كذبوا فقد كشفوا مقاتل قومهم
لمسارعين إلى النقيض عجال
عكفوا على نار الخلاف فسرهم
ما جر موقدها وذاق الصالي
كل يقول أنا الرئيس فمن أبى
فالبطش بطشي والمحال محالي
أنا أول المتفاوضين مكانة
عند التقدم ثم يأتي التالي
شمت العدو وقال داء تفرق
ما ازداد سيئته سوى استفحال
مالي أخاف مساومين نبالهم
سبقت إليهم أسهمي ونبالي
لأخادعن القوم عن آمالهم
ولأدفعن ضجيجهم بمطالي
نهضوا لغير بلادهم فعرفتهم
وعرفت نهضتهم إلى اضمحلال
فليأخذوا ما ليس فيه لمثلهم
إلا الأذى وملامة العذال
جاءوا بدرهمهم فأجفل قومهم
ملء المدائن أيما إجفال
وكأنما هوت القرى في لجة
أو باد ناضرها من الإمحال
جاءوا بأكثر من أخيه مهانة

وأشد منقصة وسوء خلال
ما زيف الصناع فيه وإنما
صنعوه من حمأ ومن صلصال
رحلوا عن الوادي بأنحس طائر
وأتوا ربى الوادي بأشأم فال
حملوا إلى الأهرام لعنة كرزن
فاستغفرت لمناكب الحمال
ودت على استعلائها لو أنها
زالت فأمست من حصى ورمال
عبثوا بأبهة الدهور وزلزلوا
مجد الملوك وعزة الأقيال
خذل الأئمة في القبور وعطلت
عظة القسوس وحكمة الآبال
قل للمصاحف والأناجيل اذهبي
عبد الحرام وعيب كل حلال
يا مصر عهدك من أدى ومرارة

وهواك من هم ومن بلبال
فدح الذي بين الجوانح فانظري
أدبيب حب أم دبيب سلال
صاحبت حبك في المشيب وفي الصبى
وأراه صاحب مولدي وفصالي
برهانه الوهن الذي في أعظمي
ودليله الوضح الذي بقذالي
وغليل نفسي في جوانب ممحل
والطير بين مناهل وظلال
أشدو بذكرك في الجوادث عاطلا
والصامت اللاهي بغيرك حال
إني لتظفر في حماتك غارتي
وتفوز بالسلب المنيع نصالى
الثابتين على الهدى ما زلزلوا
يوما ولا عرفوا سبيل ملال
ما ساوموا في حق مصر ولا رضوا
بالضيم يرهقها ولا الإذلال

تعتز من أقلامهم بمعاقل
وتلوذ من أعمالهم بجبال
نصروا الأبوة والبنين فأنقذوا
شرف الأسود وسؤدد الأشبال
شر العجائب في زمانك أن ترى
شعبا يباع على يد الدلال
إنا لنحفظ قومنا ونعدهم
خير العتاد وأنفع الأبدال
ما زادنا عنت الخطوب وكيدها
وتوثب العادي سوى استبال
ميثاقنا نسج الحياة لأمة
تبغي الحياة كريمة الأنوال
قومية الحبرات تلبس وشيها
طلق الجوانب سابغ الأذيال
حان الجلاء عن البلاد لمعشر
نكبوا البلاد بأربعين طوال
يا قوم لا تردوا الخلاف فإنه
ورد الطغام ومنهل الأرذال
من يشتري السم الذعاف بسائغ
عذب النطاف مصفق سلسال
سيروا على نور الأئمة وانهضوا
نهضات لا الواني ولا المكسال
صخب التنازع في الممالك مؤذن
أمم الزمان بضجة الإعوال
لا تنكروا شغف الغزاة بأمة
شعفت بطول تنافر ونضال

يا قوم ماذا تحملون

يا قوم ماذا تحملون
من الدعابة والزراية
إن تجهلوا معنى الحماية
فاسألوا أهل الدرايه
كبرت إذ لم تحسنوا
في مصر تمثيل الرواية

الله أكبر أستعيذ
به وأسأله الوقايه
لا تظلموا استقلالكم
حسبي أأنتم والحمايه

لعمري لئن خاس الرئيس بعهده

لعمري لئن خاس الرئيس بعهده
وقام عليه للرياء دليل
لعهدي به جم التقلب ماله
سوى الغدر إن جد الوفاة سبيل
وما كان ممن يعرف الحق أو يرى
مكان الهدى والعارفون قليل
وما كنت أخشى أن يرى الناس رأيه
فتعمى قلوب أو تطيش عقول
ألا في سبيل الله منا مواقف
رأينا بها الأحداث كيف تهول
رمينا بأمثال الجبال من الأذى
وسالت علينا للسباب سيول
فما رابنا في الحق ما راب غيرنا
ولا عابنا عما نريد نكول
نجاهد لا نرجو سوى الله ناصرا
ولا نستحل البغي حين تصول

يا وفود النيل ترتج القرى

يا وفود النيل ترتج القرى
وتموج المدن منها بالمئين
سائلوا النيل عن استقلالكم
ثم سيروا خببا أو معنقين
أجمعوا الأمر وجاءوكم بها
قطرا تزجى إليكم كل حين
أأعدوها لأعيان القرى
أم أعدوها لقوم معوزين
يشترون القطن باستقلالهم
ويبيعون العدى إرث البنين

صفقة للنيل في آثارها
صرخه العاني وإطراق الحزين
يا عبيد المال هل فيكم فتى
يمنع المال أكف الغاصبين
أو يرى الأنفس إن همت بها
ضربات القوم في حرز أمين
إجمعوا المال لأيدي السالبين
ولدوا الأبناء للمستعبدين
هل رأيتم أمة تحيا على
ما تلاقون حياة الآمنين

هو الحكم أمضته السيوف القواطع

هو الحكم أمضته السيوف القواطع
فلا حكم إلا باطل بعد ضائع
سل القوم هل في سيفر اليوم ناظر
وهل في أتينا من بني الروم سامع
تراموا إلى أزمير والحتف راصد
بأرجائها والبأس غضبان رائع
جنود وأعلام يموج وراءها
عباب لأشتات الأساطيع جامع
يريدون من ملك الخلافة هضبة
حمتها الصياصي والجبال الفوارع
إذا انتشر الجيش اللهام يريدها
طوته المنايا حولها والمصارع
كأن عرين الليث لم يؤت نصحه
فيقصر طماح ويرتد طامع
إذا لم يزع بعض النفوس حلومها
ففي السيف للغاوي المضلل وازع
نذكرهم بالمشرفي إذا نسوا
وللغافل الناسي من الجهل شافع
وإن علينا أن نقوم درأهم
إذا ما مشى منهم إلى الشر ظالع
أهابوا بأبطال الجهاد فما لهم
ولا للمواضي عن دم القوم دافع

كتائب لا يعصي الحتوف طريدها
ولو طاوعته في السماء المطالع
تضيئ سبيل النصر والنقع حالك
وتصبر في الهيجاء والسيف جازع
لها في يد الغازي لواء مظفر
تناجي الفتوح الغر فيه الوقائع
إذا هزه ألقت معاذيرها الوغى
وطارت إليه بالحصون المدافع
تلوذ به الأجناد في البر خيفة
وتهفو إليه في البحار الدوارع
إذا النصر ألوى بالجنود عصيه
تقدم يقضي حقه وهو طائع
تألق فيه سيف عثمان كوكبا
تغيب الدراري كلها وهو طالع
على متنه فجر من الفتح صادق
وفي حده نور من الله ساطع
تشاوره الأقدار والكون مطرق
وتلقي إليه الأمر والدهر خاشع
إذا اهتز فالدنيا قلوب وأهلها
عيون وأقطار السماء مسامع
يلوح من الغازي المجاهد في يد
لها من يد الهادي الأمين أصابع
مضى يصحب الإقدام والسيف ثالث
ويحمي لواء الله والله رابع
تماروا فقالوا عاث في الملك ناكث
وخان مواثيق الخلافة خالع
إذا بعثوا بالجيش ألقى سلاحه

فلا النصر مرجو ولا الجيش راجع
هي الحرب حتى لا يرى الليل مصبح
ولا يتمارى ذو الدهاء المخادع
لعمرك ما يغني الفتى سوء رأيه
إذا التذ طعم الورد والسم ناقع
وما ببني عثمان في الحرب ريبة

إذا ابتدر السيف الكمي المقارع
أولئك جند الله أما الذي أبوا
فحجر وأما ما أرادوا فواقع
إذا نفروا للحرب سبح ساجد
وكبر ما بين اللوائين راكع
يطوف علي بالصفوف وحمزة
ويسعى ابن قيس والحباب ورافع
يلوذ بآيات الكتاب رباطهم
وتمضي برايات النبي الطلائع
يبرح بالقواد والجند منهمو
أعاجيب شتى في الوغى وبدائع
رموا جيش قسطنطين بالبأس زاخرا
وبالحتف يطغى موجه المتدافع
إذا انتظمتهم لجة من عبابه
ترامت به غدرانه والمشارع
غوارب تسمو من حديد ومن دم
بجأواء لم يصنع لها الفلك صانع
تمنوا سيوف الترك حتى إذا مضت
مضى الملك وانهالت عليه الفجائع
أرى الشعب فوضى والبلاد كأنما
تكفئها من جانبيها الزعازع
أفي كل يوم نكبة مدلهمة
وناع بأطراف البلاد مسارع
وفي كل حين نجدة وإعانة
يشيعها قرض لآخر تابع
لئن عمرت تلك الخزائن بالبلى
لقد حفلت منه الديار البلاقع
بني الروم هل أمسى على الأرض يابس
وهل في الربى من ذلك الغرس يانع
أضلكم البرق المليح وربما
أضل وميض البرق والبرق لامع
ذهبتم على آثار من طاح قبلكم
وفي الذاهب الماضي لذي الحلم رادع
أقاموا لكم ملكا تضيق بمثله

جوانب هذا الدهر والدهر واسع
هوت بشعوب الأرض منهم سياسة
شاعر يشجي الممالك بارع
يجد أفانين الخيال ويزدهي
أولي الشوق منه ذو تطاريب ساجع
يغنى بليلى وهل للناس فتنة
ويبكي ديار الحي والبعد شاسع
هو الوجد حتى ما تجف المدامع
ولا تشتفي مما تجن الأضالع
هوى ما شفت ليلى تباريح دائه
ولا ساعفت أسبابه والذرائع
أحر الوغى أن يطرق الحي طارق
ويربع من شوق على الدار رابع
وأبرح ما تلقى النفوس من الردى
إذا اغتر عان أو تمرد خاضع
لعمري لنعم القوم هبت سيوفهم
تهز شعوب الشرق والشر هاجع
أبوا أن يكون الملك نحلة مفسد

تساق عطاياه وتزجى القطائع
دعوا فانبرت للحرب بكر ومطفل
وخف إلى الهيجاء كهل ويافع
يغامر ذو العشرين فيها بشيخه
وتلقي إليها بالبنين المراضع
نهضن وأسياف الغزاة مآزر
وسرن أعراف الجياد براقع
يبتن وراء الخيل يحمين سرحها
إذا بات منا في الحشية وادع
من اللاء يعطين الخلافة حقها
ويبنين منها ما تهد القوارع
يلدن الأباة الحافظين ذمارها
وما الناس إلا ذو إباء وضارع
أخالد زيدي مجد قومك وارفعي
لهم من معالي الذكر ما أنا رافع

يراع يهز المسلمين صريره
وسيف لأعناق المغيرين قاطع
ظفرت به دوني وإني بواحدي
وجدك إلا أن تلومي لقانع
أحب القوافي ما تصوغ لك الظبى
وتنشد أهليك الرماح الشوارع
خطبن فأحسن البيان وإنهم
إذا خطبوا في مأزق لمصاقع
بدائع من وحي الوغى عبقرية
لها من نفوس الباسلين مواقع
ألم تر قسطنطين أصبح ملكه
كما صدع الثوب الملفق صادع
رماه بنو عثمان من كل جانب
فزلزل حاميه وطاح المدافع
بني الروم هل برت عهود حليفكم
وهل صدقت آمالكم والمطامع
بغيتم على المستأمنين وبرحت
على الضعف منكم بالبرايا الفظائع
رميتم قبور الفاتحين فزلزلت
بيثرب أجداث وهيلت مضاجع
أهذا هو الفتح الذي طار ذكره
وضج يحييه الحليف المشايع
ودائع من مجد الهلال وعزه
ذخائر طه في حماها ودائع
مضت غدوة والسيف حران ناهل
وعادت ضحى والسيف ريان ناقع
أثرتم بها عصرا من الفتح أظلمت
عصور المواضي وهو أبيض ناصع
تنفس عن ريح الجنان فهزنا
إليها شذى من جانب الروح ضائع
لقد كان في تلك المحارم زاجر
ولكنها أحلامكم والطبائع
فذوقوا جزاء البغي لا السيف راحم
ولا الفاتح الغازي إلى السلم نازع

فتى الشرق يسقي سيفه كل ظالم
جنى البغي حتى يسأم البغي زارع
وكيف يقر الليث والذعر آخذ
بأشباله والذئب في الغيل راتع
بني الغرب صبرا لا تقولوا هوادة
بني الروم مهلا للأمور مواضع
أإن عاد بابولاس والجيش صاغر
وأذعن قسطنطين والأنف جادع
تريدونها في آل عثمان خطة
هي الخسف إلا ما تزحزح كانع

بني الغرب كونوا اليوم أسدا فما جنى
على الأسد إلا الثعلب المتواضع
دعو السيف يشرع للشعوب سبيلها
فقد أهلكتها سبلكم والشرائع
هو القدر المطبوع ما ثم قادر
سواه فيستعلي ولا ثم طابع
إذا المرء أعيته مصانعة العدى
مضى صادقا في شأنه لا يصانع
منيع الحمى لا يسلم الدهر عرضه
إذا أسلم العرض الذليل المطاوع
إذا شرع الرعديد في الذل يفتدي
دم الجوف أمسى وهو في الدم شارع
لعمرك إن القوم ما جد جدهم
فما لنواصيهم مدى الدهر سافع
تفاوت شأو القوم سام محلق
ومحتجر في مجثم الهون قابع
وبعض بني الغبراء بين شعوبها
كما اطردت فوق العباب الفواقع
سراة وأعيان يروعك شأنها
وأندية معمورة ومجامع
على غير شيء غير أنا نظنها
مخائل ما ترجو النفوس الجوازع
دعوت ذوي الأحلام منا إلى الهدى

وإني لنفسي إن تولوا لباخع
إذا النيل لم ينبع سناء وسؤددا
فغور وانسدت عليه المنابع
بني الغرب ما في طبكم وكتابكم
دواء لأوجاع المشارق ناجع
صببتم علينا الداء حتى إذا طغى
ترامت بنا في الهالكين المنازع
خذوا ما كبتم من أناجيل ما قضى
على الشرق إلا شؤمها المتتابع
أناجيل رهبان بأيدي أئمة
لهم بيع من أعظم وصوامع
تطل على الأعناق من جنباتها
مدى من نضار زينتها الرصائع
دم العاجز المغلوب في حجراتها
وما زين من تلك المحاريب مائع
تضيء الدجى فيه مصابيحها العلى
ونحن الفراش الساقط المتقادع
يصلي بها الأحبار من كل ناسك
يخر على الأذقان والجفن دامع
لهم من جلود الهالكين على التقى
مسوح حسان المجتلى ومدارع
نواقيسهم للجاهلين مطارق
وصلبانهم للغافلين مقامع
رموا أمم الدنيا بأوزار نحلة
من الظلم مبثوث بها الشر شائع
يعلمها رسل الحضارة يبتغي
بها الصيد رب ذو مخاليب جائع
بني يافث لا حية البحر قادر
عليكم ولا كل الشعوب ضفادع
عرفتم لذي الكيد المخاتل حكمه
فلا كيده مجد ولا الختل نافع
رويد العدى لا آل عثمان إذ أبوا
تجار ولا ملك الهلال بضائع
وما الحر إلا من يغالي بملكه

إذا باع عز الملك في الناس بائع
نهضتم به حرا وليس بناهض
إلى المجد شعب أثقلته الجوامع
وما الهبل الأعلى بمؤت عدوكم
من الملك والسلطان ما الله نازع
صدقتم فأعطاكم من الخير بسطة
وليس لما يعطي من الخير مانع
ستبقى لكم مما وفيتم بعده
عوارف في أعناقنا وصنائع
نسجنا لكم برد الثناء موشعا
وما البرد إلا ما تزين الوشائع
صبرنا على الشوق المبرح والجوى
فلا القلب خفاق ولا الدمع هامع
سلام على تلك الرباع وإن عفت
مصايفنا من أجلها والمرابع

ناد القبور وبشر كل مقبور

ناد القبور وبشر كل مقبور
حم النشور وحانت نفخة الصور
قل للمشارق كر الدهر كرته
وهب للثأر فيه كل موتور
ضمي الجراح وقومي غير هائبة
فلن يروعك ذو ضغن بمحذور
إن تنهضي اليوم يفزع كل مرتبئ
وينتفض كل ذي ناب وأظفور
هي الحياة فخوضي النقع واقتحمي
أهوال كل مروع الساح مذعور
جنت نواحيه مما أحدثت أمم
تنثال من جازر يطغى ومجزور
من الأناسي إلا أنها مردت
فالجن تنظر من ساه ومسحور
القوة الحكم لا عدل بمتبع
في الحاكمين ولا ظلم بمحظور
شريعة السيف يمضيها جبابرة

من كل مستهزئ بالله مغرور
أما ترى الدم يجري في مخالبهم
على الشرائع يمحو كل مسطور
ضج الحريب فقالوا هزه الرب
وهاجه العهد من علم ومن نور
ويح العقول رمينا من غباوتها
بدولة من بقايا الوهم والزور
النعش يغدو عليه كل مغتبط
والقبر يمرح فيه كل مسرور
هي الحضارة تجلو كل ملتبس
من الأمور وتبدي كل مستور
الحق من ترهات الصائحين به
والعدل فيما ترى آمال مقهور
والعذر للفاتك العادي فإن جزعت
نفس المروع أمسى غير معذور
والنفي والقتل والتعذيب مرحمة
مأثورة وصنيع غير مكفور
لا أمة ذات تأريخ ولا وطن
كل هباء وشيء غير مذكور
والجهل أنفع ما ترقى الشعوب به
والذي أسمى الأماني للجماهير
وليس للمرء من مال ولا ولد
إلا على خطر أو رهن تدمير
لا يملك النفس إلا أن يؤخرها
من أمره الأمر في أخذ وتأخير
تلك الحياة فقل للآخرين بها
قول الرسول رويدا بالقوارير
قالوا الحماية عن أعناقكم وضعت
فليس مطويها يوما بمنشور
فاستبشروا اليوم باستقلالكم وخذوا
حق البلاد جميعا غير مبتور
وغاية الجود بين الناس أن يجدوا
صيد النسور طعاما للعصافير

رواية وخيالات منمقة
تصاغ من دار نواب ودستور

ماذا لنا وحياة النيل في يدكم
والأمرأجمع من نقض وتقرير
دعوا المزاح فإنه أمة صدقت
لا تطلبوا الأمر أمسى غير ميسور
إن المشارق هبت بعد هجعتها
تطوي الجواء وتلوي بالأعاصير
ترمي النسور فتهوي عن معاقلها
في السحب من جبل عال ومن سور
أوفت على الأفق المسود فانصدعت
سود الغياهب عنه والدياجير
أثارها الفاتح الغازي وأرسلها
ملء الدنى والمنايا والمقادير
تجيش في كل مستن ومنسرب
والبأس يصرخ في آثارها سيري
سيري مشمرة لا تبتغي دعة
فالسيف خلفك ذو جد وتشمير
والحق ليس بناج في جلالته
إلا إذا لاذ بالبيض المآثير
هي الدواء لداء البغي ينزعه
من النفوس ويشفي كل مصدور
إن السياسة للأقوام مهلكة
فلا يغرنك منها طول تغرير
إذا تداوى بها المغلوب طاح به
كيد الأساة وتضليل العقاقير
تطوي الممالك في الأكفان من ذهب
جم التهاويل فتان التصاوير
ترى التوابيت تزجى في مخالبها
بين المعازف شتى والمزامير
مواكب الشرق لا قامت مواكبه
إلا على كبة الشم المغاوير
القائمين بحق السيف ما ظلموا

يوما ولا عابهم خصم بتقصير
لا يطعم الضرب إلا حين يجمعهم
يوم يبرح بالجرد المحاضير
من كل منذلق الغارات يوطئها
أعقاب كل حثيث الركض مدحور
تسترعف الحرب منه حد منصلت
طب المضارب بالأعناق مطرور
إذا الصفوف على راياته التحمت
تكشفت عن عزيز البأس منصور
لا يتقي الروع إن صاح النذير ولا
يلقي إلى السيف يوما بالمعاذير
يرى الخلافة عرضا والهلال دما
ومجد عثمان دينا جد موفور
ولا يعد حياة الشعب مسكنة
في محصد القيد أو في محكم النير
إن الذي خلق الإنسان حرره
فلن يدين برق بعد تحرير
الدين والعقل لا يعطي مقادته
سواهما كل منهي ومأمور
والنفس لا تحمل الإيمان إن حملت
حب التماثيل أو خوف النواطير
الحكم لله والأقدار جارية
والموت آت ويبقى كل مأثور
ما أجدر الناس باستعظام أنفسهم
وأجمل الصمت بالقوم المهاذير
هل حارب الله إلا كل ذي سفه
أو شاغب الحق إلا كل مأجور
لا يغلب الحق يردى في كتائبه

جند الدراهم أو جيش الدنانير
إن الألى زلزلوا الدنيا بأنقرة
واستجفلوا الناس من صاح ومخمور
ألقوا على الشرق آيات مبينة
بيض الصحائف من نصح وتذكير

لم يبعثوا الحرب حتى اجتاح عاصفها
مكر الدهاة وتدبير المناكير
الحرب عند بني عثمان معجزة
تعيي العقول وتلغى كل تدبير
لولا الذي إبتدعوا في الدهر من سير
مشهورة الذكر أضحى غير مشهور
في ذمة الترك دنيا لا تضيق بها
سيوفهم وزمان غير معسور
يأتي فيستل من أكفانها أمما
ضاقت بها سعة الأجداث والدور
تشكو المشارق دنيا غير صالحة
مكروهة وزمانا غير مبرور
أظلها الفاتح الغازي وشارفها
عهد من الخير ميمون التباشير
لا أخلفتك الأماني من مولهة
يبكي لها الناس من حر ومقصور

أراك على ما يرهق الناس من أذى

أراك على ما يرهق الناس من أذى
بمنزلة الثاوى المقر على الخسف
أهان عليك الناس أم لست بارحا
طوال الليالي تضرب الكف بالكف
لقد ريع سرب الدهر مما تجرعوا
بأيدي الأعادي من بلاء ومن حتف
نقمنا الأذى منهم مشوبا فأمطروا
جوانب مصر كلها من أذى صرف
أما كان في بؤس الحياة وما جنت
صروف الليالي من أذى العيش ما يكفي

أطلقوا فيدها وحلوا العقالا

أطلقوا فيدها وحلوا العقالا
أخشيتم كفاحها والنضالا
تلك غاراتها ففروا سراعا
أو فذوقوا سيوفها والنبالا

غارة بعد غارة ورعال
في السنا المستطير تزجي رعالا
نحن أبطالها نزيد أولى النجدة
مجدا ونكرم الأبطالا
نصدق الكركل أشوس ضافي الدرع
يمشي إلى الوغى مختالا
تأخذ الفارس الكمي صراعا
حين يأبى الكماة إلا احتيالا
لا ندب الضراء يوما ولا نطلب
سلما ونحن نبغي القتالا
ما عرفنا رفع الكتاب ولا كننا
كمزجي الجمال تخفي الرجالا
يوم تمشي الوئيد تحمل للزباء
موتا معبأ ونكالا
عاجلت بعلها اغتيالا فما تبصر
إلا البعول تردي عجالا
غره المين والخداع فلاقى الحتف
عرسا وجاور الترب آلا
نحن قوم نرى الخيانة والغدر
أذى واغلا وداء عضالا
نتداعى إلى الكريهة ضاحين
نحل الربى ونعلو الجبالا
لا ترانا إلى قرارة واد
نتحامى الوغى ونخشى الدحالا
وترى القوم في الأخاديد يستخفون
ذعرا وقد أثاروا الصلالا
يملأون الظلام هولا فإن وضح
الصبح تولوا عن جانبيه انسلالا
أبشري مصر إننا الذادة الحامون
ننفي الأذى ونشفي الخبالا
نحن صنا محارم النيل طرا
وأبينا لعزه أن ينالا
ورمينا قوى المغيرين فيه
بقوى لا تزيد إلا اشتعالا

إرث آبائنا وذخر بنينا
نفتديه ولا نرى أن يذالا
زعموا الحق أن نعيش أذلاء
نعاني الأذى ونشكو الوبالا
إنما الحق أن نسود وأن نصدع
هذي القيود والأغلالا
ملكوا النيل عنوة أم أرادوا
أن يكونوا على بنيه عيالا
لن ينالوه مأربا جاهليا
يعجز العارفين والجهالا
هم أقاموا مشاغبين مكبين
على الظلم أربعين طوالا
هل يرى العادلون أنا خلقنا
مغنما طيبا وصيدا حلالا
ظلموا العدل مالهم أن يقيموا
إنما العدل أن يشدوا الرحالا

الجلاء الجلاء يا أمة السكسون
عن مصر والزيال الزيالا
إنفروا أيها الجنود خفافا
تعصف الريح خلفكم أو ثقالا
يا بني النيل نجدة تمنع النيل
وتنفي الهموم والأوجالا
يا بني النيل زأرة تملأ الغيل
دويا وتفزع الرئبالا
يا بني النيل نظرة تنفذ السور
وتفري الستور والأقفالا
يا بني النيل حكمة ترأب الصدع
وحزما يسد هذي الخلالا
أي شعب بمثل ما نحن فيه
نال حرية أو استقلالا
إن هذا لواؤنا فاعرفوه
تعرفوا الحق عاليا والجلالا
هو نور من السماوات قدسي

يفيض الهدى ويمحو الضلالا
رحمة الله للكنانة يزجيها
وروح يحيى به الآمالا
نتلقاه باليمين ونلقى
في سناه جبريل أو ميكالا
رب هيء لمصر شعبا وفيا
وتدارك مصيرها والمآلا

أعد البناء وجدد الميثاقا

أعد البناء وجدد الميثاقا
وخذ السبيل مبادرا سباقا
جد النضال ومن ورائك فتية
تهب النفوس وتبذل الأعلاقا
عقدت بآيات الكتاب عهودها
فاعقد عليها من سناه نطاقا
إن كنت يوما بانيا ومجندا
فابن العقول وجند الأخلاقا
أو ليس منكم من رمى بعهودكم
ومضى يريد بآخرين لحاقا
يجد القيام على الحقوق مجانة
ويرى الوفاء خديعة ونفاقا
مذل المذاهب في الرجال ملولها
ما سيم خطة ماجد فأطاقا
إن كنت تبغي العلم عند ثقاته
فسل التجار وحدث الأسواقا
جمح الهوى بمساومين أذلة
ركبوا البوار وبايعوا الإخفاقا
أجعلتموهم للحفاظ جنودكم
وزعمتموهم إخوة ورفاقا
لما أهابت مصر تسأل من لها
كانوا عقوقا كلهم وإباقا
لولا دفاع أولي الحمية أعولت
جزعا وضج حماتها إشفاقا
الحق أضيع ما يكون إذا الهوى

ملك النفوس وصرف الأعناقا
والخلق ليس يهابهم في حرمة
من لا يهاب الواحد الخلاقا
إن كنت متخذا لنفسك عدة
فادع الهداة وشاور الحذاقا
ودع المضلل والمخاتل إننا
ضقنا بتضليل الدعاة خناقا
لولا المروءة وهي من أخلاقنا
ملأ العدى بحديثنا الآفاقا
أنت الرئيس هداك ربك خطة
بيضاء زدت ضياءها إشراقا
لما طلعت ومصر حائرة الخطى
جعل الهدى قدما لمصر وساقا
سر باللواء يدع لجندك شلوه
من ظن أن مجالها قد ضاقا
أرأيت إذ يصف الحياة لقومه
من ليس يعرف للحياة مذاقا
أرأيت إذ يسقي الأساة بلادهم
كأسا من الموت الزؤام دهاقا
أرأيت ما صنع الدهاة بأمة
صاغوا لها الأغلال والأطواقا
هشت إلى النعش المقام حيالها
لما رأته مزخرفا براقا
هز اللواء فما لقومك نصرة
حتى تهز لواءك الخفاقا
إصدع قيود بني الكنانة إنها
لا تبتغي أسرا ولا استرقاقا
اقترح تعديلا على القصيدة

سدوا المسامع إلا أن يقال لكم

سدوا المسامع إلا أن يقال لكم
هزوا الكنانة باستقلالها فرحا
ماذا على الناعب الباكي بأيكته
إذا شدا الطائر الغريد أو صدحا

يا سعد إن سبيل الحق بينة
للسالكين وإن الأمر قد وضحا
أد الأمانة لا يعبث بها أحد
وجد في الأمر لا يخدعك من مزحا
ولا يغرنك قول الناس سيدنا
نرضى من الأمر ما يرضى وإن فدحا
حكم الحماية مردود وحجتها
أنأى وأبعد من سيشيل مطرحا
هو الجلاء فمن يطلب به بدلا
فما وفى لبني مصر ولا نصحا
يا سعد لا تقتحمها خطة حرجا
فإن حولك للأحرار منتدحا
إن المزايا التي لا يستهان بها
كانت لقومك سرا بات مفتضحا
أسكرت في مصر شعبا ما هممت به
حتى مشى الذعر في أوصاله فصحا
لولا الألى أخذوا الأقداح عن فمه
ما انفك مغتبقا منها ومصطحبا
إنا لعمرك نهدي كل معتسف
إلى السبيل ونلويه إذا جمحا
نمضي على خطة للحق واضحة
ما فاز شعب يجافيها ولا نجحا
حزب من الشم يهوي عن جوانبه
من كد يطمع أن ينهار أو كدحا
عالي المطالب حر في مذاهبه
ما مال يوما عن المثلى ولا جنحا
يرمي المغيرين مجتاحا ويقذفهم
بالرائعات من الغارات مكتسحا
يا سعد إن منع الأقوام أو منحوا
فإننا معشر لا نعرف المنحا
لسنا إذا رد حق النيل غاصبه
نظنه جاد بعد الضن أو سمحا
لنا البلاد وما للغاصبين بها
إلا المعاذير تزجى ظلعا طلحا

يظل من شدة الإعياء سائقها
إذا مضى الركب في طياته رزحا
إنا إذا ابتدر الساعون منزلة
لندرك الأمد الأقصى وإن نزحا
نزجي مطايا الهدى بيضا تخب بنا
عجلى ونبعثها خطارة سرحا
يا سعد حسبك عرفانا وتجربة
وحسبنا ما جنى الماضي وما اجترحا
أذعنت للقوم إذ قالوا مفاوضة
فما استقام لنا أمر ولا صلحا
باب من الشر ما زالت يداك به

حتى تصدعت الأقفال فانفتحا
لنمنعن بأيدينا مفاتحه
إن طاف مستفتح أو هم أو طمحا
سل المساوم في ميراث أمته
هل فاز حين أجاز البيع أو ربحا
العقل خير إمام أنت تابعه
فول وجهك أي الخطتين نحا
لسان صدق وراو غير متهم
العدل إن ذم والإنصاف إن مدحا
لا يعجبنك عفو نلت عاجله
فما عفا الدهر عن جان ولا صفحا
كل امرئ ذاهب في شأنه شططا
وينفح الله روح البر من نفحا
هل يسمع القوم إن صاح النذير بهم
زنوا الرجال وشدوا أزر من رجحا
ردوا الأعنة إن الغي مهلكة
للجامحين وإن الكيل قد طفحا
هل يعرف القادة الأبطال إن سئلوا
إلا المحاريق أو سيشيل أو رفحا
لو أستطيع مسحت الهم عن كبدي
ورحت أثأر للنفس التي مسحا
كنانة الله لا يبلغ أمانته

سهم يفوقه الرامى وإن جرحا
لوذي بإيمانك العالي إذا عصفت
هوج الخطوب بعادي الذرى فطحا
صوني يقينك في داجي غياهيها
إني أرى البارق العلوي قد لمحا

من كان يؤثر أن يجيب فقد دعا

من كان يؤثر أن يجيب فقد دعا
عبد المجيد خليفة المختار
لبوا الخليفة واشرعوا لنفوسكم
سنن الوفاء وخطة الإيثار
وقف النبي يضج حول لوائه
ويصيح بالمترددين بدار
مدوا الأكف مبايعين فإنه
يوم النبي وموقف الأنصار
لا تتبعوا المتخلفين فإنهم
جند الغواة وشيعة الأغرار
يبغون دين المال في أربابه
والدين دين الواحد القهار
هل صين حق القوم أو منع الحمى
بمساومين على الذمار تجار
إن الخلافة قد تدارك سورها
بأس يزيل شواهق الأسوار
عزت بأسياف الغزاة ولن ترى
عزا كحد الصارم البتار
لما رمى القدر المروع ركنها
كانوا لها جندا من الأقدار
أشهدت ما عقد الهداة وأبرمت
أيدي الحماة الجلة الأخيار
فشهدت حل المشكلات على يد
عقدت لواء الجحفل الجرار
ورأيت كيف تعود طاغية القوى
بعد الطماح بذلة وصغار
رفعوا المنار لكل شعب حائر

أعمى المطالب جامح الأوطار
يزجي الرجاء بكل أغبر قاتم
خافي المعالم طامس الآثار
والناس في الدنيا منار هداية
ومضلل لا يهتدي بمنار
قل للكنانة جد كل مجاهد
ومضى إلى الغايات كل مبار
لك في الغزاة الناهضين بقومهم
عظة الشعوب وعبرة الأقطار
غضبوا فما ركبوا إلى استقلالهم
إلا عباب دم ولجة نار
ليس التغلب في الحياة لمدبر
ذل الحياة عقوبة الإدبار
المجد إقدام ونهضة ثائر
ما المجد مسكنة وطول قرار
إن الشعوب إذا استقام سبيلها
أمنت غداة الجد كل عثار

ألا فاذكروا من قومنا كل مقدام

ألا فاذكروا من قومنا كل مقدام
ففي هذه الذكرى حياة لأقوام
وما الناس إلا الخالدون على البلى
وصرف الليالي من هداة وأعلام
حقائق ما في الدهر من كل قائم
وجل البرايا من فضول وأوهام
همو ثروة الأجيال لولاهم انطوت
على فاقة ما تستطاع وإعدام
إذا المرء لم يعمل لما بعد يومه
طوى كل حي ذكره بعد أيام
سلام على الحي المقيم وإن طوى
إلى المنزل الأقصى ثلاثة أعوام
على الكوكب الطافي على لجة الردى
إذا ما طوى الأقمار طوفانه الطامي
على القدر الموفي سلاما ورحمة

على كل شعب ذي هموم وآلام
خليفة أهدى قادة النيل خطة
وأبسلهم إن صيح بالذائد الحامي
وأثبتهم في الحادث النكر موقفا
وأنفذهم سهما إذا أخطأ الرامي
يجانب ساري الرعب ساحة قلبه
إذا هم يلقى الخطب المنكب السامي
يرى شر ما تلقى البلاد من الأذى
وقوف بنيها بين يأس وإحجام
رسول حياة للشعوب ويقظة
يهيب بقوم في الكنانة نوام
فما زال حتى ريع من وثباتها
على بأسه الرئبال ذو المخلب الدامي
وحتى تولت دنشواي بنابه
يداس ويذرى من بنيها بأقدام
لنعم دواء الظلم يشفي سحيقه
مجاريح شتى من أيامى وأيتام
ألا فاذكروا الأبطال وابتدروا الوغى
وكونوا أولي بأس شديد وإقدام
هي الوثبة الأولى وإن وراءها
لما يستجيش الوثب من كل ضرغام

قل للألى جعلوا الدستور مهزلة

قل للألى جعلوا الدستور مهزلة
الدهر يضحك من دستوركم عجبا
شر الذنوب لديكم أن يقال لكم
كفوا الأذى ودعوا التضليل والكذبا
وأضعف الناس رأيا من يهيب بكم
لا تتركوا النيل في أيدي العدى سلبا
الرشد أن تتمادوا في غوايتكم
والحق أن تجعلوا للباطل الغلبا
أنحن أعداء مصر فالبقاء لكم
إذا مضى عهدنا في مصر أو ذهبا
لا تطمعوا أن يعز الله دولتكم

وإن تجاوز أدنى شأوها الشهبا
كنتم صعاليك شعب جاهل رفعت
أهواؤه منكم الأقدار والرتبا
تأهبوا إن أمر الله منتظر
وليس بنفعكم أن تأخذوا الأهبا

أرأيت صرح السلم كيف يقام

أرأيت صرح السلم كيف يقام
أرأيت كيف تهلل الإسلام
أرأيت إذ نفر الهداة فأطفأوا
نار القتال وسارع الأعلام
لاح الوميض ولو تأخر سعيهم
لطغى على الحرمين منه ضرام
وجرى بأرجاء الجزيرة زاخر
مما تصون وتمنع الأرحام
عزت دماء المسلمين ولم تكن
لتهون وهي على السيوف حرام
قال الحسود انبت حبل محمد
ورمى إماما بالجنود إمام
وأناخ بالإسلام خطب ماله
من بعده في المشرقين قيام
ماذا يقول الشامتون وقد هوت
آمالهم وانهارت الأحلام
طارت شعاعا بعد ما نعموا بها
حينا وودوا أن تطير الهام
أعلى البقية يحقدون وهل لهم
من بعد ذلك مطلب ومرام

حي الكنانة وانظر كيف تدكر

حي الكنانة وانظر كيف تدكر
واذكر لها الصنع بعد الصنع يبتدر
خفت تظللها الأعلام خافقة
يمشي الشباب بها حران يستعر
يمشي إلى المجد ما بادت معالمه

ولا عفا السنن الوضاح والأثر
من كان ذا ولع بالمجد يطلبه
فالسبل واسعة والنور منتشر
إنا لنحمي تراث الأولين فما
تشكو العظام ولا تستصرخ الحفر
قل للشباب أذكروا من كان يذكركم
أجنة في ثنايا الغيب تنتظر
الباذل النفس ما نخشى فيمسكها
عند الفداء ولا يأبى فيعتذر
والصادق البأس يحمي الواديين إذا
صد الحماة ونام الذادة الغير
لا تنكروا ما شهدنا قبل مولدكم
لقد دعاكم فلبت منكم الصور
لو لان للغاصب العادي لأورثكم
ذل الحياة فلا عز ولا خطر
من حارب اليأس حتى ارتد يدفعه
جند من الأمل المقدام منتصر قل للحسين الحسين بن على في المعاهدة الانجليزية العربية

قل للحسين ولات حين ملام

قل للحسين ولات حين ملام
ماذا حنيت على بني الإسلام
البيت والحرم المطهر موجع
ومروع لا يحتمي بذمام
باتا على مضض يهيج دخيله
جار يبيت على جوى وسقام
كل عبثت به وكل يشتكي
ما ذاق باسمك من سهام الرامي
خدعوك بالتاج الملفق وابتنوا
لك عرش مملكة من الأوهام
واستحدثوا لابنيك ما لا تدعي
خدع الرؤى وعجائب الأيام
ملك يزول ودولة يهوي بها
حادي التباب وسائق الإعدام
الله خصمك والرسول فزدهما

حربا ولا تؤذنهما بسلام
واردد على الوحي المنزل حكمه
فلأنت رب الوحي والأحكام
واملك على جند الملائك أمرها
فلأنت رب الجند والأعلام
يا وارث البطحاء عن عدنانها
وسليل كل مغامر مقدام
لست الصميم المحصن من أبنائها
حتى تعيد عبادة الأصنام
نظرت أمية ما ركبت وهاشم
ورأت مكانك في العباب الطامي
فاذا الوجوه من الحياء صوادف
وإذا القلوب من البلاء دوامى
لو خير الأعراب في أنسابهم
لتلمسوا الأنساب في الأعجام
إن يقطعوا الرحم الرؤوم فحسبهم
أن ابن عون من ذوى الأرحام
نكب الحجيج وبات كل موحد
قلق الهموم مسهد الآلام
يمسى لما صنع الحسين ورهطه
في مأتم بين الضلوع مقام
ما أضيع الحرمين في يد عصبة
ملكت سبيل الحج والأحرام
إيه شعوب المسلمين أنوم
أم أنت يقظى بعد طول منام
هبي فقد امسى تراثك سلعة
تأتى وتذهب في يد المستام
الله أكبر ما لدينك مانع
إن نمت عنه وماله من حام
قل للحماة الصادقين لربهم
عرض النبوة بات غير حرام
إن الخلافة حقها وتراثها
لمدافعين عن الذمار كرام
والدين في كل الممالك لم يقم

إلا بأجرد سابح وحسام
فاستصرخوا أسد الحفاظ فأنما
تحمى العرين مخالب الضرغام
إن الذي رفعت سيوف نبيكم
صدعت قواه معاول الهدام
جاد الحسين به وكان يصونه

بخل البناة وشدة القوام
لا تسلموا الشهداء في أركانه
هو من دماء برة وعظام
ويح النبي أما يباع رفاته
بسوى لباس لابنه وطعام
دار النبوة والهداية أصبحت
دار الذنوب ومنزل الآثام
يا رب ماذا في كتابك بعدها
لنبي المشارق من أذى وعرام
بلغ البلاء بنا المدى وتراكضت
فتن جوامح غير ذات لجام
إرفع عن الاسلام سوطك واكفه
ضربات قوم من بنيه طغام
نصروا العدو على الولى وضاربوا
بسلاح كل مشاغب ظلام
هم آثروا دنيا العقوق وتاجروا
فيها بدين الواحد العلام
وشروا لأنفسهم طويل ندامة
بقليل مال زائل وحطام
قوم إذا دان الهداة بألفة
دانوا بتفرقة وطول خصام
مهلا خليفة ربنا من هاشم
إن الرواية آذنت بختام

هتف الدليل وسار ركب النيل

هتف الدليل وسار ركب النيل
بوركتما من سائر ودليل

السبل يمن والركاب عناية
تلقي الأعنة في يدي جبريل
تمشي وتتبعها المناهل سمحة
يبذلن كل مصفق معسول
همم شددن رحالهن على السهى
وعصفن بين الغفر والإكليل
جاوزن كل مدى إلى غاياته
وأبين كل معرس ومقيل
يحملن آمال البلاد منيفة
تسمو بأتلع ما ينال جليل
شارفنني والدهر في خيلائه
فعجبت من حدثانه المحمول
الله أكبر تلك راية حزبه
عقدت براية جنده المأمول
حزب النجاة أعد أفضل عدة
واستن أقوم سنة وسبيل
عالي الزئير يصون مجد بلاده
مثل الهزبر يصون مجد الغيل
يهوي لواء معاشر ولواؤه
في رأس ممتنع أشم طويل
عقدوا لنا الميثاق مجدا كله
والمجد للأحرار أفضل سول
حمل البريد كتابه فكأنما
حمل البريد به كتاب رسول
يلقاه في الفرقان شعب محمد
ويراه شعب يسوع في الإنجيل
إن الحياة لدى النفوس أمانة
لله ليس ضياعها بقليل
وأرى الفلاح لمن يقوم بحقها
ويصونها صون امرئ مسئول
والظلم مركبه الهوى وسبيله
طغيان جبار وضعف جهول
إثم ينوء الجاهلون بشطره
من كل ميت في الحياة دخيل

إن الذي خلق الشعوب أعزة
جعل العذاب جزاء كل ذليل
ضموا القلوب بني الكنانة واجمعوا
صفى نفوس حرة وعقول
أنتم بنو الشم الفوارع ما أتى
باني الدهور لمجدهم بمثيل
خير البلاد ثرى وأكرمها يدا
جعلت لأكرم أمة وقبيل
لا تشعروا مصر الغليل ولا يكن
منكم لمضطغين شفاء غليل
الله أدركها وصان كيانها
بمدربين على القراع فحول
غلب إذا كذب الحماة بمشهد
صدقوا لها من فتية وكهول
من كل سمح في الغمار بنفسه
جم الضنانة بالذمار بخيل
حر الذمام يعده من دينه
ويراه مجد أب وعرض سليل
يرعاه في شرخ الصبي ومشيبه
ويصونه للجيل بعد الجيل

ما العهد من شرف وصدق مروءة
كالعهد من كذب ومن تضليل
ليت الألى شرعوا المذاهب جمة
صدعوا الشكوك بمذهب مقبول
أو كلما نصر الحقائق أهلها
عثر الكمي بمدع مخذول
يغشى الكفاح من المحال بمثخن
دامي الجراح ويحتمي بقتيل
عصف الفوارس بالجنود فما ترى
إلا فلولا من وراء فلول
شلو على شلو يطير فضاضه
ودم يسيل على دم مطلول
الحق يصرع كل أشوس باسل

ويفل كل مذرب مسلول
أسطول ربك للقتال وجيشه
إن جد جد الجيش والأسطول
لله إن نشط الرماة كتائب
ترمي الكتائب عن يدي عزريل
هل تملك الدول العصية حيلة
إن قال ربك للممالك زولي
لا ييأسن من الفكاك على المدى
شعب رهين أداهم وكبول
لا الشرق بالواهي ولا عصر الألى
خذلوه عصر تهيب ونكول
من يدفع الطوفان أقبل من عل
يستن في لجج له وسيول
إن السماء تدفقت رحماتها
تسقي المشارق بعد طول محول
وإذا الشعوب استصرخت أنصارها
فالله أكرم ناصر وكفيل

ردوا غمراتها في الواردينا

ردوا غمراتها في الواردينا
وسيروا في الممالك فاتحينا
لكم ما استعمر الأعداء منها
وما استلبت أكف الغاصبينا
لها خلق الصواعق حين تغفى
فما يمسكن حتى يرتمينا
تبيت على مضاجعها المنايا
مولهة تظن بها الظنونا
تقر فتفزع الدنيا وتأبى
ممالكها الهوادة والسكونا
وتبعثها الوغى فيسيل منها
عباب الموت يطوي المعتدينا
يطوح بالكتائب والسرايا
ويلتهم المعاقل والحصونا
سل البونان كيف طغى عليهم

أما كانوا الطغاة القاهرينا
إذا طلبوا النجاة تلقفتهم
يدا عزريل في المتلقفينا
يشق الموج إن فزعوا إليهم
ويزجي من مخالبه سفينا
خطوب زلزلت أزمير منها
وزالت عن مواقعها أثينا
إذا ما ساق قسطنطين جيشا
رمى الغازي فساق له المنونا
وما بجنود قسطنطين نكر
إذا كر الغزاة مكبرينا
يردون السيوف بلا قتال
ويلوون الأعنة معرضينا
إذا نظموا الهزائم أحسنوها
وزفوها روائع يزدهينا
وما تخفي فنون الحرب يوما
على الشعب الذي ورث الفنونا
تولوا كالرياح تهب نكبا
وطاروا كالنعام مشردينا
تكاد الأرض تنكرهم إذا ما
تولوا في الأباطح مدبرينا
تكاد بلادها ترتاب فيهم
إذا مروا بهن مدمرينا
فذلك بأسهم والبأس عجز
إذا رحم الضعاف العاجزينا
وتلك سبيلهم لا عيب فيها
وإن زهقت نفوس اللائمينا
ومن زعم المذابح منكرات
فقد زعم الملائك مجرمينا
كساهن الشحوب بلى عبوس
وكان الحسن مما يكتسينا
سل الأطلال من سفع وسود
أهن إلى النواعب ينتمينا
أتيح لهن من ظلم طلاء

كلون القار هن به طلينا
ديار عمومتي وبلاد قومي
متى درست رسومك خبرينا
أثار عليك من فيزوف سخط
أم اخترمتك أيدي الساخطينا
تفجر فيك طوفان جحيم
هوى بك موجه في المغرقينا
لئن جاش العباب فذبت فيه

لقد ذابت نفوس الساكنينا
جرين على غواربه حيارى
دوائب يفترقن ويلتقينا
تظل النار تأكلهم ألوفا
وليسوا بالعصاة المذنبينا
تصيب المذعنين فتحتويهم
وتعصف في وجوه الجافلينا
وتغشى كل منزلة ومثوى
فيذهب كيدها باللاجئينا
إذا مال السبيل بها فحارت
هدتها صيحة المستصرخينا
وناعمة الشبيبة ذات طفل
يضيء وسامة ويرف لينا
تلوذ بمهده وتضم منه
رياحين الرياض إذا ندينا
دهاها الخطب أحمر في نفوس
لبسن الموت أسود إذ دهينا
فعاد الثدي في فمه لهيبا
وعاد المهد في يدها أتونا
تثور فلا تريد سوى طعام
ولا يفنى القرى في المطعمي
تسيل أكفهم كرما وبرا
إذا جمدت أكف الباخلي
تباروا في السماح فجاوزوه
وفاتوا فيه شأو السابقين

بني الإغريق سدتم كل قوم
وزدتم في الكرام المنعمين
ترامي ذكركم في كل أرض
فجاب سهولها وطوى الحزونا
ذهبتم بالصنائع والأيادي
وجاء الأدعياء مقلدين
تظل النار ملء الأفق تعلو
وتقذف بالحيارى الذاهلينا
تريد حمى النسور فتتقيها
وتطلب في السحاب لها وكونا
فلولا الجو يمنع جانبيه
ملائكة السماء مرفرفينا
هوى القمران من فزع وألقى
حمى المريخ بالمستضعفينا
هضاب قمن من لهب عليها
دخان كالجبال إذا رئينا
بقايا الظلم من حمر وسود
يفارقن البلاد وينقضينا
تطلعت السماوات ارتياعا
وألقت نظرة تصف الشجونا
ترى الأرضين كيف عنا بنوها
لآلهة عليها قائمينا
فتلك قيامة الأحياء قامت
ولما يأت وعد السالفينا
وتلك النار تلقي الناس فيها
بأرض الترك أيدي المضرمينا
رأوا أن يطفئوا نارا بنار
فهل بردت قلوب الحاقدينا
أبادت قومنا إلا بقايا
أقاموا بالعراء معذبينا
نفوس ما سقين به شرابا
سوى الأسف المذيب ولا غذينا
نظرن الموت ثم نظرن أخرى
أتدركهن أيدي الراحمينا

تضج الأمهات مفجعات
وينتحب البنون مفجعينا
حنانك ربنا ماذا لقينا
أيجزى الصالحون كما جزينا
أقاموها لأنفسهم شفاء
فما صدقوا ولا شفت الجنونا
لئن ظنوا بجالينوس شرا
لقد عرفوا النطاسي الأمينا
متى يلمس مكان السوء منهم

يمته وينزع الداء الدفينا
مسيح من بني عثمان سمح
يرينا الحق أسطع واليقينا
أعز الله دولته وأحيا
به أمم المشارق أجمعينا
وهد ببأسه أمما شدادا
نهيب بها وتأبى أن تلينا
بنى هامانها للبغي صرحا
تهاب قواه أيدي الهادمينا
رمى الغازي فزلزل جانبيه
ودمر ركنه الضخم المكينا
تطير العاصفات به شعاعا
وتنفضه على الدنيا طحينا
ترى هبواته في كل أفق
يرحن على الجواء ويغتدينا
يرعن مسابح العقبان فيه
ويفزعن الغياهب والدجونا
حوالك لو جمعن لكن ليلا
يخاف صباحه أن يستبينا
إذا ما الظلم ذو الزلزال أمسى
يهز الأرض بالمستضعفينا
فحسب المؤمنين دفاع رام
يداه يدا أمير المؤمنينا
تطلع والهلال يميل غربا

وأعلام الخلافة ينطوينا
فأشرف يستقيم على يديه
وعدن به خوافق يعتلينا
يظللن الممالك شاخصات
يصلن به الجوانح والعيونا
يرف رجاؤهن على رجاء
يناشد يثرب العهد المصونا
إلى الحرمين مفزعه وفيه
حمى الدنيا ومحيا العالمينا
بني عثمان من يك ذا امتراء
فإن نفوسنا لا يمترينا
ومن يرع الذمام لكم فيصدق
فإن الله مولى الصادقينا
نصون العهد إلا ما نسينا
وكيف يضيع حق الله فينا
أفي عرض الخلافة وهو بسل
تجول مطامع المتألبينا
ومن أبطالها وهم الضواري
تنال مخالب المتنمرينا
رموا بجنودهم من كل فج
وجاءوا بالسفائن مهطعينا
وضجوا بالوعيد دما ونارا
وما يغني ضجيج الموعدينا
هو البأس المصمم لا نكوص
ولو ملأوا الفجاج مناجزينا
نسوا بالدردنيل لهم قبورا
تفيض لها دموع الذاكرينا
ترى الأسطول يفزع حين يمشي
بساحتها ويخشع مستكينا
وما وادي الجحيم بمستطاع
وإن عزبت حلوم الغافلينا
لئن جحدوا المصارع داميات
لقد شهدت منايا الهالكينا
لبئس القوم كالقطعان سيقوا

إليه وبئس مرعى المصطلينا
أطاعوا الآمرين فأنزلوهم
بأرض لا تحب النازلينا
تدور بهم جوانبها وتهوي
وتصعد في مطار الصاعدينا
تطاردهم إذا ذهبوا شمالا
وتطلبهم إذا انقلبوا يمينا
تثور فتملأ الآفاق رعبا
إذا ملأوا الفضاء محلقينا

إذا انطوت الجنود بها رمتها
فراعنة الشعوب بآخرينا
كأن بها إلى المهجات يمضي
بها عزريل شوقا أو حنينا
فما تضع السلاح وإن تشكى
ولا تدع النفوس وإن عيينا
عباب دم يقل سنين حمرا
طوى الأجيال فيها والقرونا
هوى صرح الدهور فذاب فيه
كما ذابت جهود المبتنينا
وما فضل الشعود إذا أضاعت
أواخرها تراث الأولينا
رموا باسم الصليب فما أصابوا
ولا وجدوا الصليب لهم معينا
وما يرضى المسيح إذا استباحت
دم الضعفاء أيدي الآثمينا
ولا العذراء حين ترى العذارى
جوازع ينتحبن ويشتكينا
رأى جللا من الأحداث نكرا
هراق العين واعتصر الجبينا
رأت حور الجنان مصرعات
يقربن النفوس ويفتدينا
يقلن لها حنانك أدركينا
فقد أزرى بنا ما تعلمينا

أقومك أم ذئاب عاديات
وأمر يسوع أم ما تأمرينا
أقاموها على الخلطاء حربا
تدك مزاعم المتحضرينا
جنوها ظالمين وغاب عنها
أعز أولي الحفيظة غائبينا
فما هابوا الفتى والشيخ فيها
ولا رحموا الرضيع ولا الجنينا
ولا تركوا بناتك ناجيات
ولا خفروا ذمامك مجملينا
إذا ضج الدم المهراق ضجت
شعوبك رحمة للمهرقينا
وتأخذنا الخطوب فإن صبرنا
تداعوا في الكنائس جازعينا
رمونا بالتعصب فاشهديه
وكوني حجة المتعصبينا
ذريهم إذ عصوك ولم يثوبوا
إلى الوحي المنزل أو ذرينا
همو جعلوا الصليب أذى وبغيا
عليك صلاة ربك أنصفينا
سما الغازي المجاهد في جنود
لربك ما لهم من غالبينا
وجاء الفتح أسطع ما يوارى
وطار الذعر بالمتقهقرينا
تمر الخيل بالأبطال رهوا
وتمضي في مواكبها ثبينا
يرددن الصهيل مبشرات
ويتلون الكتاب مبشرينا
مشى جبريل يدعو القوم شتى
فلبوه وخروا ساجدينا
ونادى القائد الأعلى فجاءوا
إليه مكبرين مهللينا
وهب الشعب ملء الأرض يجزي
يد الغازي ويلقى الوافدينا

مواكب من يغب في الدهر عنها
فما شهد الملوك متوجينا
ولا عرف الهلال يسير فخما
ولا نظر السهى يمشي رصينا
مشاهد خانت الأنباء فيها
وضاق بها بيان الواصفينا
يظل الكاتب العربي فيها
يجور به لسان الأعجمينا

قنعنا بالرواية وانكفأنا
نهيب بقومنا في القاعدينا
يهيجنا الحديث وتعترينا
خيالات يلحن ويختفينا
ربى أزمير ماذا تنظرينا
وأي عطاء ربك تشكرينا
صبرت على الأذى فجزاك نصرا
وساق إليك عقبى الصابرينا
ورد عليك قومك بعد يأس
فمن غادين فيك ورائحينا
أتوك مسلمين فما شجاهم
سوى خبب العداة مودعينا
تود سيوفهم أن لو أقاموا
وإن أخذوا الأعنة زاهدينا
بقية مفسدين عتوا فأمسوا
حصيدا في المصارع خامدينا
رمت أيدي التباب بهم فبانوا
وما تأبى البقية أن تبينا
أتوا أزمير يستعلون عزا
ويستبقونها متخايلينا
يهزون السيوف بها اغترارا
ويزجون الجياد مخدعينا
نشاوى يحسبون الأسد تغضي
إذا أجماتها يوما غشينا
وأقرب ما يكون الذئب حتفا

إذا هاج الضراغم مستهينا
نزوها نزوة لم يعرفوها
وكانوا قبل ذلك جاهلينا
أشادوا بالفتوح محجلات
وصاحوا صيحة المتبجحينا
فكان حماتهم حربا عليها
وكانوا الفاتحين الكاذبينا
أتوا غرقين في صلف وكبر
وعادوا بالهوان مخيبينا
جلاء الأعداء عن الوطن العثماني وجناية المغررين
ألا بعدت ديار الظاعنينا
ولا عطفوا الركائب راجعينا
تظل الأرض تقذفهم سراعا
فما ندري أخلقا أم كرينا
تطاير جمعهم فرقا وزالوا
عصائب كالجراد مطردينا
إذا بلغوا الديار تجهمتهم
فساروا في البلاد مباعدينا
خلائق ما يقاربها حساب
وإن بعد المدى بالحاسبينا
تراموا في السفائن واستمروا
يجوبون البقاع مولهينا
فضج البحر من فزع بكاء
وماج البر من جزع أنينا
جناية معشر طلبوا محالا
فهموا بالشعوب مغررينا
أبادوا الناس شعبا بعد شعب
وقاموا في المآتم ساخرينا
تنفست المشارق حين صاحوا
بأبطال الخلافة بارزينا
لتلك أحب ما تهب الأماني
من النعمى وأبهج ما ترينا
إلى أيامنا في الدهر بيضا
نخوض غياهب الأحداث جونا

وما للقوم كالهيجاء ورد
إذا وردوا الحتوف مسالمينا
وما في الأرض أعدل من حسام
إذا جمح الهوى بالحاكمينا
وما حق الحياة لنا بحق
إذا خفنا وعيد المبطلينا
ولولا البأس ما وفت الأماني

ولا نهضت جدود العاثرينا
أمن جعل الهوان له حليفا
كمن جعل العنان له قرينا
ولولا النقع ينهض مكفهرا
لما نهضت عروش المالكينا
بني عثمان من يضرب بسيف
فما زلتم سيوف الضاربينا
ومن يعبث به نزق الأماني
تعده سيوفكم ثبتا رزينا
وما لذوي الجهالة من عذير
إذا ركبوا الحتوف مجربينا
إذا ما النصح لم يك ذا غناء
فإن السيف خير الناصحينا
خلقتم للجلاد وأرضعتكم
ثدي الأمهات مدربينا
وما للقوم في الهيجاء كفء
إذا ولدوا فوارس معلمينا
سموتهم في الشعوب بمنجبات
يفئن إلى غطارف منجبينا
مطهرة البطون مباركات
يربين الرجال مباركينا
نمتهن المنابت ممرعات
يطيب بها غراس المنبتينا
فإن يجهل بني عثمان قوم
فما عرفوا الأبوة والبنينا
أولئك أفضل الأقوام خلقا

وأصدق أمة الفرقان دينا
يحلون الكتاب حمى نفوس
حللن من السماء بحيث شينا
أهاب بهم رسول الله هبوا
فهبوا بالسيوف مجاهدينا
ينادون الخلافة لا تراعي
فلن نرضى لتاجك أن يهونا
إذا بات العرين بغير حام
وريع حمى الخلائف فاذكرينا
لك المهجات نبذلها فداء
ولسنا في الفداء بمسرفينا
أمانة ربنا صينت لدينا
وكنا للأمانة حافظينا
دعوت فأقسم الجيش اليمينا
وحسبك أن يبيد الظالمينا
نجاهد وحدنا ونراه حقا
وإن نكصت شعوب المسلمينا
ونحن القوم لا نخشى المنايا
ولا نتهيب الحرب الزبونا
علينا أن نجيب إذا دعينا
ونصدق في الوغى من يبتلينا
نذم القائلين ولا حياة
لمن يأبى سبيل العاملينا
إذا الخطباء للتعليم هبوا
خطبنا بالسيوف معلمينا
ونكتب في الملاحم ما أردنا
إذا التحمت صفوف الكاتبينا
وأضعف ما يكون القوم جندا
إذا حشدوا الصحائف صائحينا
تجادل بينات البأس عنا
إذا ضج الرجال مجادلينا
لنا الحجج التي لا ريب فيها
إذا ارتابت قلوب المنكرينا
لنصرك ربنا خضنا المنايا

وفيك وفي رسولك ما لقينا
دعوت إلى الجهاد ونحن صرعى
فما أبت السيوف ولا عصينا
نهضنا تخذل الأوصال منا
مناكب يستقمن ويلتوينا
ننوء من الجراح بما حملنا

ونمشي للكفاح مصفدينا
نضج مكبرين إذا رمينا
ونستبق الجنان إذا رمينا
إذا لم نملإ الدنيا سلاما
فلسنا للسيوف بمغمدينا
نقاذف عن ذوي الأرحام طرا
ويقذفنا العدى ببني أبينا
ونعلم أنهم قوم ضعاف
شقوا بالغاصبين كما شقينا
يسامون الهوان أذى وبغيا
ويأتون الدنية صاغرينا
إذا انبعثت قذائفهم غضبنا
فإن بعثوا القلوب لنا رضينا
تبيت صفوفهم تهفو إلينا
وإن مضت الطلائع تتقينا
يريدون الحياة ككل شعب
وتقتلهم قوى المستعبدينا
أولئك قومنا اللهم فافتح
لنا ولقومنا الفتح المبينا
أروني سيف خالدة وعدوا
مناقبها العلى للمعجبينا
أروه ممالك الدنيا وقصوا
على الأمم الحديث مفاخرينا
لئن جهل التفوق مدعوه
فتلك مراتب المتفوقينا
وما للعبقرية في سواكم
سوى الذكرى ودعوى المرجفينا

عهدنا الغيد يؤثرن الحشايا
ويغلين القلائد والبرينا
فما بال التي جعلت حلاها
حديد الهند في المتلبسينا
رمت بالسابحات تسح ركضا
إلى الغمرات تلقى الدارعينا
تحط قناعها وتخوض فيها
فوارس بالحديد مقنعينا
وتلبس من دم الأبطال مرطا
تفيض له نفوس اللابسينا
تزين جفونها بالنقع فرحى
إذا ما زين الكحل الجفونا
وما تضع السلاح بنات قومي
ولا تدع الحمى للواغلينا
حرائر ما شغلن بمستحب
سوى الشرف الرفيع ولا عنينا
نمتهن المناسب مشرقات
سللن من القواضب وانتضينا
إذا ما الخيل سرن نفرن بيضا
يبادرن الرعال وينبرينا
يغرن فيستلبن الجيش ضخما
إذا استلب العقائل أو سبينا
فمن يشهد حماة الملك يشهد
خلال النقع آسادا وعينا
يعاجلن الصفوف مغامرات
ويغشون الحتوف مغامرينا
فيا لك سؤددا وطراز مجد
يروع جلاله المتأنقينا
تدفق رونق الإسلام يسقي
جوانبه ويستسقي المتونا
وجال الوحي ذو الإشراق فيه
فسال على أكف القابسينا
أكنتم أمة خلقت سيوفا
تعالى الله خير الخالقينا

تخوض الحرب شبانا وشيبا
وتغشى القتل أبكارا وعونا
لكم نور الفتوح يضيء فيها
إذا هزته أيدي المصلتينا
سنا عثمان ذي النورين فيه
وسر الله للمتوسمينا

طوى الأجيال ما واراه غمد
ولا عرف الصياقل والقيونا
تجلت غمرة اليونان عنكم
وجاءت غمرة المتحالفينا
بني عثمان أعنقت المطايا
وجد الجد بالمترددينا
خذوا سبل العلى ركضا وسيروا
ميامين الركاب موفقينا
لعمر الجامحين لقد أردتم
فألقوا بالأعنة مذعنينا
إذا خفضوا الجناح لكم رضيتم
أعزاء المعاطس كابرينا
وإن طلبوا العوان بعثتموها
وسرتم باللواء مظفرينا
تحبون الهوادة ما استقاموا
ولستم للقتال بكارهينا دار الخلافة ومقدونيا
حماة الملك هل للملك ذخر
سوى بأس الحماة الباسلينا
وما تنأى فروق إذا هممتم
ولا تأبى أدرنة أن تدينا
قبور الفاتحين ترف شوقا
وتسأل ما وقوف القادمينا
مضاجع للخلائف شيقات
تحن إلى نوازع شيقينا
لكم مقدونيا شرقا وغربا
فزوروا داركم وصلوا القطينا
صلوا إخوانكم وبني أبيكم

وإن كرهت نفوس الكاشحينا
أقاموا بالديار مروعات
ينادون الحماة مروعينا
ديار هوى هلكن أسى فلما
أتاهن البشير ضحى حيينا
يكدن من الحنين يجئن ركبا
يحيين اللواء ويحتفينا
مللتم ما يمض الحر منهم
وما ملوا الدعابة والمجونا
تواصوا بالهوادة وهي زور
ونادوا بالسلام مضللينا
رأوا عزما يطم على العوادي
ويغمر حدة المتمردينا
فباءوا بالتي لا ظلم فيها
وجاءوا بالقضاة محكمينا
فما اسطاعوا لحكم الليث ردا
ولا وجدوا لهم من ناصرينا
رضوا بعد التوثب واستكانوا
لأغلب يصرع المتوثبينا
إذا نفر الحفاظ به تناهوا
يغضون النواظر خاشعينا
يضن بحقه والحق عرض
إذا انتهكته أيدي الطامعينا
أصم العزم ما وجدوه إلا
كركن الطود ممتنعا ركينا
يريد الأمر لا يبغي كفيلا
سوى البأس الشديد ولا ضمينا
أرادوا ظلمنا فأبى عليهم
وعلمهم سجايا الأكرمينا
فعادوا بالمهانة في ذويهم
وعدنا بالكرامة في ذوينا
يشاور سيفه والسيف أجدى
إذا لم يجد لغو القائلينا
يرد الذاهلين إلى نهاهم

ويكشف حيرة المتعسفينا
دعوا أسطولهم فاهتاج ذعرا
وبات جنودهم متفزعينا
لئن أخذوا السبيل إلى فروق
لقد أخذوا سبيل الذاهبينا

وإن شقوا الخنادق في جناق
فقد شقوا القبور مموهينا
تهللت الخلافة إذ نعوها
وجاءوها بسيفر وارثينا
تولوا عن مغانمها خزايا
وعادوا بالحقائب محفقينا
وما لعهود سيفر من بقاء
إذا دلف الكماة مدججينا
وما خطط الدهاة بمغنيات
إذا خطط بأنقرة قضينا
مهب الحادثات إذا ترامت
بها الأقدار حمرا يلتظينا
يدعن رواكد الأقطار ولهى
وما يدرين ماذا ينتوينا
إذا بلغ المطار بهن أرضا
بلغن من العدى ما يشتهينا
يزرن مساقط الآجال هيما
يردن بها النجيع فيرتوينا
منازل فتية فزعوا إليها
بآمال العناة المرهقينا
يعدون الخطى ينقصن حينا
ويستوفونها متلفتينا
يخافون الكلام فإن تناجوا
تناجوا بينهم متخافتينا
أصابوا غرة فمشوا دبيبا
وساروا خفية متسللينا
يهال الغيب ذو الأهوال منهم
بمستخفين فيه وساربينا

رأوها نكبة هوجاء تأتي
زلازلها على المستسلمينا
وروعت الخلافة في حماها
وضج بنو الخلافة نادبينا
فباعوا الله أنفسهم وهبوا
كأصحاب النبي مهاجرينا
هم ابتدروا العرين فأنقذوه
وهم كانوا الحماة المانعينا
سيوف الله ليس له سواه
ورايات الهداة الملهمينا
ترى القواد والوزراء صرعى
على عاري الصعيد مجندلينا
يلاقون الحتوف وما أساءوا
ولا كانوا الجناة الخائنينا
وما من حيلة في الترك تجدي
إذا ذعروا المقانب مقدمينا
وهل في طاقة القواد شيء
إذا دهموا الجيوش مطوفينا
هم امتلكوا النفوس فأخضعوها
وجاءوا بعد ذلك خاضعينا
وهم ساقوا الكتائب ثم سيقوا
كأمثال العقائر موثقينا
ألح الأسرب المسموم يفري
جماجمهم فخروا هامدينا
يشق لهم عيون الصدق تمحو
حقائقها ظنون الزاعمينا
ترى عقبى الأذى فتفيض غما
وتقذف بالنفوس دما سخينا
تتابع من يد الغازي عليهم
وإن قذفته أيدي القاتلينا
مثقب كل معتصم وحصن
رماهم في القبور مثقبينا
كذلك وعد ربك حين يأتي
ومن ذا يعصم المستهترينا

تظل دموع قسطنطين تهمي
لقتلى بالدماء مضرجينا
تولى خوف مصرعه حثيثا
وخابت حيلة المتربصينا
يذم العرش والتاج المحلى

ويلعن قومه في اللاعنينا
يعيبون الفرار عليه ظلما
وأي الناس يرضى العائبينا
أما كانوا حديث الدهر لولا
شرائعه العلى للهاربينا
يجود بعرضه ويصون منهم
بقايا العار للمتسهزئينا
لئن جحدوا مناقبه وكانوا
يقيمون المواكب شاكرينا
فما جحدت بلا ريسا الروابي
ولا الشم الفوارع من ملونا
إذا جد النزال ارتد يعدو
وأقبل بالفوارس راكضينا
فجاءوا بالنفوس محصنات
وقروا في البيوت معسكرينا
فوارس لا يرون الجبن عارا
إذا غنموا النفوس متاركينا
فما تجنى هزائمهم عليهم
وإن زانت سيوف الهازمينا
ولا تمضي مغانمهم إذا ما
مضت أسلابهم في الغانمينا
أقسطنطين مت وما أرانا
على حب البقاء بخالدينا
كفى بالموت صحوا للسكارى
وشكرا للصحاة المدركينا
لعلك كنت تطمع في حياة
يسرك طولها في المنظرينا
ولو أوتيت سؤلك لم تنلها

مطامع تصرع المتطاولينا
بنو عثمان أحداث الليالي
وملك الترك دهر الداهرينا
يزول القوم بعدك من موال
وأحلاف وليسوا زائلينا
فإن تك قد سبقت ذويك فردا
فموعدهم غدا في اللاحقينا
حماة الشرق بوركت المواضي
وطوبى للحماة الذائدينا
أقمتم للألى ظلموا وجاروا
مآتم تملأ الدنيا رنينا
وصنتم مجدكم عن كل عاد
بكل غضنفر يحمي العرينا
أرادوا شأوه العالي فكنتم
مواليهم وكانوا الأسفلينا
لكم نصر الألى في يوم بدر
أمدوا بالملائك مردفينا
مضى الحكم الذي قضت المواضي
فتلك مصارع المتجبرينا
سلوا أمم المشارق ما دهاها
وكونوا للمشارق منقذينا
تؤمل أن يصان بكم حماها
ويوشك ما تؤمل أن يكونا
هو الميثاق ذو الحرمات لستم
طوال الدهر عنه بحائدينا
تنزل من بقايا الوحي نورا
يضيء النهج للمترسمينا
وما نفع النفوس ولا هداها
كنور الله خير المنزلينا
أرونا البطشة الكبرى سراعا
فإن لكم لبطش القادرينا
هم اتخذوا الشعوب لهم عبيدا
وعاثوا في الممالك مفسدينا
أقيموا الحق ليس له سواكم

وسوسوا الناس أجمع والشؤونا
فذلك عهدكم لله فيه
وللمختار عهد الراشدينا
قضيتم بالكتاب فهل رأيتم

كآيات الكتاب حمى حصينا
وهل نفذت قوى الطاغين فيه
ونالت منه أيدي الماكرينا
أحصن الله يوعد كل رام
ويطمع أن يكون له مهينا
وما زجر الحصون الشم إلا
حففن به يطفن ويحتمينا
سبيل المجد إيمان وحق
وسيف يردع المتهجمينا
يعف عن المظالم والدنايا
ويرفق بالضعاف الوادعينا
ويجتنب المناهل مترعات
تطيب نطافها للناهلينا
يرى حر الغليل وإن تمادى
أحب موارد المتعففينا
تهيب ربه فازداد مجدا
وكان بكل مكرمة قمينا
يشير فتفزع الغبراء منه
ويفزع من شكاة العاتبينا
ويوهن حادثات الدهر رعبا
ويخشى أن يصيب الواهنينا
سلاح الحق يقطع كل عضب
ويصدع قوة المتهورينا
وما الإيمان للأقوام إلا
سبيل الله يهدي السالكينا
إذا لم يرفع البنيان عدل
هوت جنباته بالرافعينا
وإن ضاع التعاون في أناس
عفت آثارهم في الضائعينا

بني عثمان رد الله فيكم
خلائفه وأحيا التابعينا
فذلك عهدهم لا الأمر فوضى
ولا الدنيا بأيدي اللاعبينا
وتلك شرائع الإسلام عادت
تجب شرائع المستعمرينا
رفعتم من حضارته منارا
يفيض شعاعه للمدلجينا
فأين السبل بالركبان حيرى
وأين حضارة المتوحشينا
أبالتاج المعظم كل يوم
يراءون الممالك مقسمينا
وما للتاج في الدنيا قرار
إذا صدق الألى عقدوا اليمينا
يكفر من كبائرهم ويعفو
وإن أبوا الإنابة عامدينا
يرى المستغفرين أشد ذنبا
ويجعل رجزه للتائبينا
هو الإلحاد إن جنحوا إليه
فقد علموا جزاء الملحدينا
ولن ترضى الجلالة عن أناس
تراهم في الضلالة سادرينا
تهين الأنبياء إذا استباحوا
محارمها وتنفي المرسلينا
لها في كل مملكة وشعب
شرائع تعجب المتعبيدينا
إذا حملت إليها الشمس غنما
فلا طلعت على المتذمرينا
ترى الدنيا لها ملكا مباحا
ومن فيها عبادا طائعينا
عروش الأرض إرث في يديها
وتيجان الملوك الأقدمينا
تروع بعرش عثمان الدراري
وتستهوي الشموس بتاج مينا

كذلك تخدع القوم الأماني
وتكذب ترهات المدعينا
أرادوا بالخلافة ما أردوا
وردوا المسلمين ممزقينا
يقيمون الممالك واهيات

يملن مع الرياح وينثنينا
بنوها أربعا ولو استطاعوا
لشقوها ممالك أربعينا
يدبون الضراء لنا وما هم
وإن خدعوا الصغار بضائرينا
إذا دأب القضاء يريد أمرا
تقاصر عنه سقي الدائبينا
تكشفت الأمور لنا فلسنا
عن السنن السوي بناكبينا
وفي لوزان إذ فزعوا إليها
وجاءوا بالوفود مكاثرينا
رأوا نارا يطير لها شواظ
تطير له نفوس الموقدينا
إذا هاجوا الأسود فأفزعوهم
أهابوا بالممالك غاضبينا
وقالوا أمة سكرى وشعب
يريد بنا الهوان ويزدرينا
يرى الدنيا العريضة في يديه
ويعتد الشعوب له قطينا
لعمر الكاشحين لقد رجعنا
على الأمر المدبر مجمعينا
فيا لك صخرة صماء تأبى
جوانبها على المتمرسينا
تمادوا في الوعيد وسيروها
دعاوى تضحك المتأملينا
فما سمع الأسود لهم عواء
ولا خاف الذباب لهم طنينا
يسد وقار عصمت مسمعيه

إذا عكفوا عليه مهولينا
إذا ما الصمت أعجبه تولى
به صلف يهول السائلينا
فلا صيحات فنزيلوس تجدي
ولا كرزون يطمع أن يبينا
أتوا متفائلين لهم ضجيج
فرد جموعهم متطيرينا
إذا راضوه أعجزهم شماس
يطيل ضراعه المتكبرينا
أما والراقصات لقد طربنا
لأنباء الحماة الراقصينا
أساطين الممالك حيث كانوا
وسادات الشعوب البائسينا
شرائع للحضارة نزدريها
وإن فتن الغواة بها فتونا
إذا شربوا الكؤوس رمى إليهم
بكأس مرة للشاربينا
وإن شدت القيان أجال صوتا
يشق مرائر المتطربينا
مقاوم تترك الألباب حيرى
وتعجز حيلة المتحيلينا
تبسم ضاحكا والأرض تعلو
وتسفل بالدهاة العابسينا
فقالوا حادث جلل وخطب
ينازعنا القرار ويزدهينا
وطار البرق ينبئ كل شعب
ويخشى أن يزل وأن يمينا
يجوب الأرض مرتابا مروعا
ويلقى الناس متهما ظنينا
وحسبك روعة نظرات عين
ترى عزريل بين الضاحكينا
سعوا بالروس يلتمسون أمرا
ومن ذا يتبع الرأى الغبينا
أرادوا بالنمائم أن يؤوبوا

بأسلاب الضراغم فائزينا
فما ملكوا لعصمت من قياد
ولا ملك الدهاة تشتشرينا
هم الأحلاف نقبل ما رضوه
وننقم ما أبوا في الناقمينا

تولى ملك قيصر والتقينا
على أطلاله متأنقينا
هي الدنيا الجديدة نرتضيها
على العهد الجديد وترتضينا
لكل من شعوب الأرض حق
فما بال الجفاة الجاحدينا
سنحمي الناس من عنت وظلم
ونكفى الأرض شر العابثينا
أمن يبغي السوية في بنيها
كمن يبغي الشعوب مسخرينا
أقاموا عصبة الأمم احتيالا
وجاءوا بالشعوب مخاصمينا
حلفت بمن أضاع العدل فيهم
لتلك عصابة المتلصصينا
لئن زعموا الأذى والبغي عدلا
فما خفي الصواب ولا عمينا
أخا الأسطول ما للترك حق
ولا بك ريبة في المنصفينا
يريدون الحياة على ومجدا
وتلك مطالب المتطرفينا
حددت القوم إذ وفدوا سكارى
وهموا بالوفود معربدينا
فإن لكم لعقبى الخير فيهم
وإن لهم لعقبى الزائغينا
تورطت الممالك في الخطايا
ونيط بكم جزاء الخاطئينا
أيكفر بعضها فيفيض زيتا
ويطغى بعضها ماء وطينا

دع الأسطول يهد الناس وابعث
جنودك في المشارق واعظينا
أخا الأسطول بورك من مسيح
وبورك في ذويك الصالحينا
كأن الله ربكم اصطفاكم
وأنشأكم طهارى طيبينا
وأفسح في السماء لكم فكنتم
ملائكة إليه مقربينا
وهبتم للممالك ما تمنت
وقمتم في الشعوب مهذبينا
لكم أمم الزمان دما ومالا
وأنتم سادة المترفقينا
إذا التيجان عاث الفقر فيها
أتيتم أهلها متصدقينا
ملكتم من عطاء الله فيهم
مقاود تملك الشعب الحرونا
فسودوا في الممالك واستبدوا
بتيجان الملوك المعوزينا
بكم تحمي الخلافة جانبيها
وتدفع غارة المتحفزينا
وميراث النبي لكم وأنتم
ولاة البيت غير مكذبينا
خذوا آثاره من غاصبيها
ولا تثقوا بقول المفترينا
خذوها للمتاحف واجعلوها
بلندن عرضة للناظرينا
لكم شرف المناسب في قريش
وإن جهلت ثقات الناسبينا
وما ينسى أبو لهب بنيه
ولا يأبى ذويه الأقربينا
سليل التاج والدنيا جزاء
وعقبى الأمر للمتدبرينا
وما تبقي الشعوب على ملوك
مشائيم العهود مبغضينا

مصيرك للنفوس أجل ذكرى
وخطبك سلوة للمؤتسينا
أكنت ترى الخلافة جحر ضب
غداة تطيع أمر المجحرينا
تذل وما على الغبراء عز

كعزك لو رأوك به ضنينا
وتذعن للتحكم فوق عرش
تدين له قوى المتحكمينا
وتقضي الأمر مفسدة وشرا
ومثلك لا يطيع الآمرينا
أمن يحمي الخلافة خارجي
لبئس الحكم حكم القاسطينا
لفنزيلوس إن صدقوا فتاها
ومولى حقها في الطالبينا
أعز حماتها إن ناب خطب
وخير كفاتها المتخيرينا
وماذا للخوارج إن أقاموا
لها كيرزون أو هارنجتونا
مضى بك خاطف القرصان يعدو
فلا رجعتك أيدي الخاطفينا
أكنت خليفة أم كنت شاة
تولت تتبع الذئب اللعينا
نسائل عارفات الطير عنه
ألا أين الخليفة نبئينا
تفيأ ظلهم فمضوا سراعا
بظل الله للمتفيئينا
فما خدعوا الخليفة بالأماني
ولكن غرهم في الخادعينا
يعدون الملوك لغير شيء
ويلقون الرواية هازلينا
أرادوا عندهم نفعا وليسوا
ولو بلغوا المئين بنافعينا
لئن جهل الألى نكثوا وخانوا

لقد علموا جزاء الناكثينا
كأني بالصوافن عاديات
ينلن حمى الملوك ويحتوينا
يدسن معاقد التيجان شتى
وينزعن العصائب يحتذينا
ويطوين الجلالة في جلال
نهين لها الجباه معظمينا
وما للمجرمين إذا رأوها
يثور غبارها من شافعينا
طريد الله هل لك من مجير
تلوذ بركنه في اللائذينا
أخوف غال نفسك أم رجاء
رمى بك في الفريق المصحرينا
إذا ما جئت مكة فانأ عنها
مناسك لا تحب الغادرينا
ولا تزر البنية واجتنبها
إذا ازدلفت وفود الزائرينا
ودع طه بيثرب لا ترعها
وقوما في البقيع موسدينا
ولا تلمم بزمزم إن فيها
لك المهل الذي يشوي البطونا
ولا تلمس كتاب الله واخسأ
إذا رفعته أيدي اللامسينا
وإن طمح الرجال إلى حياة
فغض الطرف بين الطامحينا
وحسبك بالحسين خدين صدق
إذا استصفيت في الدنيا خدينا
هوى الإسلام بينكما صريعا
وطاح بنوه حولكما عزينا
رماه بطعنة صدعت قواه
وجئت فنال مقدمك الطعينا
يد عصفت بهامته فمالت
وأخرى استأصلت منه الوتينا
عفا المهد الأنيق فصار لحدا

وغودر في غيابته رهينا
به انبرت القوابل فانتضته
وفيه طوته أيدي الدافنينا
حنانك ربنا وهداك إنا
برئنا من ذوينا الصابئينا

ديار الوحي يزجي الروح منه
كصوب المزن مدرارا هتونا
يجود رباك مونقة حسانا
ويجري فيك سلسالا معينا
تضيء به الشعاب إذا ادلهمت
وتكرعه النفوس إذا صدينا
إذا لم يرتع الأقوام فيه
فما عرفوا ربيع المسنتينا
لعبد اللات أكرم فيك عهدا
وعبد يغوث ممن تحملينا
وحيد الدين ضج الدين منها
جرائر جاوزت منك المئينا
إذا ما الرأي ثاب إليك فاذكر
ذنوبك وابكها في النادمينا
ودعها فتنة عمياء واصبر
لحكم الله واعص الموعزينا
أمير المؤمنين طلعت يمنا
وكنت الخير للمتيمنينا
وما بلغ الجلال وإن تناهى
جلالك في الهداة الطالعينا
لو أن البيت سار إلى إمام
لجاءك بالوفود مهنئينا
أتى جبريل يشهد حين حيا
رسول الله خير الشاهدينا
لعمر المنكرين لقد توالت
بسدتك الملائك طائفينا
لئن جحدوا الذي لك من ولاء
فقد بلغ الصفا وأتى الحجونا

عقدنا العهد إيمانا ومجدا
كذلك عهدنا في العاقدينا
نطيع من الخليفة كل أمر
ونعمل للخلافة مخلصينا
ولسنا ما دعا الداعي لشيء
سوى الحق المبين بمؤثرينا
يضج المسلمون بكل أرض
يحيون الإمام مبايعينا
وما عبد المجيد بذي خفاء
ولا هو ريبة المتوهمينا
نمته السابقات من الأيادي
وجربه الثقات مبالغينا
فما وجدوه إلا الخير محضا
ولا اختاروه إلا موقنينا
أقروا الملك فاستعلت ذراه
وهموا بالخلافة ناهضينا
وسنوا للخلائف ما علمنا
فصين الدين والدنيا وزينا
سبيل محمد وذوي هداه
حماة الحق خير المرشدينا
تباعد عهدهم فمشوا إليه
على نور الكتاب مسددينا
لربك حكمه والأمر شورى
وتلك حكومة المتحفظينا
إذا طغت السياسة في بلاد
فتلك سياسة المستأثرينا
وإن زعموا لحكم الفرد معنى
فتلك خرافه المتألهينا
بني عثمان أنتم إن دعونا
ذوي الأرحام خير العاطفينا
فويحي للأسود إذا استباحت
حمى الحرمين أيدي الناهبينا
أعينوا مصر إن لمصر فيكم
رجاء تستعز به متينا

نقوم بنصرها ونكون فيها
لأنصار الحماية خاذلينا
أضاعوا حقها وجنوا عليها
وساموها الهوان مساومينا
فيا لك خطة شططا ورأيا

يقض مضاجع المتبصرينا
إذا جعلوا العقوق لها جزاء
أبينا أن نعق وأن نخونا
نخاف الواحد القهار فيها
ونرقب وعده حتى يحينا
ذكرتم مصر ما نقعت صداها
بذكر من بنيها الناعقينا
أغيثوا أهلها وتداركوهم
ولما يذهبوا في الغابرينا
أغيثوا أمة فزعت إليكم
تهز حماتها المستبسلينا
أعيدوا النيل سيرته وردوا
إلى استقلاله الشعب الحزينا
أمن شرف الخلافة أن تروه
أسيرا في الأداهم أو سجينا
هو الذخر الثمين ولن تصيبوا
كمصر وشعبها ذخرا ثمينا
إذا طرقتكم الأحداث بتنا
قياما في المضاجع مشفقينا
نثبت من جوانحنا وتهفو
بهن زلازل ما يرعوينا
أهاب الموعدون بنا رويدا
فما نفع الوعيد ولا خشينا
نهين الناكثين ونجتويهم
ونرفض خطة المتقلبينا
إذا استعر التناحر وارتمينا
مشوا بين الصفوف مذبذبينا
تدور قلوبهم فإذا ظفرتم

تباروا بالأكف مصفقينا
وإن ينزل بكم خطب تولوا
يضج عواتهم في الشامتينا
أولئك مستقر الداء منا
متى تتلمسوا الداء الكمينا
جعلنا حبكم نسكا وزلفى
وبعض الحب زلفى الناسكينا
ولسنا بالتجار نريد ربحا
فيذهب سعينا في الخاسرينا
لنا الأخلاق نجعلها عتادا
نقيه من الغوائل ما يقينا
فما نخشى الخطوب وإن ألحت
ولا يفنى العتاد وإن فنينا
إذا عمر الخزائن أشعبي
فتلك خزائن المتورعينا
ونكتم ما نقول فإن فعلنا
فخير بني الكنانة فاعلينا
وأبعدهم نفوسا عن رياء
وأصبرهم إذا ملوا السنينا
يضج الأكثرون إذا صمتنا
وتلك خلائق المتبرجينا
عرفنا حقكم وطغى أناس
فما عرفوا الحقوق ولا الديونا
ولا حفظوا لمصر سوى نفوس
دأبن على الأذى ما يأتلينا
يرين ذهابها خطبا يسيرا
إذا نلن السلامة أو بقينا
وما قوم يكون الأمر فيهم
لسادة دنشواي بسالمينا
سلوا شهداءكم وتذكروها
مصارع تفزع المتذكرينا
سلوا أين الألى هتفوا لمصر
أفي الأحياء أم في البائدينا
سلوا الأحياء والموتى جميعا

سلوا الثاوين والمتغربينا
سلوا الدنيا العريضة أو سلوهم
متى ساسوا الممالك مصلحينا
عتوا في الأرض والتهموا بنيها

فكانوا وحشها الجشع البطينا
ولولا ما جنى السفهاء فيها
لما ملكوا الشعوب مسيطرينا
إذا نزل البريطاني أرضا
فقد نزل الردى بالآمنينا
لنا الميثاق نحفظه ونمضي
على منهاجه في الناهجينا
رضينا حكمه الأعلى فلسنا
إلى حكم سواه بنازعينا
نبيد حوادث الأيام صبرا
ونعصف بالشوامخ ثابتينا
ونأبى أن نغير ما عقدنا
إذا انقلب الدعاة مغيرينا
نراقب حق مصر إذا أمرنا
ونصدقها الولاء إذا نهينا
إذا وجدت شفاء الغيظ فينا
فزاد الله غيظ المحنقينا
نصون حمى البلاد وإن أصبنا
ونثبت في الجهاد وإن محينا
فذلك عهدنا الأوفى لمصر
وتلك سبيلنا للمقتدينا
أهاب المؤمنون به دعاء
تلقته الجموع مؤمنينا
يضم كتابه دنيا المعالي
ودين المجد للمتمسكينا
يثير الهامدين وهم رفات
وينهض بالجذوع الجامدينا
كأن الكيمياء تسل منه
عجائب سرها للعارفينا

تبور مذاهب الزعماء إلا
إذا جاءوا الروائع معجزينا
وإن وهن الحماة أو استكانوا
فليسوا في الجهاد بمفلحينا
ولن تلد الحياة الخلد إلا
لمن ولدوا نوابغ نابهينا
أتوا لوزان يلتمسون فيها
دعاة الحق في المتآمرينا
فما رأوا الدعاة أولي وفاء
ولا وجدوا القضاة بسامعينا
إذا جد النضال أبوا عليهم
ومالوا بالمناكب هازلينا
أقاموا دولة للظلم أخرى
وراحوا بالضعاف موكلينا
فيا لك معرضا ما فاز فيه
سوى كرزون شيخ العارضينا
تناهت عبقريته وتمت
براعة قومه المتفننينا
يضن بحق مصر على بنيها
وما ضنت على المتطفلينا
ويغضب أن يكون لها لسان
يذيع شكاتها في المشتكينا
ويعجبب أن يرى منها رجالا
يجوبون البلاد مناضلينا
فريسة قومه عكفوا عليها
وصدوا عن بنيها الصارخينا
أما والموجعين لقد أصابوا
بأنقرة شفاء الموجعينا
تولوا بالجراح تفيض سما
وما شعرت نفوس الجارحينا
يؤمون المثابة لو أقاموا
شعائرها لساروا محرمينا
مقدسة المسالك والنواحي
تضيء بمشرقين مقدسينا

تولوا بالكرامة حزب مصر
وشدوا أزرها متطوعينا
حفاوة قومنا وقرى ذوينا
وعطف الأخوة المتوددينا

نحل ديارهم فنزور منهم
مساميح النفوس محببينا
وننأى والقلوب هوى وشوقا
قلوب الجيرة المتزاورينا
وحسبك نجدة ودفاع خطب
إذا عقدوا اليمين معاهدينا
نجيء ببينات الحق تترى
ويأبى باطل المتخرصينا
سيعلم قومنا أنا وفينا
وأنا قد كفينا ما يلينا
حفظنا العهد غير مذممينا
وأدينا الأمانة محسنينا
إذا استبق الرجال السبل شتى
فإن لنا سبيل المهتدينا
ومن يعمل لأجر يبتغيه
فعند الله أجر المتقينا

أقول للقوم إذ طاح اللجاج بهم

أقول للقوم إذ طاح اللجاج بهم
لا تطلبوا حكما ميثاقنا الحكم
أتغضبون إذا لم يرض باطلكم
قاض من الحق ترضى حكمه الأمم
ما الجد والهزل في ميثاقنا شرع
ولا الوجود سواء فيه والعدم
يا سعد ما راعني ما نلت من خطر
وإنما راعني أن يعبد الصنم
أفي الكنانة والإسلام حائطها
للجاهلية من أعلامها حرم
ماذا تخاف إذا لم تخش عاقبة

لا أنت جان ولا الديان منتقم
كن كيف شئت ولا تعبأ بمعترض
الشعب مستسلم والأمر منتظم

خذوني إلى دار النيابة واسألوا

خذوني إلى دار النيابة واسألوا
ضحاياي عن بأسي وصدق بلائي
كأن صفوف القوم في جنباتها
إذا جدت الهيجا صفيف شواء

سأتبع يوم السبت ما عشت لعنة

سأتبع يوم السبت ما عشت لعنة
يطير بها عاد من الدهر ضابح
يحيد فتلقاه وينأى فتنتحي
تدافعه عما انتوى وتكافح
يظل كذي الذنب الطريد انبرت له
عصائب شتى شرها متطايح
إذا ما ارتمى في الأرض ضاقت فجاجها
وعضت عليه سبلها والمنادح
هو اليوم يوم الشؤم ضج نذيره
ومر به طير من النحس بارح
رمى مصر بالنكباء وانساب ناجيا
كما انساب عفريت من الجن جامح
فيا لك من رام عنيف وهدة
هي الموت إلا ما تبجح مازح
يقولون نواب ودار نيابة
وملك ودستور من الحق واضح
وحكام عدل شائع ووزارة
هي الشعب أو روح من الشعب صالح
وساوس أقوام مهاذير ما لهم
من الرأي هاد أو من اللب ناصح
ينادون باستقلال مصر ودولة
من الوهم لم يبلغ بها السمع صائح
كأن الألى جاءوا بها جاوزوا المدى

كأن الذي لا يقبل الزور كاشح
كأن نفوس القوم سكرى كأنها
خيال تناجيه النهى والقرائح
كأن الذي يشدو بمكروه ذكرها
وذكر الألى غشوا بها الشعب نائح
أسائل نفسي وهي ولهى من الأسى
أرائك ملك ما أرى أم مذابح
ألا إنه يوم عصيب وموقف
رهيب وخطب للكنانة فادح
فلا مرحبا بالسبت إن حان حينه
فذلك يوم أغبر الوجه كالح
تسائلني الأيام عذرا ولا رضى
ولا عذر حتى يمسح السبت ماسح
جزى الله سعدا إنها شهواته
طغت ريحها فالشر غاد ورائح
أباح حمى مصر وسودانها معا
فأمعن مغتال وأوغل طامح
يسامح أعداء البلاد ويعتدي
على قومه شر الحماة المسامح
بطل المفاوضة والشعراء

ما لي دعوت فلم أجد

ما لي دعوت فلم أجد
في الشعب أجمع من مجيب
ذنبي إليه أمانة
هي عنده شر الذنوب
الحق أن سبيلنا
خطر المطامع والدروب
عقر المطي وطاح بالركبان
من فرط اللغوب
تتساقط الشهداء فيه
تساقط الزهر الرطيب
يرثون ما في الحور والولدان
من حسن وطيب

لكنه دين الرئيس
وحكم كل فتى مصيب
حب الرئيس وحزبه
ملء الجوانح والقلوب
هو عدة الشعب الأبي
وعصمة الوادي الخصيب
نرمي به غير الزمان
ونتقي شر الخطوب
بطل المفاوضة المخوف
وليثها الخطر النيوب
لا بالصدوف إذا تحاجزت
الكماة ولا الهيوب
ما للخياليين في
تلك المناقب من نصيب
من علم الشعراء تدبير
الممالك والشعوب
هم عصبة الطمع الخدوع
وشيعة الأمل الكذوب
زعموا الجلاء محققا
والله علام الغيوب
نحن الضعاف وللعدو
صرامة الأسد الغضوب
الجيش صعب البأس
والأسطول مرهوب الوثوب
أين البوارج والكتائب
للمعارك والحروب
صدق الرئيس وجاء في الإقناع
بالعجب العجيب
يا سوء منقلب الرئيس
وحزبه الفرح الطروب
اليوم تهنئة العروس
وفي غد شق الجيوب

لئن ظهرت لنا رغبات قوم

لئن ظهرت لنا رغبات قوم
لقد ضاق التحفظ بالبقايا
تلوذ بموضع الكتمان حيرى
وتقذفها الضمائر والطوايا
ومن زعم الزجاج يكون حجبا
فقد زعم الشموس من الخفايا
فقل للوفد كيف سحرت حتى
ذهلت عن الحوادث والوصايا
ألا لله درك حين تمشي
على الجسر المقام من الضحايا
وما الزعماء إلا في ضلال
إذا جعلوا الشعوب لهم مطايا
إذا طلبوا المغانم لم يبالوا
بما تلقى البرد من الرزايا
وفينا بالعهود فضج قوم
يعدون الوفاء من الخطايا
تتابعت السهام فما رأينا
سوى مهج الرماة لها رمايا
كأن الحق مقتل كل نفس
فمن يضربه لا يوق المنايا
وليس الشؤم فيما نال علمي
سوى شؤم الضرائب والسجايا
وما نكبت مواليها المعالي
كما نكبت مواليها الدنايا
نريد الغاية القصوى لمصر
ويطلب غيرنا بعض المزايا
أتسأل فيم تختلف المساعي
وتعجب كيف تلتبس القضايا
رويدك سوف تنبئك الليالي
فتعلم ما تكن من البلايا

يا قوم ما ذنب الرئيس

يا قوم ما ذنب الرئيس
إذا تمسك بالدليل
ما كان من رسل الخيال
ولا دعاة المستحيل
إنجيله نشر السلام
ودينه أخذ القليل
سعد رسول الخير والإصلاح
بورك من رسول
ما النيل ما السودان ما طول
التوجع والغليل
ما الملحقات وما الجلاء
وما التمادي في العويل
يا قوم لوذوا في الجدال
بحكمة الرأي الأصيل
صدق الرئيس فقد سوه
ونزهوه عن المثيل
أيصيح صائحكم بما يؤذيه
من قال وقيل
ويرى عليه لنفسه
حق الزميل على الزميل
الله أكبر ما لكم
لا تبتغون ذوي العقول
يا معشر الشعراء لستم
بالثقات ولا العدول
لا تطمعوا في شعب مصر
فليس بالشعب الجهول
هو ما يقول زعيمه
ويريد من أرب وسول
هو لا يضن بألف مصر
في الفداء وألف نيل
فدعوا العناء وآمنوا
بزعامة الشيخ الجليل

نعم الزعيم شعاره
دلوا الزعيم على السبيل

لمن دم في مغاني الحي مطلول

لمن دم في مغاني الحي مطلول
يبكي عليه هوى في السرب مخذول
أطمعن ذا الشوق حتى لم يدع أملا
ثم انصرفن وما فيهن تأميل
يحدثن في الحب دينا كله بدع
والحب دين الهدى ما فيه تبديل
يا ساري البرق هل لي منك راحلة
أم أنت عن دارها بالشام مشغول
حملت حر الهوى والشوق في كبد
ولهى يلوذ بها حران متبول
يا قلب ويحك لا الأردن طوع يدي
إن جئت مستسقيا يوما ولا النيل
مالي وللماء ما تجري جداوله
إلا جرى بالمنايا فيه عزريل
أهتاج للموت يغشاني ويمسكني
أنى على ظمئي والورد مقتول
يا طائر الشام هزته خمائله
رأد الضحى واستخفته الأظاليل
هيجت في النيل طيرا ما بأيكته
لين ولا عوده ريان مطلول
يستشرف الطير تستهوي عصابتها
عمياء آفاقها غبر مجاهيل
أسرى القطا حين تستغثي غياهبها
واني المطار وأهدى الجن ضليل
ما ينتحي القدر الجاري بها أمدا
حتى يكون له رد وتحويل
ماذا يرى الناس في شعب تهدمه
أهواءه وتعفيه الأباطيل
إلا يكن طللا يشجيك دارسه
فإنه منزل بالسوء مأهول

كأنه حين غالته عمايته
على الهوان وحب الضيم مجبول
مشى به الجد ثم ارتد منقلبا
فعل النزيف به من دائه غول
ألقى به الشؤم في هوجاء ليس بها
إلا اللجاج وإلا القال والقيل
طاشت به ترهات اللابسين له
ثوب الرياء وغرته التهاويل
صاح النذير فلم يفزع لصيحته
إلا السماوات لما اهتز جبريل
من لي بقوم إذا ساروا لطيتهم
ساروا سواء فلا نكب ولا ميل
من علم القوم أن الجد تصدية
للاعبين وأن المجد تضليل
ما انفكت اللقوة الشقواء جائلة
في الجو حتى ثوى في الوكر زغلول
تفدي الجواء إليه وهو منكدر
دامي الجناح على النكباء محمول
ترمي به كل خفاق المدى قذف
ما تنتهي سعة منه ولا طول

حتى إذا خر طارت حول موقعه
هلكى النفوس وضج العصر والجيل
أما لقومي وإن جلت مصيبتهم
إلا التغاريد تزجى والتهاليل
رواية في شعوب الشرق رائعة
لها على ملعب الأجيال تمثيل
يا سعد علل نفوس القوم ثانية
إن كان ينفع بعد اليوم تعليل
قل للمحامين ردوا من أعنتكم
ضاع الحمى واستبيح الليث والغيل
ويلي على الفارس المغوار إذ حسرت
عنه الدروع وخانته السرابيل
دارت رحى الحرب فينا دورة عجبا

فارتد مستبسل وانقض إجفيل
إني نصحت لقومي قبل مصرعهم
لو أن نصح ذوي الألباب مقبول
مالي وللشعر هل تهدي روائعه
من ليس يهديه قرآن وإنجيل
ليسوا بقومي إن طالت جهالتهم
وظل يخدعهم ظن وتخييل
قومي الألى لا غطاء فوق أعينهم
ولا حجاب على الألباب مسدول
يا ويح للشرق هل قامت به أمم
تستنفد العد أم قامت تماثيل
سالت عليهم ذئاب الغرب تأكلهم
كذلك العاجز المغلوب مأكول
أقول للقوم فوضى في مذاهبهم
سيروا على سنن الأحياء أو زولوا
لوذوا بركن من الأخلاق ممتنع
تهوي الفيالق عنه والأساطيل
لا هم أدرك شعوبا بات يرمضها
عيش لها في ربوع الشرق مملول
لا هم إن تكن العقبى لمحتسب
فهب لنا الصبر حتى يدرك السول

أميطي الغيب وادرعى الشهودا

أميطي الغيب وادرعى الشهودا
فمن نفحات عهدك أن يعودا
وما بالسمهري يغيب عيب
إذا سكن الجوانح والكبودا
وهل بالسهم نكر حين يمضي
فيؤثر في مواقعه الركودا
لأنت سلاح كل فتى أبي
يصول فيصرع البطل النجيدا
يحيد عن الكريهة كل وان
وتمنعه الحمية أن يحيدا
حثيث الكر يستبق المنايا

إذا الفرق الهيوب مشى الوئيدا
تضيق به الوغى ضربا وطعنا
ويعتنق الفوارس مستزيدا
وليد عجاجة وعقيد طاو
يصيد عنانه الأجل الصيودا
ردي الغمرات نارا أو ذعافا
وذودي القوم إذ كرهوا الورودا
إذا ظمئت نفوسهم ارتوينا
وروينا الأعنة والبنودا
مناهل تنكر الوراد إلا
إذا شربوا الردى عالين صيدا
خذي بنفوسنا إذ كل نفس
تظن الجبن يورثها الخلودا
نجود بها إذا الأقوام ضحوا
بمصر ونيلها كرما وجودا
وننهض للجهاد إذا تولوا
وظلوا في مجاثمهم قعودا
تهادوا بالحماية في رداء
يريك بياضه الأحداث سودا
وزفوها مقنعة فزفوا
بها الأغلال شتى والقيودا
لئن حمل الحماية جالبوها
لقد حملوا المنايا واللحودا
هتكنا الحجب والأستار عنها
ومزقنا المطارف والبرودا
فتلك مخالب الأغوال فيها
وأنياب الألى غلبوا الأسودا
عصينا مصر إن عدت العوادي
فلم تعص الهوادة والهجودا
ولسنا صفوة الأعلام فيها
إذا لم نمنع العلم المجيدا
أبيدي الغدر واكتسحي الجحودا
وزيدي جدنا الأعلى صعودا
نهين الغاصبين إذا استبدوا

ونأبى أن نكون لهم عبيدا
ونفدي مصر بالمهجات تزجى
إذا زجوا الكتائب والجنودا
حفظنا حرمة الأبناء فيها
وأكرمنا الأبوة والجدودا
بلاد النيل من يجزيك شرا
ومن يأبى لشعبك أن يسودا
دعي المتهيبين ولا تخافي
على استقلالك الخصم العنيدا
إلينا إن نقمت الغدر منهم
وأنكرت التجهم والصدودا

إلى أعلامك الشم الرواسي
إذا ما هم ركنك أن يميدا
هبي شرف الحياة لنا فإنا
منحناك المواهب والجهودا
نخصك بالولاء المحض منا
ونؤثر بالهوى الشعب الودودا
فمن يطلب من الأقوام عهدا
فإن الله قد أخذ العهودا

لواء الله بورك من لواء

لواء الله بورك من لواء
وهل بجنود ربك من خفاء
تظللها الملائك حين تمشي
وتقدمها صفوف الأنبياء
إذا ما النصر أظلم جانباه
تبلج في كتائبها الوضاء
كتائب تركب الأقدار خيلا
وتتخذ المعاقل في السماء
تسل سيوفها فتكل عنها
مضارب كل أشطب ذي مضاء
جهاد تقذف الآيات فيه
بكل مدمر عجل الفناء

تطاير بالكتائب والسرايا
فغادرها كمنتشر الهباء
يشق جوانح الشم الجواري
ويعصف بالسوابح في الجواء
حماة الحق صدوا كل عاد
وردوا المبطلين عن الهراء
وصونوا الشعب عن أهواء قوم
أضاعوه بمنقطع الرجاء
يصيح به الحماة وقد تردى
بمذأبة تجارب بالعواء
أقام بها يصانع كل طاو
شديد الختل مستعر الضراء
تراه على الكلاءة والتوقي
ملح الناب يكرع في الدماء
أغار وما تغيبت الدراري
وعاث وما غفا ليل الرعاء
لعمر الناكثين لقد وفينا
على ما كان من مضض الوفاء
نصون لمصر حرمتها ونحمي
حقيقتها ونصدق في الفداء
سجيتنا وسنة من ورثنا
من السلف المقدم في السناء
أئمة نجدة ودعاة حق
أقاموا المجد ممتنع البناء
عليهم من جلال الذكر سور
تروعك منه سيما الكبرياء
يهاب الدهر جانبه فينأى
ويغضي النجم عنه من الحياء
جثت همم الخلود على ذراه
وأقعت حوله ذمم البقاء
لعمرك ما حياة المرء إلا
جلال الذكر في شرف الجزاء
إذا لم تبن قومك حين تبني
فأنت وما تشيد إلى العفاء

حماة النيل كيف بنا إذا ما
أضاع النيل وفد الأدعياء
هم ائتمروا به فتداركوه
وردوا عنه عادية القضاء
أيذهب بين مأدبه وأخرى
فبئس الضيف ضيف ذوي السخاء
نباع وما أتى الأقوام شرع
ببيع في الشعوب ولا شراء
فهلا إذ أبى النخاس أمست
تسام نفوسنا سوم الغلاء
ألا لا يطمع الأقوام فينا
فلسنا بالعبيد ولا الإماء

وكيف يرد للجهلاء حكم
إذا جهل الشعوب أولو الدهاء
لئن نكبوا الكنانة حين جاءوا
لقد نكبوا بشعب ذي إباء
بني التاميز لا تثقوا بوفد
يبايعكم على صدق الولاء
أرى الزعماء قد لبسوا جميعا
لكم ولقومهم ثوب الرياء
دعوا رسل الوفاق وما أردوا
فإنا لا نريد سوى الجلاء
لئن أودى الغليل بنا فهذا
أوان الري للمهج الظماء

أعن خطب الخلافة تسألينا

أعن خطب الخلافة تسألينا
أجيبي يا فروق فتى حزينا
هوى العرش الذي استعصمت منه
بركن الدهر واستعليت حينا
فأين البأس يقتحم المنايا
ويلتهم الكتائب والحصونا
وأين الجاه يغمر كل جاه

وإن جعل السماك له سفينا
تدفق يأخذ الأقطار طرا
وينتظم القياصر أجمعينا
مضى الخلفاء عنك فأين حلوا
وكيف بقيت وحدك خبرينا
ولو أوتيت برا أو وفاء
إذن لظعنت إثر الظاعنينا
أيلدز ما دهاك وأي رام
رماك فهد سؤددك المكينا
خفضت له الجناح وكنت قدما
حمى الخلفاء يأبى أن يدينا
وجللك الظلام وكنت نورا
يفيض على شعوب المسلمينا
تزاورت الكواكب عنك ولهى
تقلب في جوانيك العيونا
وتجفل تتقى عقبى الليالي
وتخشى أن تذل وأن تهونا
فصبرا إن أردت أو التياعا
وسلوى عن قطنيك أو حنينا
ظلمت هواك أنت أبر عهدا
وأصدق ذمة وأجل دينا
أفيضي الدمع توكافا وسحا
ولا تدعي التوجع والأنينا
لقد فجع المروءة فيك دهر
أصابك في ذويك الأولينا
أليس الدهر كان لهم لسانا
إذا نطقوا وكان لهم يمينا
تمرد ينفض التيجان عنهم
وينتزع العروش وما ولينا
تولوا في البلاد تضيق عنهم
جوانبها وكانوا الموسعينا
إذا وردوا الممالك أنكرتهم
وكانوا للممالك منكرينا
عجبت لهم يزول الملك عنهم

وما زالت عروش المالكينا
أذل جباههم حدث ذميم
أهان العز والشرف المصونا
رويدا إنها الدنيا وصبرا
فما تغني شكاة الجازعينا
تعالى الله محدث كل أمر
بأقدار يرحن ويغتدينا
أتاهم أمره فغدوا ملوكا
وراحوا سوقة مستضعفينا
ولم أر كالسياسة في أذاها
وفي أعذارها تزجي مئينا
تغير على الأسود فتحتويها
وتزعم أنها تحمي العرينا
تريد فتخلق الأصباغ شتى
وتبتدع الطرائق والفنونا
وتتخد الدم المسفوك وردا
تظن ذعافه الماء المعينا

أداة الغدر ما حفظت ذماما
ولا احترمت خليطا أو قرينا
يصاب بها الشقي فما يبالي
رمى الآباء أم صرع البنينا
بني عثمان إن جزعا فحق
وإن صبرا فخير الصابرينا
أعدوا للنوائب ما استطعتم
من الإيمان وادرعوا اليقينا
حياة الملك ضن بها أبي
يخاف عليه كيد الناقمينا
له عذر الأمين فإن رضيتم
فخير الناس من عذر الأمينا
قضى الغازي الأمور فلا تعيبوا
أمور الملك حتى تستبينا
وما نفع الخلافة حين تمسي
حديث خرافة للهازلينا

ثوت تتجرع الآلام شتى
على أيدي الدهاة الماكرينا
تغيث المسلمين إذا استغاثوا
وتنصرهم على المستعمرينا
فلما جد جد الحرب كانوا
قوى الأعداء ترمي الناصرينا
منعنا الظلم أن يطغى عليهم
فخانونا وكانوا الظالمينا
نصاب لأجلهم ونصاب منهم
فإن تعجب فذلك ما لقينا

ناج الشهيد وحدث بعده الأثرا

ناج الشهيد وحدث بعده الأثرا
وحي من نوره ما كان مدخرا
نور طوته عوادي الدهر آونة
ثم انجلت فطوى الآفاق منتشرا
وآية الحق ألا شيء يغلبه
من يغلب الله أو من يدفع القدرا
يا أيها العلم المأمول حامله
لوقعة تفزع الأجيال والعصر
تحيتي لك نفس لا قرار لها
حتى ترى النيل لا مرا ولا كدرا
السم أعذب من ماء تدنسه
يد العدو لنفس تتقي الضررا
والموت أطيب من عيش ينغصه
عض القيود لشعب يأنف الهذرا
أقدم علي وسر بالجند مقتحما
لا تخلع النقع حتى تلبس الظفرا
سر غازيا تغمر الدنيا عساكره
أما ترى الشر أمسى يغمر البشرا
إن الطواغيت ما ينفك باطشها
يلقي على الأرض من طغيانه شررا
غالب جبابرة السكسون مصطبرا
حتى ترى الوطن المغلوب منتصرا

طال التجاور فالأهرام جازعة
تكاد تذهب من طول المدى ضجرا
والنيل لولا رجاء الله يمنعه
طغت عليه عوادي الهم فاستعرا
أنت المرجى ليوم ليس يخلفنا
فخض إليه خطوب الدهر مبتدرا
الشعب حولك يمضي حيث تبعثه
فوله وجهه يقضي بها الوطرا
إنا صبرنا على ما كان من مضض
يوهي الجلاميد والعقبى لمن صبرا

دعوا الشهيد لشعب ليس ينساه

دعوا الشهيد لشعب ليس ينساه
وارعوا لمصر ذماما كان يرعاه
ماذا تعيدون من ذكرى امرئ نبه
النيل سيرته والدهر ذكراه
خوضوا الرماة وسيروا حول رايته
جندا من الحق يرمي دونه الله
إلى الأمام سراعا خلف قائدكم
إلى الأمام فهذي من وصاياه
سن الجهاد لكم يحمي به وطنا
سن الحداد عليه يوم منعاه
يوم تمرد فاستعصت فواجعه
على الدهاقين واستشرت رزاياه
رمى المشارق بالخطب الذي انتفضت
منه المغارب تخشى هول مرماه
إن يفزع النيل أو يجزع فقد نكبت
دنيا ممالكها في الرزء أشباه
ليس الهداة لشعب أو لمملكة
هم رحمة الله للدنيا ونعماه
نفس حمى الأفق العلوي موضعها
واختارها الله من أسنى عطاياه
من همة الرسل ما يغتالها خور
ولا يطيش بها مال ولا جاه

ما بات من فتنة الدنيا على خطر
وصاحب التاج مفتون بدنياه
ذكرى الشهيد وما نجزي مواقفه
في العاملين ولا نحصي مزاياه
كوني لمصر حياة غير هازلة
وعلمي الجد شعبا ساء محياه
إن الألى زعموا الأوطان هينة
جروا على الشعب ما تأبى سجاياه
هم سخروه لأمر ليس يعرفه
فاستن يعصف واستنت ضحاياه
ثم انجلى النقع عن دهياء مفزعة
الموت أيسر منها حين تلقاه
لا تحسب الأمر ما تبدي ظواهره
فإنما الأمر ما تطوي خفاياه
عفوا وصفوا لقوم شيب موردهم
فالقول أجلبه للود أصفاه
إنا نحاذر قول الشامتين بنا
حزب يلوم وحزب ضل مسعاه
بات العدى ملء وادينا وبات بنا
من التناحر ما نشكو بلاياه
إنا جهلنا فشق الحقد وحدتنا
وأدرك الخصم منا ما تمناه
الله أكبر هذا يوم ندفعه
خطبا خشيناه ممن ليس يخشاه
مد الشهيد إلى الأحزاب يجمعها
من جانب القبر يمناه ويسراه
وأرسل الصوت يسدي النصح فابتدرت
مصر الجريحة تستشفي بنجواه

أيسمع النصح قوم أم بهم صمم
أم ليس يفهم بعض القوم معناه
اليوم يبصر حادي الركب وجهته
ويعرف الحائر الضليل عقباه

أنت المثال لكل حر صادق

أنت المثال لكل حر صادق
يأبى التقلب في الأمور سبيلا
إطلع بآفاق الكنانة هاديا
إني أراك إمامها المأمولا
إن الأئمة غادروك بموقف
وقف الوصي به يصون الغيلا
تجد النبي يجول في غمراته
وترى على أرجائه جبريلا
وصفوك بالفرد الضعيف وإننا
لنراك وحدك أمة وقبيلا
ونرى الغواة المبطلين وإن همو
زادوا على عدد الرمال قليلا
أحييت دستور البلاد فرده
عبث الحماة الصادقين قتيلا
حمل الشهيد على رقاب رماته
فانظر أتدرك نعشه المحمولا
أنت الملوم وضعت في أيمانهم
بعد الهزيمة سيفك المصقولا
وبعثت من ماضي العصور مؤدبا
حرا يعلم عصرهم والجيلا
والشعب أشقى ما يكون بعلمه
إن ساء أخلاقا وضل عقولا
أأمين أعطيت القضية حقها
وحكمت فيها حكمك المقبولا
وشرعت للزعماء دين هداية
يمحو الرياء ويمحق التضليلا
دين يلوذ الحق من أحكامه
بالبأس صدقا والجهاد طويلا
أم الكبائر فيه أن يجد الفتى
يأسا وأن يغشى الكفاح ملولا
والكفر أجمع أن يساوم خصمه
يبغي من الخطر الجليل بديلا
والخصم لا يعطيك من منزوره

إلا إذا أخذ العطاء جزيلا
هل في كتابك أن ينال حقوقه
شعب يرى طلب الحقوق فضولا
ويراع من ذكر الحياة كأنما
يجد الحياة من المخافة غولا

يا قوم إن كان مجد النيل مطلبكم

يا قوم إن كان مجد النيل مطلبكم
فما لكم عن حماة المجد منصرف
لا تتبعوا ملة الغاوين واجتنبوا
أهواء قوم على أوثانهم عكفوا
سوق من الجهل تستن التجار بها
ولا بضاعة إلا الحق والشرف
صاح الهداة بمخدوعين ما فقهوا
معنى النيابة مذ كانوا ولا عرفوا
دار النيابة أمست من جرائرهم
كأنها حفرة تلقى بها الجيف
فكفروا بانتخاب الصالحين لها
عما جنى قومنا بالأمس واقترفوا عز العرين

ركب الرفاق الظاعنين عجالا

ركب الرفاق الظاعنين عجالا
أرح المطي فقد رزمن كلالا
هلا اتخذت سوى القلوب ركائبا
وسوى العيون الداميات رحالا
حدث عن الوادي وكيف وجدته
ألقيت للركبان فيه مجالا
ضاقت جوانبه أسى فتأججت
وتفجرت فيه الدموع فسالا
لي في مسايله عصارة مهجة
حملت تكاليف الهموم ثقالا
ثار الزمان علي ثورة جاهل
هاجته نافضة الحلوم فصالا
يطغى فيسلبني سراة عشيرتي

ويصيبني في الأكرمين خلالا
العاقدين من الحفيظة ذمة
ومن المروءة والوفاء حبالا
القائمين على الحمى يرمي بهم
نوب الزمان ويدفع الأهوالا
ثبتوا بمعترك الحتوف معاقلا
ورسوا بمصطدم الصفوف جبالا
ضاحبتهم ملء الحوادث نجدة
وعرفتهم ملء الزمان نضالا
وبكيت حين مضوا إلى أجدائهم
شعبا يعلل بالحياة ضلالا
عبد الغواة المجامحين فزادهم
شططا وزادوه أذى وخبالا
أرأيت إذ زعموا الكنانة ملعبا
وبني الكنانة منصبا أو مالا
جعلوا الضحايا الغاليات سبيلهم
يمشون فوق ركامها أرسالا
فترى الصدور الناضرات مواطئا
وترى الوجوه المشرقات نعالا
حتى إذا وردوا المناصب فخمة
ردوا الأعنة واهنين كسالى
لما قضى الشعب المقيد سؤلهم
شدوا القيود وأحكموا الأغلالا
تركوه يلهث في حبائل قانص
يجد الحياة على يديه نكالا
راحوا سمانا في المواكب بدنا
وأراه يوشك أن يموت هزالا
الغاصب المغتال أعرض ساخرا
لما دعوه الواهب المفضالا
إنا تأملنا الأمور فلم نجد
حرية هبة ولا استقلالا
جعلوا خيال الجاهلين حقيقة
وحقيقة المستبصرين خيالا
عبد اللطيف مضيت غير مذمم

وهجعت أنعم ما عهدتك بالا
سكنت جراحك وانتهيت إلى مدى
ينفي الهموم ويطرد الأوجالا
تجري الخطوب فإن بلغنك ركضا
جنح الزمان بهن عنك فمالا
كنت الأبي الحر تجتنب التي

تدع الكريم من الرجال مذالا
وتقاتل البطل النجيد فلا يرى
غير الهزيمة نجدة وقتالا
لك في الحماة الصابرين على الأذى
ذكر يزيدك في النفوس جلالا
أنصفت قومك والمظالم وقع
بك لا تغير بعد حال حالا
قذف المغير بها يحاول مأربا
كذب المغير لقد أراد محالا
إن الألى وجدوك فوق ظنونهم
عرفوا يقينك للحياة مثالا
عجموا قوام مجربين وإنما
عجموا الحسام وجربوا الرئبالا
آثرت دنيا المؤمنين ودينهم
ورضيت ربك مرجعا ومآلا
حسب الكنانة ما قضيت من الهوى
أتغيب عنها أربعين طوالا
ماذا حملت إلى الرفاق عن الألى
ألقى الضعاف عليهم الأحمالا
نهضوا بأعباء الجهاد أعزة
وتعاوروا أعلامه أبطالا
لا تستطيروا في المضاجع واهدأوا
عز العرين على العدو منالا

ألا رددوا الأنباء عن فوز ماهر

ألا رددوا الأنباء عن فوز ماهر
فيا لك من فوز على الخصم باهر

وهل خاصم الحر الكريم سوى امرئ
على دولة الأحرار غضبان ثائر
شفى النفس أن قد عاد خصم محمد
ذميم الخطى يمشي بصفقة خاسر
محمد هذا بعض حقك فالتمس
بقيته واستوفه غير ناظر
فمثلي يرى الإقدام للمرء سؤددا
ومثلك يأبى حقه غير وافر
تقدم قوم نازعوا المجد أهله
وجدوا سراعا في انتحال المفاخر
فما أبصروا منا امرأ غير محجم
ولا وجدوا من قومنا غير ناصر
إذا ما تركت الأمر ترجو مصيره
فلست على ألا يضيع بقادر
ألم تر أني قد بررت بذمتي
فأعرضت حتى فاتني كل فاجر
وما لفتى مثلي على الدهر ناصر
إذا ما رماني بالدعي المكابر
نزلت على حكم الوفاء وغالني
تقلب شعب ذي ألاعيب غادر
وما أنا بالساعي أساوم معشرا
أقاموا بوادي النيل سوق الضمائر
لعمرك ما حق الشعوب دعابة
ولا حرمة الأوطان سلعة تاجر
تقدم فما يغني وقوفك واقضها
لبانه حر نابه الذكر كابر
حمدت صنيع القوم إذ جانبوا الهوى
وجئت أحييهم تحية شاكر
هنيئا لهم لا سعيهم بمذمم
ولا جدهم إذ آثروك بعاثر
أولئك أحرار الرجال فليتهم
كثير إذا ما جد جد المكاثر
وليتك تزجى كل يوم بشارة
فقد طال ما بيني وبين البشائر

لك الخير نفس عن أخيك بصالح
وإن ينس ذو عهد فكن خير ذاكر
لمن تترك الصنع الجميل وهل ترى
سوى أدب غض المروءة ناضر
إذا الشعر أدى الحق للحق خالصا
فذلك صوت النيل لا صوت شاعر

قل للأمين أقم للحر مأتمه

قل للأمين أقم للحر مأتمه
لا النيل حر ولا الدستور مأمون
أشاهد الزور مرجو لأمته
والمؤمن الصادق الوجدان ملعون
يؤذى بأسوأ ما يؤذى الهداة به
من فتية كلهم نشوان مفتون
الحمد لله هذا ما أعد لنا
شيخ الزغاليل والمغبون مغبون

لهان على نعاتك أن نصابا

لهان على نعاتك أن نصابا
وإن فزعوا لخطبك حين نابا
رموا بصواعق الأنباء تهوي
فتلتهب البلاد لها التهابا
إذا غمرت فجاج الأرض نارا
تدافع موجها فطوى العبابا
أبعد الأربعين يجيب ثاو
فيحمل عاصف الريح الجوابا
أبا شادي سكت وكنت صوتا
شديد القصف يخترق السحابا
ونمت عن الحوادث وهي يقظى
تنازعنا المضاجع والثيابا
أحين رمى السبيل بكل سار
رمى عزريل فاخترم الشهابا
طلبنا كل أروع ذي نصاب
فكنت أعز من ملك النصابا

إذا جئت الجنان فحي عني
منازل فتية رفعوا القبابا
حماة النيل ما عرفوه إلا
حياة في الممالك أو ثوابا
أبوا أن يعبد الطاغوت فيه
وأن يتخطف الأرض اغتصابا
رموا ورمى فما جزعوا لخطب
ولا وضعوا الجباه ولا الرقابا
مضى عبد اللطيف فلم تدعه
ولم تدع الحداة ولا الركابا
فليتك إذ لحقت به وشيكا
حملت إليه من قبلي كتابا
بكيتك للبلاد تذود عنها
إذا الحدث الجليل بها أهابا
وعندي عبرة لك لن تراها
تخون العلم والأدب اللبابا
وأخرى يمتريها الود صفوا
كماء المزن تكره أن يشابا
وأنكد ما لبست من الليالي
مودة معشر لبسوا الخلابا
بأرض تترك الآساد صرعى
وتستبقى الثعالب والذئابا
لقد أنكرت دهري منذ حين
ونفسي والعشيرة والصحابا
أمن عرف اليقين فصح رأيا
كمن جهل الحقائق فاسترابا
وكيف تزيدني علما حياة
قرأت كتابها بابا فبابا
بلاد بيع سؤددها فضاعت
وشعب هيض جانبه فذابا
فمن يأب السراب فقد أراني
أمد يدي أغترف السرابا
ولو أني سواي ذهبت أبغي
إلى وطن سوى مصر انتسابا

ومن حمل الأمانة في بلاد
تدين بغيرها حمل العذابا
رزئنا في البقية من بنيها
فصبرا للنوائب واحتسابا
أيبقى من نصاب على يديه
ويمعن مدره القوم الذهابا
أسيت له وما بالموت نكر

إذا نشر الأسى وطوى العتابا
فإن يذهب بنا وبه اختلاف
فإن لنا إلى الحسنى ما
إذا ما المرء كان على يقين
فقد أرضاك أخطأ أم أصا
وللأحزاب وجهتها فدعها
إلى أن يقشع النور الضبا
سنذكره إذا النكباء هبت
تلف الشيب منا والشبا
ونعرفه إذا الأجمات ريعت
فرحنا ننشد الأسد الغضاب
وكان على العدو أشد ظفرا
إذا شهد الوغى وأحدنا
أأحمد هل رأيت الموت إلا
أحق الطب بالمرضى رحابا
إذا كرهوا المضاجع من حرير
أحبوا في مضاجعه الترا
وإن نقموا المشارب سائغات
رضوا بالصاب من يده شرا
إذا بات الهجوع أعز شيء
أصابوه بساحته نهاب
وكم من غفوة لو قوموها
بملء الأرض جاوزت الحسا
رأيت السعي أكثره ضلال
ولم أر كالطبيب سعى فخا
عقاب الداء من طب المنايا

إذا لم يخش من طب عقا
إليك فتى القريض رثاء عان
يزيد الداء منطقه اضطرا
كأن ثياب قيصر أدركتني
فتلك قروحها تعد التبابا
وما أنا وامرؤ القيس بن حجر
رعى الحرمات أم هتك الحجابا

أتسأل مصر ما حمل العميد

أتسأل مصر ما حمل العميد
وهل عند الرماة لها جديد
هو السهم الذي عرفته قدما
وجرب وقعه الشعب الوئيد
تمرد مبدئ وطغى معيد
ولم تزل الرمية تستزيد
مسيح الهند إن بمصر شعبا
يشق عليك إن خضع الهنود
فأنصف مصر واعص القوم فيها
إذا اطرد الحديث وهم شهود
فما نظر المسالم أين تبغي
ولا عرف المساوم ما تريد
دع الزعماء إن لهم لدينا
يدين بغيره الشعب الرشيد
إذا ذكروا الزعامة فهي دعوى
يكيد بها الكنانة من يكيد
وما تبقى البلاد إذا أصيبت
بمن يبغى الزعامة يستفيد
غزاة الشعب والشعب المواضي
وأسراب الصوافن والجنود
رموه به فنال السهم منه
بقية ما رمى الخصم العنيد
تأمل هل ترى إلا شعاعا
تفرق في الجواء فما يعود
تطير الذاريات به سراعا

دوائب ما لعاصفها ركود
كأن القوم حين جرى عليهم
قضاء الله عاد أو ثمود
لمن تتألب الأحزاب شتى
وما هذي الصواعق والرعود
تداعوا للوغى فهوى صريعا
على أيديهمو الوطن الشهيد
مضت أسلابه تزجى إليهم
فمأتمه لدى الأقوام عيد
تضج جموعهم فرحا إذا ما
دعا بمصابه الناعي المشيد
برئت إلى الكنانة من أناس
أضاعوها فليس لها وجود
قضينا الدهر ننشدها فضاقت
مذاهبنا وأخففت الجهود
لعمرك إن ما تعد الأماني
لحسب النفس لو وفت الوعود
عميد الغاصبين نزلت أرضا
يبيد الغاصبون ولا تبيد
يذود الواحد القهار عنها
إذا قهرت جنودك من يذود
أتذكر إذ لقومك ما أرادوا
وإذ لكرومر البطش الشديد
تطوف جنوده فتصيد منا
ومن سرب الحمائم ما تصيد
أتذكر دنشواي وكيف كادت
جوانبها بأهليها تميد
تضج من العذاب ولا سبيل
إلى غير العذاب ولا محيد
أقامت لا يتاح لها هبوط
يزول بها ولا يقضى صعود
ولو ظفرت بأجنحة لأمست
لها بين النسور مدى بعيد

يدير بها على القوم المنايا
قضاء تستبد به الحقود
أقاموها على الضعفاء حربا
من العدوان ليس لها خمود
فما تعيا المشانق بالضحايا
ولا تفنى السياط ولا الجلود
لئن فزع الفتى والشيخ منها
فما أمن الجنين ولا الوليد
يعاقبنا الجناة ولا كتاب
يقام به القضاء ولا حدود
سيوف الجند مظهر كل حق
ورأي كرومر الرأي السديد
أتذكر إذ نعاتبه فيطغى
ويهدر في مقالته الوعيد
أخذناه بقارعة ألحت
عليه فزال واشتفت الكبود
صدعنا ركنه فانقض يهوي
وذاب الصخر أجمع والحديد
هوى جبل من العدوان عال
وزلزل للأذى صرح مشيد
ونحن القائمون بحق مصر
إذا ما استسلم القوم القعود
نضن بمصر إن عدت العوادي
ولكنا بأنفسنا نجود
هي الذمم المصونة والعهود
فما يبغي كرومر أو لويد
أخا السكسون هل نبئت أنا
جلاوزة لقومك أو عبيد
لقد كذبوا عليك فليس فينا
لمن يبغي الهضيمة مستقيد
إذا سعت الوفود إليك فاحذر
عواقب ما تقول لك الوفود
فما أجد بمالك أمر مصر
وما بالشعب جبن أو جمود

مضت دنيا القيود وتلك دنيا
تذم بها وتحتقر القيود
أتلك ديارنا أم نحن موتى
تقام لنا المقابر واللحود
حمينا ما حمى الآباء قدما
وصان لنا وللنيل الجدود
بلاد ما تباع وباقيات
من الآثار معدنها الخلود
أيسمع صيحتي في مصر قوم
هم اللهب المؤجج والوقود
أبر الناس عندهم المداجي
وشر القوم ذو النصح الودود
رأوا برهان شاعرهم فزاغوا
وللأحداث شاعرها المجيد
رماهم بالزواجر لا ارتياب
إذا رمت الوجوه ولا جحود
تموج مع الدياجر في يديه
صحائف من خطوب الدهر سود
له في كل آونة جديد
من البلوى يقال له نشيد
لنا منه النحوس تصيب منا
مواطنها وللقوم السعود
أما والناهضين لغير مصر
لقد عثرت بنا وبها الجدود
إذا ساد التخاذل في أناس
فأعوز ما ترى شعب يسود

جددوا الذكرى لأهل المشرق

جددوا الذكرى لأهل المشرق
وصفوا المجد لشعب شيق
يعشق المجد فإن لجت به
لوعة الوجد تنحى يتقي
علموه كيف يقضي حقه
نابه الموقف حر المصدق

وأروه السبل نارا ودما
من يهب فيها المنايا يصعق
مزقوا الأوهام عنه إنه
ليظن السبل من إستبرق
لا وربي ما لشعب رازح
من سبيل في الشعوب السبق
تلك أشلاء الضحايا عندها
أصدق الأنباء للمستوثق
في سبيل السؤدد الصافي دم
لا يصافي الدم أن لم يهرق
هو في الإشراق كالنور الذي
سال في بدر ويوم الخندق
وهو في الطيب وفي الطهر معا
عبق الفردوس للمستنشق
يا شهيد النيل لو ناجيته
لشفاه منك عذب المنطق
شاقه الصوت البعيد المرتمى
والمقام الكسروي الرونق
وشجاه أن يرى صمصامه
غير وضاح السنا في المأزق
جاشت الأحداث تستقصي المدى
وارتمت من كل صوب تلتقي
فاقشعرت مصر من أهوالها
وتمنت أنها لم تخلق
وأرى الشعب على أرجوحة
تارة تهوي وأخرى ترتقي
سائل الأحزاب ماذا عندها
غير ترجاف وهم مقلق
وتأمل هل ترى اليوم سوى
دولة فوضى وحكم أخرق
فات نيرون رجال رزقوا
من فنون الظلم ما لم يرزق
لو جرى فرعون أو هامانه
يتعاطى شأوهم لم يلحق

سجنوا الدستور طفلا ناعما
واستبدوا بالسجين الموثق
لا جرى النيل على الوادي ولا
بورك الشعب إذا لم يطلق
تلك ذكرى النيل للنفس التي
عكف النيل عليها يستقي
وهي عين من حياة عذبة
في يفاع من سناء مشرق
لا يذوق الموت من يطعمها
فاصبح القوم بها ثم اغبق
واعرف الخلد فإن أدركته
فابتهج منه بملك مونق
والبس التاج رفيعا يزدهي
من ذوي التيجان أعلى مفرق
إن تحريت اللباب المنتقى
فاجعل الأخلاق مما تنتقي
هي تيجان القوي المزدهى
وهي أكفان الضعيف المرهق
فزعت مصر إلى أبطالها

فالبس النقع وسر في الفيلق
سائل القوم أما من غضبة
لذمام صادق أو موثق
لا أرى النجدة إلا في الألى
هم أولو العهد الأبر الأصدق
ننصر الله ونحمي أمة
نحن منها في الصميم المعرق
همة المقدام من آلائها
وبيان العبقري المفلق

أمنك الذكر يعصف بالقلوب

أمنك الذكر يعصف بالقلوب
ويقذف بالمضاجع والجنوب
لأنت على ركودك مستطير

من الأرواح مطرد الهبوب
تظل قواه إن ونت الليالي
حثاث الكر ممعنة الدؤوب
قضيت الدهر مالك من قرار
ولا بك في اعتزامك من لغوب
جعلت نصيب نفسك أن تراها
وما للموت فيها من نصيب
لنعم فتى الكنانة غير واه
إذا جد البلاء ولا هيوب
وما بعض الحماة وإن تغالى
بثبت في الخطوب ولا صليب
إذا ضاق الخناق به تنحى
يلوذ بكل مرتكض رحيب
يميل مع الشمال فان تناهت
بها الغايات مال مع الجنوب
بمن يثق السواد إذا تبارى
سماسرة المقنعة الخلوب
ومن يحمي البلاد إذا رمتها
بنات الدهر باليوم العصيب
طبيب النيل هل للنيل شاف
وهل للداء بعدك من طبيب
ألم تر كيف أخطأ كل آس
ومن لك بالنطاسي المصيب
هوى الوطن الجريح وكنت قدما
تضم جوانب الجرح الرغيب
على الدنيا العفاء إذا تولى
أطباء الممالك والشعوب
أتى زمن النعاة فما لمصر
سوى طول التفجع والنحيب
أتنظر نكبة الوطن المذكى
وتسمع صيحة الشعب الحريب
إذا ما مصر زلزل جانباها
فمن خفقان قلبك والوجيب
وإن جرت الرياح بها لهيبا

فتلك حرارة الوجد المذيب
كفاك أما تزال أخا هموم
كعهدك قبل عادية المغيب
حملت جوى المشوق وأنت ثاو
بوادي الموت للوادي الخصيب
مضى الشهداء ليس لهم نقيب
فكنت لهم بمنزلة النقيب
تبارك وجه من أعطاك وجها
يضيء جوانب الجدث المهيب
ترف الحور والولدان شوقا
إلى ما فيه من ترف وطيب
تنزه في الحياة عن الدنايا
وصين عن القوادح والعيوب
يريك جلاله الحرم المحلى
وعتق المصحف الأنق العجيب
خطيب الأمتين أعن ملال
تركت الأمتين بلا خطيب
أهب بالغافلين وقل بلادي
دعوتك باسم ربك فاستجيبي
بلادي كيف أنت على العوادي

وماذا ذقت من عنت الخطوب
بلادي هل صدقت الجد بعدي
أم استغنيت بالأمل الكذوب
بلادي هل درجت على سبيلي
وملت عن المسارب والدروب
أرى شيعا وأحزابا غضابا
لغير الله والوطن الغضوب
أرى سلبا يطيح على أكف
تراش سهامها بيد السليب
أرى شعبا يقاد إلى المنايا
فيذهب ممعنا خبب الجنيب
برئت من الكنانة إن أقامت
على تلك المآثم والذنوب

إمام المهتدين أفض علينا
من النور المحجب في الغيوب
ألست ترى السواد طغى عليه
ظلام الموقف الخطر الرهيب
تركت الأمر مجتمعا فأمسى
كثير السبل مختلف الضروب
وكان الحق للأقوام دينا
فبدل كل أواه منيب
ألا أرنا مناسكنا فإنا
من الأحبار في أمر مريب
هم اتخذوا الشرائع مسرجات
مذللة الغوارب للركوب
تحامى العدوة القصوى وتهوي
براكبها إلى الأمد القريب
رعاة الشعب طاع لههم فأمسى
بواد من سياستهم جديب
يمارس فيه شرة كل ضار
سريع الشد مستعر الوثوب
يصول بحد أعصل ذي صريف
وصلت من دم القتلى خضيب
ولم أر كالشعوب تساس فوضى
وتؤخذ بالمخالب والنيوب
رمى الأبصار ساحرها فزاغت
وران هوى النفوس على القلوب
فما عرف النصيح من المداجي
ولا وضح الصريح من المشوب
أيخذل في الكنانة كل حر
وينصر كل صخاب شغوب
ويمنع ذو القضاء الحق منا
ويقضي كل أزور ذي نكوب
ويرمى ذو البراءة من ذوينا
بملء والأرض من إثم وحوب
يعاب المرء يصدق من يوالي
ويصبر للشدائد والكروب

ويحمد كل مختلف المساعي
إلى الاقوام جياء ذهوب
يريك ضحى لباس فتى أمين
فإن لبس الظلام فذو دبيب
يكاد من التلصص والتخفى
يشق السبل في عين الرقيب
لتلك الجاهلية أو أراها
حكومة غير ذي النصف اللبيب
لدين الجاهلية كان أدنى
إلى الإسلام منها والصليب
سنيحك ربنا أبكل جو
محلق بارح عجل النعيب
أما يتهلل المحزون إلا
رمته يد الحوادث بالشحوب
فوا أسفي لآمال حسان
هززت لهن أعطاف الطروب
غرسناهن خضرا يانعات
فأخلفهن كل حيا سكوب
ذوين فكن لي ولكل حر
أواخر نضرة العيش الرطيب
أراقب دولة الخلف المرجى

وأخشى ما أصاب بني عتيب
فيا وطنا وهبت له شبابي
وما رعت المروءة من مشيبي
لأجلك ما حييت أعيش حرا
وفيك أموت موت فتى نجيب
ظلمتك إن رضيت عقوق خل
سواك أو احتملت أذى حبيب
ومن شرف المجاهد أن تراه
يجل عن المعاقب والمثيب
وما حسب الأديب وإن تناهى
بمستغن عن الأدب الحسيب
برئت من القريض غداة أمضي

أبيع كريمه بيع الجليب
فويحي للقواصف من قواف
كأمثال القواذف باللهيب
رميت بها النيام فراجعتني
مروعة الزمازم تتقي بي
تمر بهم مخيبة وتأتي
لها زفرات مرتمض كئيب
نفضت الواديين فما استفاقوا
وتلك نكيثة الداعي المهيب

هذا الدفاع وهذه الأجناد

هذا الدفاع وهذه الأجناد
أأمنت أن تتوثب الآساد
مصر الطريدة هب من أعلامها
بطل هوادته وغى وطراد
من جانب الغيل المنيع تتابعت
وثباته وتجاوب الإرعاد
شرع التقدم بالفيالق قومه
فتعلم الأبطال والقواد
قوم إذا لمعت مفاخر بيتهم
لمعت سيوف في الجهاد حداد
كشفوا الظلام فهم نجوم هداية
ورست جوانبهم فهم أطواد
للشم ميعاد يجيء وهذه
ملء الحوادث ما لها ميعاد
تطغى الزلازل حولها وتريدها
فإذا السماوات العلى أسناد
هم في الكنانة آل بدر مالهم
إلا الشهادة مطلب ومراد
إن صال منهم في الكريهة مقدم
صال الزبير وأقدام المقداد
ولدوا حياة للبلاد فبوركت
تلك البطون وبورك الميلاد
درجوا على الإيمان أبيض ساطعا

لا الكفر شيب به ولا الإلحاد
الأمهات المجد حين ولدنهم
والسؤدد الآباء والأجداد
طويت على أحشاء مصر ضلوعهم
فالقوم وجدان لها وفؤاد
عنوانها والحادثات هوادة
ومثالها والحادثات جلاد
ولقد أراهم والحياة بأسرها
والدهر أجمع مأتم وحداد
وأرى بداري من علي دمعة
هي للعيون الباكيات عتاد
هاجته مصر تضام وهي عزيزة
وتسام خسفا والحماة شداد
قصفوا بأيديهم سلاح جنودها
فهوى لها علم وخر عماد
فإذا المعاقل والحصون مصارع
وإذا الأسنة والظبي أصفاد
حسرات حر لا تفارق نفسه
حتى يفارق قومه استعباد
أتراب شعب أم تريكه ناقف
عصفت بها الأحداث فهي رماد
ما الشعب فوضى لا يصان له حمى
إلا ذباب هالك وجراد
أسفي على الوادي ينام حماته
ويعيث في جنباته المرتاد
رزق الذئاب أبيح غير مكدر
ومن الشعوب ضراغم ونقاد
الصيد من نسك الحياة لمتق
يخشى عذاب الهون حين يصاد
فإذا الألى زهدوا كأن لم يؤمنوا
وإذا الغزاة كأنهم زهاد
دين تتابع بالهداية رسله

والأنبياء الجلة الأمجاد
أحكامه الجرد الصوافن ترتمي
وحدوده الأسياف والأجناد
والقاذفات من الجحيم صواعقا
هي للممالك والشعوب حصاد
والسابحات على الغمار كأنها
للجن في الحدث الجليل مصاد
والراصدات لها تبيت عيونها
يقظى إذا أخذ البحار رقاد
والطائرات تفوت كل محلق
وتظل ناهضة القوى تنطاد
تلك الحياة جرت إلى غاياتها
فاللج سبل والرياح جياد
وإذا سألت عن الصعاب وحكمها
فالعلم للصعب الأبي قياد
جد الدفاع فللكنانة حقها
والحق يؤخذ عنوة ويعاد
إن الرجال مجاهد لبلاده
فاد يذود عن الحمى ويذاد
وفتى ضنين في الجهاد بنفسه
سمح بآلاف النفوس جواد
آل الشهيد وما دعوت سوى الألى
هم للبلاد القادة الأنجاد
أنتم أولو الحق المقدم فانهضوا
بالأمر تنهض أمة وبلاد
ميثاقكم مجد لمصر وسؤدد
وسبيلكم فيها هدى ورشاد
علمتم الناس الجهاد أذلة
والعز بأس صادق وجهاد
لولا مواقفكم وصدق بلائكم
تحمون أبناء البلاد لبادوا
أيام يحمي السبل ذو جبرية
جم الصواعق مبرق مرعاد
يقضي على مصر القضاء سبيله

عسف وملء كتابه استعباد
لما رميتم تفتحون فجاجها
هوت الصروح وزالت الأسداد
فإذا الوقائع ما بهن مكذب
وإذا الفيالق ما لهن عداد
وإذا الفتوح تحار فيها جلق
وتغار من أنبائها بغداد
سكنت ربي الوادي المروع وانجلى
فزع النفوس وما انجلى الجلاد
أمن الحتوف لذي المخافة مأمن
ومن الأسنة مضجع ووساد
باتت عيون الجاهلين قريرة
والعيش هم ناصب وسهاد
إن الألى تركوا البلاد ذليلة
لهم الألى ملكوا الرقاب وسادوا
ألكل طائفة زعيم صالح
وبكل ناحية أذى وفساد
يا أمة الوادي تموج ذئابه
ويجلل السارين فيه سواد
هذا إمامك فاسلكي سبل الهدى
نعم الإمام الكوكب الوقاد
سيري على السنن السوي فإنه
نور الشهيد على المدى يزداد
ثقة وإيمان وصدق عزيمة
تلك الذخائر ما لهن نفاد
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

أتنام عينك والعيون سهاد

أتنام عينك والعيون سهاد
ويقر جنبك والجنوب قتاد
قم للدفاع فما لقومك منصف
يرجى ليوم ظلامة ويراد
الحق بعدك مأتم يطوى به
علم الشريعة والقضاء حداد

والعدل سار لا يضيء سبيله
نور ولا ينجاب عنه سواد
ومن المداره للقضاة إذا التوت
سبل الظنون بهم هدى ورشاد
ضجت لمصرعك الكنانة ضجة
كادت تميد لهولها الأطواد
لما نعيت إلى الممالك أجفلت
أم القرى وتفزعت بغداد
حملوا على الأعواد منك بقية
خشعت لفرط جلالها الأعواد
ومضوا بعهد للمروءة صالح
ألوى بنضرته بلى ونفاد
فإذا العتاد الضخم لوعة جازع
وإذا الذخيرة حفرة ورماد
من للبريء إذا توثب ظالم
يبغي الفريسة وانبرى يرتاد
وطغى على الوادي فأصبحت الربى
وكأنها تحت العباب وهاد
من يدفع الطوفان لا يعتاقه
سور ولا يعدى عليه مصاد
من للبلاد إذا الخطوب تألبت
وتفرقت من حولها الأجناد
وأبى الحماة فما يصان لها حمى
تحت العجاج ولا يصاب عتاد
أين الكتائب في البلاد مغيرة
ما للفتوح وما لهن عداد
ولمن نفوس ريع من صعقاتها
عزريل منطلقا بها ينطاد
بكر التجار بها فما سطع الضحى
حتى اشتراها منهم الجلاد
كسدت على أيدي الدعاة وما بها
لولا مساومة الدعاة كساد
لم أدر أهي بضاعة مجلوبة
أم أمة محروبة وبلاد

داء الممالك أن تصاب بقادة
تزجى على حكم الهوى وتقاد
أنظر إلى عقبى الأمور وما جنى
قوم سياستهم أذى وفساد
وسل الكنانة هل قنعت بما ارتضى
بعد الإباء حماتك الزهاد
حرية الدستور روع سربها
عسف وأرهق حزبها استعباد
لا يهتف الداعي بحق بلاده
إلا طغى صلف ولج عناد
وكأنما السودان في أسماعهم
خطب تذوب لذكره الأكباد
أخذوا الحديث فزخرفوه وعندهم
أن الحديث مضى فليس يعاد
النيل مشترك المرافق بيننا

والقوم لا شطط ولا استبداد
نحن الضعاف فهل تورع غالب
وإنقاد للعاني الضعيف مراد
ملكوا بني الدنيا فلولا عدلهم
ذهبوا كما ذهبت ثمود وعاد
لا يطمع المغرور ما لثوائهم
أجل ولا لجلائهم ميعاد
تلك الوصاة فهل لمن يبغي الهدى
في مصر سمع صادق وفؤاد
من لي بأحمد في العظائم مقدما
يرد الغمار تعافها الوراد
هل كان إلا للكنانة نجدة
إن صيح أين حماتها الأنجاد
شيخ النيابة حال بينهما الألى
دسوا الدسائس للرجال وكادوا
عقدوا العهود عرى كواذبها الأذى
وحبالها الأضغان والأحقاد
جرح بأحشاء الكنانة ما له

أبدا سوى كفن الجريح ضماد
صدق المخادع ما لأحمد في الألى
أخذوا الأرائك خلسة أندادا
لولا حميته لكان محله
فيهم محل الليث حيث يصاد
أرأيت إذ تلقى السيوف بواترا
عند اللقاء وتحمل الأغماد
وشهدت حين جرى القضاء فأصبحت
تقصى الكماة عن الوغى وتذاد
إن الذي زرع الإباء لقومه
أودى به قبل الأوان حصاد
أو كلما نبت الصلاح بأرضنا
نبتت مناجل للفساد حداد
قل للألى وضعوا السلاح تأهبوا
إن الرجال تأهب فجهاد
لستم كمن جد الرماة فأعرضوا
ومضى الكماة مغامرين فحادوا
النيل ينظر أين قادته الألى
منعوا الحمى أتفرقوا أم بادوا
أمسى كأن لم يمنعوه ولم يكن
ضرب وطعن صادق وجلاد
لما استقل أولو الحفاظ فغيبوا
نكب العرين وريعت الآساد
وتنوزع الوادي فذل قطينه
واعتز فيه الغاصبون وسادوا
يلهو المصفد بالقيود وقد بكت
منه القيود وضجت الأصفاد
تلك البلية أو يكون لقومنا
بعد الغواية مرجع ومعاد

برق بأنباء الأحبة سار

برق بأنباء الأحبة سار
صدق القلوب وطار بالأبصار
بلغ المطار به محلة رازح

نهضت إليه روائع الأقدار
قطع الصلاة عليه قبل تمامها
فطوى أوائلها بلا استغفار
وأقام للأحزان من صلواتها
نسك الهداة وسنة الأبرار
صلوا بني الوطن المصاب فإنها
بلوى الشعوب ونكبة الأقطار
أودى علي بعد أحمد فانظروا
مهوى الجبال ومغرب الأقمار
وسلوا الكنانة هل لها من ناصر
يرجى لمنع حمى الصون ذمار
عصف الزمان بها فطاح لواؤها
وهوت سيوف حماتها الأحرار
أفضى الجهاد بهم إلى مكروهة
تغتال بأس الفارس المغوار
يلقي السلاح وراءها ويحلها
كالليث عاد مقلم الأظفار
سلب الجبان بها الشجاع ذراعه
وهوى الضعيف بهامه الجبار
حفر تموت بها القوى ومنازل
تقرى التراب نضارة الزوار
قم يا علي فأنت أكرم قائم
بالأمر بعد رفاقك الأخيار
فيم الرقاد ومصر في أصفادها
والشعب رهن مذلة وصغار
أشفيت نفسك حين ملت إلى الكرى
ونزلت منزل هدأة وقرار
أين الشفاء لمن تضمن قلبه
ما بالكنانة من جوى وأوار
كنت الزعيم الحق في أبنائها
لولا الحياء وصالح الإيثار
أكرمت حزبك عن مطامع عصبة
شتى المطامع جمة الأوطار
عقدت على الغدر العهود ذميمة

ولوت وجوه مساومين تجار
ووقفت جيشا في طليعة فتية
بيض الصحائف وضح الآثار
عرفوك كنز هدى وذخر مروءة
ورأوك سيف وغى وليث مغار
أسفي عليك ذهبت غير مودع
ومضيت بين عشية ونهار
أسفي على الجار القريب يؤمه
عادى الردى فيؤم أبعد دار
جار الوفاء فجعت منك بنازح
نائي المحلة موحش المزدار
أنت الصديق دفنت أكرم صحبة
فيه وأصدق ذمة وجوار
لما نعيت إلي في وضح المنى
سد الظلام علي مطلع داري
أمسكت دمعي فاستهل وهاجني
تهطال آخر دافق مدرار
فعرفت أبنائي ولست لهم أبا

حتى يقيموا سنتي وشعاري
صحب صغار السن ما بنفوسهم
لؤم ولا أحلامهم بصغار
عرفوا الزعيم فغالهم ما غالني
لفراقه واستعبروا استعباري
يا فارس الوادي وحارس ضأنه
الضأن فوضى والذئاب ضواري
قم غير خوار القناة فقد وهت
عزمات كل منكب خوار
أنت الجدير بأن تفارق أمة
وقع الرعاة بها على الجزار
نم غير مكفور الجهاد فإنها
أيام كل مشاغب كفار
جمع يعظم كل خب ماكر
ويهين كل مجاهد صبار

قم يا خطيب النيل في مرضى الهوى
واشف النهى ببيانك السحار
لما استبقت القول في أعواده
سيقت إليه يد القضاء الجاري
أشرفت منه تهز شعبا رابضا
والموت خلفك رابض متوار
ميت على ميت ينوح وذاهب
يبكي لمظعن ذاهب سيار
لاقيت ربك قائما تقضي الذي
يقضي الوفي لأمة وديار
مثل الشجاع هوى الحمام بسرجه
تحت العجاج فطاح في المضمار
أحييت سنة مصطفى ولقيته
حي المناقب خالد التذكار
فاذهب جزيت من الإله مثوبة
مما اصطفى لفريقه المختار

بلغت مطيك أول الركبان

بلغت مطيك أول الركبان
ورمت برحلك أبعد الأوطان
حدت النوى بك أربعين عوابسا
شوه الوجوه ذميمة الألوان
مال الأسى برحالها وجرى دما
ماء الشؤون فمال بالأرسان
تمضي جوافلها بأغبر موحش
تنساب فيه نواعب الغربان
وادي النوى اختطت به لذوي الأسى
مسرى الهموم ومسرح الأحزان
يزجي الركائب كل يوم شطره
غادى الفراق ورائح الإخوان
زالوا سراعا كالحصون هوى بها
قدر من الزلزال ذي الرجفان
عدت الخطوب فطاح في غمراتها
شعب بأفياء الكنانة عان

ضاحي المقاتل ما يزال ينوشه
ضاحى العداوة بارز الشنآن
ما انفك يجزع بالحماة أعزة
مستكبرين على ذوي التيجان
متمردين على الزمان يسومهم
سمة الهوان وخطة الإذعان
نهض الأباة بهم إلى مستشرف
تنجاب عنه قوارع الحدثان
عال لوان الجن في سلطانها
همت به لهوت على الأذقان
يستصغر الخطر المهيب نزيله
ويراه أهيب منزل ومكان
مرقى الرجال إلى الخلود وسلم
ينحط عنه العاجز المتواني
وإذا رزقت النفس دائبة القوى
فاهنأ فلست على الزمان بفان
ضاقت به الدار الشقية فانتحى
دار النعيم ومنزل الرضوان
عز الشهيد وراح تارك حقه
في ذلة من عيشه وهوان

قصوا الحديث عن الفريق النائي

قصوا الحديث عن الفريق النائي
وصفوا لمصر مصارع الشهداء
وتداركوا دين الجهاد وفسروا
للجاهلين شرائع الزعماء
إيمان أحبار وفقه أئمة
ذهبوا فضاع على يد الفقهاء
المنكرين على الحماة وفاءهم
المؤثرين تقلب الأهواء
القانعين من الحياة بباطل
ومن المطامع والمنى بهباء
النازلين على مشيئة من يرى
أن القوي أحق بالضعفاء

شغل الفوارس بالوغى وأراهمو
شغلوا ببيع خاسر وشراء
السوق قائمة ومصر بضاعة
نكبت بأخذ موجع وعطاء
زعموا الشعوب لكل ذي جبرية
أسراب ضأن أو قطيع إماء
وغلوا فظنوا الله مخلف وعده
والله فوق مزاعم الجهلاء
يئسوا من العقبى فتلك نفوسهم
تزجى جنازتها بغير رجاء
كبرت للموتى تضيء قبورهم
وبكيت بعض منازل الأحياء
يهوين في لجج الظلام كما هوت
هلكى السفين تغيب في الدأماء
أبكي على الوطن اللهيف وليتني
أدركت سؤلي أو أصبت شفائي
هدت جبابرة الغزاة كيانه
فهوى وتلك جناية السفهاء
نادوا شهيدي مصر في قبريهما
وصلوا دوي ندائكم بندائي
نادوا اللواءين اللذين طوى الردى
فالجند منتظر بغير لواء
نزل القضاء به فعوجل مصطفى
وهوى علي فارس الهيجاء
أهو الجلاء دها الكنانة فيهما
فأثاب كل مطالب بجلاء
رزءان ما بلغت بعيد مداهما
همم الخطوب ولا قوى الأرزاء
صدعا جبال المشرقين وزلزلا
أمم الزمان وساكني الغبراء
يا مصر غضي من جمالك واحجبي
سلطان حسنك عن هوى الأبناء
عبثوا بحرمته وواجب حقه
وجزوا صنيعك فيه شر جزاء

هم أخطأوا معنى المحبة وادعوا
حذق الثقات وفطنة الحكماء
أجد الحنين إليك سلوة نازع
وأرى توددهم أليم جفاء
ذهب اللذان تساقيا صفو الهوى
عف الكؤوس مهذب الندماء
لم يبق بعدهما لمضمر لوعة
من حبك المضني سوى الأقذاء

عرفا الصبابة نجدة ومروءة
والحب محمية وصدق بلاء
فتدفعا يستهلكان على الصبي
نفسين تزدادان طول بقاء
جود كجود الأنبياء ولن ترى
في العاشقين خلائق البخلاء
وإذا رزقت الصدق في أهل الهوى
فالنفس أهون قربة وفداء
عجل الرفاق فمزعتهم نية
بعد المطار بها عن العنقاء
خلقوا لو شك نوى وطول تفرق
ونظنهم خلقوا لطول ثواء
جرت الظنون الهوج خلف مطيهم
فهوين من تعب وفرط عياء
لا البرق مخبر أية ذهبوا ولا
رسل البريد تجيء بالأنباء
الدهر أخرس والبلاد صوامت
والناس بين تفجع وبكاء
والطير من غاد علي ورائح
تهذي بقرب تجاور ولقاء
أسفي عليهم يرتمي برحالهم
حادي الصباح وسائق الظلماء
مغفين من فرط اللغوب وما درت
تلك الجفون لذاذة الإغفاء
تركوا الديار تذوب شوقا بعدهم

وتضج من أسف وطول عناء
ظلمت فراعنة الخطوب قطينها
وقضى عليها الدهر شر قضاء
هي أمة أخذ الهوى بزمامها
ورمى الدعاة عيونها بغطاء
فتدافعت طوع العواصف ترتدي
هبوات كل سفيهة هوجاء
ثم انثنت صرعى تمج كلومها
ذوب لكلى وعصارة الأحشاء
ضاقت بها الدنيا فما من مذهب
والرأي أفيح واسع الأرجاء
هذا السبيل فأين مرتاد الهدى
هذا الدواء فأين نضو الداء
للحق في ظلم الأمور مسالك
بيض المعالم غير ذات خفاء
نحن الحماة الصادقين وهذه
سمة الهداة وسنة الأمناء
إن يمض أعلام الجهاد فما مضت
بيض الظبي ومساقط الأشلاء
فتقدموا يا قوم لا يقعد بكم
عند اللقاء تهيب الجبناء
مصر المضيمة تستثير إباءكم
ولهى تخاف شماتة الأعداء
ضنوا بميراث الدهور وحصنوا
شرف البنين وسؤدد الآباء
لا تجزعوا للحادثات تصيبكم
وخذوا سبيل الفتية الخنفاء
الدهر يوم مذلة ومهانة
والدهر يوم حمية وإباء
غوت النفوس فساد كل مخادع
ومضى بأمر القوم كل مراء
هل في المشارق من يردد صيحتي
أم في الكنانة من يجيب دعائي

إن الذي جعل الحياة شريعة
أوحى حقائقها إلى الشعراء

يا بريد النيل إن جئت الشآما

يا بريد النيل إن جئت الشآما
فاقض للأهلين عن مصر الذماما
إن في تلك المغاني لهوى
صادق العهد وأحبابا كراما
عقد الحب المصفى بيننا
عروة تأبى مدى الدهر انفصاما
ما ترى الأردن بالنيل احتفى
وترى النيل على الأردن حاما
للشآميين منا ولنا
منهم العهد الذي يبقى لزاما
ضمنا للدهر ساق حول
يخدع الشرب ويلهو بالندامى
فشربنا الصفو من راووقه
وتساقينا القذى جاما فجاما
نحن في القطرين إخوان الهوى
نرد النهرين شهدا وسماما
ألبستنا الضاد في عليائها
من سنى الأنساب ما يجلو الظلاما
فطلعنا في بني الدنيا هدى
وسطعنا في نواحيها سلاما
أمم المشرق لولا ما بنا
من حياة أصبحت موتى رماما
والزمان الضخم لولا أننا
من بنيه هان قدرا ومقاما
نحن سسنا الأمر سلما ووغى
وملكنا الدهر شيخا وغلاما
أمة للخلد تستعصي على
عزة الموت وتأبى أن تضاما
طاولت فرعون في سلطانه
وابتنت في تاجه الملك الجساما

ومضت تعلو فلما زوحمت
طاولت هارون عزا وهشاما
راعت الأملاك في أجنادهم
وانتحت تغزو الخواقين العظاما
يا بني الآداب حيوا علما
تسكت الأعلام إن قال احتشاما
إن ذكرتم دولة الضاد فلا
تنسوا التاج ولا الشيخ الإماما
إن جبرا والدعاوى جمة
لفتاها حين لا ترجو اعتصاما
عبقري ذاد عن أحسابها
فتجلت عبقريات وساما
تبهر الأرض وتعلو صعدا
فتضيء الشهب أو تسقي الغماما
دولة تعتز منه في حمى
ملك يلقي له الشعب الزعاما
غودرت في الشرق فوضى فانبرى
ينشر الدستور فيها والنظاما
بعث القواد في أقطاره
يأخذون الموقع الأقصى اقتحاما
ريع جيش الجهل لما جردوا
من سنى عرفانه الجيش اللهاما
مرهف الأقلام يأتي في الوغى
من جليل الفتح ما يعيي الحساما
أدب ينساب من معسوله

في ربوع الشرق ما يشفي السقاما
مثل عين الخضر من يظفر به
لا يذق داء ولا يطعم حماما
إن للعلم لسرا جللا
نستفيد الخلد منه والدواما
غاب عن علم الفراعين الألى
زلزلوا الأقطار بأسا واعتزاما
فتش الأجداث عن تيجانهم

واسأل الأحجار والصخر المقاما
هل ترى عيناك إلا حفرا
تلقظ القوم جلودا وعظاما
عاث ريب الدهر فيما جمعوا
من كنوزكن في الترب ركاما
حل للمغتال في رأد الضحى
من غواليهن ما كان حراما
رب جيش بات يقظان القنا
ساهر الأسياف يخشى أن تراما
سؤدد زور ومجد باطل
وحياة تورث الداء العقاما
إن وصفت الملك يطويه البلى
فصف الأحلام تستهوي النياما

يا مالكا عنت الوجوه لعزه

يا مالكا عنت الوجوه لعزه
وتواضعت لجلاله الأعناق
تأتي فتعثر بالطبول وربما
عثرت بها وبركبك الأبواق
وإذا رحلت لآخرين مطية
فرحالها الأسماع والأحداق
أو كلما ذهبت ركابك أو أتت
رجف الزمان وضجت الآفاق
هفت الجموع ولو أذنت لغيرها
طارت إليك الدور والأسواق
تلك الحفاوة لو أفاد تصنع
وأعز شأن الحاكمين نفاق
لو كنت في غير الكنانة ما احتفت
إلا بك الأغلال والأطواق
لك من مساوي الحكم كل كبيرة
ريعت لها الأقلام والأوراق
الظلم دين والتعسف شرعة
والغدر عهد والهوى ميثاق
يدلي إليك المجرمون بما لهم

والله ينظر والدم المهراق
مثر يدوس على الرؤوس ومعدم
يودي بثابت حقه الإملاق
يدعوك ذو الركن الضعيف لنصره
فتنوء آونة وتهوي الساق
وإذا الولاة إلى الولائم أمعنوا
ركضا فأنت الأبلج السباق
أنت العليم فصف لنا حكم الهوى
وتوجع الوجدان كيف يطاق
خصمان يعصف بالمضاجع منكما
تحت الظلام تغضب وشقاق
سكنت قلوب الصالحين وما ارعوى
فوق الحشية قلبك الخفاق
ينفي دبيب النوم حين تحسه
هم يثور ولوعة تنساق
قد كان ذلك ثم ثاب إليكما
بعد الخصام تآلف ووفاق
وإذا تتابعت الذنوب على امرء
سكنت إليها النفس والأخلاق
شر الشعوب من الحياة مكانة
شعب بأيدي الجاهلين يساق
الحكم عند المصلحين كفاية
والعرف عند ذوي النهى استحقاق
وأرى النفاق من الشعوب سجية
يعيا بمعضل دائها الحذاق
جن المنافق بالحياة وما درى
أن الحياة يفيضها الخلاق
ملك الخلائق أجمعين وقدرت
بيمينه الأقسام والأرزاق
وأفاض من عدل ومن حرية
فيهم فلا ظلم ولا استرقاق
لا تسبق النفس الأبية حينها
يوما لا يعتاقها الإشفاق

تبدو القيود فتقشعر جلودنا
والجهل قيد محكم ووثاق

صاح الحمى ببني الهيجاء فاعتزموا

صاح الحمى ببني الهيجاء فاعتزموا
وراح يهتز في أبطاله العلم
جند من الحق ما في بأسه وهن
عند اللقاء ولا في دينه سقم
ما جال إلا انجلت عن مصر أبؤسها
ولا تبلج إلا انجابت الظلم
يغضي عن الحرب يستقصي وسائلها
كالموت يهدأ حينا ثم يقتحم
شر الجنود غداة الحرب منقلبا
من كان يزعم أن الحق ينهزم
قل للكنانة جد القوم فانتظري
عقبى الوغى وانظري ما تصنع الهمم
من كان يجهل في البانين موضعهم
فالصاعدون بآمال البلاد هم
لولا يذودون قوما عن جوانبها
طاحت قواعدها أو طارت القمم
ليت المدمر تنهاه معاوله
إذ ينثنين وأمضاهن منثلم
أشقى الرجال بما تلمي وساوسه
من ظن أن بناء الله ينهدم
وأكثر الناس في أحلامه شططا
من كان يطمع أن تستعبد الأمم
هو الجلاء وإن ريعت له فئة
يود ساداتها لو أنهم خدم
ما أعجب القوم رأي اللاعبين بهم
حق ورأي الجلائيين متهم
إن يسألوا الهون يعطوه وإن طردوا
عن موطن الذل ظنوا أنهم ظلموا
لا يهجعون ولا يفنى لهم صخب
إن جف مرتزق أو عز مغتنم

تغضي البلاد حياء من لجاجتهم
والحر يغضي عن العوراء يحتشم
رسل الصداقة من صرعى رسالتهم
حق البلاد ومن قتلاهم الشمم
راحت تخادع منهم كل مختبل
فما تريع ولا ينأى بها السأم
لو أنهم بذلوا الدستور تكرمة
لمن يبشرهم بالحكم ما ندموا
هم خاصموا مصر ثم استرسلوا حنقا
إلى الألى شرعوا العدوان فاحتكموا
بني الكنانة كفوا عن مقاتلها
أما لها ذمة فيكم ولا رحم
إني أرى حادثات الدهر تصدمها
وما تزال بها الأحزاب تصطدم
الخصم مستوفز العدوان مرتقب
والشر متقد البركان مضطرم
حرب من العار ما يفدي الكماة بها
إلا المناصب والأموال تلتهم
عودوا إلى الحق يحميه غطارفة

لم يبق من دونهم للحق معتصم
لا يعرفون سوى الإيمان منزلة
تعلو النفوس بها أو تعظم القيم
أئمة الرشد جاءتهم رسالتهم
فلا عمى حين جاءتهم ولا صمم
أتى بها من بقايا الرسل منتدب
ما في شريعته أن يعبد الصنم
موفق الرأي موفور النهى يقظ
ما زل قط لسان منه أو قلم
هذا الشهيد الذي ما انفك من دمه
في جفن كل فتى بالمشرقين دم
شهدت يوم علي بعد مصرعه
فازددت في القلب جرحا ليس يلتئم
صان الذمار وأعلى شأنه علما

صينت به الحرمات الغر والذمم
حق البلاد عزيز فيه ممتنع
ما يستباح ولا يغشاه مهتضم
ما للكنانة إلا فارس بطل
يحمي اللواء وإلا صارم خذم
إني أرى شهداء النيل ما برحوا
ملء الميادين والهيجاء تحتدم
يرمي فريد ويرمى بين رفقته
والحق يعبس أحيانا ويبتسم
لا هم أدرك حماة الحق منتصرا
إن الكنانة بالأحداث تزدحم

عام أهاب به الزمان فأقبلا

عام أهاب به الزمان فأقبلا
يزجي المواكب بالأهلة حفلا
ملك الحوادث فهي من أجناده
تأتي وتذهب في الممالك جولا
آنأ يهد بها الشعوب وتارة
يبني لها الملك الأشم الأطولا
يا أيها العام الجديد أما ترى
أمم الكتاب حيال مهدك مثلا
فزعت إليك تقص من أنبائها
ما راع راوية الدهور فأجفلا
وتسوق بين يديك من آمالها
ما أخلف الزمن العسوف وعطلا
عبثت بها الأعوام قبلك فانجلت
عن لاعج صدع القلوب وما انجلى
صنها عن اليأس المميت وكن لها
عام الحياة تنل مراتبها العلى
رفعت على آي الكتاب بناءها
زمنا فهد الهادمين وزلزلا
أرنا كتابك أو فدعه محجبا
إنا نراه على المغيب مؤملا
لسنا بني الخلفاء إن لم نبنه

مجدا على هام النجوم مؤثلا
الله علمنا الحياة رشيدة
وأبى علينا أن نضل ونجهلا
قل للألى جهلوا اذهبوا بكتابكم
إنا لنتبع الكتاب المنزلا
الحق عصمتنا نصون سياجه
بالعلم يمنع أن نضام ونخذلا
والعدل قوتنا التي نرمي بها
أعدى العدى فنصيب منه المقتلا
يا باعث الحرب العوان تشوقه
فيشبها ملء الممالك موغلا
أعد المناصل في الغمود بريئة
فالحق إن حاربت أقطع منصلا
ودع المعاقل والحصون فلن ترى
كالعلم حصنا للشعوب ومعقلا
المجد للبطل المصون لواؤه
عن أن يعل من الدماء وينهلا
يا طلعة العام الجديد تهللي
فالعهد بالأعوام أن تتهللا
طلعت على الإسلام في إقباله
نورا من الأفق المحبب مقبلا

ظماء تريد الري من ذا يذودها

ظماء تريد الري من ذا يذودها
أتوزع والأقوام شتى ورودها
دعوها وبرد الماء تنقع به الصدى
ولما تذب أحشاؤها وكبودها
هو الموت إن ذيدت عن الورد هيمها
وظلت حيارى في يدي من يقودها
أفي العدل أن لا ترفع الرأس أمة
يهيب بها الداعي وتأبى قيودها
أعدت لها الأغلال شتى وإنما
أعدت لها أكفانها ولحودها
فلا عدل حتى تسترد حقوقها

ويقضى لها استقلالها ووجودها
إذا لم تسد مصر ولم تحي حرة
فليس لمصري حياة يريدها
ولن تدرك القوام معنى حياتها
إذا رزئت بالأجنبي يسودها
رضينا بما سن الرئيس فإن تكن
له شرعة عدل فتلك حدودها
نريد حياة في الممالك حرة
تطالعنا بعد النحوس سعودها
لنا شأننا في مصر تبغي بنا العلى
فنقضي لها أوطارها وتزيدها
سيقضى لنا إن كان في الأرض عادل
برد حقوق ما يطاق جحودها

تجدد من ذكراك للشرق مأتما

تجدد من ذكراك للشرق مأتما
ونقضي بها حقا لمصر محتما
ذكرنا بك الأيام حمرا من الوغى
تشق عباب النار أو تلبس الدما
على جانبيها من جهادك هبوة
تريك الصباح الطلق أغبر أقتما
تدفقت في مكروهها الغمر لجة
تواجه تيار الردى حيث يمما
إذا ما استباح الذعر مهجة باسل
دلفت ترد الخيل عن جانب الحمى
وما زلت خفاق اللواء مغامرا
تقود من الأبطال جيشا عرموما
تهيب بنا مستبسلين أعزة
نرى الموت فيما يورث المجد مغنما
علينا الحفاظ المر نحمي بلادنا
وندفع عنها الغاصب المتهجما
نبيت قياما نتقي كل طارق
إذا القوم باتوا في المضاجع نوما
شهيد الهوى هل تعرف اليوم ذا هوى

يعاود منه الشوق قلبا متيما
يرى مصر أولى من بنيه بنفسه
ومن نفسه إن سيم أمرا فصمما
تأمل وجوه القوم كيف تنكرت
فلست ترى فيها من الخير مبسما
وعز حماة النيل واستفت أهله
أحقا أضاعوا الرأي واستشعروا العمى
مقالة زور من أناس أذلة
يقومون في الجلي المقام المذمما
أهاب بهم من جانب الغيل فتية
أبوا أن يكون الأمر سرا مكتما
قضاء بني السكسون صادف شؤمه
قضاء من الغر الميامين مبرما
هم اتخذوا حق الكنانة معقلا
فما يطمع الأعداء أن يتهدما
وهم أنكروا إلا الجلاء فلن ترى
لغاراتهم من دون ذلك مرتمى
مغاوير لا ترجى لديهم هوادة
وفي مصر عاد يستبيح المحرما
ذكرت عليا يرفع الصوت داعيا
إلى الحق شعبا بات نهباً مقسما
ترامت به الأهواء شتى فلم تدع
له وجهة إن رام أن يتقدما
يرى الموت في رأي المنادين باسمه
يخالطه كرها ويغشاه مرغما
دعاه إلى الميثاق دعوة راغب
إلى الله يعتد التقلب مأثما
مضى جاره الأوفى وجاور ربه
معلمه الأعلى فكان المعلما
يسن لمصر الحب من وصفه الردى

ويشرع للقوم الجهاد المنظما
ويتلو عليهم في محاريبه العلى
كتابا من الإقدام والبأس محكما

رأى فتنة الأحزاب تعتصر القوى
فشمر يسقيها الحفاظ المسمما
يود رجال غرهم باطل المنى
لو اتبعوا الرأي الذي كان أحزما
أهاب بهم لا تأمنوا القوم إنهم
يسرون يوما للكنانة أشأما
فلما رأوه بعد حين تندموا
ولن ينفع المغبون أن يتندما
لك الله من دان على النأي شاهد
على الغيب لا عينا يفض ولا فما
يطالعنا من كل صوب مناجيا
وينتابنا من كل أوب مسلما
كذلك يستبقي العزيز حياته
ويستهلك الدهر الذليل الملطما
مضى في الدروع السابغات مظفرا
وغودر في مثواه حرا مكرما
فتى البر لم يعقب سوى الذكر ثروة
ولم يك ممن يجعل الشعب سلما
ونحن ورثنا بأسه وسلاحه
فيالك إرثا من هدى الله قيما
هلموا إلينا إن فيه بقية
لمن كان من إرث النبيين معدما
جننا بمصر ما سلونا لحادث
هواها ولاخنا الشهيد المعظما

مما لك الشرق ما في الحق من باس

مما لك الشرق ما في الحق من باس
أشفى الجريح وضلت حكمة الآسى
دعى القضاء وما تبغي زلازله
بالشامخ الضخم أو بالشاهق الراسي
واستقبلي ضربات الدهر خاشعة
ذهبن بالقلب أم أودين بالراس
نداعس الحادثات السود ثائرة
والموت يصرع منا كل دعاس

هوى الأمين على أشلاء رفقته
في جوف أشدق للأبطال فراس
طوى الدهور ووارى في جوانحه
ملء الممالك من جن ومن ناس
يرمي الشعوب إذا استعصت بطاغية
جم الصواعق جبار القوى قاس
باد الألى عمروا الأيام زاهية
فما ترى العين منهم غير أرماس
الدهر نشوان ما ينفك يقرعنا
بالحادث النكر قرع الكاس بالكاس
كبرت للفارس المقدام منعفرا
بين الضجيعين من صدق ومن باس
أولى الرجال بسربال الحياة فتى
ضافي السرابيل من نسج الوغى كاسى
لكنه الموت لا يرمى بأسلحة
ولا ترد عواديه بحراس
رمى الأمين بناب غاص نافذه
في أمة رهن أنياب وأضراس
يلقي الشباك عليها كل مقتنص
ويدمن الفتك فيها كل نهاس
ما إن تزال رعاة السوء تجعلها
مرعى عواسل عجلى الشد أطلاس
موقوفة السعي ما يمشي الزمان بها
كأن آمالها شدت بأمراس
تناشد العهد أقواما فراعنة
ساسوا الشعوب فكانوا شر سواس
ينقض جلادهم في كل مملكة
يرمي العبيد ويحمي كل نخاس
بوركت من مؤمن ما كان أطهره
على تصاريف دنيا ذات أرجاس
مستيقن النفس لا يغشى سريرته
ما في السرائر من ظن ووسواس
يشقى به في رداء الحق كل فتى
نزاع أردية في القوم لباس

جم النوازع لا تحصى مذاهبه
ولا تحد مناحيه بمقياس
جنس من الشر ما ينفك واحده
ينشق عن صور شتى وأجناس
الشرق يرجف والإسلام في فزع
عانى الممالك يخشى كل دساس
عالي الضجيج ليوم من مآتمه
كيوم حمزة أو يوم ابن عباس

صيحات تونس ما انفكت تجاوبها
أنات بكين أو رنات مدارس
وعند مكة إذ أودى وجارتها
ما عند بغداد من هم وإبلاس
تمضي الخطوب فتنسى بعد شدتها
وما لخطب بني الفاروق من ناس
راحوا به صيبا من حكمة وهدى
في صيب من دموع الرسل رجاس
نور من الملإ الأعلى مطالعه
ينساب ساطعه في كل نبراس
الفارس العدل لم يجهل على بطل
ولم يذقه الردى إلا بقسطاس
والكاتب الحر لم يهتك حمى قلم
بالترهات ولم يعبث بقرطاس
من معشر غير أنكاس ولا وهن
مستمسكين بحبل الله أكياس
لا تستبيح الدنايا خيس مكرمة
إلا احتمت من سجاياهم بأخياس
هم الكنانة ترمي كل مرتبئ
ضاحي السهام وتنفي كل عساس
لسنا مطايا الأذى إن حاجة عرضت
للغاصبين وما كنا بأحلاس
لا يصلح الأمر إلا في مدارجه
ولا تطول الذرى إلا بآساس
لا جف مثواك من ناء تحيته

ما في الفراديس من ورد ومن آس
أكبرت رزءك حتى ما تجاورني
خضراء إلا ذوت من حر أنفاسي
وكيف تملك نفسي فيك تأسية
والحزن يملك وجداني وإحساسي
لي من مصابك إن نفس امرئ سكنت
نفس الجريح وقلب الجازع الآسى
أبكى الكنانة حيرى لم تصب سعة
من الرجاء ولم تنزع إلى الياس
ما للمآتم والأعراس من خطر
مآتمي هي في الدنيا وأعراسي

ركدت وهبت لوعة الحزن تدأب

ركدت وهبت لوعة الحزن تدأب
ونمت وما نام الحريب المعذب
أمن شيمة الأبطال أن يبعثوا الوغى
فإن أوشكت أن تبعث النصر نكبوا
بعينك ما تلقى من الضيم أمة
تبيت بوادي النيل حيرى تقلب
أخيذة أحداث تظل غزاتها
مظفرة أبطالها ما تخيب
جرت بارحات الطير ترمي رجاءها
بأسحم ما ينفك حران ينعب
ألا قدر لله يجري سنيحه
بحاجاتها أو آية منه تكتب
لعمر الألى هانت عليهم صدوعها
لقد غالها الصدع الذي ليس يرأب
إذا هي جدت تطلب الحق ردها
معنى بإدمان الأباطيل يلعب
تورع يستهوي الحلوم فأقبلت
جماهيرها تستن أيان يذهب
فلما ارتمت ملء العنانين خالها
عصافير تزجى أو قوارير تجلب
وأعرض يقضي حاجة النفس لا يرى

لها حاجة من دون ذلك تطلب
يعلمها أن تجعل الغدر مركبا
إذا لم يكن من صالح البر مركب
كذلك يعدي المرء أخلاق قومه
ويهدم منها ما بناه المؤدب
سلوا مصر إذ أودى فتاها المحبب
أما انصرفت آمالها وهي نحب
وحوطوا حمى الإسلام إني أخافها
كتائب شتى حوله تتألب
لقد كان ملء المشرقين كلاءة
إذا انبعثت أو أمسكت تترقب
تجول المنايا حولها كلما ارتمت
قذائف منه جول الهول جوب
دعوت الأمين الحر دعوة مشفق
يرى دولة الأحرار في مصر تنكب
منايا غلبن البأس يعصف بالقوى
وأهواء دنيا هن أقوى وأغلب
تتابع أبطال الجهاد وغودرت
بقايا سيوف في يد الله تضرب
تقر العوادي حين يهتاج سربها
وترضى السماوات العلى حين تغضب
تصون جلال الدين والدين يزدرى
وتحمي لواء الحق والحق يسلب
أقام الهدى أعلامه في ظلالها
فيما فيه للغاوي المضلل مأرب
دوافع للجلى سواطع في الدجى
طوالع للسارين والشهب غيب
منعنا بها عرض الكنانة إنه
بمجرى السنا منها مقيم مطنب
يضيق به الخصم اللجوج فيرعوى

ويرتد عنه الطامح المتوثب
يرى الدهر أن يبتزه وهو مشفق
ويغري به أحداثه وهي هيب

وإنا لنأبى أن نرى مصر عورة
نسب بها في العالمين ونثلب
أنتركها نهب المغيرين إننا
لتنكرنا آباؤنا حين ننسب
أنحن بنو القوم الألى زلزلوا الدنى
وثلوا العروش الشم أم نحن نكذب
أرى المرء يأبى أن يقارف خطة
تنكبها من قبل أن يولد الأب
هلموا شباب النيل فالبر أوجب
أمن حقه أن تنعموا وهو متعب
هلموا إلى البيضاء إن راب مذهب
وأموا سواء الأمر إن مال أنكب
هلموا فصونوا للكنانة مجدها
وكونوا لها الجند الذي ليس يرهب
أقيموا على الأخلاق بنيان عزها
فقد هجع الباني وهب المخرب
بكيت على الماضين من شهدائكم
يباع الدم المسفوك منهم ويوهب
قرابين ريعت في محاريب قدسها
وما بينها جان ولا ثم مذنب
تناسى حماة النيل أيام قربت
فضاعت غوالبها وضاع المقرب
بهت فما أدري أماء مرشة
يراق جزافا أم دم يتصبب
رثى الأسرب الجاني لفرط هوانها
على القوم واستحيا السلاح المخضب
وأصبح راميها تلوح شخوصها
فيأسى وتشكو ما دهاها فيحدب
لئن عجب الأقوام من سوء صنعه
لصنع الألى حالوا عن العهد أعجب
مضوا هدرا مثل الرياحين غالها
وشيك الردى أو هم أبر وأطيب
فمن لاعج للوجد يذكيه لاعج
ومن صيب للدمع يزجيه صيب

ضحايا من الأبرار ضجت قبورها
فضج المصلى وأقشعر المحصب
هلموا شباب النيل لا تتهيبوا
فقد نشط الداعي وجد المثوب
هو الحق ما عن نهجه متحول
لمن يبتغي المثلى ولا منه مهرب
أجيبوا سراعا إنها ساعة الوغى
وإنا لنخشى أن يطول التأهب
إذا السيف أمضى في الكتائب حكمه
فماذا عسى يغني الكمى المجرب
إلينا شباب النيل لا تعدلوا بنا
فلا القاع غرار ولا البرق خلب
إلى أمة تلقي إليكم رجاءها
إذا هاجها يوم من الشر أشهب
عرفنا لها ما جل من حرماتها
فلا نحن نؤذيها ولا هي تعتب
أولئك أعلام الجهاد فكبروا
وتلك أناشيد البلاد فأوبوا
اضف القصيدة إلى مفضلتك

حيوا بمصر حماتها الأحرارا

حيوا بمصر حماتها الأحرارا
وتذكروا شهداءها الأبرارا
إني لأبصر مصر في أعيادها
وأرى المهارج في السماء كبارا
حيتكم الرسل الكرام وجاءكم
وفد الملائك يحمل الأقمارا
كبرت واستأذنت آخذ موقفي
بين المصاحف أنشد الأشعارا
فإذا الأئمة يهتدون بنورها
وإذا الخوارج يذهبون حيارى
وحي من الإيمان يكشف نوره
حجب الضلال ويهتك الأستارا
باسم الذي جعل البيان أمانة

أقضي الحقوق وأكرم الآثارا
هي همة الشعب الأبي وبأسه
وجهاده يستدفع الأقدارا
ينطاد علوي المطالب ممعنا
ويصول جني القوى جبارا
يطوي الزلازل والرجوم إذا انبرى
يمحو الحصون ويمسح الأسوارا
تعبت خطوب الدهر فيه فأذعنت
تلقي القياد وتبسط الأعذارا
ولعت بمضطرم الإباء ومارست
جلدا على أهوالها صبارا
والشعب إن جمع الصفوف مجاهدا
غلب الصعاب وأدرك الأوطارا
من يملك السيل الأتي إذا انتحى
ملء الشعاب ويمسك التيارا
ومن الذي ينهى الرياح ذواريا
ويسومهن إذا عصفن قرارا
شر السياسية أن تسود بني الدنى
غصبا وتلتهم الدنى استعمارا
ما شاء ربك أن يكون عباده
هملا ولا خلق الشعوب أسارى
هبوا بني الشهداء هذا يومهم
هاج البقيع أسى وهز الغارا
أهم الألى رفعوا اللواء تحية
ردوا التحية وارفعوا الأبصارا
هبطوا كمندفع الشعاع جرى ضحى
يرد البقاع ويهبط الأقطارا
إني لأنظر مصطفى ورفاقه
بين الصفوف مكبرين جهارا
الله أكبر ما لنفس عصمة
حتى يكون لها الإباء شعارا
سكن الضعاف إلى الحياة مذلة
وأبوا فكانت عزة وفخارا
والناس يأبون الصغائر مطلبا

إلا إذا حملوا النفوس صغارا
دفعوا العدو عن البلاد مناجزا
ورموا به متغلبا قهارا
لم يغنه الأسطول يغمره دما
والجيش يطعمه الممالك نارا
الحق أسطول الضعيف وجيشه

إن شن حربا أو أراد مغارا
إن كنت متهمى ولست بمغرق
فسل القوي إذا طغى أو جارا
كم دولة للظلم عاتية رمى
نفس اللهيف كيانها فانهارا
إن الألى سدوا السبيل على العدى
فتحوا العقول وحرروا الأفكارا
نصروا الكنانة حين ضاق خناقها
فتفجعت تستصرخ الأنصارا
وهبوا لها أعمارهم وكأنما
وهبت لهم من أهلها الأعمارا
تركوا المنازل والديار فأصبحوا
سكنوا الخلود منازلا وديارا
إني رأيت الناس رسل هداية
بذلوا النفوس وآخرين تجارا
هلا سألت القوم أين زعيمهم
أأصاب ربحا أم أصاب خسارا
لن يبعثوه ولن يتاح له الغنى
ولو أنهم جعلوا الضريح نضارا
يوم الكنانة أنت أبلغ واصف
فصف الوقائع وانشر الأخبارا
وانشد ودائع يوم بدر إنه
أمسى أخا لك صادقا أو جارا
أخوان في ذات الإله كلاكما
نصر الكتاب وجاهد الكفارا
بالمانعين الحق ريع لواؤه
والدافعين عن الحمى الأخطارا

الناهضين إلى اللقاء أعزة
المعرضين عن الدماء طهارى
من كل منصلت أهاب به الردى
فأجاب لا وجلا ولا خوارا
نبت الصوارم في الكريهة فانتضت
منه المنية صارما بتارا
يا يوم جدد للكنانة عهدهم
بوركت يوما صالحا ونهارا
أرنا الوغى تجلو السيوف بواترا
والخيل جردا والعجاج مثارا
وأفض على النيل الدماء زكية
تحيي القرى موتى الزروع قفارا
زهت البلاد وما فتئن هوامدا
ومضى الزمان وما برحن حرارا
إن الذي منع الكنانة ريها
أخلى الجداول منه والأنهارا
يجري الصدى فيها ويندفع الردى
متدفقا ملء القرى زخارا
سبحانك اللهم أنت قضيتها
دنيا تدور صروفها أطوارا
تعلو وتسفل بالشعوب حثيثة
وتتابع الإقبال والإدبارا
أدرك بفضلك أمة موقوذة
تشكو إليك رماتها الأغرارا
ملك القضاء سبيلها فاملك على
عزريلها الأنياب والأظفارا
وأذقة حكمك في الممالك إنها
ذاقت على يده الحمام مرارا
وتولنا في المؤمنين وآتنا
نصرا يزيد المجرمين تبارا
لمن ادخرت النصر أو أعددته
إن كنت تخذل حزبك المختارا
أنظر إليه على تمرد خصمه
أأضاع حقا أم أباح ذمارا

إنا اتبعنا فيك آثار الألى
جعلوا كتابك سنة ومنارا
ثبت على الحق المبين قلوبنا
في المتقين وزلزل الفجارا

بني الإسلام إقداما

بني الإسلام إقداما
كفى دعة وإحجاما
هلموا نرفع الهاما
أنقضى الدهر نواما
على الآثارا فانطلقوا
إلى المختار فاستبقوا
لكم في سعيكم طرق
تبث النور أعلاما
سلوا القوم الألى ذهبوا
بأية قوة غلبوا
أقاموا الحق فانتدبوا
لأهل الأرض حكاما
أولوا السلطان والخطر
على التيجان والسرر
أبوا في غير ما أشر
سوى الأملاك خداما
رموا بالبأس محتدما
قضوا بالسيف محتكما
إذا ما خاصم الأمما
مضى نقضا وإبراما
نهضنا نتبع السننا
ونحمى الدين والوطنا
بذلنا الروح والبدنا
فدى لهما وإكراما
هما رمز الحياة معا
فإن ذهبا مضت تبعا

عيد الفداء جرى باليمن طائره

عيد الفداء جرى باليمن طائره
وجددت نضرة الوادي بشائره
إن آثر الصمت يغريه الوقاربه
ضجت بمكتوم ما تخفي سرائره
وإن طوى من حديث الغيب ما حملت
صحف الزمان طوى الآفاق ناشره
تلك البوادر لاحت غير كاذبة
ما أسرع الأمر إن لاحت بوادره
الشرق ينهض والإسلام منتفض
يبغي المطار ويأبى الأسر ثائره
صاح الحماة به فاستنفرت أمم
دار الزمان فغالتها دوائره
نامت عن الأمر حتى ضاع أكثره
والدهر مستوفز الحدثان ساهره
حين من الدهر ما ساءت أوائله
إلا لتزدان بالحسنى أواخره
جد الممالك ما استعلت مطالعه
بالناهضين وشر الجد عاثره
وأصدق العزم ما لو جاش مصطخب
من الحوادث غالته زواخره
جاب الجواء ونال النجم منصلت
أعيا العقاب وراع النسر كاسره
ظنوا به من ظنون السوء ما ضحكت
جنوده منه واستحيت بوادره
الليث مستجمع يبغي فريسته
والويل للقوم إن همت أظافره
لتمنعن دم الإسلام ملحمة
يسير فيها على الأشلاء شاعره
واليأس إن طرد الإيمان رائده
لم يبق للنفس من شيء تحاذره
ما بت إلا أظن الصبح يكشف لى
عن غرة الزمن الوضاح سافره

أعيدوا الحق واتخذوه عهدا

أعيدوا الحق واتخذوه عهدا
وصونوا الشرق في العلم المفدى
هلموا فارفعوه منار صدق
يفيض شعاعه شرفا ومجدا
إذا باتت شعوب الشرق حيرى
أضاء لها السبيل هدى ورشدا
عصارة أكرم المهجات عهدا
وأمضى البارقات البيض حدا
يرف فيقذف الأبطال غلبا
تجيش إلى الوغى بالخيل جردا
فمن يك سائلي عن مجد قومي
فإني أبلغ الشعراء ردا
هم التمسوا الموارد صافيات
فلم يجدوا كحد السيف وردا
وهم عرفوا البناء فلم يكونوا
كمن يطغى على البانين هدا
أبوا ليلادهم إلا حياة
تشق على القوي إذا استبدا
إذا ما آثر القوم الهوينا
رموا بنفوسهم كدحا وكدا
ومن طلب الحياة طلاب حر
فليس يرى من الإقدام بدا

أرأيتها تبغي السبيل فتهتدي

أرأيتها تبغي السبيل فتهتدي
وتسنها بيضاء للمسترشد
حي الشعاع المستفيض وسر على
بركات ربك في السنا المتوقد
حي الأخيذة طال عنك بعادها
ثم انثنت فكأنها لم تبعد
هي تلك تعرفها بحسن سماتها
وبما تريك من الطراز الأوحد
طلعت عليك الرافعية حرة

في موكب للحق فخم المشهد
تلقي الجنان عليه أنضر ما بها
من سوسن عبق وريحان ند
أخذ الأمين مكانه في صدرها
فزهت بدين هدى ودنيا سؤدد
الله آثر بالصنيع فريقه
فاذكر صنيع الله واشكر واسجد
قل يا وفيق وناد قومك إنهم
ما بين معتس وشارب مرقد
ردد لهم صوت النذير فإنها
سمة الضعيف وشيمة المتردد
ما في الطبائع أن تساوم أمة
في عرضها وتدين للمستعبد
والمرء لو رزق الخلود مقيدا
لالتذ طعم الموت غير مقيد
إجمع قواك وإن تباعد شأوها
إنا نعدك للوغى وكأن قد
حملوا الأمانة فهي في أعناقهم
لله ينشدها وإن لم ننشد
إن التي شغف الرجال بحبها
لم تبن من جثث الضحايا للدد
هي عدة الشعب الضعيف ليومه
وذخيرة الوطن المعذب للغد
الله في تلك المقاعد إنها
مهج الأبوة والبنين الهمد
شر البلية من يبيع بلاده
منها إذا جد البلاء بمقعد
قل للفتى الثعلي عند نضاله
هذي سهام الرافعي فسدد
نشط الرماة فان ظفرت بمقتل
فإليه إن نكل الهيوبة فاعمد
فلشر صحبك في النضال سليمها
ولخير رفقتك الشقي بك الردي
أهلا بميراث الأمين وبوركت

يدل التي نزعته من تلك اليد
سيف تعاوره الرجال فتارة
تعمى مضاربه وأخرى تهتدي
أشدد يديك عليه إن غراره
حتف الظلوم ومصرع المتمرد
واحرص على القبس الذي أوتيته
من نور ربك ذي الجلالة وازدد
عوذت أقلام الكرام فإنها
ذخر الكنانة للزمان الأنكد
اقترح تعديلا على القصيدة

بطل الكنانة من لها ولأهلها

بطل الكنانة من لها ولأهلها
يحمي محارمها ويكشف عارها
من للغمار يخوضها إن نكبت
عنها العزائم تتقي أخطارها
من للسياسة يصطلي جمراتها
في حيث تجتنب الدهاة أوارها
من للمغير يصده عن أمة
عرفتك في جد الوغى بتارها
ودعتنا والحادثات تروعنا
وتطيل من حول الحمى تهدارها
هونت من وجد النفوس بقولة
ردت عليها بالعشي قرارها
أنت المؤمل للبلاد إذا انتحت
هوج الخطوب فزلزلت أقطارها
وإذا تنوزعت المواقف في غد
أوفيت تأخذ باليدين كبارها
المجد والخطر العظيم لأمة
وعت الأمور فعظمت أحرارها
حسب الممالك أن تعز حماتها
وتجل في الهمم العلى أنصارها

صوت من الأفق العلي ينادي

صوت من الأفق العلي ينادي
ماا لحر إلا من يقول بلادي
وإذا جعلت أنا شعارك لم تسد
بين الرجال ولم تفز بمراد
المرء في حكم الحياة لقومه
وبلاده والعصر عصر جهاد
يا معشر النواب بورك سعيكم
من رائح يقضي الذمام وغاد
إن الألى اختبروا الرجال تخيروا
أوفى السراة وأصدق الأمجاد
وضعوا الأمانة محسنين بموضع
ترتد عنه يد المغير العادي
أنتم مصابيح البحيرة إن دجت
سبل الحياة بها وضل الهادي
الرأى في جد الحوادث رأيكم
والحق وضاح المعالم باد
صونوا النفوس عن التشيع للهوى
وزنوا الأمور بحكمة وسداد
القصد منزلة الهداة وشيمة
للمصلحين تزيل كل فساد
فدعوا سبيل المستبد برأيه
ودعوا سبيل العاجز المنقاد
حييت مجلسكم أعظم حقه
فخذوا التحية من أديب الوادي
نسل من الدستور بورك عهده
عهد الحياة كريمة الميلاد
وإذا رفعتم للحياة عمادها
ألفيتم الدستور خير عماد
دنيا الممالك لم تقم أركانها
يوما على عنت ولا استبداد
أوما ترون الشرق كيف أضاعه
عبث الهوى وتحكم الأفراد

بني الكنانة هذا صوتها ارتفعا

بني الكنانة هذا صوتها ارتفعا
لا تنكروا الحق إن الحق قد سطعا
أشقى الشعوب وأولاها بمرحمة
شعب تلقفه الغاوون فانخدعا
سلوا الألى صرعوا الدستور ما فعلوا
إذ مال قائمه بالأمس فاضطجعا
هم الجناة على الشعب الذي وصلت
أيديهمو من رباق الذل ما قطعا
يبغي السبيل إلى استقلاله ويرى
كيد الحماة وتضليل العدى شرعا
إذا هم انتزعوا الدستور من يده
حسبته من سواد القلب منتزعا
يا مطفئ الفتنة الكبرى وقد رجفت
أرض الكنانة من أهوالها فزعا
لولا دفاعك طارت نارها شعلا
واسترسل الدم في أرجائها دفعا
وقفت للشر تنهاه وتزجره
حتى تراجع بعد الكر وارتدعا
لما طلعت على الأحداث تدفعها
تكشف العارض المسود وانقشعا
قالوا السلاح وهاجوها مضللة
عمياء تبغي وراء الحق مطلعا
لو أنصفوك لقالوا ذو محافظة
حمى البلاد وصان الشعب فامتنعا
لقد تورعت حتى بات كل فتى
من الجنود يواري سيفه ورعا
لو كنت غيرك لم ترفق بسيدهم
ولم تبال من الدهماء ما جمعا
يصيبك الجرح يغشى من صحابته
من يشتكيك فتمسي مشفقا جزعا
أما بكوا يوم تسدي الصنع منك يد
تشفي الجراح وتنفي الهم والوجعا
لو كان للدمع في آماقهم عمل

جرى على الدم يجريه بما صنعا
هاجوا النفوس فلما طاح هالكها
طاروا سراعا وعادوا مهطعين معا
أين المواثيق والأيمان يحشدها
من لو رأى الحرب في أحلامه هلعا
كانت نوازع نفس ردها قدر
يرد كل غوي للأذى نزعا
الله أدرك شعب النيل فانصدعت
عنه الخطوب ولولا الله لانصدعا
أجرى على يد اسماعيل رحمته
فكان من مستحب الأمر ما وقعا
راح السلام مصونا في كلاءته
وبات كل فتى بالأمن مدرعا
فراجع الصانع المذعور ميعته
بعد الونى وسقى الفلاح ما زرعا

لا الأرض زالت بأهليها كما زعموا
ولا السماء هوت أجرامها قطعا
طافوا البلاد وقالوا كل ما ابتدعوا
فما رأى الشعب من شيء ولا سمعا
ما انفك سيدهم في كل مضطرب
حران يستصرخ الأنصار والشيعا
يغري السواد بمأمونين ما اعتصروا
دم السواد ولا زانوا له الشنعا
يجزيهم السوء أن بروا بأمتهم
وأن أبوا من سبيل الغي ما اتبعا
يزداد بالحكم إما ذاقه شغفا
كالخمر يزداد من يعتادها ولعا
يطغى فإن راعه إيماض بارقة
من جانب الغاصبين انحط واتضعا
مستهلك يبتغي من ودهم سببا
إذا وهى السبب الموصول فانقطعا
بث الشكاة فلم يترك لذي شجن
يشكو جوى الحب من قول وإن برعا

لما تبين مكدولند لوعته
تحدر الدمع من عينيه أو همعا
وقال ما بال اسماعيل ينكرنا
أما يرى رأي من أمسى لنا تبعا
لقد رمانا بخطب من رسالته
ما مسنا مثله خطب ولا قرعا
خاض البحار فلم نعجب لما وجدت
منه ولم نلم الأسطول إذ خشعا
ويح الكنانة لا استقلالها صدقت
فيه الظنون ولا دستورها نفعا
ضاق الرجاء فما تقضى له سعة
إن لم تجد دولة الإصلاح متسعا
ما يفعل المصلح الباني لأمته
إن عاجل الهادم الموتور ما رفعا

أذكرونا في الملمات الكبر

أذكرونا في الملمات الكبر
واشهدوا أنا الميامين الغرر
نحن للإسلام أعلام الظفر
وسيوف الفتح تجلوها الغمر
أمة الفرقان زيدي عظما
وارفعيه للمعالي علما
أملكي الأرض وسودي الأمما
إنه الحكم الذي أمضى عمر
أنت علمت الشعوب الأولا
سبل المجد وأسباب العلا
إن تريدي شاهدا أو مثلا
فاسألي الآيات واستفتي السور
جندي العلم وسيري للوغى
وابتغي الحق فنعم المبتغى
خاب من أدرك دنيا فطغى
ورأى الناس ضعافا ففجر
انقذي العالم من آلامه
واكشفي ما اعتاد من أوهامه

لا تخافي الليث في إقدامه
واذكري مجدك في ماضي العصر
أذكري التيجان حيرى ترتمي
والعروش الشم تهوي في الدم
جاش بركان القضاء المبرم
فهي غرقى في العباب المستعر
نحن للنيل الشباب المجتبى
ننصر الله ونأبى ما أبى
ولنا بين العوالي والظبى
نسب في البأس وضاح الأثر
همة النسر إذا ما نهضا
من سجايا قومنا فيما مضى
زلزلوا الدنيا فريعت وانقضى
صلف الدهر وطغيان الغير
أرأيت القوم مما غلبوا
عندهم من كل عصر سبب
ولهم في كل جيل أدب
عبقري الذكر رنان الخير
طلع الإسلام نورا وهدى
وقضى الأمر حياة وردى
إن في السيف وإن جل الفدى
لحياة تنتضى أو تدخر
يصطفي النفس فيعطيها النهى
ويريها عرشها فوق السهى
هو في الدنيا حياة تشتهى
وهو في الأخرى نجاة للبشر
نضرة الأوطان في أفيائه
وجلال الملك من نعمائه
إصرف اللهم عن أبنائه
باطل الدنيا ومكروه القدر

وفد البحيرة جاء طوع يقينه

وفد البحيرة جاء طوع يقينه
وفد البحيرة جاء طوع يقينه
يقضي لك الحق المؤكد شاكرا
حصنت دستور البلاد وصنته
عن أن يكون أذى لقومك ضائرا
يأبى الألى خذلوا الكنانة أن يروا
لبني الكنانة في الشدائد ناصرا
إن ينتهوا يغفر وإن يتمردوا
يجدوك غلاب الصرامة قاهرا
ما الحكم تنكره البلاد مخازيا
كالحكم تعرفه البلاد مفاخرا
يستنصرون عليك خصم بلادهم
فيلومهم ويصد عنهم ساخرا
أنت الملوك وإن قضيت ذمامها
لم ترشد الأعمى وتهدي الحائرا

هو الركب غاديه سلام ورائحه

هو الركب غاديه سلام ورائحه
تبلج يغشي ناظر الشمس واضحه
إذا السبل ضاقت عن سواه فلم يسر
تنقل شتى في القلوب منادحه
هو الركب فيه من سنا الحق لمحة
تجمع ساري النور فيها وسابحه
تطلع ملء الدهر والدهر كله
لسان يحييه وكف تصافحه
حللت أبا الأشبال منا بأنفس
عناها من الشوق المبرح لافحة
فأبلغتها ري الصدى ومنحتها
من البر والمعروف ما أنت مانحه
أياديك ذكر للكنانة صاعد
ومجد يباري همة النجم طامحه
بعثت بها عصر الحضارة مونقا
تطيب مجانيه وتذكر نوافحه

وأدنيت من آمالها الغر ما لوى
يد الدهر جافيه وأعياه نازحه
إذا رحت تستقصي مطالبها العلى
عنا المطلب الجبار وانقاد جامحه
فتحت لها باب الحياة فأقبلت
وأقبل طير اليمن ينهال سانحه
وما عرف الأقوام بابا يسرهم
من الخير إلا في يديك مفاتحه
سننت لشعب النيل سنة ناهض
بعيد مدى الآمال شتى مطارحه
وأرشدته تبغي له الجد خطة
فأمسك غاويه وأقصر مازحه
تعلم منك السعي لا يعرف الونى
فما ارتد ساعيه ولا كف كادحه
يظل أمام الدهر والدهر ثائر
يدافعه عن حقه ويكافحه
ولن يستطيع الشعب مجدا ورفعة
إذا نام بانيه وعربد صائحه
بنيت فأحسنت البناء وإنه
لباق على مر الحوادث صالحه
دمنهور من جداوك مشرقة السنا
ويومك فيها كابر الشأن راجحه
طلعت عليها غدوة السبت كوكبا
تغاديه أسراب المنى وتراوحه
ففي كل سبت من مثالك طائف
يشوق بها شعبا ظماء جوانحه
تلقاك بالإجلال يصفيك وده
وغرد يقضي حق نعماك صادحه
أرى الطير في واديك شتى ضروبه
وما يستوي شاديه يوما ونائحه
مدحتك إن الجاعل المجد همه
ليكرم مطريه ويحمد مادحه
ألست الذي خففت عن شعبك الأذى

وأدركته والخطب يشتد فادحه
وأرسلته ملء الزمان مغامرا

وكان صريعا ما يواتيك رازحه
ثوى زمنا يشكو الجراح فلم تزل
تداويه حتى ارتد يشكوه جارحه
ولن يخطئ الشعب السبيل إلى العلا
سبيلك هاديه ورأيك ناصحه
تقدم يبني المجد شتى وجوهه
فساحا مناحيه سماحا مسارحه
فلم يبق ما يخشى عليه صديقه
ولم يبق ما يشفي به الغيظ كاشحه

وجدنا الحق عندك والصوابا

وجدنا الحق عندك والصوابا
فجئنا ننصف الوطن المصابا
عطفت عليه مستلبا جريحا
يعاني في مصارعه العذابا
فصنت حياته وكشفت عنه
خطوب الدهر تدفعها صعابا
رضينا للكنانة منك عهدا
أضاء سبيلها ومحا الضبابا
مشت آمالها بيضا خطاها
وقد كان السواد لها خضابا
تؤم مطالع الأنوار فرحي
وتبتدر المسالك والشعابا
رضينا عهدك الميمون فينا
فلسنا نحفل القوم الغضابا
أبا الأشبال كن للشعب عونا
فقد ملء الثعالب والذئابا
تخيرت الرجال وقمت فيهم
تدير الحكم سمحا مستطابا
سيوفك للجهاد الحق شتى
وإن لنا لأصدقها ضرابا

رأينا الشاذلي وكيف يمضي
إذا ما الأمر بعد الأمر نابا
فلم ير مثله رأيا وعزما
ولم نر فيه منقصة وعابا
رأيت هوى البحيرة كيف يصفو
فكان لها جزاء أو ثوابا

عندي إذا صرع الجنوب سبات

عندي إذا صرع الجنوب سبات
للناهضين تحية ووصاة
يا باعثي الآمال من أجداثها
مرحى فأنتم للبلاد حياة
خوضوا الغمار مكبرين فإنما
هي للرسول سرية وغزاة
والحق إن جرح الغواة جلاله
عطفت عليه أئمة وولاة
صرح الحياة إذا تصدع أو هوى
هوت النفوس وطاحت المهجات
تعفو الممالك أو تبيد إذا عفت
فيها الحقوق وبادت الحرمات
إن الألى خذلوا البلاد وضللوا
هذا السواد لمجرمون جناه
عصفت به الأهواء بعد هداته
وطغت على أحلامه الشهوات
فيم التناحر والبلاد أخيذة
وبنو البلاد مصفدون عناة
أفما يفيق الجاهلون فتنقضي
غمم الحياة وتنجلي الغمرات
من علم المسترسلين إلى الوغى
أن الجهاد سخائم وترات
لا خير في المتناحرين وإن أبوا
حتى تكون هوادة وأناة
الحرب تقصف في البلاد رعودها
والشعب تقصم صلبه النكبات

نزل البلاء به فقوم جوع
يتضورون وآخرون عراة
والمال غاد في الحقائب رائح
تمضي جلاوزة به وجباة
أقصى المواعد أن تمر عشية
بالمرء سلما أو تكر غداة
في كل حقل غضبة وملامة
وبكل دار أنه وشكاة
هل غودرت للزارعين وسيلة
أو خليت للصانعين أداة
ود الذي حرث الضياع لغيره
لو لم يكن زرع بها ونبات
هبني ملكت النخل هل هو نافعي
إن لم تكن لي من جناه نواة
لا كنت من شجر لنا أشواكها
نشقى بها ولغيرنا الثمرات
فدحت تكاليف الحياة وبرحت
بالقوم منها سادة وسراة
كانوا غياث المرملين إذا طغت
نوب الزمان وهالت الأزمات
لا يعرفون خذوا وليس لهم سوى
أن يؤمروا ذوقوا العذاب وهاتوا
العدل أن يعطى الأجير جزاءه
إن كان في البلد الأمين قضاة
علل البلاد إذا نظرت كثيرة
ومصائب الأهلين مختلفات
باك يعض على البنان وراقص
بين القيان تهزه النشوات
ما بال إخوتنا أهم أربابنا

أم نحن في إنجيلهم حشرات
أين الألى جرحوا البلاد من الألى
هم للممالك والشعوب أساة
الحق يؤلم لا القطيع معذب

يرعى الهوان ولا الذئاب رعاة
ويحي أما تزغ النفوس عن الهوى
عبر تمر كبارها وعظات
قد كان لي بين الجوانح معقل
هو للنفوس الهالكات نجاة
عجبت عوادي الدهر كيف يذيبها
وعجبت كيف تذيبه الحسرات
أو كلما نزلت بمصر ملمة
هاج الغليل وفاضت العبرات
مجزية بالسوء من أبنائها
وهي الرضية كلها حسنات
يهفو الحنان بقلبها فتحبهم
وقلوبهم من حبها صفرات
سلهم أهم للناصحين أحبة
أم هم خصوم تتقى وعداة
إنا لنطمع أن تثوب حلومهم
بعد المغيب وتسكن النعرات
ظنوا الظنون بنا فقالوا عصبة
ترجو المحال وإننا لثقات
لانوا بأيدي الغاصبين فلم تلين
للقوم في جد الأمور قناة
قوم تراهم خاشعين أذلة
ومن الرجال أذلة وأباة
ما الحكم ما الدستور ما هذا الذي
زعم الألى طلبوا الحياة فماتوا
طف بالمناصب والأرائك سائلا
ماذا تعاني الأعظم النخرات
وابك الكنانة إن من حرماتها
ألا تجف الأدمع الذرفات
إبك المولهة الثكول وقل لها
قعد الرجال وقامت النكرات
الله حسبك إن عنتك مضرة
ممن يخونك أو عرتك أذاة
لا تجزعي لصروف دهرك واثبتي

فالبأس صبر واليقين ثبات
ولأنت جامعة الدهور وأهلها
وكفاك ما جمعت لك المثلات
أنت التي ما فات علمك حادث
في الغابرين ولن يكون فوات
فيك الحياة جمالها وجلالها
ولك الزمان قواه والعزمات

نادى الشباب فهب من إعفائه

نادى الشباب فهب من إعفائه
بطل يهز الجيل رجع ندائه
حي على مر الدهور مدجج
تتساقط الأجيال حول لوائه
تفنى الوقائع وهو في مرح الصبى
جذلان مغتبط بطول بقائه
سيف أضاء الحق ملء فرنده
وتألق الإيمان ملء مضائه
نظر الكماة فما رأوا ذا رونق
في حسن رونقه وصدق بلائه
عضب حمى عرض الكنانة حده
ورعى ذمام الشرق في أبنائه
وجد المغير يجول في أحشائها
فأبى القرار وجال في أحشائه
الله أودعه حمية رسله
وأمده بالنصر من خلفائه
أوفى على الوادي فكبر واحتفى
بالمصطفى المختار من زعمائه
النافث العزمات في أكنافه
والباعث النهضات في أنحائه
المستعان على العدو إذا طغى
المستعين بصبره وإبائه
من لا يرى أن الجهاد مروءة
حتى يكون المرء من شهدائه
من علم المصري حب بلاده

وأقام من دمه مثال وفائه
من أنكر اليأس المذل وعابه
لأخي الحياة فمد حبل رجائه
ما قال حين صبا بلادي يشتكي
ألم الهوى ويضج من برحائه
لكنها نجوى المشوق وآية
عذرية من حبه وولائه
لم يلق قيس في هوى ليلاه ما
لاقى ولا ابن خزام في عفرائه
أدى الرسالة والممالك هتف
لجلال مشهده وحسن أدائه
نور من الوحي المبارك ساطع
في أمة حيرى وشعب تائه
ورسول حق ما استبد به الهوى
يوما ولا أعياه معضل دائه
يرمي بحكمته النفوس إذا التوت
ورمى الغبي بمكره ودهائه
يستنزل الخصم العنيد على يد
تتناول المريخ من عليائه
أخذت كرومر فاستبيح ولم يزل
يسقى عصارة بغيه وعدائه
يبغي على الشعب الضعيف بأرضه
ويغالب الديان فوق سمائه
ألقى السلاح وراح ينعق ماله
جند سوى هذيانه وهرائه
ذعرت لنكبته الجنود أعزة
وتفزع الأسطول في دأمائه
عدل القضاء أدال من طغيانه
في دنشواي ومن أثيم قضائه

لما أتى المستضعفين حديثه
ألف الحمام السجع بعد بكائه
يا ناصر الضعفاء نمت ولم ينم
جلاد هذا الشعب عن ضعفائه

ولي زمانك يا صريع همومه
فاسأله هل ولى زمان عنائه
الدهر شاغبه فأوهن عظمه
وطغى عليه فزاد في أعبائه
يشقى بحمل الداء لولا حاجة
في نفسه لقضى على حوبائه
لما ذهبت وكنت مرجع أمره
ذهب الطبيب المرتحى لشفائه
خلفاؤك الأمناء بعدك حضر
والمرء مرجعه إلى أمنائه
جعلوا هواك شريعة وتجنبوا
من مال عنك وضل في أهوائه
هم عدة الوادي ليوم سلامه
وعتاده المرجو في هيجائه
نشط الشباب وقيل يا مصر انهضي
وبدا سبيل الحق بعد خفائه
وإذا الشباب مضى يحاول مطلبا
نفذ المحال وجال في أثنائه
هذا بناؤك ماله من هادم
وكفى بربك حافظا لبنائه
حصن القضية ينهض الوادي على
جنباته ويجول في أفيائه
قل للألى نعموا وبين عيونهم
شعب تردى في جحيم شقائه
لا تسخروا بالشعب في أعراسكم
هو في مآتمه وفي أرزائه
عرف الرجال بك الحياة وأبصروا
ماذا يواري الموت تحت غطائه
وتبينوا أن الهوان لقانع
من دهره بنفاقه وريائه
ما ميت الأحياء غير منافق
بالي الضمير مكفن بردائه
دين السياسة والرجال مراتب
أنت الإمام الفرد من فقهائه

ما للمالك إن رمى عزريلها
بالغاصب المغتال غير جلائه
وأشد أبناء البلاد عداوة
من لا يرى المحتل من أعدائه
هي في جلالتها حمى أبنائه
ومضاجع الماضين من آبائه
أفمن يبيع بلاده كمجاهد
ينأى بها عن بيعه وشرائه
شعب الكنانة ليس من أخلاقه
أن يخذل الموفين من نصرائه
إن الألى سمعوا الحديث ملفقا
جهلوا الصريح المحض من أنبائه
لسنا حماة النيل إن ظفروا به
حتى يسيل دم الرجال كمائه

هتف النعي فما ملكت بياني

هتف النعي فما ملكت بياني
ليت النعي إلى الإمام نعاني
ذعر الحطيم وراع يثرب عاصف
للموت ضج لهوله الحرمان
سهم أصاب المسلمين وجال في
كبد الهدى وحشاشة الإيمان
جرح الأئمة واستمر فما ارعوى
حتى استباح مقاتل الفرسان
ذهب الإمام يقيم حائط دينه
ويراه أنفع ما يقيم الباني
ذهب المجاهد يشتري لبلاده
عز الحياة بأشرف الأثمان
بالنفس تستبق الحتوف كريمة
بين السيوف وبالنجيع القاني
إن كنت تجهل في الكريهة بأسه
فالعلم عند كتائب الطليان
قذف الغرور بها إلى أوطانه
بطلا يصون محارم الأوطان

عجل المغار إذا يؤامر نفسه
أيقيم أم يمضي الضعيف الواني
يأبى على البطر المدل ببأسه
ما استن من عنت ومن عدوان
نزل البلاء بقومه فاذا الحمى
بيد المغير يسام كل هوان
أخذ البلاد فروعت أقطارها
ورمى الفضاء فلم يبت بأمان
البحر أحمر يستطير شواظه
والبر أغبر دائم الرجفان
والموت بين بروقه ورعوده
يرمى البقاع بوابل هتان
ملك البسيطة والعباب ولم يدع
مسرى النسور ومسرح العقبان
ما عف عن ذات القناع ولا رعى
حق الرضيع ولا الكبير الفاني
هاجوا الإمام فهاجها قرشية
يختال في غمراتها العمران
هاجت لنا ذكرى وقائع سمحة
مأثورة لابن الوليد حسان
جند النبي يسير حول لوائه
وقواضب الله العلي الشان
الترك والعرب الأباة أنوفهم
سيفان في لجج الوغى غرقان
آنا بملتطم الدماء وتارة
في جوف محتدم من النيران
الله ألف بينهم فهمو على
نعمى الحياة وبؤسها أخوان
سببان من دنيا الشعوب ودينهم
تتفرق البلوى ويفترقان
ما زالت الأحداث تعصف ريحها
حتى التوى وتقطع السببان
وارحمتا للمسلمين تفرقوا
وتباعدوا في الأرض بعد تدان

فلئن بكيت فقد وجدت مصابهم
في منكبي وجوانحي وجناني

ما بالدموع المستهلة ريبة
هي في الجفون عصارة الوجدان
من كان أبصر خطبهم فأنا الذي
مارسته ولمسته ببناني
ما زلت أجمع بالقريض شتاتهم
حتى انقضى أدبي وضاع زماني
أنظر إلى الباني المهدم واعتبر
بالدهر يصدع شامخ البنيان
يا مأتم الإسلام بات شهيده
عبق الموسد طيب الأكفان
هل للهداية منك لوعة جازع
أم للحمية فيك لهفة عان
وهل اكتست ثوب الحداد لفقده
أمم تدين بمحكم الفرقان
فدح المصاب فلا البكاء أراحني
مما لقيت ولا الرثاء شفاني
من حق أحمد أن يكون رثاءه
زجل المكبر عند كل أذان
لو زيد ركن في الصلاة على يدي
لجعلته من أوثق الأركان
جار النبي غنمت طيب جواره
وظفرت منه بذمة وضمان
ونزلت من غرف الجنان بناضر
بهج القطين منعم الجيران
أنفض أذى الدنيا ودع ما زينت
للناس من زور ومن بهتان
واحمد مكانك في النعيم وطيبه
إن الهموم ملأن كل مكان
إن جل خطب المسلمين فإنه
دين الزمان وسنة الحدثان

دنيا الشعوب وللحياة كتابها
سلب الكماة ومعنم الشجعان

جرى سعدا ومر بنا يمينا

جرى سعدا ومر بنا يمينا
قدومك يا أعز القادمينا
تتابعت البشائر مؤذنات
بعودك أنفسا ذابت حنينا
فأسرعت القلوب مصافحات
وأقبلت الوفود مهنئينا
ولاح على البحيرة منك نور
جلا غمراتها ومحا الدجونا
وليت أمورنا والخطب قاس
نعالجه ويأبى أن يلينا
وفقد الأمن أيسر ما رأينا
وهول القتل أهون ما لقينا
فأحييت النفوس وكن موتى
وأبطلت الفساد وكان دينا
حكمت فكنت خير الحاكمينا
وسست فكنت أوفى المصلحينا
ألنت لنا الخطوب وقمت فينا
مقاوم تعجز المتشبهينا
وأسست الحضارة زاهيات
معالمها تسر الناظرينا
وأنبت العلوم بكل أرض
فتلك ثمارها تجنى فنونا
وأعززت اليتيم فتاه عجبا
وراح ينافس المتكبرينا
فديتك من أب يرعى البنينا
وبارك فيك رب العالمينا
لك الآثار خالدة كبارا
يدمن إلى المدى ما ينقضينا
تمر بها الدهور مكبرات
وتلقاها القرون مهللينا

لقد حملت نفسك فادحات
تهد عزائم المتجبرينا
تكد وتركب الأخطار فردا
تقارعها قراع الباسلينا
رويدك إن نفس المرء منه
وإن العضب قد يرتد حينا
وإن الحاكمين وهم كثار
قلائل إن عددنا المصلحينا
جزاك الله صالحة الأيادي
وحقق في معاليك الظنونا

في حمى الحق ومن حول الحرم

في حمى الحق ومن حول الحرم
أمة تؤذى وشعب يهتضم
فزع القدس وضجت مكة
وبكت يثرب من فرط الألم
ومضى الظلم خليا ناعما
يسحب البردين من نار ودم
يأخذ الأرواح ما يعصمها
معقل الحق إذا ما تعتصم
ويرى الناس إذا أعجبه
أن يبيدوا كأقاطيع البهم
بعثته شهوة وحشية
تتلظى مثل أجواف الأطم
ما تبالي إن مضت ويلاتها
ما أصابت من شعوب وأمم
أهون الأشياء في شرعتها
أمة تمحى وشعب يلتهم
هي من روح الدهاقين الألى
نشروا النور وطاحوا بالظلم
أنقذوا العالم من أرزائه
وأذاقوه أفاويق النعم
وأزالوا ما حوت أرجاؤه
للأوالي من قبور ورمم

فإذا الدنيا جمال يجتنى
وإذا العيش سلام يغتنم
زينوها قصة ناعقة
زينت للناس مكروه الصمم
كشف التجريب عن سوآتها
ومضت عارية ما تحتشم
أفسدوا العالم مما عبثوا
بالدساتير القدامى والنظم
نقض الأرسان واستن العمى
فهو يمضي جامحا أو يرتطم
سلبوه العقل مما عربدوا
وسقوه من خبال ولمم
الحياة البغي والدين الهوى
والضعيف الخصم والسيف الحكم
زمن تصدق إن سميته
زمن الطاغوت أو عصر الصنم
يا فلسطين اصطليها نكبة
هاجها للقوم عهد مضطرم
واشهديه في حماهم مأتما
لو رعوا للضعف حقا لم يقم
واشربي كأسك مما عصروا
من زعاف جائل في كل فم
أذكري يومك في أفيائهم
ودعي الأمس فما يغني الندم
آية للبغي من أسمائها
حكمة الأقدار أو عدل القسم
إكشفيها غمة ليس لها
من كفاء غير كشاف الغمم
الجهاد الحر يقضي حقه
سؤدد العرب ويحميه العلم
لا تنامي للعوادي وادأبي
واذهبي طامحة في المزدحم
ليس بالمدرك حقا غافل
نام والأحداث يقظى لم تنم

في فؤادي جرحك الدامي وفي
كبدي ما فيك من حزن وهم
كم صريع لك في أشلائه
مصرع القربى وأشلاء الرحم

فجعوني فيه بابن صالح
وأخ حر السجايا وابن عم
شهداء الحق ماتوا دونه
وهو حي العز موفور الشمم
واشتروه بنفوس حرة
بذلوها من سخاء وكرم
نهض الملك على أمثالها
واستتب الأمر فيه وانتظم
ذهبوا للشرق في مأتمهم
مرح الخالي وبشر المبتسم
سره أن هب من أبنائه
قضب الهند وآساد الأجم
وانتضى من بين جنبيه الأسى
ما انتضى العدوان من تلك الهمم
همم الأحرار تحمي وطنا
عربيا سيم خسفا وظلم
باعه ذئب لذئب غيلة
فهو للذئبين نهب مقتسم
تنزع الأرزاق من أبنائه
وتسل الأرض من فرط النهم
يرهق القوم فإن هم غضبوا
راحت الأرواح منهم تخترم
أخذتهم للأذى عاصفة
هاجها البغي فهبت من أمم
وارتمت هوجاء ما يردعها
فاجع الثكل ولا عادي اليتم
عصفت ظمآى إلى آجالهم
فتروت من شباب وهرم
وأراها من تلظى جوفها

تتداعى كالشواظ المحتدم
تتمنى من تباريح الصدى
لو يكون الدم كالبحر الخضم
شعب اسرائيل ما بال الألى
حفظوا العهد وبروا بالقسم
ذكروكم ونسوا ما عقدوا
لسواكم من عهود وذمم
أذكروا بلفور في تلمودكم
واغفروا اليوم لعيسى ما اجترم
واسألوا موسى أطابت نفسه
أم أبى ما كان منكم فنقم
ليس من مال عن الحق كمن
جعل الحق سبيلا يلتزم
هدم التيه قديما ملككم
فبنى بلفور منه ما هدم
أبت الأرض فكنتم شعثا
طائرا في كل واد ما يلم
فرمى أشتاتكم في وطن
راعه منكم بشعب ملتئم
نبئوا الغرقى وإن لم يسمعوا
أهو الطوفان أم سيل العرم
مصر ناجي من فسطين الربى
وابعثي صوتك من أعلى الهرم
وإذا أعوز هم أو أسى
فاستمدي الهم من هذا القلم
وخذي معنى الأسى عنه فما
لك من معناه إلا ما نظم
نبئيها أننا من وجدها
نجد العلقم في العذب الشبم
نشتكي الليل ويرمينا الأسى
إن مضى الليل بصبح مدلهم
فكأنا منهما في ملتقى
نكبة تطغى وأخرى تستجم
أختك الولهى عناها شجوها

ودهى أبناءها الخطب الملم
فزعت تدعوك في محنتها
مصر جل الخطب هبي لا جرم
أذكريني أدركيني خففي
ألمي بوركت من أخت وأم
هد قومي باسم موسى ظالم

لو رأى في القوم موسى ما رحم
زعم التوراة من أنصاره
فهي تشكو خطبها مما زعم
هل رأى الألواح فاستهدى بما
جاء فيها من عظات وحكم
أم تلقى الوحي أم كان امرأ
جهل الناس جميعا وعلم
رب هل قدرت ألا ينجلي
ما أصاب الشرق من خطب عمم
عاث فيه القوم حتى ماله
حرمة ترعى وحق يحترم
إكشف البأساء وارحم أمما
تتلوى من ملال وسأم
عمل الناس فسادوا وعلوا
وهي فوضى من عبيد وخدم
تحمل الضيم ولولا أنها
تحسب الموت حياة لم تضم
ما لنا من هذه الدنيا سوى
غارة العادي وعسف المحتكم
ساءنا من شرها ما نجتوى
وعنانا من أذاها ما تذم
فسئمناها حياة مرة
ومللناه وجودا كالعدم
رب أنت العون إن طاف بنا
طائف البغي وأنت المنتقم
من يجير القوم إن صبحهم
خطب عاد وثمود في القدم

لا يغرن قويا جنده

قوة صرعى وجند منهزم

أعجزنا أن نجوب المشرقين

أعجزنا أن نجوب المشرقين

أم عيينا أن نفوت النيرين

قاتل الأبطال في أدراعها

عصفت أقداره بالبطلين

أمر الريح فلم تحملهما

وتنحت عنهما بالمنكبين

وكسا الجو دخانا سده

وطوى أعلامه عن كل عين

طاح بالنسرين منه قدر

نافذ النابين ماضي المخلبين

مستطير البأس ما تدفعه

عدد الحرب وبأس الفيلقين

تسقط الجرد المذاكي دونه

وتطير البيض ملء المأزمين

بعث الخطبين في إيماءة

ورمى في نفس بالنكبتين

إن يرعها أمة محزونة

فلقد يجمع بين الأمتين

يقدر العلم إذا سالمه

وهو إن عاداه ذو عجز وأين

سابح في البر والبحر وفي

مسبح الريح ومجرى الشعريين

كل حي حين يرمي عن يد

موثق القوة مغلول اليدين

نظر الوادي ففاضت عبرة

من بديع الدمع تروي المعنيين

هطلت حرى وراحت جهرة

تتغنى فرحا في المأتمين

خلة الشامت إلا أنها

أبعد الخلان عن عيب وشين

نهضت بالوجد والمجد معا
وقضت ما عرفت من حق ذين
رب حتف في حياة تشتهى
وحياة هي في حتف وحين
أي خطب لم يخفف هوله
مصرع الفاروق أو خطب الحسين
أنظروا النعشين في عزهما
وصفوا لي كبرياء الموكبين
واطلبوا الريحان عندي وخذوا
من بياني روضة أو روضتين
واذكروا للشرق عن شاعره
حيرة الرزءين بين الموسمين
لا تريدوا بعد شوقي غيره
إن خير الشعر شعر الأحمدين
نشط العالم في حاجاته
يبتغيها في مجال الفرقدين
أنخون النيل في آماله
ليس هذا إن فعلناه بزين
آن للآباء أن يسترجعوا
ما على الأنباء من حق ودين
لو صدقنا للعوادي مثلهم
ما ارتضينا العيش من زور ومين
أخذوا الموقف وضاح السنا
وبقينا نحن بين الموقفين
أي دنيا هذه الدنيا التي
مالنا منها سوى خفي حنين
يا شباب النيل جدوا وادأبوا
إن هذا المجد شيء غير هين
وإذا ما أعوزتكم نجدة

فاطلبوها من بناة الهرمين
واستعينوا بالألى سنوا العلا
لبني الدنيا وهزوا الخافقين
نحن من فرعون أو من عمر

أي مجد مثل مجد الأبوين
أذكروا العصرين كم من قوة
تتلظى نارها في الذكريين
واطلبوا في عصركم أقصى المدى
لا تهابوا تلك إحدى الخطتين

دار العروبة ترفع الأعلاما

دار العروبة ترفع الأعلاما
لابن الحسين تحية وسلاما
لابن العرانين العلى من هاشم
أعلى النجوم المشرقات مقاما
المبتنين على السماك عروشهم
نورا يعز على الشموس مراما
قوم إذا رفعوا لملك حائطا
جعلوا الأسنة والسيوف دعاما
يا ابن الحسين تحية من أمة
ترعى لبيتك حرمة وذماما
بيت النبوة ظللت أفياؤه
أمم الكتاب وحاطت الإسلاما
الله أطلع من جوانبه الهدى
وأجال فيه الوحي والإلهاما
لولا انبعاث النور من آفاقه
ما انفكت الدنيا تموج ظلاما
ما أنت بالضيف المودع في غد
يا من إذا عزم الرحيل أقاما

مصر أذكري في الخالدين فتاك

مصر أذكري في الخالدين فتاك
وصفي الخلود لكل من يهواك
ممتاز من شهداء حبك ماصبا
إلا إليك ولا أحب سواك
صب أضاع على هواك حياته
لكنه حفظ الهوى ورعاك
لما رآك إلى الحياة وطيبها

ظمآى أذاب شبابه وسقاك
هذا شراب الباذلين نفوسهم
بالله هل نقع الصدى وشفاك
هل تذكرين على النوى وصروفها
من حبه العذري ما أصفاك
لا تتركي يا مصر ذكرى شيق
ولهان ليس بتارك ذكراك
ناجاك يلهج بالتحية غضة
حي الشهيد ورددي نجواك
حي النبوغ وجدته فحباك من
نفحاته وفقدته فشجاك
زانته أخلاق الرجال وزانها
وحففت أنت سناهما بسناك
خاض الغمار يقيك عادية الأذى
ويصون من عبث الخطوب حماك
ما مال يوما عن شريعة مصطفى
ما خان عهدك ما أعان عداك
تلك الشريعة لا وساوس معشر
جهلوا سجايا الغاصب الفتاك
من كان يجهل ما أقول فهذه
مصر الحزينة والشباب الباكي

أمنارة الساري وأمن الوادي

أمنارة الساري وأمن الوادي
هل بات حولك سامر فأنادي
أسف الصدى أن يضمحل وما قضى
وطرا من الأسماع والأكباد
ومن العناء وقد بلوت صنوفه
فشل الهداة وخيبة القواد
في ذمة الذكر الحكيم رسالتي
وإليك ربي مرجعي ومعادي
أنت العليم بما أريد وأبتغي
وبما أكابد من أذى وعناد
عفت الصبي وجعلت شيبي قربة

أبغي الحياة لأمتي وبلادي
كل لوجهك ليس شيء غيره
إلا يصير إلى بلى ونفاد
أغرى الخوارج بالعداوة أنهم
وجدوا مرادك في الحياة مرادي
لك يا منورة البقاع تحية
من رائح في نور علمك غاد
سيري على نور الكتاب وهديه
وعلى التي سن الأمين الهادي
لك في بني الإسلام أجر مجدد
لشرائع الآباء والأجداد
أنصفت دين الله من أعدائه
وهزمت دين الكفر والإلحاد
وغضبت للأخلاق غضبة حرة
تأبى الحياة مشوبة بفساد
وجهدت تبنين العروبة كلما
أبصرت حائطها بغير عماد
ردي الغواة إلى السبيل وأذني
في الجامحين بحكمة وسداد
وخذي العهود على الرجال فحسبهم
ما كان من شغب وطول تعاد
الضعف أدركهم وكانوا قوة
لا تستباح بقوة وعتاد
يلقي إليها المستبد قياده
والحق منها آخذ بقياد
إن أمسكت فعن الأذى وإذا مضت
مضت السيوف على هدى ورشاد
عطفت على الأمم الضعاف وطوحت
خلف الدروب بآخرين شداد
لم تتخذ ملكا أزل ولم تقم
حكما على شطط ولا استبداد
خلقت سلاما للشعوب ورحمة
في عالم بادي الشراسة عاد
يرعى الضعاف به ويملك أمرهم

غرثان يلتهم الممالك صاد
يرد الدماء بريئة ويخوضها
ولهى ولم تك مطمح الوراد
الله حرمها ودافع دونها
من ذا يدافع ربه ويرادي
نظر الهداة إلى الشعوب فما دروا
أعقول وحش أم طباع جماد
وتعجبوا للأرض كيف يسوسها
طغيان أرباب وجهل عباد
مرضت نفوس العالمين فعادها

خير الأساة وأفضل العواد
طب من الوحي المفصل آخذ
بمجامع الأرواح والأجساد
ما انفكت الأفهام في أصفادها
حتى تداركها الرسول الفادي
إيه محب الدين زده محبة
في المؤمنين وزده صفو وداد
لي من يراعك في الصبابة مسعد
فامزج مدادك في الهوى بمدادي
وتعال نقض الحق في ميعاده
إن الحياة قريبة الميعاد
اليوم نملك أن نقول وإننا
لإلى رفات صامت ورماد
قل ما أدرت وناد قومك أقبلوا
من حاضر يخشى الإله وباد
الله يسأل أين غودر دينه
ويقول أين فوارسي وجيادي
أفيطمع النوام ملء عيونهم
أن يملكوا الدنيا بغير جهاد
سر يا دليل الركب مأمون الخطى
وارفع يديك تحية للحادي
المسلمون على هدى من ربهم
ما دام نورك عن يمين الوادي

أعدوا لأعلام البيان المنابرا

أعدوا لأعلام البيان المنابرا
ولا تعدلوا بالشاعر الفرد شاعرا
دعوني ويوم العبقرية واحدا
فإني لمن يقضى له الحق وافرا
خذوه رثاء من ذوى ذكر ميت
فناجاه إلا ارتد ريان ناضرا
سلوا الشرق والإسلام ما بال لاعج
من الوجد ما ينفك حران ثائرا
سلوا يثرب الولهى بمن شفها الأسى
سلوا البيت ماذا هاجه والمشاعرا
سلو المسجد الأقصى أما بات واجدا
يكابد ليلا في فلسطين ساهرا
سلوا الملك الملقى بمعترك البلى
أيجزع أم يلقى الكتائب صابرا
هي الحرب تجتاح الجنود وتحتوي
رقاق المواضي والعتاق الضوامر
ألحت تهد الفاتحين وشمرت
تسد على الرسل الكرام الحفائرا
ألا هدنة فيها من الهم راحة
فإن بنا منه لداء مخامرا
كأت تفاريق النفوس التي مضت
شعاع مضى في هبوة متطايرا
أما في كتاب الموت معنى لباحث
شكا خافيا منه وأنكر ظاهرا
نخادع أحزان النفوس وندعي
من الصبر ما يفني القوى والعناصرا
تناءى المدى بابن الحسين وطوحت
به سفرة هوجاء تطوي المسافرا
مضى راشدا يهديه من نور فيصل
ونور أبيه ما يضيء الدياجرا
كريم سما يلقى كريما وكابر
مشى في ركاب الحق يتبع كابرا
مصارع ما تنفك من آل هاشم

تذكرنا أيامهم والمآثرا
هم ابتعثوا مجد العروبة هامدا
وهم جددوه دارس الرسم داثرا
يريدونها للشرق ذخرا وعصمة
إذا خاف يوما من أذى الدهر ضائرا
رموا ما رموا في حقها ينصرونها
ولولا الأنوف الشم لم نلف ناصرا
بقية جند من سنى الوحي ما مشى
إلى جحفل إلا انثنى عنه ظافرا
لئن كان بعض للأعاريب لائما
فإن لهم من بعض نفسي لعاذرا
كرهت لهم أن يوردوا النصر خصمهم
وأن يزعوا عنه الحليف المناصرا
وأمطرتهم عتبا فلما توجعوا
توجعت أستدعي الدموع مواطرا

هم القوم أعفاني من الذم أنني
حفظت لهم أرحامهم والأوصرا
حكمت أقيم الحق بيني وبينهم
فما وجدوني ظالم الحكم جائرا
سلام على البانين من كل أمة
يقيمونه مجدا على الدهر عامرا
هو الدهر لا يخشى الضعيف إذا رمى
ولا يتقي إلا الجريء المغامرا
يهاب فتى الجلى إذا جد جده
ويرضى سجاياه وإن كان فاجرا
إليكم عرانين العروبة نبأة
تذكركم عهدا من المجد غابرا
خذوها عن القوم النيام لعلني
أهز بها من بات في الحي سامرا
أناشدكم لا تجعلوني كصائح
ينادي صدى في ملتقى الريح حائرا
أينسيكم الدهر المليم أبوة
غطاريف صيدا يبتنون المفاخرا

رموا أمم الغبراء شتى فزلزلوا
ممالكها العليا وهدوا القياصرا
وكانوا إذا ساموا المتوج خطة
أتاها وأغضى ينزع التاج صاغرا
بني يعرب مدوا السواعد إنني
عييت بأقوام تمد الحناجرا
إذا رفع القوم البناء لغاية
من السورة العليا رفعنا العقائرا
أعيدوا بني العباس غضا زمانهم
وردوه عصرا من أمية زاهرا
وكونوا لأبناء العمومة إخوة
كراما يغيظون العدو المكابرا
ولا تنكروها يا بني العم غمرة
مجللة تغشى النهى والبصائرا
أجئتم تعدون الجرائر جمة
وليس بحر من يعد الجرائرا
موارد أمر إن كرهتم ذميمها
فعما قليل تحمدون المصادرا
بني يعرب ردوا على الشرق عزه
ولا تدعوه واهن العزم خائرا
هو الليث خانته المخالب فاجعلوا
من العلم أنيابا له وأظافرا
أرى عصركم يزجي الأعاجيب فانهضوا
سراع الخطى إنا نخاف الدوائرا
صلوا بشياطين العباب حبالكم
وزوروا على السحب النسور الكواسرا
ردوها حياة للمالك غضة
وخلوا لهلاك الشعوب المقابرا
دعوهم بآفاق البلاد أذلة
حيارى يلومون الجدود العواثرا
ذخائرهم يا قوم شتى حسانها
فثوبوا إلى الحسنى وصونوا الذخائرا

وفت الظنون وبرت الآمال

وفت الظنون وبرت الآمال
ما بعد ذلك للخصوم مقال
إن يذكروا همم الرجال فحسبهم
همم بمصر أبية ورجال
الخير في الوادي وفي أبنائه
ما بان عنه ولا عراة زوال
أرض مطهرة وجو مشرق
صاف وماء سائغ وظلال
وطن الألى وردوا الحياة شهية
والأرض عطشى والشعوب نهال
لولا العوائق وهي من أدوائه
ما ضاق بالنفر الكرام مجال
يتطلعون إلى الحياة بأعين
حيرى اللحاظ ودونها أهوال
ما تصنع الأيدي تهد عظامها
وتشد في أرساغها الأغلال
أخذ السبيل على الرجال مسلط
يلقي إليه قنيصه الرئبال
متحكم يبغي الحياة بأسرها
ويخال أنا في يديه نبال
جهل الحياة لكل شعب حقه
ورضى الشعوب بأن تموت محال
قل للكنانة ما لمجدك هادم
نشط البناة وغامر الأبطال
رمت المضاجع بالنيام وهاجهم
دأب يشب ضرامه ونضال
فإذا الجنوب كأنهن جواشن
وإذا الأكف كأنهن نصال
نبني فتحتفل المشراق حولنا
ونقول مصر فتهتف الأجيال
طال البناء وما يزال يزيده
بأن أشم المنكبين طوال
سام يمد إلى السماك يمينه

ويرك شأو النسر كيف ينال
أرأيت طلعت بانيا ومعلما
ورأيته علما عليه جلال
فقه الحياة أصاب فيه إمامه
وإلى الأئمة يرجع الجهال
كانت بمصر مقالة مطموسة
حتى جلاها القائل الفعال
حرب على خلق الجمود وأهله
صدق الرجاء به وصح الفال
حشد الحواريين حول جموعه
ورمى فتلك صروحه تنهال
حملوا تكاليف الجهاد تظاهرت
أعباؤها وتوالت الأثقال
من كل مطرد الكفاح مظفر
مل السلاح وما عراه ملال
تلك الحياة لخمس عشرة حجة
للنيل منها نضرة وجمال
هي في صباها المرتجى وشبابها
فرحى على أيمانهم تختال
السابح الجواب مما استحدثوا
لبلادهم والطائر الجوال
هذا على متن العباب علامة
لهم وهذا في الجواء مثال

وسل المصانع هل يسير نسيجها
خلل البلاد وهل يسيل المال
زعموه من نسج اللسان وإنه
مما يحوك وينسج المنوال
جعلوا الخيال من الحياة نصيبهم
ومن الحياة حقيقة وخيال
إجعل لباسك من طرائف صنعها
نعم اللباس وبورك السربال
وارغب بنفسك عن سواها إن دنا
منك الرواح وآذن الترحال

لولا شفاعتها وأنت رهينها
ما طاب مضطجع وخف سؤال
الله ألبسها السناء وخصها
بالسر يشفي الداء وهو عضال
هي كالقميص قميص يوسف إذ أتى
يعقوب فانظر كيف كان الحال
البردة الغراء يعبق طيبها
بين المناسج ليس فيه جدال
عبق النبوة ماله من جاحد
إلا إذا طمس العقول خبال
قل للعروس تعاف صنع بلادها
أزرى بقومك حسنك المعطال
فاز الأجانب واستبد غلاتهم
أفما يسرك أن يفوز الآل
مصر التي ولدتك أعظم حرمة
والعم أكرم ذمة والخال
ما ضاع من مال الفتى وعتاده
ما تستعير من اليمين شمال
لا ينكرن الضيم شعب عاجز
فالعاجزون على الشعوب عيال
من يبعث الهمم الكبار تعينها
منا نفوس برة وخلال
من لي بهن فإنهن مناهج
كل المناهج بعدهن ضلال
هذا زعيم العاملين أقامها
دنيا لمصر عمادها الأعمال
طابت بوادرها على يده لنا
وهو الضمين بأن يطيب مآل

أمل يزف مع السنين عروسا

أمل يزف مع السنين عروسا
فيشوقهن أهلة وشموسا
موف على أمم الحياة يريكها
دنيا تطلع أعينا ورؤوسا

يتبسم الإسلام في نظراته
بينا يراه الناظرون عبوسا
أو ما رأيت محمدا في نوره
وشهدت رفقته الكرام الشوسا
أنظر إلى الرهج المثار وحيه
قلما أحر من السيوف وطيسا
واسأل عن الفتح المبين أما شفى
مهجا يهيج غليلها ونفوسا
لا تعجلن فللبقية حينها
واصبر فما خلق الأبي يؤوسا
المسلمون على جهالة بعضهم
عرفوا الحياة نعيمها والبوسا
أخذوا عن الزمن المشاغب علمها
وتجرعوه من الخطوب دروسا
أفيبلغون مدى العواصف نوما
أم يدركون سنى البروق جلوسا
ليس الذي لبس السلاح كعاجز
جعل التهيب والنكول لبوسا
يا فتح والدنيا مجال مغامر
يزجي خميسا للوغى فخميسا
قل للألى جهلوا الجهاد وحكمه
لا تأخذوه محرفا معكوسا
خوضوا الغمار فلن تنالوا مأربا
حتى تروها تستطير ضروسا
إلا يكن إلا المنايا فاطلبوا
بين الأسنة والسيوف رموسا
لو ضن معتنق الحتوف بنفسه
ما نال من دنيا الرجال نفيسا
لا تلتمس عدما فلست بواجد
من ليس يوجد في دم مغموسا
ودع الخسيس من المطالب والمنى
إن كنت تأنف أن تكون خسيسا
الكون منطلق لعزمك واسع
فأربأ بنفسك أن تكون حبيسا

أرأيت من جعل الرياسة همه
وسألت قومك كيف صار رئيسا
الدين والدنيا وراء ضجيجه
يستشرفان أيسمعان حسيسا
يعيا بذكرهما ويعرض عنهما
إلا وساوس تخدع المسلوسا
ساس الجماهير الخفاف ولم يكن
لولا رفيف حلومها ليسوسا
خذلته تجربة الأمور ولم يزل
يستنصر التمويه والتدليسا
قتل النفوس وراح يزعم أنه
عيسى بن مريم أو خليفة عيسى
خير الحواريين في إنجيله
من يزلف التعظيم والتقديسا
دين من البهتان ليس يحله
دين المسيح ولا شريعة موسى

يا فتح داو الداء بالطب الذي
أعيا الرئيس وفات جالينوسا
لا تبتئس بالجرح أفرط شره
وطغى أذاه فكل جرح يوسى
أقم المنار لمدلجين تنكبوا
سبل الرشاد وجدد الناموسا
آثار قومك للحياة معالم
غر تضيء المجهل الأدموسا
أنظر أيستهدي الغوي مبينها
أم يستبين الدارس المطموسا
صدأ النواظر والقلوب أشد من
صدإ الحديد مضرة إن قيسا
أنت المؤمل للجلاء فهاته
قبسا يدار على يديك طروسا
طف بالبيان الطلق عذبا سائغا
إنا شربنا الدين فيه كؤوسا
واطو السنين بهمة قرشية

تقتاد منها ريضا وشموسا
الله ثبت جانبيك بمؤمن
شد البناء وأحكم التأسيسا
ولدته مأسدة النبوة قسورا
لم يتخذ غير المصاحف خيسا
جربت منه الفاضل النزه الهوى
وعرفت فيه الباسل الدعيسا
الله ألهمني الهدى وأعد لي
منه نجيا صالحا وأنيسا
يا حارس الإسلام حسبك أن ترى
من كيد كل مناجز محروسا
أطرد دعاة السوء عنه ولا تدع
في المؤمنين الصادقين دسيسا
واعمل لربك لا يرعك مضلل
يجفو الاله ويصطفي إبليسا
سبحان ربك لن يغادر عدله
بين البرية عاملا مبخوسا

ربنا إنا اهتدينا

ربنا إنا اهتدينا
فلك الشكر علينا
أنت أحسنت إلينا
بالرجال المحسنين
حفظوا القرآن فينا
ورعوه مخلصينا
صدقوا دنيا ودينا
نعم أجر الصادقين
إنه خير البضاعة
ليس منا من أضاعه
ربنا كن للجماعة
إنهم أهل اليمين
واجز خيرا كل حر
صادق الإيمان بر
عامل قام بشطر

في الرجال العاملين
همم تمضي كبارا
ونفوس تتبارى
تنصر الله جهارا
في حمى الهادي الأمين
علمونا فارتقينا
ومن الحق ارتوينا
أين من يشرب أينا
نحن خير الشاربين
نحن للإسلام جند
بأسنا البأس الأشد
خالد فينا وسعد
نفتح الفتح المبين
نرسل الآيات غرا
تنفض الأعداء ذعرا
ربنا اللهم نصرا
ربنا أنت المعين
سيفنا الله أكبر
يضمن النصر المؤزر
أي أمر يتعذر
إن ذهبنا فاتحين

وضح السبيل فما لهن وقوفا

وضح السبيل فما لهن وقوفا
همم ثوين على الرجاء عكوفا
تأبى العناية أن تجاور عاجزا
في العالمين وأن تزور ضعيفا
ثمن الحياة لمن يريد شراءها
واف ويحسبه الغبي طفيفا
النفس منه فإن ضننت ببذلها
ضنت عليك وغادرتك أسيفا
لك في كتاب الله خير معلم
فكن امرأ يقظ الفؤاد حصيفا
إن الذين على هداه تعلموا

وجدوه برا بالشعوب رؤوفا
يهديهم السنن السوي ويبتني
صرح الحياة لهم أشم منيفا
كشف الظلام عن القلوب فأبصرت
وبدا المغيب واضحا معروفا
الله أنزله فكان لخلقه
نورا علا سورا وعز حروفا
ملك الرقاب به أوائلنا الألى
طبعوا عليه أسنة وسيوفا
دفعوا الحوادث والصروف بأنفس
كانت حوادث تتقى وصروفا
من كل ماض في الممالك نافذ
يجري بمستبق الحتوف حتوفا
يرد الدماء مطهرا ويخوضها
بر الوقائع والفتوح عفيفا
يحيي إذا أخذ اللواء لغارة
بالنفس يسلبها الحياة ألوفا
هي حكمة الاسلام يعرف وصفها
من كان من حكمائه موصوفا
هذا بناء المتقين لربهم
لم يجعلوه على الهدى موقوفا
رفعوه في ذات الأله وإنما
رفعوا به للمسلمين أنوفا
الله أكبر هل رأيتم مؤمنا
عن دينه وكتابه مصروفا
يا قوم ماذا تسمعون رويدكم
إني لأسمع في السماء حفيفا
جبريل يهبط بالتحية فانهضوا
ملء السرادق هاتفين وقوفا
الله أكبر ما أجل شعارنا
إنا نراه محببا مألوفا

قل ما أردت فما عليك جناح

قل ما أردت فما عليك جناح
أسدى كذلك تذهب الأرواح
يا للضحايا الحاملات جراحها
يغدى بها محمولة ويراح
فتك السلاح بها حواسر مالها
غير النفوس الوالهات سلاح
هتفت تحيي مصر في أتراحها
فتخرمت وتوالت الأتراح
أودى رصاص القاذفين بفتية
هم بالنفوس لدى الفداء سماح
غضبوا لمصر تصاب في آمالها
ولحقها الغالي المصون يباح
عصفت بهم أيدي الردى فكأنما
عصفت بريحان الرياض رياح
يتساقطون مهذبا فمهذبا
غض الشباب جبينه وضاح
النور في دمه المطهر مشرق
والطيب منتشر الشذى فواح
يا للشباب جرى على آماله
قدر من الموت الزؤام متاح
ذخر البلاد أضاعه أبناؤها
فمضى يشيعه أسى ونواح
خطب تبيت له المدائن والقرى
شتى الجراح وما درى الجراح
لا الليل ليل من تطاول همها
للغائبين ولا الصباح صباح
تبكي على الفتيان في آنافهم
شمم وفيهم نخوة وطماح
بيض الصحائف والمواقف ما بهم
خور ولا هم بالنفوس شحاح
شهداء ليس من أبطالها
من سلمه حرب لنا وكفاح
يوحي فتنطلق السهام وما رمى

أيدي الرماة سهامه والراح
ملك السواعد والمناكب فهي في
يده سيوف للأذى ورماح
تلك الحلوم النازعات إلى الهوى
ما للقضية أو تثوب نجاح
يا قوم جدوا لا حياة لمن يرى
أن الحياة مجانة ومزاح
أنظل شتى والبلاد أخيذة
يودى بها من حولنا ويطاح
أفما لكم إن قام شعب ناهض
إلا خلاف قائم وصياح
فيم الخلاف وقد تبين أمركم
أفتنكرون الحق وهو صراح
مصر الحياة فما لمن لا يتقي
فيها الأبوة والبنين فلاح
داء الشعوب الفرد ليس يضيره
شعب يضام وأمة تجتاح
ما عذر من يأبى الحياة لقومه
ويقول موتوا والنفوس صحاح
الموت للمرضى الضعاف وهذه
مصر الأبية قوة ومراح
نهضت تسد على المغير مجاله
وتريه سد الموت كيف يزاح

لم يثنها والظلم يهدر حولها
كالرعد صوب للردى سحاح
تمشي كما مشت العروس يزينها
من ساطع الدم مطرف ووشاح
أغلى اللآلئ قيمة ما ضم من
تلك القذائف تاجها اللماح
نشوى ولا غير النفوس مراقه
من حولها خمر ولا أقداح
أهي المآتم في البلاد مقامة
لشباب مصر أم هي الأفراح

ضرم الحمية يطفئ الضرم الذي
يجد الحزين ويشتكي الملتاح
أتهان مصر ونحن حول لوائها
الموت أكرم والقبور فساح
مهلا فلا الحجاج في جبروته
يهوي بنا صببا ولا السفاح
إنا انطلقنا صاعدين لغاية
للمجد منطلق بها وسراح
ماذا يراد بنا وأين حلومنا
فسد الزمان فما يرام صلاح
أيظل هور على الكنانة ناعبا
فيقال غنى البلبل الصداح
أنروح صماً والحوادث رجف
أنظل بكما والخطوب فصاح
لسنا من الضأن الذليل فترتوي
منا المدى ويبيدنا الذباح
لا تنعم الأرواح في عليائها
إلا إذا شقيت بها الأشباح
ما للسياسة لا المثالب عندها
سود الوجوه ولا الذنوب قباح
عرض يشق على الرماة وراءه
وجه يبرح بالهداة وقاح
تلد المظالم ثم تزعم أنها
للعدل بين العالمين لقاح
حكم الشريعة من حبائل مكرها
والسورة الغراء والإصحاح
خجلت مسابحها وتلك مسوحها
كادت لطول عذابها تنصاح
زيدوا ملائكة الحضارة إنه
عمل لكم ولعصركم فضاح
أنتم مصابيح الشعوب وهذه
دنيا الظلام أنارها المصباح
الشرق أبصر في الحياة سبيله
ومضى فنعم العامل الكداح

الله أكبر من يكذب وعده
ويظن أن الضيق لا ينداح
باب الحياة هداية من نوره
ولمن يلوذ ببابه المفتاح
رب أهدنا واجمع قوى زعمائنا
فلعلنا نكفى الأذى ونراح
أنظل صرعى والمصائب حولنا
سود رواكد ما لهن براح

حسب البلاد سكوتك المتمادي

حسب البلاد سكوتك المتمادي
أترى حراما أن تقول بلادي
قلها محببة الرنين شهية
تمضي فتبعث من رجاء الوادي
رقد الرجاء كما رقدت وكنتما
إلفين ما خلقا لغير سهاد
مصر التي كنت الحياة لشعبها
مرضى الحياة قليلة العواد
تدعوك والهة وتنظر هل لها
من راحم أو منقذ أو فاد
أمست تبوء بكل خطب منكر
وتنوء بالأغلال والأصفاد
ما زالت الأهواء باستقلالها
حتى استقل بها المغير العادي
ويح الألى ضلوا السبيل أمالهم
من ناصح أو مرشد أو هاد
هم خيبوا أمل البلاد وعطلوا
دين الجهاد ولات حين جهاد
خدعوا السواد فراح ينعق حولهم
فرحا ويمعن في أذى وفساد
عكفوا على أعراسهم وبلادهم
في مأتم من همها وحداد
تلك المعاهدة التي هتفوا بها
من ساجع طرب الفؤاد وشاد

أو لم تكن للقوم فتحا آمنت
فيه السيوف بقوة الأغماد
وطن يطيح به الكلام وأمة
تهوي ممزقة بغير جلاد
كانوا العدو فأصبحوا في ظلها
أولى الشعوب بألفة ووداد
يحمون ما نحمي ويرمون الألى
نرمي من الأعداء والأضداد
لولا بسالتهم وشدة بأسهم
لم يبق منا رائح أو غاد
زور يردده الغوي وباطل
يشدو به من لا يعي وينادي
أرأيت أخسر صفقة من جاهل
يرجو الحياة على يد الجلاد
يا من وصفت لنا الحياة رشيدة
ماذا ترى من حكمة ورشاد
الشعب بعدك في يباب موحش
حار الدليل به وضل الحادي
سلك المحجة حين كنت دليله
ومضى لحاجته بأطيب زاد
الحق معروف المعالم ساطع
والنجح وضاح البشائر باد
نسي الجلاء فما يمر بخاطر
منه ولا يهفو له بفؤاد
ولقد يكون وفيه ساعة ذكره
روح الحزين وري قلب الصادي
وارحمتا لك ذبت من حر الجوي
في حب مصر ولم نفز بمراد
إنا جنودك نبتني لبلادنا
مجدا من الأرواح والأجساد

أعلى المآتم تخفق الأعلام

أعلى المآتم تخفق الأعلام
أم مجد مصر على الدماء يقام

قل للشباب الجازعين رويدكم
مضت الهموم وزالت الآلام
لم يبق إلا الحق يشهد عيده
وطن لكم متهلل بسام
أوحى إلى شهدائكم فتقدموا
إن الحياة عمادها الإقدام
كيف القرار لمن يحب بلاده
والشعب ينكب والبلاد تضام
إنا لنعلم حين يهضم حقنا
أن الحياة على النفوس حرام
من كان يسألنا السلام فمالنا
من دون مصر وحق مصر سلام
نحمي حمى استقلالها ونصونها
حتى تدين لعزها الأقوام
ونفي بذمتها وإن كره العدى
ما في الوفاء على الرجال ملام
لا تنكري يا مصر حسن بلائنا
إنا لقوم صادقون كرام
لك ما أردت من الفداء وهذه
أرواحنا إن لم تف الأجسام
هل كان يوم دعوت هل من ناصر
إلا دم متدفق وضرام
نهض الشباب فما تحيد صفوفهم
ومضوا فلا فرق ولا إحجام
يتقدمون مغامرين أعزة
والنار سيل والرصاص ركام
ما بالمشاهد يوم ذلك ريبة
عزريل يرمي والمنون سهام
أمصارع الشهداء أين دماؤهم
وهل اشتفى منها ومنك أوام
هل أطفأ العدل الغليل وهل سما
للحق ركن واستتب نظام
ذكراك باقية الرنين وهل لها
ناس ومن شعرائك الأيام

صلوا إخوانكم واقضوا الذماما

صلوا إخوانكم واقضوا الذماما
وبلوا من جوانحنا الأواما
رويدا بالقلوب بني أبينا
أما تسقونها إلا ضراما
لعمر الرافدين لقد لبثنا
نعلل بالمنى عاما فعاما
نذاد عن الحياض ونحن هيم
فما نرد النطاف ولا الجماما
رويدا قومنا إنا وجدنا
قطيعة قومنا داء عقاما
وما نبغي إذا رمنا انتصافا
إلى شيء سوى الكرم احتكاما
عهدناكم على الأحداث أهلا
ذوي حسب وإخوانا كراما
فزوروا أرضنا أو فاجعلوها
وإن غضب العراق لكم مقاما
أيغضب أن يحب أخ أخاه
وهل يأبى لشملها التئاما
وجدنا الري ينكره علينا
وإن أودى الغليل بنا حراما
ما تفارقها قلوب
لنا كالطير رفرف ثم حاما
مضت أسرابها فهفت رياحا
ومرت في مسابحها غماما
فما أوفت على النهرين حتى
تخطفها الهوى فهوت ركاما
حماة الرافدين لو استطعنا
جعلنا النيرين لكم سلاما
سلام من شعاع الشعر صاف
أرقرقه فينسجم انساجاما
يظل سناه ملء الأرض يجري
فيكشف عن جوانبه الظلاما
وفدتم في مواكب من عصور

أعيد جلالها فبدت عظاما
عصور أقبلت منا ومنكم
تحدث عن أبوتنا القدامى
تجرد من أسنتهم لسانا
وترسل من أعنتهم كلاما
ذكرناهم فحركهم مطيف
من الذكرى وإن أمسوا رماما
وكبرت العروبة إذ رأتنا
فهبوا من مضاجعهم قياما
أراهم يرفعون كما عهدنا
وراء الجمع أعناقا وهاما
عموا آباءنا طفلا وطيبوا
فإن لكم لعزا لن يضاما
أعدنا الشرق سيرته وقمنا
نعالج أمره حتى استقاما
أهاب بنا الزمان وأيقظتنا
قوارع توقظ الأمم النياما
نذود الوحش تطلبنا جياعا
ونأبى أن نكون لها طعاما
ولولا أن ندافعها لأفنت
بقيتنا اقتناصا والتهاما
أراها حولنا عجلى ترامى
كموج البحر تزدحم ازدحاما
وراءك واطلبي قنصا سوانا
فإن لحومنا أمست سماما

متى تعصي النصيح فتطعميها
كعهدك تطعمي الموت الزؤاما
أبى لبني العروبة أن يهونوا
قوى لن تستطاع ولن تراما
لئن أخذتهم الغارات تترى
فما وهنوا ولا ملوا الصداما
مضيا في الجهاد بني أبينا
وضنا بالعروبة واعتصاما

بدجلة والفرات إذا نزلتم
فحيوا فيهما الشعب الهماما
وإن عدت العوادي فاذكرونا
وقولوا أمة ترعى الذماما

طال التحجب فارفع الأستارا

طال التحجب فارفع الأستارا
أفما ترانا نرفع الأبصارا
أطلع على الدنيا بوجه ضاحك
وانشر على أقطارها الأنوارا
بشر شعوب المسلمين بنهضة
تدع الشعوب الناهضين حيارى
فزعوا إليك تهزهم أوطارهم
فانظر أتقضي تلكم الأوطارا
سئموا حياة القاعدين وأقبلوا
يتلمسون مع النسور مطارا
لما رأوك تذكروا آباءهم
وتفزعوا لا يملكون قرارا
قالوا أنهدم مجدهم وهم الألى
هدموا العروش وزلزلوا الأقطارا
حملوا إلى الدنيا الحياة كبيرة
تلد الممالك والشعوب كبارا
أنضيع ما تركوا لنا ونخونهم
لسنا إذن ممن يخاف العارا
يا طلعة العام الجديد تحية
من قائمين على الذمار غيارى
إنا غضبنا للأمانة فاشهدي
وتقبلي من قومنا الأعذارا
لا نوم بعد اليوم عن أسلابنا
فخذي العهود ورددي الأخبارا
هذا شباب الشرق يطلب حقه
ويطيع فيه شيوخه الأبرارا
هتفوا فأقبل كل غض ناضر
صلب العزيمة يركب الأخطارا

يلقي إلى الموت الزؤام بنفسه
ويراه مجدا عاليا وفخارا
يا إخوة الإصلاح بورك سعيكم
من فتية زانوا الشباب وقارا
لا يذهبن بناؤكم فبقاؤه
أن تجعلوا الأخلاق فيه جدارا
صونوا الذخائر واحفظوا الآثارا
إنا نحب الفتية الأحرارا

مصر لنا منذ القدم

مصر لنا منذ القدم
رمز الجلال والعظم
مصر انهضي يحيا العلم
ذابت عصور ودول
منذ الفراعين الأول
ومصر مصر لم تزل
قائمة منذ الأزل
تروي أحاديث الأمم
أم العلوم والفنون
ساد بنوها الأولون
وكما كانوا نكون
إنا عليها قائمون
نرعى العهود والذمم
مصر العتاد والسند
لوالد وما ولد
ما خانها منا أحد
عاشت لنا إلى الأبد
عاشت لنا تسدي النعم
مصر لنا منذ القدم
رمز الجلال والعظم
مصر انهضي يحيا العلم
نحب مصر مخلصين
ونفتديها أجمعين
فيها حيينا مكرمين

وهي الحياة للبنين
هي الوجود والعدم
نبني لها خير البناء
نعلو بها إلى السماء
ندين فيها بالوفاء
ومصر أولى بالفداء
هي الحمى وهي الحرم
المجد علم وعمل
نطلبه بلا ملل
قال السها على مهل
هيهات فالأمر جلل
النسر جد واعتزم
مصر لنا منذ القدم
رمز الجلال والعظم
مصر انهضي يحيا العلم
نصدق في آمالنا
نجد في أعمالنا
نحمي حمى استقلالنا
ليس لدى أبطالنا
سوى الإباء والشمم
نقضي لمصر سؤلها
نولي الجميل مثلها
وكيف ننسى فضلها
نحن لها نحن لها
نحن لها خير الخدم
دستورنا الحصن المنيع
وجيشنا فوق الجميع
نرعاه جهد المستطيع
في جاهه العالي الرفيع
يعلو ويعتز الهرم
مصر لنا منذ القدم
رمز الجلال والعظم
مصر انهضي يحيا العلم

من هيبة يغضي القريض ويطرق

من هيبة يغضي القريض ويطرق
ويميل فيك إلى السكوت المنطق
إئذن يفض هذا البيان فإنه
مما يفيض بيانك المتدفق
ما في النوابغ من لبيب حاذق
إلا وأنت ألب منه وأحدق
إن يلبس الشعر الجمال منورا عبقا فأنت جماله والرونق
والقول مستلب المحاسن عاطل
حتى يقول العبقري المفلق
رضت الأوابد لي أقود صعابها
ورضيتني إنى إذن لموفق
هي مدحتي انطلقت إليك مشوقة
والسبل تسطع والمنازل تعبق
أنت المجال الرحب تعتصر القوى
فيه وتمتحن العتاق السبق
حسان منبهر وكعب عاجز
والشاعر الجعدي عان موثق
أطمعتهم فتنازعوا فيك المدى
وأبيت فانقلبوا وكل مخفق
لي عذرهم ما أنت من عدة المنى
إلا وراء مخيلة ما تصدق
أنت احتملت الأمر تنصدع القوى
مما يشق على النفوس وتصعق
وسننت للمتعسفين سبيلهم
متبلجا سمحا يضيء ويشرق
يمشي الهدى فيه على يدك التي
هي للهدى عضد أبر ومرفق
ذعرت قريش هل يبدل دينها
رجل ضعيف في العشيرة مملق
لا المال ينصره ولا هو إن دعا
خفق اللواء له وخف الفيلق
ينهى عن الأصنام وهي بموضع
تمحى حواليه النفوس وتمحق

المال والعرض الممنع سوره
والمجد والشرف الصميم المعرق
من وصفه الأسد الضواري تدعي
والخيل تصهل والقواضب تبرق
الحق أقبل في لواء إمامه
والحق أولى أن يسود وأخلق
يرمي به سود الغياهب ساطعا
تنجاب حول سناه أو تتشقق
حار الظلام فما يلوذ بجانب
إلا يحيط به الضياء ويحدق
الوحي مطرد وبأس محمد
جار إلى غاياته لا يلحق
لا الضعف يأخذ من قواه ولا الونى
بأولئك الهمم الدوائب يعلق
بغي الألى خذلوه من أنصاره
والبغي نصر للهداة محقق
زعموا الأذى مما يفل مضاءه
فمضى البلاء به وجد المصدق
يأوي إلى النفر الضعاف وإنه
لأشد منهم في النضال وأوثق

هم في حمى الوحي المنزل صخرة
تعي الدهاة وجذوة تتحرق
وهبوا لربهم النفوس كريمة
لا تفتدى منه ولا هي تعتق
المؤمنون الثابتون على الهدى
والأرض ترجف والشوامخ تخفق
رزقوا اليقين فلا ذليل ضارع
يطوي الجناح ولا جبان مشفق
جند النبي إذا تقدم أقبلوا
والموت يفزع والمصارع تفرق
صدعوا بناء الشرك تحت لوائه
فهوى وطار لواؤه يتمزق
إن الذي جعل الرسالة رحمة

لم يرحم الدم في الغواية يهرق
بعث الرسول معلما ومهذبا
يبني الحياة جديدة يتأنق
يتخير الأخلاق ينظم حسنها
في كل ركن قائم وينسق
عفت الرسوم وأخلقت فأقامها
شماء لا تعفو ولا هي تخلق
قدسية الأرجاء ما برحابها
عنت ولا فيها مكان ضيق
تسع الممالك والشعوب بأسرها
وتفيض خيرا ما بقين وما بقوا
عرفت لحاجات العصور مكانها
فلكل عصر سؤله والمرفق
منعت مغالقها الشرور وما بها
للخير والمعروف باب مغلق
فيها لدنيا العالمين مثابة
لولا التباعد والهوى المتفرق
المصلح الأعلى أتم نظامها
فانظر أينقضه الغبي الأخرق
أوفى على الدنيا وملء فجاجها
بغي يزلزلها وظلم موبق
والناس فوضى في البلاد يغرهم
دين من الخبل المضل ملفق
النفس مغلقة على أوهامها
والعقل مضطهد يضام ويرهق
سجدوا لما صنعوا فأين حلومهم
ولمن جباه بالمهانة تلصق
أهي التي رفعوا وظنوا أنهم
قوم لهم فوق السماء محلق
من يدعي شرف الحياة لمعشر
كفروا بمن يهب الحياة ويخلق
إن تنب مكة بالرسول فما نبا
عزم تهد به الصعاب وتسحق
كذب الطغاة أيرجفون بقتله

والوحي سور والملائك خندق
ورد المدينة زاخرا فجرى بها
آذيه وطما العباب المغرق
بطل توسع في ميادين الوغى
لما تضايق عن مداه المأزق
ساس الحوادث والنفوس فتارة
يقص الرقاب وتارة يترفق
يدعو إلى الحسنى فإن جمح الهوى
فالسيف مسنون الغرار مذلق
يرمي العوان بكل أغلب باسل
يهفو إلى غمراتها يتشوق
لمس العروش فما يزال يهزها
ذعر يطوف بها وهم مقلق
صدعت قوى الإسلام شامخ عزها
فإذا الملوك أذلة تتملق
وإذا الممالك ما يهلل مغرب

إلا استجاب له وكبر مشرق
هذا تراث المسلمين فبعضه
يزجى علانية وبعض يسرق
عجز الحماة فنائم متقلب
فوق الحشية أو مغيظ محنق
القوم صم في السلاح وقومنا
مستصرخ يعوي وآخر ينعق
إن كنت ذا حق فخذه بقوة
الحق يخذله الضعيف فيزهق
لغة السيوف تحل كل قضية
فدع الكلام لجاهل يتشدق
وكن اللبيب فليس من كلماتها
شرع يداس ولا نظام يخرق
الخيل والرهج المثار حروفها
والنار والدم والبلاء المطبق
فتشت ما بين السطور فلم أجد
أن الأسود بصيدها تتصدق

أرأيت أبطال الكفاح وما جنى
أمل بأجنحة الرياح معلق
لا يأس من نفحات ربك إنني
لأرى السنا خلل الدجى يتألق

لما رأيتك والقلوب خوافق

لما رأيتك والقلوب خوافق
تلتاع حولك والنفوس حيارى
والنيل من هول الفراق كأنما
يسقي البلاد دما ويقذف نارا
أيقنت أن الله غير ما بنا
وأراد أمرا بالبلاد كبارا
وإذا أراد الله نجدة أمة
نصر الحماة وأيد الأنصارا

حملت سناك مواكب الأعوام

حملت سناك مواكب الأعوام
فخذي سبيلك واضح الأعلام
ما أنت إلا موكب جمع الهدى
فيه جلال العلم والإلهام
سيري على نور الكتاب فإنه
لك إن أردت الرشد خير إمام
أرخي زمامك لا عثار لآخذ
من ربه وكتابه بزمام
هذي المنازل أزلفت لك فاسحبي
برديك من أمن بها وسلام
وصفي لهذا الجيل أيام الألى
سبقوك من صحب عليك كرام
رفعوا على الحق الحياة فأعجزت
أقوى البناة وأقدر الهدام
لما أقاموا بالسيوف أساسها
جعلوا البناء من الطلى والهام
كم ركن مملكة تصدع إذ رمت
آطامها العليا بركن دام

زخرت حواليها الفتوح فغيبت
غرقى الممالك في العباب الطامي
تهوي جوانبها على الأمم التي
حملت وما من عاصم أو حام
من يعصم الأقطار من ديانها
ويرد غارته عن الأقوام
يا غارة تمضي إلى غاياتها
تطوي المدى وتروم كل مرام
ضاعت ثغور المسلمين فأدركي
سؤر الهدى وبقية الإسلام
عز الذليل من الثعالب وانقضى
عز الأسود وسؤدد الآجام
ما أكثر الأبطال إلا أنهم
أبطال وهم في سلاح كلام
لم يرق شعب بالكلام ولم يقم
ملك على ضعف ولا استسلام
الفتح حدثني وما بحديثه
كذب وحسبك أن تقول حذام
شيخ الثقات له على أعلامهم
حق الولاء وواجب الإعظام
حكم العقول فما استبد ولا رأى
رأي الألى فسقوا من الحكام
الله ألهمه الصواب وخصه
بأعز منزلة وخير مقام
نعم الصفي رزقته من منعم
صافي الصنيعة صادق الإنعام
قل يا نجي النفس ما بال الألى
ملأوا المصارع من ذوي الأرحام
ألقوا سهام الله من أيمانهم
فتناولوها من يمين الرامي
هل كنت تعرف قبل مصرع قومنا
لغة الجراح ومنطق الآلام
بالله إن طلبوا الأساة فكن لهم
مثلا من الروح البديع السامي

بوركت من آس يترجم طبه
لغة الشفاء لخاملي الأسقام

إحفظ بقيتهم وإن هم ضيعوا
ما استحفظوا من حرمة وذمام
ما أنت بابن العشر أنت أبو الألى
ولدوا شيوخ الصحف والأقلام
إرفع من الأعوام صرح هداية
بر الشهور مبارك الأيام
واجمع على دين الحقائق أمة
عصفت بها دنيا من الأوهام

تلك القضية هل لها ميعاد

تلك القضية هل لها ميعاد
شرط القضية أن يطول جهاد
كم للشعوب قضية من دونها
تمضي القرون وتنقضي الآماد
هل دان للهمم الرواكد مطلب
أم صح للأمم الضعاف مراد
لا تحسبن الحق صيحة عاجز
الحق عزم صادق وجلاد
صوني فلسطين الذمار وجاهدي
ما للحياة سوى الجهاد عماد
صوني ذمارك إنه لك موقف
فصل ويوم منك ليس يعاد
هو آخر الأيام إما مطلع
عال وإما مصرع وحداد
طغت الخطوب عليك لا متوقد
يخبو ولا متمرد ينقاد
وتحيفت فيك الحياة حوادث
مرت بها مئة عليك شداد
الكسب عطل والمتاجر طلقت
فالعيش ضنك والحياة كساد
نعم الجهاد لمن يضن بحقه

لو كان للشعب المجاهد زاد
في نصرة الآجام يحتمل الأذى
ولها تجوع وتشبع الآساد
همم النسور الناهضين دوائب
ومخالب الأسد الغضاب حداد
عرب إذا غضبوا لأمر طارق
غضبت على بيض الظبي الأغماد
وتفزع الآباء في أجداثهم
وتطلعت من ذعرها الأجداد
واهتاجت الجرد العتاق وأقبلت
صور المنايا ما لهن عداد
وجرى الدم المسفوح يشهد أنهم
سئلوا الجزيل من الفداء فجادوا
جودوا حماة القدس ما بكرامكم
بخل ولا للمكرمات نفاد
ذودوا العدو عن البلاد وناضلوا
إن العدو عن البلاد يذاد
الله أكبر يا خلائف يعرب
أتضيع أوطان لكم وبلاد
صنتم ودائع ربكم ما راعكم
في الحق طغيان ولا استبداد
تلك الذخائر ما لكم من بعدها
في المؤمنين الصادقين عتاد
تلك الذخائر يأنف الاسلام أن
تؤذى كرائمها وتأبى الضاد
إنا لنذكرها جوازع جفلا
فتبيت تجفل حولها الأكباد
أبني العمومة ما سهرتهم وحدكم
مصر الشقيقة لوعة وسهاد
إن سائكم ألا تزال همومكم
تترى فتلك همومنا تزداد
ليت الألى نصبوا المصائد جمة
سألوا عن العنقاء كيف تصاد
يا قوم تلك شريعة ما سنها

من قبل ذباح ولا جلاد
بلفور أنزلها وباء بإثمها
والظلم إثم كله وفساد
هلا تبين وهو يقضي أمره
أيباع شعب أم يباع جماد
شر الخلائق من يسوس فلا يرى
أن السياسة حكمة وسداد
لا تنكروا الدم في المصارع يلتقي
إن الرجال بمثل ذلك سادوا

نظم المجد لأبطال الحمى

نظم المجد لأبطال الحمى
ونظمت الشعر نارا ودما
بطل أبصرت مجرى دمه
في جبين الشرق لما وجما
رفع السيف على هام السهى
أفلا أرفع فيه القلما
يا له من عبقري ملهم
هاج مني عبقريا ملهما
رددي صوتي يا بيض الظبى
إنما أرثى الكمى المعلما
رددیه غبطة أو أسفا
وابعثيه لذة أو ألما
إجعلي دنياك في رناته
تارة عرسا وآنا مأتما
إنما أرعى لقومي ذمة
في كريم كان يرعى الذمما
يا لواء كان للحق حمى
حين لا يرجو حمى أو حرما
هل طواك الموت عنا أم طوى
بأسك العاصف منه الهمما
أنت أوهنت قواه كلما
كر أقدمت فولى محجما
يا شهيدا من مواضي هاشم

كان في الهيجاء عضبا مخذما
أنت علمت تلاميذ الوغى
كل فن غاب عمن علما
أخذوها عنك دينا قيما
وتلقوها كتابا محكما
كشفت آياتها الكبرى لنا
عن أعاجيب تناهت عظما
إيه يا ابن العاص أشبهت الألى
زلزلوا الدنيا وهزوا الأمما
يا لها من شيم بدرية
ما ارتضى الله سواها شيما
ما الجهاد الحق إلا لمحة
من سناها حين يجلو الظلما
ليس بالحي وإن طال المدى
من يخاف الموت فيما اعتزما
بعثوا الألفين في نيرانهم
ضرما للبغي يزجي ضرما
يأخذ الستين في أنقابها
وهي ما تنفك تمضي قدما
أرأيت الرقش في أوكارها
يتبع الأرقم منها الأرقما
طلبوهم أو أراهم نقبوا
عنهم الهضب وشقوا القمما
أبصروهم بعيون حلقت
تكشف السر وتهدي ذا العمى
أرسلوها فتوالى صيب
من جحيم أرسلته فهما
يا لقومي أغرقتهم ديم
للمنايا الحمر تحدو ديما
جاش من كل النواحي سيلها
فطغى السيل عليهم وطما
قيل يا ابن العاص دعها غمرة
ضج فيها الهول مما ازدحما
إمض لا تشمت بنا القوم الألى

مارسوا منك القضاء المبرما
إن ينالوا منك ما يفجعنا
فتحوا الفتح ونالوا المغنما

ذاك غول الحتف يدنو أفلا
تنظر المخلب منه والفما
قال كلا لست ممن يتقي
عاصف الموت إذا الموت ارتمى
أيقول الناس مناع الحمى
ضن بالنفس عليه فاحتمى
مرحبا بالموت يغشاه الفتى
فيراه للمعالي سلما
وطني الأكرم أولى بدمي
فاذكروا من مات حرا مكرما
أذكروه عربيا ماجدا
نابه الذكر كريم المنتمى
صادق البأس حميا أنفه
يمنع الحوض ويحمي العلما
تلك ذكرى المجد في موسمه
فاذكروه وأقيموا الموسما
يا فلسطين إرفعي تاجيك في
دولة البأس وزيدي شمما
صخرة صماء تحمي صخرة
علمتها كيف تشفي الصمما
أسمعت بلفور نجوى وعده
ترتمي حزنا وتمضي ندما
فإذا الرسل على أبوابها
تطلب الإذن وتلقي السلما
أدخلوها خشعا إن رضيت
لثراها الحر منكم قدما
هادم الأصنام من عمارها
كيف تبني من ذويكم صنما
بوركت من حرة مؤمنة
كذبت بلفور فيما زعما

لا ومجرى الوحي من مقدسها
لن تروها ليهود مطعما
إن فيها من قريش نجدة
تنصف المظلوم ممن ظلما
إحذروا الأسد إذا ما غضبت
واتقوا أشبالها والأجما

خلوا سبيل الشاعر المتدفع

خلوا سبيل الشاعر المتدفع
وخذوا بيان العبقري المبدع
النيل يصغي في مواكب عزه
ويهز عطف الشيق المتطلع
لبيك جئت وأنطقتني حرمة
لك لم تزل مني بأكرم موضع
لك من زعيمك ما أردت وهذه
نجوى زعيم الشعر فانظر واسمع
أحببت مصر بقلبه ويقينه
فبيانه عندي وحكمته معي
وعرفتها تشكو إليه غليلها
وتطوف من يده بأطيب مشرع
حامت على إستقلالها وتوجعت
للمشفق الحاني على المتوجع
فمضى يخوض إليه كل مخوفة
غبراء تعصف بالكمي الأروع
ومشى يحدث هالكا عن هالك
فيها ويسأل مصرعا عن مصرع
نستنطق الغمرات أين مكانه
ونظل ننظر في القتام الأسفع
متطلعين نرى تقلب وجهه
في مثل إيماض البروق اللمع
ونراه يستبق المطالع صاعدا
حتى يمر من السماك بمطلع
يبغي لبانة مصر في مستشرف
صلب الجوانب بابه لم يقرع

أتت الغوائل دونها فكأنما
هي من كهوف الجن في مستودع
كانت كأحلام النيام فأصبحت
ملء العيون سنا ولما تهجع
أمذلل الأحداث أنت جعلتها
منا بمنزلة الذلول الطيع
لولا حجاك وطول باعك جاوزت
باع الرجاء ومستطاع المطمع
لما اصطفاك الشعب كنت له أبا
يرعاه في الحدث الجليل المفظع
دفع اللواء إليك لم يؤثر به
غير الأعز من الحماة الأمنع
جردت صحبك للكفاح مواضيا
خذما متى تضرب بكفك تقطع
من كل مقتحم يرى الدم حوله
فيخوضه ويكر غير مروع
أبطال مصر تداركوا آمالها
واليأس ملء فؤادها والأضلع
وعجبت للشهداء حول زعيمهم
جزع الردى ونفوسهم لم تجزع
كتب الشباب لمصر من مهجاتهم
عهد الفداء فقل لنفسك وقعي
يا مطلع العهد الجديد تحية
كسناه إن تظفر بنورك تسطع
أخرجت قومك من غياهب أزمة
لولاك لم تنجب ولم تتقشع
لولا غلوك في المطامع ما انبرى
يبغي الزيادة طامع لم يقنع

ما ليس من أدب الحياة وحقها
فضلالة أو باطل لم يشرع
أحداث دهر من يسسها تستقم
بعد الجنوح ومن يرضها تخضع
وأمور دنيا ما لوت يد طالب

لبق ولا ضاقت على متوسع
ذو الجهل يقتل بالدواء وذو النهى
يجني الشفاء من الذعاف المنقع
وأشد من ظلم الحوادث ظالم
يبكي لما صنعت وما لم تصنع
من راض في خدع السياسة نفسه
علما بها فكأنه لم يخدع
الأمر غيب والذرائع جمة
والصبر نعم العون للمتذرع
إن الذي أعطى الكنانة عهده
لهو المؤمل للمهم المفزع
ياذا القلادة إنها لك آية
من مظهر الشرف الأعز الأرفع
زادت مقامك رفعة وجزيتها
فثوت مع الجوزاء فيما تدعي
هي فوق سؤددها وغاية عزها
فلتغض في عليائها ولتخشع
ما المجد يلبسه الرجال مرصعا
كالمجد غفل التاج غير مرصع
أو ما كفاك الجود بالنفس التي
حملتها عبء الجهاد المضلع
آثرت مصر بما بذلت لأجلها
ومنحت من مال امرئ متورع
لو لم تكن قدمته متبرعا
لبلغت أقصى غاية المتبرع
جرت المنابع يستبقق سماحة
وسبقت أنت فكنت أول منبع
مالي سوى الشعر الذي أنا باذل
والشعر من خير العتاد لمن يعي
إجمع لمصر جزاك ربك صالحا
أعلام عمرو في مواكب خفرع
واسلك بها النهج السوي فإنها
مهما تكن تقبل عليك وتتبع
وإذا الأمور على الرجال تشابهت

فاهد النفوس إلى الأحب الأنفع
وزن العقول فان ظفرت براجح
فاستبق كنزك لا يكن بمضيع
وتخير الأخلاق إن أجلها
ما ليس بالواهي ولا المتصدع
إبن الحياة على أساس صالح
وتأن تأمن زلة المتسرع
وبحبل ربك ذي الجلالة فاعتصم
وإليه في كل المواطن فارجع
وخد القلادة صاغها لك شاعر
الله أورثه قلائد تبع
والاك في مصر التي لم ينتصر
لسوى قضيتها ولم يتشيع
الأمة ائتمرت بأمرك فاستعن
بصفوفها والشمل حولك فاجمع

يوم الشهيد رجعت أيمن مرجع

يوم الشهيد رجعت أيمن مرجع
وطلعت في الأيام أسعد مطلع
غيضت عبرة كل عين ثرة
وشفيت لوعة كل قلب موجع
ودعتنا جم الجراح مروعا
ولقيتنا جذلان غير مروع
في موكب عالي الجلال محبب
تهفو إليه جوانح المتطلع
تزهو بتاج دونه شمس الضحى
متألق بدم الشهيد مرصع
ريان من حق ومن حرية
والحق للوراد أطيب مشرع
حيتك مصر مشوقة وتلفتت
لترى جلال شهيدها في المصرع
نادته فرحى أين أنت فراعها
صوت يجيب من المقام الأرفع
هو ها هنا في صحبه ورفاقه

بأجل منزلة وأشرف موضع
هو ها هنا في نعمة أبدية
لله ما في مثلها من مطمع
هو ها هنا يا مصر يعطى حقه
والحق عند الله غير مضيع
هو ها هنا يحمي لواءك فانظري
هو ها هنا يشدو بذكرك فاسمعي
مرحى شباب النيل تلك جهودكم
ضنت بوحدته فلم تتصدع
أنتم جمعتم للقضية جبهة
لولا انتظام صفوفكم لم تجمع
ألفتم الزعماء بعد تفرق
وملكتم الأهواء بعد تمنع
كانت قوى فوضى فمن متحزب
يمضي لغايته ومن متشيع
حرب أضرت بالسواد وفتنة
رمت البلاد بكل خطب مفزع
أدركتم إستقلال مصر وإنه
ليمد من فزع يمين مودع
إنا شرعنا للكنانة دينها
فقضى على الدين الذي لم يشرع
دين الفلاسفة الذين توهموا
أنا جماد لا نحس ولا نعي
اليوم ننهض ظاهرين بحجة
بيضاء تدفع ترهات المدعي

يا رافعي علم الجهاد تقدموا

يا رافعي علم الجهاد تقدموا
ودعوا صفوف المحجمين وراء
خوضوا الكريهة حاسرين فإن طغت
لجج الملاحم فاركبوا الأشلاء
لستم بني الشهداء بورك عهدهم
حتى تكونوا مثلهم شهداء

قومي أهاب من الحياة بشير

قومي أهاب من الحياة بشير
فخذوا سبيل العالمين وسيروا
الأمر جد فما لنا من عاذر
إن نحن نمنا والشعوب تطير
ذهب القديم وجاء عصر ماله
بين العصور الذاهبات نظير
الجن ملء الأرض زال حجابهم
فلهم بها بعد الخفاء ظهور
هم في العباب أراقم ما ينقضي
منها الدبيب وفي السحاب نسور
إيه شعوب الإنس إن لم تنهضوا
فالعيش جهل والحياة غرور
فيم السكون وكل يوم مارد
في الأرض من أمم الحياة يثور
أيظل جد الغرب يدأب صاعدا
والشرق مطوي الجناح كسير
إنا بنوه فلن يرانا نبتغي
دين الجمود ولن نراه يبور
كذب المضلل ما الحياة لجامد
إن الحياة حوادث وأمور
ما حال من يلقي السلاح مجانبا
والحرب ثائرة العجاج تدور
إيه بني مصر انظروا ما حولكم
وتأهبوا إن الخطوب كثير
كل الممالك إن تأمل ناظر
حرب وكل العالمين مغير
في كل يوم تستطير مصائب
وتموج في دنيا الكفاح شرور
حق البقاء لمن يصون ذماره
والموت بالعاني الذليل جدير
لا تبخلوا بالمال فهو لمجدكم
عند البناية حائط أو سور
حق البلاد دعت تريد أداءه

والمال في حق البلاد يسير
ما عذركم ألا يفيض عطاؤكم
والنيل فياض العطاء غزير
لا يدعي الإملاق والفقر امرؤ
كز اليدين فما بمصر فقير
القوت لو يعطيه من يشكو الطوى
لحلفت جهدي إنه لقتور
ما جاد باذل نفسه لبلاده
وإن احتفى مثن ولج شكور
هو من مواهبها فإن يبخل بما
وهبت عليها إنه لكفور
بئس الفتى يقضي الحقوق رفاقه
في النائبات وماله مذخور
لا ينكرن المرء فضل بلاده
فضل البلاد على الرجال كبير
هم للفداء فما لهم متزحزح
إن صح وجدان وبر شعور
أوفى الرجال على الحوادث من له
قلب بحب بلاده معمور
إني بقومي إن تنكر حادث
أو جل أمر جامع لفخور

صدعوا قوى الحدثان بالبأس الذي
فتر الزمان وما عراه فتور
وتدفقوا يتسابقون إلى مدى
بالسحب عنه وبالبحار قصور
شكت الكنانة ظمئها واستمطرت
فهمى أمير واستهل أجير
لمن الكنوز استودعت أسرارها
تحت التراب جنادل وصخور
للجن أو للعلم منذ تكدست
رصد عليها قائم وخفير
لبثت كأول عهدها وتقادمت
أمم مشت من فوقها وعصور

يا أرض لولا البر من آبائنا
ما غيبت تلك الكنوز قبور
هل أخرت إلا ليشهد بعثها
يوم يجيء به الزمان خطير
أدى إلى مصر الأمانة إنه
بعث لمصر محبب ونشور
أنت الخزانة للزمان وريبه
إن حل صعب أو ألم عسير
إني رأيت الأمر بعد مطاله
بلغ المصير وللأمور مصير
لو كان للأمم الخيار لما اشتفت
منا بما دون السماك صدور
ماذا احتيال الناقمين وقد مضى
قدر لمصر وأهلها مقدور
أو ما كفى ما ذاق من آلامه
شعب على نوب الزمان صبور
يا قوم جدوا في الحوادث واعملوا
فالجد عون صادق وظهير
حفظ الإله بلادكم وأعزها
علم على أرجائها منشور
إن تذكروا استقلال مصر فإنه
رمز إلى استقلال مصر يشير
لي مجده العالي وطيب ظلاله
وله بياني الصادق المأثور

أقبل عليك من الشعوب سلام

أقبل عليك من الشعوب سلام
فزع الصليب إليك والإسلام
عيسى يناجي فيك سيف محمد
والدمع سيل والهموم ركام
الأرض ولهى والممالك رجف
والناس حرب والزمان خصام
دنيا نموج بها الشرور وعالم
تطغى على جنباته الآثام

لا الحل حل في شرائع أهله
عند القضاء ولا الحرام حرام
عبث الفلاسفة الكبار بأمنه
وجنى عليه السادة الأعلام
أقبل كعهدك موقظا ومنبها
إن البصائر والعقول نيام
وانشر كتابك هاديا ومهذبا
فالناس ضلال وأنت إمام
هذا كتاب للحياة مفصل
وضحت به الآيات والأحكام
مضت الدهور وما يزال كأنه
بمكانه ما فض عنه ختام
نمت الممالك في ظلالك واجتلت
أمم الزمان سناك والأقوام
أشرقت والدنيا ضلال مطبق
والكون شر شامل وظلام
وطلعت والحق المبين مشرد
يبغي المقام وأين منه مقام
القتل يطلبه ويركض خلفه
والسبل حيرى والخطوب جسام
والجاهلية في مظاهر عزها
ما ينقضي صلف لها وعرام
بطل تأهب للجهاد يقيمه
ومضى فلا خور ولا استسلام
ما الظن بالضرعام سار مهاجرا
ضاق العرين فهاجر الضرغام
يمشي وصاحبه وما من ثالث
إلا الإله الواحد العلام
لم تلهه الدنيا ولم يلعب به
منها متاع زائل وحطام
الدين من دنيا الهوى وخبالها
للنفس حرز مانع وعصام
ولقد ينال الفرد في إيمانه
ما لا ينال الجيش وهو لهام

النفس ملء الدهر أو هي ذرة
مما تثير وتنفض الأقدام
ما يستبين مكانها فترى ولا
هي بالتي يعنى بها فتسام
حررت من رق الجهالة أنفسا
لبثت يهان عزيزها ويضام
محن الحياة على النفوس كثيرة
وأشدها الأهواء والأوهام
يا منقذ الضعفاء من آلامهم
أمم البسيطة كلها آلام
جرحى على جرحى تئن ألايد
تأسو الجراح لعلها تلتام
هات الرسالة من يمين محمد
إنا نسينا الدين كيف يقام

وإذا الحياة تنكرت أعلامها
فالدين دستور لها ونظام
إنا جهلناها وعندك علمها
والجهل داء للشعوب عقام
هو إن سألت أولي المعارف ما اسمه
سل يذيب حياتها وجذام
زاغت بصائرنا فأصبح أمرنا
بيد الألى نام الحماة وقاموا
نمضي على هون بكل مضلة
حتى كأنا في البلاد سوام
والقوم إن عصفت بهم أهواؤهم
هفت العقول وطاشت الأحلام
لا الجاهلية إذ تقادم عهدها
درست معالمها ولا الأصنام
أقبل على الدنيا بعهد صالح
تحيا به الآمال وهي رمام
بالمسلمين وأنت من آمالهم
ظمأ إليك مبرح وأوام
هم في المنابر ألسن وجوانح

وعلى المآذن أعين أوهام
نظروك فازدلفوا تهل شعوبهم
فلكل شعب ضجة وزحام
أو ما لمست صدورهم فعرفتها
ومن الترائب والصدور ضرام
حال الزمان ودارت الأيام
فمضى الجبان وأحجم المقدام
نامت سيوف الفاتحين فحازها
يقظ الأسنة والسيوف همام
لهج بأخبار السماء يهيجه
عند الكواكب مطلب ومرام
جمع الأزمة للصعاب يقودها
فلكل صعب في يديه زمام
ولكل شعب إن توثب أو مضى
يبغي الفريسة مصرع وحمام
يا أيها العام الجديد ورثتها
دنيا ورثناها ونحن كرام
ثم انطوت عنا وزال نعيمها
فكأننا من بعدها أيتام
كم مات قبلك من وليد وارث
وكذا تموت وتولد الأعوام
بشر شعوب المسلمين بطائر
سعد فما للنحس منك ذمام
زالت عن الشرق السعود فلم تدم
أيكون فيه للنحوس دوام
إضرب لنا مثل الجهاد وسر بنا
نغشى الوقائع فالحياة صدام
هل أسلم الهادي الأمين قياده
أم كان منه النقض والإبرام
يبني ويهدم جاهدا ما مثله
في الدهر بناء ولا هدام
رفع الحياة على أساس صالح
والسيف ركن والكتاب دعام
أحد وبدر شاهدان فما على

من يسفح الدم في الحقوق ملام
هل جال في تلك المشاهد مصحف
أم جال فيها مصحف وحسام
إنا لنلمح في جبينك آية
مما يخط الوحي والإلهام
تلك البشارة إن تغب فدليلها
هذا الهلال المشرق البسام
إن يخلف الزمن الكنود فربما
وفت الجدود وبرت الأقسام
إنا أخذنا للحياة عتادها
ومضت بنا همم تجيش عظام

لا يأتمر منا الرماة بمقتل
فلنا نبال مثلهم وسهام
نسعى ونعمل دائبين لقومنا
نبغي التمام وللأمور تمام

إلى الغاية القصوى وإن شئت فازدد

إلى الغاية القصوى وإن شئت فازدد
ومايك من صعب فذلل ومهد
هي الهمة أشتدت فما من هوادة
وإن خيف شر الحادث المتشدد
إلى المظهر الأسمى فما لك دونه
معاج ولا للصحب من متردد
إلى ما وراء العزم إلا لاح مطلب
هنالك أو شاق المنى وجه مقصد
بنا ظمأ يا فتح ما حان موعد
من الورد إلا ارتد عنه لموعد
تطاول حتى ما يبل غليله
سوى المورد الأقصى فكبر وأورد
أتفهق بالري الحياض لأهلها
ونحن نعاني غلة الحائم الصد
أغثنا بشرب كالذي ذاق قومنا
فكان لهم نورا به الروح تهتدي

له قطرات من سنا الوحي أشرقت
من الحسن إشراق الجمان المنضد
تطالع آفاق الحياة وتنتحي
ثواقب ترمي كل أفق بفرقد
بهاتيك فاهد القوم يا فتح واتخذ
لهم في ذراها مصعدا بعد مصعد
أراهم حيارى لا يصيبون هاديا
وفيهم كتاب الله يا فتح فاشهد
تباركت ربي أنت علمتنا الهدى
تباركت من هاد أمين ومرشد
فتى الفتح هذا ما ورثت من التقى
عن المورثينا كل مجد وسؤدد
أرى كل ميراث جليل محببا
ولا مثل ميراث النبي محمد
فذلك كنز الدهر من يك جاهلا
فعندك علم العبقري المسدد
أقم من بناء الله كل مهدم
إذا القوم هدوا كل عال ممرد
ألست ترى القوم الذي تألبوا
على دينه من خارجي وملحد
أرى أمة تأبى على كل مصلح
وتلقي بأيديها إلى كل مفسد
مبددة الأهواء لم تستقم على
سبيل ولم تأخذ برأي موحد
لكل فريق سامري يضله
بعجل تراه العين في كل مشهد
كأنك إذ تبغي الهدى أو تقودها
إلى الحق ترميها بصماء مؤيد
أعدها إلى الإسلام إن كنت تبتغي
لها الرشد واصرفها عن الغي والدد
أهبت بها ردي عنانك وارجعي
فان يك منها مرجع فكأن قد
دعوتك ربي فارزق الفتح أمة
يريها سجايا الفاتحين فتقتدي

بنى كل جياش القوى ووهت يدي
فما أنا بالباني ولا بالمجدد
لك الأمر ما رشد الشعوب إذا غوت
علي ولا أمر الممالك في يدي

رددوا الذكرى لقوم غافلين

رددوا الذكرى لقوم غافلين
إنها ذكرى إمام العاملين
ولد الإيمان في مولده
والجهاد الحق والعزم المتير
فسروه حادثا أو قدرا
زلزل الدنيا وهز العالمين
نامت الأقلام عن تفسيره
وخلت منه عقول الكاتبين
وتوارى الشعر عن حكمته
في أباطيل الغواة الخاطئين
يبتغي الزلفى لدى أصنامه
فدعوه تلك زلفى المشركين
رب ما أجرمت مذ علمتني
رب جنبني سبيل المجرمين
أين تمضي عبقريات الألى
خدعوا الحمقى وغروا الجاهلين
خدعوهم بالصدى يزجي الصدى
والرنين العذب يجري في الرنين
إن في الصحراء من وادي الهدى
لبيانا ساطعا للمبصرين
أنشأ الله بها مدرسة
تنشئ الملكين من دنيا ودين
يتلقى الدهر عن أستاذها
أدب التلميذ حينا بعد حين
سائلوا الأقوام ماذا حفظوا
من دروس برحت بالدارسين
وانظروا الدور التي هاموا بها
أهي أجداث تضم الناشئين

همم موتى وأخلاق بها
من عوادي الضعف داء مستبين
وعقول عمرت أوهامها
موطن الحق ومحتل اليقين
ذهب العصر الذي شيبنا
وأتى عصر الشباب الملحدين
عيرونا أن عبدنا ربنا
وحفظنا عهده في الحافظين
وأعدوها لنا رجعية
جعلوها سبة للمؤمنين
للمصلين إذا ما سجدوا
من حديث السوء ما للصائمين
نسخ الأخلاق في شرعتهم
أنها من ترهات الجامدين
إن نقل دين يقولوا فتنة
هاجها في مصر بعض المفسدين
فسد الأمر فهل من مصلح
أصلحوه يا شباب المسلمين
أسمعتم صادح الأمس وما
قال في الخمر يغني الشاربين
يا له من ناعق مستهتر
ما رأينا مثله في الناعقين
أنطقوه فترامى ومضى
يقذف الأسماع بالصوت اللعين
شرع الله فلم يؤمن به
حسبه شرع السكارى المدمنين
ما لهم لا يتقون الله في
أمة صرعى وشعب مستكين
ما لهم لا يكرمون الحق في
كل قوام على الحق أمين

هم أهانوا كل حر فاضل
وأعزوا كل صعلوك مهين
يا شباب الله صونوا عهده

إن كل الخير في العهد المصون
أعجبتني غضبة من شيخكم
هي من دأب الشيوخ الأوللين
رفع الصوت أصرنا أمة
تترك الدين لقوم لاعبين
أين حكم الله في قرآنه
كيف ضاع اليوم عند الحاكمين
يا حياة يهتف الناس بها
إنما أنت حياة الهازلين
أمم الدنيا إذا ما صلحت
فعلى أيدي الولاة الصالحين
رددوا الذكرى وقولوا رجل
أسس العدل وهد الظالمين
وأقام الحق يهوي حوله
كل عال من قلاع المبطلين
ما يبالي إن مضى ينصره
ما يعاني من بلايا الخاذلين
ضرب الأمثال في محنته
بينات للهداة الصابرين
أنشروا ذكراه نورا ساطعا
إن نور الله يهدي الحائرين

الكون أشرق نضرة ونعيما

الكون أشرق نضرة ونعيما
هذا مكانك فاتخذه كريما
حن الزمان إليك حتى جئته
فطوى الحنين وردد التسليما
أنت المؤمل للشعوب وهذه
دنياك لا تبغي سواك زعيما
خذها من القوم الألى جمحوابها
واشرع لهم نهج الحياة قويما
داو السقام فقد تفاقم وانثنى
طب الألى سبقوك عنه سقيما
هاتيك مدرسة الحياة تقدمت

تلقى أجل شيوخها تعليما
ماذا حملت من المعارف والنهى
لما حملت كتابها المرقوما
علم الحضارة كان قبلك خافيا
فأتيت تظهر سره المكتوما
والحق ما عرف الدعاة سبيله
حتى أقمت بناءه المهدوما
بلغ رسالة من أقامك هاديا
وحباك فضلا من لدنه عظيما
ضل الألى جحدوه واتخذوا له
شركاء من أربابهم وخصوما
ما هذه الأرباب ما لعبادها
جهلوه ربا واحدا قيوما
جاء الأمين الصادق الهادي فمن
يكفر بدين الله كان ظلوما
رجفت قلوب المشركين لدعوة
طفقت تردد في البطاح هزيما
قالوا أيطمع أن يضل محمد
منا عقولا رجحا وحلوما
أنعزه ونذل من أصنامنا
ما عظم السلف الأعز قديما
إنا لنأنف أن يغير ديننا
رجل قليل المال شب يتيما
إن يتبع النفر الضعاف سبيله
فلنحن أمنع بيضة وحريما
إن المطاول بالرجال إذا بنى
جعل الدعائم سادة وقروما
هم شاغبوه فكان أعظم قوة
وأعز منزلة وأشرف خيما
وجدوه سمحا لا يضيق بمذنب
ورأوه موفور الأناة حليما
يدعو لهم رب اهد قومي إنهم
لا يعلمون وكنت أنت عليما
لو شئت ما جهلوا السبيل ولا رضوا

دينا من النمط الغبي ذميما
إني رسولك لن أمل جهادهم
أو يعبدوك ولن أكون سؤوما
يا قوم ماذا تعبدون تأملوا
من قبل ان تروا العذاب أليما
دين الحجارة وهو من آثامكم
خير لكم أم دين إبراهيما
أرسلت بالإسلام دينا قيما
وبعثت خيرا للشعوب عميما
الكفر والبغي الذميم كلاهما

جعلا الحياة على النفوس جحيما
فلأغسلن الأرض من أرجاسها
ولأصدعن ظلامها المركوما
بعثوا إليه من المخافة عمه
يزجي الرجاء مخيبا محروما
زعموه حران الجوانح يبتغي
دنيا الغواة ووردها المسموما
قال اتئد يا عم إن وراءهم
خطبا يشق على النفوس جسيما
النيران لو انهم جعلوهما
بيدي زدت صرامة وعزيما
والله لن يجدوا لدي هوادة
حتى يفيئوا أو أكون رميما
عرفوه فاتخذوا السبيل إلى الأذى
وتعاوروه مذمما مشئوما
وتألبوا يتعللون بقتله
قتلا يرون قضاءه محتوما
يا بؤس للرأي المضلل إنهم
طلبوا دما من كيدهم معصوما
لاموه وانقلبوا إلى شيطانهم
فقضى القضاء لهم وكان رجيما
أيكون من كره الضلال لقومه
ووفى لرب العالمين ملوما

الله أيده وقام بنصره
فنجا وأدبر جمعهم مهزوما
بوركت من واف يصاحبه أخ
صاف وبورك صاحبا وحميما
محيا النفوس وقى الإله حياته
وسلامها المأمول راح سليما
إن الذي أخلى الديار مهاجرا
ملأ النفوس وساوسا وهموما
بعثوا الأسنة والسيوف وراءه
فأعادها تجري دما وكلوما
رجعت مخيبة تذيب ظنونهم
فتذيب أرواحا لهم وجسوما
ماذا يظن المفسدون بمصلح
يبني ويهدم ظاعنا ومقيما
الكوكب السيار في آفاقه
ملأ البلاد أهلة ونجوما
أنصار دين الله حول نبيه
وصلوا بيثرب حبله المصروما
من خزرجي المجد أو أوسيه
طابوا فروعا في العلا وأروما
أحبب به من قادم ما مثله
في النازلين وفادة وقدوما
يا فاتح الدنيا ومانح أهلها
ما عز مرجوا وجل مروما
أنقذت هذي الأرض من آلامها
وشفيت هذا العالم المحموما
بالساطعات الشافيات من العمى
يطغى غياهب أو يموج غيوما
الله أنزلها عليك دراريا
طلعت معالم للهدى ورسوما
أوتيت بالفرقان مشرع حكمة
ما زلت تورده النفوس الهيما
خرف الزمان وأخطأت حكماؤه
سبل السداد وما يزال حكيما

لولا بلاغته وروعة نظمه
جهل الرجال اللؤلؤ المنظوما
كنز البيان فمن تطلب للغنى
كنزا سواه قضى الحياة عديما
فضت علوم الدهر منه جانبا
وغدا تفض الجانب المختوما

متجدد في كل عصر يبتغي
أمما تجيء جديدة وعلوما
دستور حق في يمين محمد
يحمي الضعيف وينصر المظلوما
يتملق المولى المعظم عبده
فيه ويخشى الحاكم المحكوما
قسم الحياة على النفوس وإن أبى
من لا يريد نصيبه المقسوما
لم يخلق الله القوي بملكه
ليكون وحشي الطباع غشوما
والأرض ما بسطت لتجحد ربها
وتمد من ظلم العباد أديما
يا مولد المختار أنت بعثتها
ذكرى تساجل دمعي المسجوما
أبكي على الإسلام يذهب عزه
ويبيت مطوي الجناح مضيما
نهضت شعوب الأرض ترفع مجدها
وأرى شعوب المسلمين جثوما
لزموا تخوم بيوتهم وغزاتهم
لا يرتضون سوى النجوم تخوما
قوم هم اتخذوا بكل محلة
كهفأ يضم نيامهم ورقيما
أو كلما جذب المقادة مصعب
في الشرق غودر أنفه مخزوما
لا هم جنبنا المجاهل واهدنا
هذا السبيل المعلم الموسوما

وتولنا في الحادثات وكن بنا
في النائبات إذا تنوب رحيما

يا دمنهور أرقبيه موكبا

يا دمنهور أرقبيه موكبا
يرقب الأمر بعين ساهره
واستعدي واجمعي أهل القرى
لا تبالي بالقلوب النافره
ودعي الأبواق يشجي صوتها
شعب أسوان وأهل القاهره
إن بالخزان من أصحابها
ما بمصر من هموم ثائره
روعوه وأقاموا حوله
ضجة تؤذي النفوس الطاهره
سيقول القوم نصر باهر
وجنود من ذوينا ظافره
قصص التصفيق شتى عندهم
وروايات الجموع الزاخره
يا دمنهور صفي لي يومهم
إنه يوم الجدود العاثره
لا تظني الأمر ممتد المدى
واصبري حتى تدور الدائرة
إن أغبى الناس في الدنيا لمن
يذكر الأولى وينسى الآخره

ها هنا الأعلام كانت تنصب

ها هنا الأعلام كانت تنصب
ها هنا بالأمس كان الملعب
قطع الصوت خطيب وارعوى
هاتف كنا نراه ينعب
هتف العقل وقام الحق في
جاهه العالي إماما يخطب
كل جاه ليس منه ينقضي
كل سلطان سواه يذهب

وأضل الناس رأيا مرجف
تارة يهذي وحينا يكذب
يركب الرأي غويا جامحا
ضلة للمرء ماذا يركب
سأل القوم أخير يبتغى
للجماهير ونفع يطلب
أم هو الموكب ما من مأرب
غيره إن قيل ماذا المأرب
يدأب الحكام في حاجاتهم
والعودي كل يوم تدأب
ذكروا الدستور في غضبتهم
وهو منهم كل حين يغضب
رحم الله رجالا عرفوا
شرعة الحق وماذا توجب
ويح مصر هل ترى فيها سوى
أمة تؤذى وشعب ينكب
ضجة تمضي وأخرى تذهب
أرأيتم كيف ذاب الموكب

إلى المجد إنا بنوه الكرام

إلى المجد إنا بنوه الكرام
إلى المجد إنا هداة الأمم
ندين مدى الدهر بين الأنام
بدين المعالي ودنيا الهمم
أوائلنا زلزلوا الراسيات
أنرقد نحن مع الراقدين
بسر الوجود ومعنى الحياة
تنزل فينا الكتاب المبين
أهاب الحمى بحماة الذمار
فأين اللواء وأين البطل
شباب البلاد البدار البدار
فإن الحياة حياة العمل
إلى المجد ما من سبيل سواه
فنعم السبيل سبيل الفلاح

سلوا كل ذي مأرب هل قضاه
بغير الجهاد وطول الكفاح

تلك العروبة جرحها يجري دما

تلك العروبة جرحها يجري دما
من يمنع الإسلام أن يتألما
هذا تراث محمد في قومه
أمسى بأيدي الناهبين مقسما
أثر السيوف عليه والدم حوله
حران يصرخ أين أبطال الحمى
أين الألى ورثوا الممالك حرة
تقضي القضاء على القياصر مبرما
ترمي فتهدم كل أرعن شاهق
ويخافها ريب الزمان إذا رمى
تتلفت الدنيا إذا رفعت يدا
وتطير من فزع إذا فتحت فما
دار الزمان فعاث في أرجائها
من كان ينزلها فيمشي محرما
إيه فلسطين اصبري أو فاجزعي
وكفى بصبرك في الحوادث مغنما
ظلم اليهود بنيك حين تحكموا
وأرى الألى باعوك كانوا أظلما
يا ويحهم أفما رأوا من حولهم
شعبا أعز من اليهود وأكرما
شوك الشعوب رمت به أقدامها
ورموا به منا العيون النوما
طرد الكرى عنها وشك سوادها
فتفجرت بالدمع وانبجست دما
نظرت فلم تر في منازل قومنا
بالقدس إلا مصرعا أو مأتما
أثر البراق جرت عليه صواعق
للبغي من حلفائنا فتضرما
عقدوا لنا العهد البغيض وإنهم
لأضر من عقد العهود فأحكما

ما العهد يكتب للسلام على رضى
كالعهد يكتب بالسلاح مسمما
بلفور بئس الوعد وعدك للألى
جعلوك للأمل المخيب سلما
خدعوك حين أطعتهم وخدعتهم
إذ طاوعوك وتلك منزلة العمى
لسنا ولاة الحق إن لم يندموا
ولأنت أولى أن تتوب وتندما
تلك الإساءة ما استقل بمثلها
في الدهر قبلك من أساء وأجرما
إن الذين جهلت حسن بلائهم
ضربوا لك الأمثال كيما تعلما
إن جل ما أبصرت من أحداثهم
فستبصر الحدث الأجل الأعظما
الموت عند القوم أعذب مشربا
مما يراد بهم وأطيب مطعما
إخواننا الأحرار ما ألفوا الأذى
مرعى ولا عرفوا المذلة مجثما
نفر الحفاظ بهم فلست بواجد
منهم بمصطرع الفوارس محجما
ورثوا الكماة المعلمين فما ترى

بديارهم إلا الكمي المعلما
تلك الديار المشرقات لو أنها
نزلت منازلها لكانت أنجما
ما انفك مجرى الوحي في جنباتها
يلقي على الدنيا الشعاع الأقدما
لولا جهالتها وباطل أهلها
لأضاء من أقطارها ما أظلما
بك يا فلسطين البلاد تعلمت
أدب الجهاد وكان معنى مبهما
ماذا يضيرك إن توهم جاهل
وأبى عليه خباله أن يفهما
هذا كتابك ليس يبلغ شأوه

من نمق الكتب الحسان ونمنما
نعم الكتاب لمن يحب بلاده
ولمن يضن بحقها أن يهضما
حر الصحائف من بدائع حرة
حملت جلال العبقرية ميسما
بداته بالدم والحديد وإنه
بسواهما لن يستتم ويختما
إيه شعوب المسلمين تنبهوا
وتداركوا أسبابكم أن تجذما
الله في إخوانكم وبلادكم
أفما ترون الخطب كيف تهجما
حفظوا التراث لكم وصانوا عرضكم
أفتكرهون لعرضكم أن يسلما
لا تخذلوهم والملائك شهد
بالمسجدين كفى بذلك مأثما
إني وفيت لهم ولست بمسلم
إن خنت في دنياي شعبا مسلما
أتبيت أولى القبلتين حزينة
وأبيت وسنان الجفون منعما

لك يا شهيد الحق قام المأتم

لك يا شهيد الحق قام المأتم
وأراه حقا أن يقام الموسم
عرس أتيح لنا وما من ريبة
في العرس يجري في نواحيه الدم
قل للمجاهد لم يصادف مغنما
هون عليك دم الشهيد المغنم
هو جمرة الحرب العوان يخوضها
للنصر كل مقذف يتقحم
هاتيك مدرسة الجهاد مقامة
لألي الحمية والشهيد معلم
يلقي عليك الدرس من دمه فكن
ممن يعي المعنى المراد ويفهم
أنت القتيل إذا حييت مذمما

فاذهب فما في الصالحين مذمم
ما أكرم الشهداء طاح بشيخهم
قوم لهم في الظلم شيخ أشأم
نقموا عليه حمية عربية
تغفى الأسنة والسيوف فينقم
ورأوه صلبا لا تلين قناته
في الخطب يفدح والمصيبة تعظم
يأبى حياة البائدين لقومه
ويرى منايا الخالدين فيقدم
شيخ من النفر الأباة مراسه
مر ومطعمه أمر وأرخم
حمل الثمانين الثقال إلى الوغى
وانساب في غمراتها يتضرم
شابت ذوائبه وفي عرنينه
شم العروبة ما يشيب فيهرم
قتلوه مناع الذمار مؤملا
للحق يسلب والعشيرة تظلم
لا يهتفوا بالعدل أو تفسيره
دمه الزكي مفسر ومترجم
رسل الحضارة ضج من إنجيلهم
إنجيل عيسى والكتاب المحكم
أيبر من سفك الدماء ويتقى
ويسيء من دفع البلاء ويأثم
بم يفخر الرسل الكرام حضارة
خرقاء فاجرة وعلم مجرم
ساسوا الممالك مفسدين فباطل
تعلو مواكبه وحق يهزم
فرحان ما جزعت لفقدك أمة
أمم العروبة كلها تتألم
في مصر منك وفي الشآم صواعق
ترمى بها دار السلام وترجم
ولئن هفت لجليل خطبك يثرب
فبما اقشعر له الحطيم وزمزم
لاقاك حمزة في اللواء مكبرا

ومشى النبي مهللا يتبسم
الله أكرم فيك من أنصاره
حرا يجل الحق فيه ويكرم
نوب الزمان كثيرة وأشدها
وطن يطاح به وشعب يهدم
هبطت على الشرق المروع من عل
أمم مطاعمها الشعوب النوم

شهدت فلسطين البلاء فزادها
صبرا وعاودها الحفاظ الأقدم
الله طهرها وبرأ شعبها
مما تعاب به البلاد وتوصم
إرث الخلائف لن يدنس أرضها
رجس لها بظبى السيوف موسم
زعم المضلل أنه سيضيمها
والله مخلف ما يظن ويزعم
أودى بأهل التيه من أوهامه
تيه عواقبه أضر وأشأم
نثرتهم الأقدار شرا شائعا
أمسى على يده يضم وينظم
يحيي مطامعهم ويلأم صدعهم
والقوم هلكى صدعهم لا يلأم
كالداء منتشرا تجمع كله
في موضع يجتث منه ويحسم
إنا لنمنع أن تكون بلادنا
سلبا لكل مشاغب يتهجم
نأبى على المستسلمين سبيلهم
شر الشعوب العاجز المستسلم
لا كان من حفظ الأمانة واتقى
إن كان من يأبى الخيانة يأثم

كذبوا على الدستور ما فيهم له

كذبوا على الدستور ما فيهم له
حام ولا هو بعدهم بمهدد

هم حللوا البغي المحرم باسمه
وجنوا عليه جناية المتعمد
أمسى بمنزلة البغيض وإنه
لأحب ما تهوى النفوس وتفتدي
يدعون مصر ومصر من طغيانهم
في مأتم جلل وعيش أنكد
رفعوا الطغام على الكرام وقوضوا
صرح النظام بجرأة لم تعهد
كانت رواية هازلين فيا لهم
من جاهلين ويا له من مشهد
عضوا أصابعهم وراح كبيرهم
يطفو ويرسب في المقيم المقعد
غضبوا على معبودهم وتجنبوا
محسودهم فكأنه لم يحسد
وتفرقوا جزعين مما نابهم
إلا بقايا كالأصابع في اليد
وخلا البساط من السكارى فانطوى
وصحا من الندمان كل معربد
العدل دمر ما بنوا من دولة
للزرق في الزمن الأحم الأسود
لو لم يكونوا آثمين لأنكروا
آثام جند للفساد مجند
جند من البغي المذمم والأذى
جعلوه للقوم الهداة بمرصد
كرهوا الرشاد فما تموج زحوفه
إلا بساحة ناصح أو مرشد
وترى حماة الأمن من أنصاره
يخشون شر الظالم المتوعد

خلق العروبة أن تجد وتدأبا

خلق العروبة أن تجد وتدأبا
وسجية الإسلام أن يتغلبا
لا تلك تخفض من جناحيها ولا
هذا يريد سوى التفوق مطلبا

رفع النفوس عن الصغار وصانها
عن أن تخاف عدوه أو ترهبا
دين الفتوة والمروءة ما طغت
لجج المنايا حوله فتهيبا
المؤمنون على الحوادث أخوة
لا يعرفون سوى الكتاب لهم أبا
سلهم على شرف الأبوة هل رعوا
ما سن من أدب الحياة وأوجبا
بيت تفرق في البلاد وأسرة
صدع الزمان كيانها فتشعبا
وهن البناء فعاث في فجواته
عادي الفساد مدمرا ومخربا
لبيك يا وطن الجهاد ومرحبا
لبيك من داع أهاب وثوبا
لبيك إذ بلغ البلاء وإذ أبى
جد الزمان وصرفه أن نلعبا
من ذا يرى دمه أعز مكانة
من أن يخضب من فلسطين الربى
كبرت حين عفا الوفاء وما عفا
في أرضها أثر البراق ولا خبا
إني أرى المعراج عند جلاله
وأرى النبي وصحبه والموكبا
وطن يعذب في الجحيم وأمة
أعزز علينا أن تصاب وتنكبا
بقلوبنا الحري وفي أحشائنا
ما شب من أشجانها وتلهبا
وبنا من الألم المبرح ما بها
وأرى الذي نلقى أشد وأصعبا
نتجرع البلوى وندرع الأسى
نرعى لإخوتنا الذمام الأقربا
إنا لنعلم أن آكل لحمهم
سيخوض منا في الدماء ليشربا
جعلوا الكفاح عن العروبة حرثهم
وتعهدوه فكان حرثا طيبا

يسقون ما زرعوا دما في مخصب
لولا الدم الجاري لأصبح مجديا
البيت يطرب من أنين جريحهم
أرأيت في الدنيا أنينا مطربا
إن الذي زعم السلام مراده
جعل الدماء سبيله والمركبا
إن كان قد غمر الزمان وأهله
كذبا فمن عاداته أن يكذبا
ركب الرياح إلى القوي يروضه
شرسا يقلب نابه والمخلبا
طارت به وفؤاده في روعة
يتلمس المهوى ويبغي المهربا
أرأيت إذ سكب الدموع غزيرة
يأبى الحياء لمثلها أن يسكبا

متصنع باسم الضعيف يريقها
وهو الذي ترك الضعيف معذبا
ما كان أصدق نسكه لو أنه
رحم البريء ولم يحاب المذنبا
يهذي بذكر العدل في صلواته
أرأيت عدلا بالدماء مخضبا
رسل العروبة هل سألتم جرحها
ما باله استعصى وماذا أعقبا
جرح تقادم عهده وتفتحت
أفواهه تدعو الأساة الغيبا
أنتم أساة الجرح فاتذخوا له
من طب شيخ أساتكم ما جربا
وصف الدواء لكم وخلف علمه
فيكم فأين يريد منكم من أبى
يا قوم لستم بالضعاف فغامروا
وخذوا مطالبكم سراعا وثبا
أفما كفاكم قوة من دينكم
ما جمع الإيمان فيه وألبا
يا آل يعرب من يريني خالدا

يزجي الخميس ويستحث المقنبا
من شاء منكم فليكنه ولا يقل
ذهب القديم فإنه لن يذهبا
السر باق والزمان مجدد
والسيف ما فقد المضاء ولا نبا
ردوا المظالم عن محارم أمة
ردت ظنون ذوي الجهالة خيبا
لم يعط أوطان العروبة حقها
من كان يطمع أن تباع وتوهبا

هو الجد لا عذر للهازلين

هو الجد لا عذر للهازلين
ولا حق إن غلب الباطل
ولا خير في العيش إن لم يفز
على الجاهل الكيس العاقل
حياة البلاد بنوابها
وآفتها النائب الجاهل
تهز الزلازل أقطارها
ومقعده نائم غافل
إذا جد أمر تولى به
من الهزل شغل له شاغل
جبان اللسان جبان الجنان
على أنه البطل الباسل
خذوا الأمر يا قوم أخذ الرجال
فهذا هو الموقف الفاصل
دعوا جانبا نزعات الهوى
فما في اتباع الهوى طائل
أعن حق مصر ودستورها
ننام وقد نشط الواغل
أيبقى الفساد فلا حاجز
يهد قواه ولا حائل
ألا فاهدموا النفر الأرذلين
فخيركم الهادم الخاذل
بناهم لحاجته مفسد

له مأرب سيئ سافل
تردى به الغي إذ قدسوه
وطاح به الخبل الخابل
بلته المقادير تلهو به
وجربه الزمن الهازل
فلا رأيه راجح حازم
ولا حكمه صالح عادل
عرفناه يركب أهواءه
ويركبه الجاهل العاطل
يريد فيذهب ملىء الفجاج
كما يذهب الجامح الجافل
ويومي فيهوي هوي الفراش
تخطفه القدر النازل
لئن بات يبكي بكاء النساء
لقد هاجه عهده الزائل
وإن أكلته عوادي الذئاب
ففي عرضه وقع الآكل
يقول الغواة إذا ابتاعهم
فيفضحه منهم القائل
أنحن قتلنا الرئيس الجليل
غداة هوى نجمه الآفل
لقد كذب القوم كم من قتيل
سوى نفسه ما له قاتل

قل للألى رقدوا والعدل يقظان

قل للألى رقدوا والعدل يقظان
طار الكرى واستبان الأمر والشان
ماذا ظننتم بها من قوة صدقت
فللحوادث إقرار وإذعان
تعلموا الصدق والإيمان وارتدعوا
إن كان يعجبكم صدق وإيمان
تكشف العارض المرجو وانقشعت
آمالكم فهي آلام وأشجان
لولا الجهالة ما حياه مختبل

يرجو المحال ولا استسقاه ظمآن
كل السحاب جهام إن هم انتظروا
ري الغليل وكل السعي خسران
زفوا البشائر للصبيان ما برحوا
حتى دروا أنهم في القوم صبيان
ماذا على مصر من هم يؤرقهم
إن بات عنهم أذاها وهو وسنان
ما مر للحكم طيف في وساوسهم
إلا وعاودهم شوق وتحنان
سلا المحبون فابتلت جوانحهم
ومالهم عنه طول الدهر سلوان
في كل جارحة هم يطالعه
من كل جانحة للغيظ بركان
يا قيس ويحك ليلى عنك في شغل
وأنت يا قيس صب القلب ولهان
لو في يدي رقية أشفي الصريع بها
إذن شفيتك إن الناس إخوان
قوم مضى عهدهم وانفض ملعبهم
لا كان ذلك من عهد ولا كانوا
يغيظهم بعد أن زالوا بباطلهم
ألا يكون لغير الحق سلطان
ما الحكم دستوره عدل ومرحمة
كالحكم دستوره ظلم وطغيان
ما غرهم بابن محمود أما علموا
أن الرئيس لمجد النيل عنوان
ظنوا الظنون ولجوا في عمايتهم
وفي الحوادث للأقوام تبيان
العدل مرماه والميزان في يده
إن جار محتكم أو مال ميزان
كاس من الشرف العالي يهيجه
من يدعي المجد زورا وهو عريان
ما زاده الحكم جاها إذ تقلده
الجاه منبسط والذكر رنان
هي الكنانة تدعوه فيدركها

والخطب معترك والشعب حيران
تهوي سفينتها غرقى فيرفعها
يجري بها وعوادي الدهر طوفان
شيخ السياسة لا شيخ الألى جهلوا
إن السياسة أنواع وألوان
أصليهم اللوم نارا ثم يمنعني
أن ليس للقوم ألباب وأذهان
لا الحق في رأيهم حق تدين له

شم الجباه ولا البهتان بهتان
القوم موتى فإن كان لهم صحف
فإنما هي أجداث وأكفان
ألست تبصرها سودا مذممة
نكدا يجللها خزي وخذلان
يعافها كل ذي لب وتمقتها
من جلة القوم أبصار وآذان
يظل يرقب حكم الله في يده
إن مسها من ذوي الألباب إنسان
خرائب الشؤم ما تنفك ناعقة
تبكي بأرجائها بوم وغربان
زال العمى فاذا المعبود ملهية
من الدمى وإذا المحسود شيطان
سر يا محمد لا تشغلك ضجتهم
هل يشغل الليث أن تهتاج جرذان
إنا نعدك للجلى وأنت لها
كفء إذا قل أكفاء وأقران
إبن الحياة لشعب هان جانبه
إذ كل شعب له في العز بنيان
الزرع حولك ذاو والثرى يبس
والعبقرية أنهار وخلجان
كم دفق العلم فياض البيان له
من العقوق وسوء الصنع سجان
يا منصف الشعب ممن كان يظلمه
أنصف قوى غالها ظلم وعدوان

قوى البلاد تعين العاملين بها
وما لها من ولاة الأمر أعوان
هم عاقبونا بحرمان وإن ضمنوا
رزق الألى لم نهن يوما كما هانوا
لا أكفر الله بعض البؤس منقبة
للفاضلين وبعض الرزق حرمان
الحكم عند ذوي الألباب أربعة
عزم وحزم ومعروف وإحسان

سائلوا الأبطال هل ملوا الكفاحا

سائلوا الأبطال هل ملوا الكفاحا
يوم ألقوا في الميادين السلاحا
أقبل القوم يجرون الظبى
ومضوا فوضى يجرون الجراحا
الدم المسفوح في آثارهم
يملأ الدنيا أنينا ونواحا
يا لواء عصف الله به
واستباح الحق منه ما استباحا
كنت بالأمس على هاماتهم
كجناح النسر عزا وطماحا
غالك النسر الذي يطوي القوى
في جناحيه ويغتال الرياحا
ملك الجو ببأس لم يدع
فيه مغدى لسواه أو مراحا
تزعم الطير وما من دافع
إن قضى للطير أمرا أو اتاحا
زاده الله جلالا إنه
جلل الآفاق يمنا وفلاحا
طرد النحس وما يمنعه
أن يزيد النحس طردا واكتساحا
أنعمي يا دولة السعد صباحا
واغنمي ما شئت فوزا ونجاحا
قمت بالحكم رشيدا صالحا
فاستقر الأمر والشعب استراحا

ما ابن محمود ولا أصحابه
كالألى اجتاحوا قوى الشعب اجتياحا
ظلموه حاربوه نقموا
أن يريد الحق أو يرضى الصلاحا
فتنة الدجال كم من جاهل
راح يلقي نفسه فيها فطاحا
للكريم الحر من أخلاقه
معقل لا يبتغي عنه براحا
كل شيء باطل في حكمه
غير ما يورث المجد الصراحا
أين كبش القوم ماذا نابه
أعراه الضعف أم عاف النطاحا
طعن الدستور في مقتله
فلوى قرنيه من يلوي الرماحا
جن بالحكم وكانت حاجة
لم يجاوزها طلابا واقتراحا
قلت لما نالها واعجبي
هرم الدهر وما مل المزاحا
يستر العيب بعيب مثله
فهو يستشري ويزداد افتضاحا
سيرة سوآي وحكم فاجر
ما رأينا مثله حكما وقاحا
يا ابن محمود أغثها أمة
زادها القوم التياعا والتياحا
جمح الحمر وجاءت بعدهم
دولة الزرق ففاقتهم جماحا
خفضوا الهام فلما جئتها
رفعت أعلامها هاما وراحا
علموها كيف تلغي دينها
فهي لا تألوه نبذا واطراحا
إهدها المثلى وعودها التقى
وأعد أخلاقها المرضى صحاحا

واتخذها يا ابن محمود لها
سننا بيضا وآدابا سماحا
ما على المصلح يأبى ما أبى
قومه إن لج موتور وصاحا
آل محمود عرفنا فضلكم
فجزيناكم ولاء وامتداحا
ما منعتم مصر من أنفسكم
حقها الأوفى ولا كنتم شحاحا
شيمة الشيخ المصفى ولدت
شيما غرا وأحلاما رجاحا
سيد عالى الذرى نعرفه
أوسع السادات أكنافا وساحا

لك من تحيات القلوب مواكب

لك من تحيات القلوب مواكب
ومن القوافي المشرفات كواكب
الأرض حولك معرض لك جانب
منه وللأدب المفضل جانب
صور تخطفها البيان فشاعر
يغري بها وحي القريض وكاتب
تتنافس الأقلام في أوصافها
فمقصر نائي المدى ومقارب
ويظل آخر بين بين فدافع
يعتاقه عما يريد وجاذب
ناجيتها فترنمت وأجبتها
فطوى البلاد رنينها المتجاوب
ووصفتها فتمثلت في روعة
للسحر فيها أخذه المتعاقب
زينت محاسنها وزيدت فتنة
فشدا بها الشاني وغنى الصاحب
أرأيت إذا رست السفينة هل خلا
متن العباب وموجه المتراكب
أفضى الأجاج إلى الفرات بقادم
ساغ الأجاج به فعب الشارب

الناس بين يديه ما لجموعهم
عد وإن بلغ النهاية حاسب
تهتز أفئدة لهم وجوانح
وتموج منهم أعين ومناكب
ينأى على حب البلاد وعهدها
ويؤوب أحسن ما يؤوب الغائب
هي أوبة الغازي المظفر أقبلت
بالنصر أعلام له وكتائب
رد الأخيذة ساقها مذعورة
ونجا بمهجته الزعيم الخائب
ثقلت على مصر القيود فهزها
حتى هوى منها العضوض الناشب
لم يبق إلا أن يقال لها انهضي
فإذا الزمان مسالك ومسارب
وإذا المضائق والدروب أمامها
وكأنهن مفاوز وسباسب
ماذا عليها وهي في أعراسها
إن أرجف الناعي وضج الناعب
خذ ما استطعت من المطالب وارتقب
عقبى الأمور فللأمور عواقب
الدهر لا يعطيك إلا كارها
فإذا أبيت فإن رأيك عازب
وإذا اضطلعت بأمر جيلك كله
وقضيت حاجته فما لك عاتب
يبني الفتى يوما ويبني غيره
فإذا البناء على الحوادث دائب
أرأيت أظلم من أناس أولعوا
بالعاملين فهادم ومشاغب
سبحان من رزق النفوس خلالها
فمناقب مأثورة ومثالب
وف الرجال إذا حكمت حقوقهم
إن الرجال منازل ومراتب
ودع الهوى للجاهلين فإنه
نار مؤججة وهم ناصب

وخذ السبيل هدى ونورا ساطعا
إن ابن محمود لنجم ثاقب
أمل تلوذ به الكنانة صادق
إن راحت الآمال وهي كواذب
نرضى حكومته ونحمد صنعه
ونذم ما صنع الغبي الغاضب
لولا صرامته وحكمة رأيه
ما ذاق طعم الجد شعب لاعب
والشعب ليس بمهتد في سعيه
حتى يبين له السبيل اللاحب
من لا يرى أن البلاد تجارة
وهوى البلاد مغانم ومناصب
ما ذنبه والحكم يطلبه إذا
حرم الضنين به وخاب الطالب
فتن الغواة فللعقول مصارع
عن جانبيه وللوجوه مساحب
صفت الحياة فلا بلاء شامل
يؤذي النفوس ولا عذاب واصب
لك يا محمد عند كل موفق
عهد يعظمه وحق واجب
أنت الزعيم الحق ما بك ريبة
والحق للخصم المناجز غالب
تعطي البلاد إذا تنمر آخذ
وتفيدها ما يستفيد السالب
وتضيم نفسك وهي جد عزيزة
تحمي الحقيقة إن تحفز واثب
نفس سمت أعراقها وخلالها
ومن النفوس ذخائر ومواهب
ومن الرجال الصالحين لقومهم
عند الجهاد أسنة وقواضب
المسجد الأقصى لسان صارخ
يهدي تحيته وقلب واجب
أما فلسطين الثكول فإنها
تطري صنيعك والدموع سواكب

لم تنسها والظلم منتصر بها
والعدل منهزم الفيالق هارب
والنار تأخذ أهلها فمعذب
يشوى على أيدي الطغاة وذائب
ما للشيوخ ولا العذارى عصمة
الهول طام والردى متكالب
موسى على أسف وعيسى ناقم
ومحمد جهم المحيا شاحب
أمن الجرائم أن يزحزح غاصب
ويرد عن حق الممالك ناهب
المجرم الورع الذي يدع الحمى
حذر الجريمة والأثيم التائب
أمم العروبة أكبرت لك نجدة
رضي اللهيف بها وكف العاتب
واستروح الإسلام من نفحاتها
ريح الألى اخترم الزمان الذاهب
حر من النفر الكرام يهزه
عرق إلى السلف المطهر ضارب
متأهب والنازلات كتائب
متبلج والحادثات غياهب
الله أكبر يا سلالة يعرب
بالت على حرم الأسود ثعالب
إعمل وجاهد يا محمد إنها
دنيا يموت بها الجبان الهائب
للملك أوتاد تقام وأنت من
أوتاده إن جد أمر حازب
ما الملك إلا ذو غوارب زاخر
يشقى به الطافي فكيف الراسب
اقترح تعديلا على القصيدة

فلسطين صبرا إن للفوز موعدا

فلسطين صبرا إن للفوز موعدا
فإلا تفوزي اليوم فانتظري غدا
ضمان على الأقدار نصر مجاهد

يرى الموت أن يحيا ذليلا معبدا
إذا السيف لم يسعفه أسعف نفسه
ببأس يراه السيف حتما مجردا
يلوذ بحديه ويمضي إلى الوغى
على جانبيه من حياة ومن ردى
منعت ذئاب السوء عن غيل حرة
سمت في الضواري الغلب جذما ومحتدا
لها من ذويها الصالحين عزائم
تفض القوى فضا ولو كن جلمدا
إذا صدمت صم الخطوب تطايرت
لدى الصدمة الأولى شعاعا مبددا
لك الله من مظلومة تشتكي الأذى
وتأبى عوادي الدهر أن تبلغ المدى
جرى الدم يسقي في ديارك واغلا
من البغي لا يرضى سوى الدم موردا
تجرعه نارا وكان يظنه
رحيقا مصفى أو زلالا مبردا
كذلك يشقي وعد بلفور معشرا
مناكيد لاقوا منه أشقى وأنكدا
نفتهم فجاج الأرض من سوء ما جنوا
فجاءوا على ذعر عباديد شردا
يريدون ملكا في فلسطين باقيا
على الدهر يحمي شعبهم إن تمردا
يديرون في تهويدها كل حيلة
ويأبى لها إيمانها أن تهودا
بلاد أعزتها سيوف محمد
فما عذرها ألا تعز محمدا
أفي المسجد الأقصى يعيث الألى أبوا
سوى المال طول الدهر ربا ومسجدا
أحلوا الربا فالأرض غبر وجوهها
ترينا الصباح الطلق أقتم أربدا
تنوء بأعباء ثقال من الأذى
ويوشك فيها الخسف أن يتجددا
رموها بخطب هد من أهلها القوى

وغادرهم ملء المصارع همدا
أيمسي عبيد العجل للناس سادة
وما عرفوا منهم على الدهر سيدا
لهم من فلسطين القبور ولم يكن
ثراها لأهل الرجس مثوى ومرقدا
أقمنا لهم فيها المآثم كلما
مضى مشهد منهن أحدثن مشهدا
فقل لحماة الظلم من حلفائهم
لنا العهد نحميه ونمضي على هدى
نرد على آبائنا ما توارثت
قواضبهم لا نتقي غارة العدى
نضن بهم أن يفضحوا في قبورهم

ونحمي لهم مجدا قديما وسؤددا

جمعن المشارق في المؤتمر

جمعن المشارق في المؤتمر
فقل للمغارب أين المفر
وقمن على الحق ينصرنه
وقامت وراء الدروع الأزر
هو الظلم هيج كل القوى
فما تستكن وما تستقر
أثار الكرام فمن مستطير
يوالي المغار ومن مبتدر
وراع الكرائم فاستلها
وأطلقها من وراء الستر
توافين شتى يجاهدنه
ويطفئن من شره المستعر
وجئن يغرن على عينه
وينفذن من نابه والظفر
فيا لك من نمر فاتك
ويا للواتي يصدن النمر
أخذن السهام فسددنها
بأيد ترف رفيف الزهر

لطاف الأنامل بيض البنان
تذيب الحديد وتفري الحجر
تميل زلازلها بالجبال
وتمضي نوافذها في السرر
فلسطين خطبك غول الخطوب
وذعر الزمان ورعب القدر
تنام البراكين عن همها
وما نام بركانك المستعر
معارض للظلم قامت بها
أعاجيب مختلفات الصور
تصب الحضارة أهوالها
بأيدي الألى هم هداة البشر
يقولون إنا حماة الضعيف
أجل إنهم لحماة الهذر
براء من الجد لا ينطقون
على الهزل إلا بسوء وشر
لهم قدرة يا لها قدرة
تضل العقول وتعيي الفكر
فمن نمط للأذى رائع
إلى نمط غيره مبتكر
إذا فرغوا من فنون خلت
أتوا بعدها بفنون أخر
هم القوم ما مثلهم أمة
ترجى على الدهر أو تنتظر
جبابرة يأكلون الشعوب
ويمسون من سغب في سعر
لهم في الشرق أنشودة
يغر بباطلها من يغر
لئن أوجعتنا عوادي الخطوب
لقد علمتنا غوالي العبر
كفانا من الدهر ما ثقفت
تعاليم أحداثه والغير
ألا نجدة تدرك الهالكين
ألا نفحة من حنان وبر

نسر ونلهو ومن قومنا
نفوس مرزأة ما تسر
كأنا نقيم وراء الزمان
فما من حديث ولا من خبر
كأن الحياة كلام يقال
وأحدوثة من فضول السمر
كأن فلسطين لم تنتفض
لفرط البلاء ولم تستجر
أبينا فلم نرع عهد الجوار
ولم نقض حق الأباة الغير
يحامون عن عرضنا بالسيوف

ونخذلهم تلك أم الكبر

أيها القائد العظيم تقدم

أيها القائد العظيم تقدم
أنت بالحرب والكتائب أعلم
يطلع النصر من لوائك فجرا
في دياجي الوغى إذا النقع أظلم
رب هول لبست من صنعة الحرب
موشى بالمشرفية معلم
تتهاوى النفوس عن جانبيه
غير نفس فيه تصان وتعصم
إيه عزام أنت للحق ركن
في يد الله ثابت ليس يهدم
يطمع الحادث المضلل فيه
ثم يعتاده الرشاد فيحجم
إبعث الطرف في جنودك واسأل
أين حامي اللواء في كل مأزم
أين من يمنع الذمار ويغشى
لجج الموت والوغى تتضرم
كلهم نصرة لمصر ومجد
لبنيها فاسعد بجيشك وانعم
أنت علمتهم وسوف تراهم

من شيوخ الوغى فنعم المعلم
أنت أعددت للبلاد حياة
ليس من دونها مفاز ومغنم
ضل من يحسب الرجال سواء
أفضل الناس من أعد ونظم

علينا لك الحق الذي أنت تعلم

علينا لك الحق الذي أنت تعلم
وهذا لسان الشعر بالحق يحكم
لسان إذا ما أرسل القول معربا
فكل لسان بعد ذلك أعجم
تحييك منه يا علي فرائد
لكل شعوب الضاد باسمك تنظم
سوائر في الآفاق تمضي حسانها
سوافر في أترابها ما تلثم
بواق على الأيام تزداد جدة
فلا حسنها يبلى ولا هي تسأم
ألست الذي أعطى الكنانة حقها
وأنصفها من دهرها وهي تظلم
ألست الذي آتيتها الأمن فانجلى
من الخوف ما جر الزمان المذمم
ألست الذي قلت إنهضي فكأنها
من العزم نسر في الجواء محوم
بلى أنت أنقذت البلاد وسستها
سياسة من يبغي التي هي أحزم
كذلكم الأوطان يا قوم إنها
أحب لبانات الرجال وأكرم
حياة ومجد للشعوب ومظهر
من العز إن يذهب فموت محتم
عرفنا الذي يأسو الجراح وهذه
مناقبه منشورة ما تكتم
أتى مسعفا إن الكريم ليرتجى
فيسعف ذا الجرح الأليم ويرحم
رعى الله قوما آثروا الخير خالصا

يعدونه كنزا من المجد يغنم
سهارى يغيثون اللهيف وصحبه
بحاجاتهم لاهون والأهل نوم
أولئك جند الله يقضون حقه
ويرعونه يا ليتني كنت منهم
على أنني أقضي الحقوق وأبتني
لقومي مجدا عاليا ليس يهدم
على ثقة بالله أرجوه وحده
وأعلم أن الله أعلى وأعظم

أدر الحديث وطف على الأقوام

أدر الحديث وطف على الأقوام
من شيق طرب الفؤاد وظام
هذي جوانحنا وتلك قلوبنا
ملأى الجوانب من هوى وغرام
جدد لأندلس وطيب زمانها
عهدا طوته سوالف الأيام
واذكر حديث الفاتحين وما رعوا
لقطينها من حرمة وذمام
قوم أمضهم البلاء وهدهم
ظلم الملوك وقسوة الحكام
بيعوا لقوم فاسقين فما رعوا
حق العبيد وحرمة الخدام
في صورة الإنسان إلا أنهم
نزلوا هناك منازل الأنعام
هي أمة تشقى لينعم غيرها
ويعيش في دنيا من الآثام
صدعت جنود الله من أغلالها
وتداركتها رحمة الإسلام
دين محا للظلم كل شريعة
وأتى بخير شريعة ونظام
صلح الرعاة فودعت في ظلهم
مرعى الهموم ومورد الآلام
واستقبلت للعدل عصرا صالحا

ما فيه من عسف ولا إرغام
عصر أتيح لها على يد فاتح
سمح السيوف مبارك الأعلام
حفظ المحارم والحقوق لأهلها
وحمى مقاتلها فنعم الحامي
وضح الهدى للحائرين فقل لهم
لا عذر للأعمى ولا المتعامي
ظفروا بحرب من كتائب طارق
كانت لأندلس بشير سلام
نشر الهدى والنور في أرجائها
فبدا السبيل وزال كل ظلام
بطل مضى يرمي العباب بهمة
جاشت زواخرها وبأس طام
أخذ السفين بموجة من بطشه
حمراء ما تزداد غير ضرام
ودعا الجنود فقال يا قوم انظروا
البحر خلفي والعدو أمامي
لا رأي إلا الحرب تستقصي المدى
حتى أفوز بمطلبي ومرامي
يا صاحب القصص الحكيم شهادة
من مؤمن بشهادة الأقلام
أنصفت دين النور فانتبهت له
أحلام قوم في الظلام نيام
وذهبت تذكر للألى اتبعوا العمى
ما فيه من سنن ومن أحكام
ووصفت عاقبة الغرور وماجنى
سفه العقول وخفة الأحلام
وبنيت للأخلاق صرحا عاليا
ترتد عنه معاول الهدام
اكتب وقل وارفع لقومك ذكرهم
هذا هو القصص البديع السامي

بلادك يا علي فأنت أولى

بلادك يا علي فأنت أولى
بأن ترعى لها الذمم الكبارا
قضاء زلزل الدنيا فأمست
ممالكها تموج دما ونارا
بلادك لا تدعها للعوادي
وجنبها بحكمتك العثارا
ولا تقذف بها في غير حق
بحيث
علينا أن نرد الشر عنها
وننهض للعدو إذا أغارا
علينا أن نناضل عن حماها
نحارب من يحاربنا ونأبى
لأنفسنا المذلة والصغارا
ونحفظ عهدنا في غير بغي
ونرضى الحق نجعله شعارا
بلادك يا علي فقد تجلت
وجوه الرأي للأمم الحيارى
رماها من قضاء الله رام

تعلموا كيف تبني مجدها الأمم

تعلموا كيف تبني مجدها الأمم
وكيف تمضي إلى غاياتها الهمم
تعلموا وخذوا الأنباء صادقة
عن كل ذي أدب بالصدق يتسم
أمن يقول فما ينفك يكذبكم
كمن إذا قال لم يكذب له قلم
لكم على الدهر مني شاعر ثقة
تقضى الحقوق وترعى عنده الذمم
تعلموا يا بني الإسلام سيرته
وجددوا ما محا من رسمها القدم
الله أكبر هل هانت ذخائره
فما لكم مقتنى منها ومغتنم
بل أنتم القوم طاح المرجفون بهم

وغالهم من ظنون السوء ما زعموا
ماذا تريدون من ذكرى أوائلكم
أكل ما عندكم أن تحشد الكلم
لسنا بأبنائهم إن كان ما رفعوا
من باذخ المجد يمسي وهو منهدم
إن تذكروا يوم بدر فهو يذكركم
والحزن أيسر ما يلقاه والألم
سن السبيل لكم مجدا ومأثرة
فلا يد نشطت منكم ولا قدم
غاز يصول بجند من وساوسه
وقائد ماله سيف ولا علم
حيوا الغزاة قياما وانظروا تجدوا
وفودهم حولكم يا قوم تزدحم
ثم انظروا تارة أخرى تروا لهبا
في كل ناحية للحرب يضطرم
حيوا الملائكة الأبرار يقدمهم
جبريل في غمرات الهول يقتحم
الأرض ترجف رعبا والسماء بها
غيظ يظل على الكفار يحتدم
هم حاربوا الله لا يخشون نقمته
في موطن تتلاقى عنده النقم
من جانب الحق أردته عمايته
وأحزم الناس من بالحق يعتصم
الدين دين الهدى تبدوا شرائعه
بيضا تكشف عن أنوارها الظلم
ما فيه عند ذوي الألباب منقصة
ولا به من سجايا السوء ما يصم
يحيي النفوس إذا ماتت ويرفعها
إذا تردت بها الأخلاق والشيم
لا شيء أعظم خزيا أو أشد أذى
من أن يطاع الهوى أو يعبد الصنم
دين تصان حقوق العالمين به
ويستوي عنده السادات والخدم
ضل الألى تركوا دستوره سفها

فلا الدساتير أغنتهم ولا النظم
دعا النبي فلبى من قواضبه

بيض مطاعمها المأثورة الخذم
حرى الوقائع غرثى لا كفاء لها
إن جد ملتهب أو شد ملتهم
تجري المنايا دراكا في مسايلها
كما جرى السيل في تياره العرم
قواضب الله ما نامت مضاربها
عن الجهاد ولا أزرى بها سأم
يرمي بها كل جبار ويقصمه
إن ظن من سفه أن ليس ينقصم
الجيش منطلق الغارات مستبق
والبأس محتدم والأمر ملتئم
الله ألف بين المؤمنين فهم
في الحرب والسلم صف ليس ينقسم
كروا سراعا فللأعمار مصطرع
تحت العجاج وللأقدار مصطدم
من كل أغلب يمضي الحتف معتزما
إذا مضى في سبيل الله يعتزم
حران يحسب إذ يرمي بمهجته
نشوان يزداد سكرا أو به لمم
للحق نشوته في نفس شاربه
وليس يشربه إلا امرؤ فهم
وأظلم الناس من ظن الظنون به
ما كل ذي نشوة في الناس متهم
طال القتال فما للقوم إذ دلفوا
إلا البلاء وإلا الهول يرتكم
وقام بالسيف دون الليث صاحبه
يذود عنه وعز الليث والأجم
ماذا يظن أبو بكر بصاحبه
إن الرسول حمى للجيش أو حرم
أمن النفوس إذا اهتاجت مخاوفها
والمستغاث إذا ما اشتدت الغمم

هل يعظم الخطب يرميه امرؤ درب
أفضى الجلال إليه وانتهى العظم
راع الكتائب واستولت مهابته
على القواضب تلقاه فتحتشم
دعا فماجت سماء الله وانطلقت
كتائب النصر ملء الجو تنتظم
لا هم غوثك إن الحق مطلبنا
وأنت أعلم بالقوم الألى ظلموا
تلك العصابة ما لله إن هلكت
في الأرض من عابد للحق يلتزم
جاء الغياث فدين الله منتصر
عالي اللواء ودين الشرك منهزم
جنى على زعماء السوء ما اجترحوا
وحاق بالمعشر الباغين ما اجترموا
ما الجاهلية إلا نكبة جلل
تردي النفوس وخطب هائل عمم
هذي مصارعها تجري الدماء بها
وتشتكي الهون في أرجائها الرمم
هذا أبو الحكم انجابت عمايته
لما قضى السيف وهو الخصم والحكم
ماذا لقيت أبا جهل وكيف ترى
آيات ربك في القوم الذين عموا
هذا القليب لكم في جوفه عبر
لا اللوم ينفعكم فيها ولا الندم
لا تجزعوا واسمعوا ماذا يقال لكم
فما بكم تحت أطباق الثرى صمم
الشرك يعول والإسلام مبتسم

سبحان ربي له الآلاء والنعم
يا قومنا إن في التاريخ موعظة
وإنه للسان صادق وفم
لنا من الدم يجري في صحائفه
شيخ يحدثنا أن الحياة دم

صونوا الذمام فإن الحر من صانا

صونوا الذمام فإن الحر من صانا
وجددوا من قديم العهد ما كانا
إن الألى بايعوا المختار أوفدهم
فبايعوهم وزيدوا الناس إيمانا
خذوا الكتاب من الصديق والتمسوا
بين الصفوف أبا حفص وعثمانا
خير النبيين يصفيكم مودته
والله يشكركم فضلا وإحسانا
أتلك للنشء دار نحن نشهدها
أم نحن نشهد للإسلام إيوانا
طاف الأمين على ريح الجنان بها
فزادها من جلال الحق أركانا
لما عطفتم على القرآن من نسك
تدفقت جنبات النيل قرآنا
تلك الجماعات هبت من مجاثمها
تدعو إلى الله شعبا بات وسنانا
يشكو العمى وكتاب الله في يده
يكاد ينكره جهلا ونسيانا
نور تدفق لولا الله مرسله
إذن لجاشت شعوب الأرض عميانا
إذا الممالك مالت عن مناهجه
كانت حضارتها زورا وبهتانا
من راح من قومنا يحيي مراشده
أحيا بها أمما شتى وأوطانا
إن أنت أطلقت في الآفاق حكمته
أطلقت للعلم والعرفان طوفانا
وإن رميت بني الدنيا بقوته
رد العباب دما والأرض بركانا
يزجي الأساطيل في الآيات ظافرة
ويغمر الحرب أبطالا وفرسانا
بنى الرسول عليه أمة هدمت
أقوى الشعوب به عزا وسلطانا
إن الذي نزل الذكر الحكيم على

رسوله زاده حفظا وتبيانا
باق على الدهر لا يخشى غوائله
ولا يخاف من الباغين عدوانا
ألا تقوم بدار الملك جمهرة
تحمي البناء وترعى الأمر والشانا
هنالك المرجع الأعلى يكون لنا
إذا التمسنا على الخيرات معوانا
لابد للأمر من مسعى يحققه
والله أكرم من يرجى لمسعانا

ناج الممالك وهي حيرى تنظر

ناج الممالك وهي حيرى تنظر
أيراع سربك للسلام ويذعر
لك في المخافة عذر كل مجرب
عرف السياسة والمجرب يعذر
أعلى القواضب قام محراب الهدى
لبني الحضارة واستقر المنبر
إن يخطبوا باسم الإخاء ويكتبوا
فالقول لغو والكتاب مزور
الكاتب الأعلى يدمر ما بنوا
فوق الصحائف والخطيب الأكبر
نادى بميثاق السلام دعاته
صدق الدعاة هو السلام الأحمر
وضعوه كالبركان يهدأ تارة
يبغي السبيل وتارة يتفجر
نار القتال تشب بين سطوره
ودم الضعيف تسيل منه ويقطر
كيلوج مؤتمر يشاور صحبه
والسيف يضحك والمدافع تسخر
يقضي ويحكم في الشعوب وخلفه
قاض يجور وحاكم يتجبر
يجري الأذى في مستبد قضائه
ملء الزمان ويستفيض المنكر
ركب العمى فإذا الضلال سبيله

وإذا الهوى إنجيله المتخير
زلفى المقرب في أثيم كتابه
أمم تقتل أو شعوب تنحر
أنظر إلى القتلى تضج دماؤها
وإلى المصارع تقشعر وتجأر
في كل يوم للسياسة حجة
يمضي الحسام بها وتقضي العسكر
ويلسون يعرفها ويشهد أنها
فصل الخطاب وإن أبى المتذمر
وضع الشرائع للشعوب كثيرة
فإذا الذي وضع الأئمة أكثر
الأرض ميراث القوي فإن مضى
يبغي الزيادة فالسماء المظهر

أعد الرجاء وجدد الأملا

أعد الرجاء وجدد الأملا
وأقم لنا من قومنا المثلا
واجمع على دين الهدى أمما
غاب الهداة فضلت السبلا
عكفت على الأصنام واتخذت
دين العمى من دينها بدلا
ملك الغواة عقولها فهوت
وعصت من النصحاء من عقلا
ضاقت بهم ذرعا وأهلكها
ما قال فاسقها وما فعلا
أمم يظل الجهل يقتلها
فتزيد جهلا كلما قتلا
حار الطبيب وراح من أسف
يلقي العلوم وينبذ الحيلا
حمل الدواء لها فأعجبها
أن تحمل الأدواء والعللا
ماذا على الأقوام إذ عبدوا
أهواءهم ان يعبدوا الهبلا
ماذا يعاني الشرق من محن

تمحو الشعوب وتمسح الدولا
يا ويلتا للقوم إن هلكوا
هل يملكون لأمرهم حولا
إيه محب الدين من رجل
ما جازه من ينشد الرجلا
نزهت حبك عن مفاسدها
دنيا تزيد محبها خبلا
ولزمت ربك لا تفارقه
تبغي الخسيس وتتبع الهملا
أعطاك من رضوانه قلما
ما نام عن حق ولا غفلا
لولا تسكن من حميته
عند احتدام البأس لاشتعلا
أحبب به من ماجد بطل
ما انفك يصحب ماجدا بطلا
ما اختار إلا الجد يجعله
نجواه إن قلم امرئ هزلا
لغة يناجي الله قارئها
في فتحه ويحادث الرسلا
يا فتح زدنا حكمة وهدى
إنا نخاف الزيغ والزللا
بين لنا سبل الألى رشدوا
واضرب بسيف الله من عدلا
واسطع بدنيانا التي اعتكرت
نورا على الأيام متصلا
يا فتح قلها غير كاذبة
أفما رأيت الحادث الجللا
أعمى يقود الناس في بلد
أعمى يعظم قدر من جهلا
ما من تولى الحق ينصره
ويصون بيضته كمن خذلا

هتف البشير به وحان الحين

هتف البشير به وحان الحين
فأضاء وجه واستنار جبين
وبدت مواكبه حسانا طلقة
فشدا اللهيف وغرد المحزون
ويحي أأنت انشق قبرك وانقضى
عبث الخطوب ورأيها المأفون
إن غبت عن نظر العيون هنيهة
فقلوبنا الحرى عليك عيون
ماذا تظن بك البلاد وأهلها
تلك القيامة لو يكون يقين
من أطلق الأفكار من أوهامها
أيظل طول الدهر وهو سجين
أولم يقولوا محنة حاقت بنا
هيهات يكشفها فتى مفتون
ألـه جنود حوله محشودة
وبوارج مبثوثة وسفين
هذا الذي بعث الشعور وبثه
ملء الكنانة والشعور دفين
نادى بلادي فاستجابت أمة
ليست بغير هوى البلاد تدين
تبغي الحياة عزيزة ويغيظها
أن يستباح من الليوث عرين
أبت القعود مع الخوالف بعدما
أخذ اللواء القائد الميمون
ومضت تذود اليأس عن آمالها
وتعلم الأحداث كيف تلين
هذا الذي شرع الجهاد لقومه
فهدى الكتائب نهجه المسنون
إن المضلل في الحياة لمن يرى
أن الحياة وساوس وظنون
هي ما رأيت فكل شيء دونها
إن كنت تكره أن تضام يهون
إنا وفينا للبلاد فلم نخن

والدهر يظلم والخطوب تخون
نسخو بأنفسنا نريد حياتها
إن صد هياب وكف ضنين

خلت المنازل منك والأوطان

خلت المنازل منك والأوطان
وقضى عليك قضاءه الحدثان
أو لم تكن بالأمس صرحا قائما
لصروف دهرك حوله رجفان
جثمت جوانبه على آساسها
وسمت إلى غاياتها الأركان
ما زالت الأقدار تعصف ريحها
حتى تهدم ذلك البنيان
يا منصف الإسلام من أعدائه
لا الظلم جاوزه ولا العدوان
أتنام عن حال تظل لمثلها
تهفو القبور وتفزع الأكفان
قم للكفاح فلات حين هوادة
ضج الصريخ وجالت الفرسان
الحرب يقظى والجنود بواسل
فمتى يفيق القائد الوسنان
قم في سلاحك ما لمثلك صاحب
إلا حسام قاطع وسنان
ماذا يظن أولوا الحفاظ بباسل
عالى اللواء سلاحه القرآن
متجرد لله حشو قميصه
تقوى وملء فؤاده إيمان
يرمي ويرمى لا يضن بنفسه
إن الضنين بنفسه لجبان
ينهاه عن حرص الغبي وجبنه
أن المحارم بالدماء تصان
سيف بأعناق الغواة موكل
تغفى السيوف وحده يقظان
غضب المضارب مشرق ذو رونق

تهفو الحلوم إليه وهي رزان
لله فيه يد يضيء شعاعها
سبل الحياة وللنبي لسان
أو ما رأيتم كيف كان يزينه
للحق نور ساطع وبيان
عبد الحميد ألا تهزك صيحة
فزعت لها الأقطار والبلدان
ألقى بها الإسلام نارا ترتمي
فإذا الجوانح والقلوب دخان
جاشت لفقدك نفسه وطغى الأسى
في قلبه فكأنه البركان
أو لم تكن للمسلمين مثابة
يأوي إليها الشيب والشبان
لك في مقارعة الخطوب مواقف
فيها لقومك عصمة وأمان
يؤذيك أن يرمى الضعيف بظالم
شرس الخلائق دأبه الطغيان
ويثير سخطك أن يضيع لمسلم
حق ويغشاه أذى وهوان
ما كنت كالجافي يبيت منعما
وتبيت تعول حوله الجيران
المسجد الأقصى لموتك خاشع
والبيت بعدك جازع أسوان
وعلى المدينة من مصابك آية
هي للأسى وكتابه عنوان
لما خلت منك المنابر بغتة
لم يخل من أسف عليك مكان

لك من زمانك بالبقاء وطوله
ومن الحوادث ذمة وضمان
تتنازع الجيال ذكرك طيبا
عبقا وتهتف باسمك الأزمان
ما للبلى في العبقريات العلى
أمر يطاع ولا له سلطان

سر في الدهور وقم على هاماتها
علما يضيئ فتهتدي الركبان
واطو الجواء إلى مكانك صاعدا
فمداك حيث تحلق العقبان
ما زلت تجتاز المنازل تبتغي
ما يبتغي المتزود العجلان
حتى حللت من الإله محلة
ما جازها عمر ولا عثمان
أنعم به جارا وطب نفسا فما
سقط اللواء ولا خلا الميدان
الجند سمح والخليفة صالح
والأمر واف ما به نقصان
والله نعم المستعان إذا الهوى
غلب النفوس وقلت الأعوان
للحق صولته وشدة بأسه
ولمن يحارب جنده الخذلان
لولا صرامته وقوة بطشه
ما عز مظهره وجل الشان
الأرض حيرى ما يزال هداتها
في غمرة وكأنهم عميان
للشر زلزال تبيت شعوبها
ترتج منه وللأذى طوفان
الوحش تعجب أسدها وذئابها
مما يجيء ويصنع الإنسان
انظر إلى الدنيا وسل ساداتها
أيصان فيها للضعيف كيان
أهي المطامع أهلكت عبادها
دنيا الحضارة أم هي الأوثان

من لي بملء المشرقين بيانا

من لي بملء المشرقين بيانا
وبما وراء النيرين مكانا
رمت الرثاء فما ظفرت بمنبر
يسع الرثاء ولا وجدت بيانا

ضاق البيان وبرحت بي لوعة
ملكت علي الصبر والسلوانا
يا طول همي مات من كنا به
ننفي الهموم ونكشف الأحزانا
الصادع الأزمات يترك ليلها
أهدى الهداة مضللا حيرانا
والرادع الأحداث تلتهم القوى
وتغادر البطل الشجاع جبانا
ما استصرخته بلاده في نكبة
إلا رأته الماجد المعوانا
رجفت قضيتها أسى وتفزعت
ذعرا فكان لها حمى وأمانا
مكر القضاة فقيل ما برهانها
حتى انبرى فكفاهم البرهانا
مالوا بميزان الحقوق مع الهوى
فأقام في أيديهم الميزانا
المال أيسر ما أضاع ولم يضع
مال شفى من دائها الأوطانا
أو لم تكن أعلى الذخائر لامرئ
يبغي الغنى وأجلها أثمانا
والمرء إن هانت عليه بلاده
وجد الحياة مذلة وهوانا
كذب المضلل لن يصون كيانه
من لا يصون من البلاد كيانا
كانت بلاغة فولك من نفحاته
لما استثار بيانه الفتانا
نفحات سمح هيجته حسانها
فمضى يردد صوته الرنانا
أيام ينصر حق مصر ويبتغي
لحماتها الأنصار والأعوانا
لما دعا الأحرار من غرمائها
لم يلفهم صما ولا عميانا
أبطال سعد يعرفون محمدا
أي الرجال على الشدائد كانا

ما كان إلا صخرة الحق التي
لان الحديد وبأسها ما لانا
ما أنجبت مصر أشد صرامة
منه وأثبت في الخطوب جنانا
تهفو الوساوس بالنفوس ونفسه
ملء الزمان وأهله إيمانا
سلها لتعلم أي خطب خطبها
إن كنت تبغي العلم والعرفانا
لما سقوه النفي مرا طعمه
وجدوه حران الحشا ظمآنا
لذت مذاقته فلولا أنه
جم الوقار طوى المدى نشوانا
لم ينكر المنفى ولم يعدم به
من عزمه أهلا ولا جيرانا
جمع الحماة بداره فتألفوا
بعد الشقاق وأصبحوا إخوانا

عقدوا العهود بها لمصر على يد
تشفي الصدور وتنزع الأضغانا
ما كان أعجب أمرهم إذا أطفأوا
نور السلام وأوقدوا النيرانا
يرثون للوطن الجريح وقد غدوا
حربا على الوطن الجريح عوانا
نزلوا بساحة ماجد متكرم
لم يا لهم برا ولا إحسانا
ومضوا بعافية يقول كبيرهم
حياك ربك من أب يرعانا
إن الذي يبني الصفوف لقومه
لأجل من رفع الذرى بنيانا
حكم البلاد فسار سيرة عادل
يأبى الأذى ويجانب العدوانا
ويقيم ميزانا الأمور بحكمة
تعطي الضعيف من القوي ضمانا
بث الحضارة في المدائن والقرى

وأجال في أرجائها العمرانا
وأعد للمرضى الحياة قوية
تبني النفوس وتعدم الأبدانا
الحكم يعرفه نبيلا كابرا
ما زاده جاها ولا سلطانا
ورثت مناقبه مناقب بيته
فبأي منقبة أراد ازدانا
بيت بنى الإسلام حائط مجده
وحمى الجوانب منه والأركانا
دار الزمان وما يزال كعهده
يأبى الصغار وينكر الدورانا
لك يا محمد في المفاخر رتبة
ملكت علي الوصف والتبيانا
جالدت هندرسون بالرأي الذي
يعيي الدهاة ويغلب الشجعانا
أعطت على يدك السياسة ما أبت
أقطابها أن تعطي الأقرانا
أرضيت قومك بالفعال كريمة
ترجو بها من ربك الرضوانا
وغضبت للفلاح غضبة مكرم
للنيل يأنف أن يراه مهانا
الله ألهمه الهدى وأقامه
رمزا لمجد النيل أو عنوانا
يا مكرم الأدب الرفيع فجعته
وتركته في خاطري أشجانا
أوليتني البر الجزيل فلم أجد
من قبل برا مثله وحنانا
ما أنت بالجافي ولا أنا بالذي
يرضى الجحود ويؤثر النسيانا
إني لأذكرها خلالا سمحة
وخلائقا تصبي الكريم حسانا
يا معشر الأحرار صبرا إنه
قدر جرى ومصاب شعب حانا
أنتم على الأيام عون بلادكم

إن أزمعت أحداثها طغيانا
ردوا على مصر القرار وأمسكوا
بيد التجلد دمعها الهتانا
نعم الخليفة في السياسة شيخكم
إن ضللت شبهاتها الأذهانا
هو من علمنا في القضية شأنه
بوركت من شيخ وبورك شانا
أرسل القصيدة إلى صديق

على الجمر سر فهو السبيل الذي مضى

على الجمر سر فهو السبيل الذي مضى
عليه الألى ساروا إلى ذلك الحمى
أحبوا الذي أحببت من نور ربهم
فخاضوا إليه النار واقتحموا الدما
على الجمر سر تستبق نفسك واتخذ
عليه إلى عليا المراتب سلما
دع السبل تفتر الأزاهير حولها
فتهفو بألباب الألى آثروا العمى
على الجمر سر وابلغ بفتحك غاية
من المجد تعيي الكادح المتجشما
يظل بريد الدهر يحمل صوته
فيوقظ أقواما عن الحق نوما
ويبعثهم شم الأنوف أعزة
يقيمون من بنيانه ما تهدما
تقدم محب الدين فالفضل كله
لمن خاف عقبى قومه فتقدما
هم القوم ما صانوا ذمارا ولا رعوا
جوارا ولا خافوا على الدهر محرما
بربك خذهم بالزواجر وارمهم
بما سدد الداعي إلى الله إذ رمى
وقل للذي يشكو لهيب حياته
ويبكي من الإسلام عهدا تصرما
إلى الدمع فافزع إن تكن غير صابر
وماذا يرد الدمع إن سال أو همى

أثرت هموم النفس بالصيحة التي
رميت بها فاصبر قليلا فربما

أهاب الحق فاستبقوا كراما

أهاب الحق فاستبقوا كراما
وهزوا الأرض بأسا واعتزاما
كفى بكتابكم يا قوم نورا
فشقوا السبل واخترقوا الظلاما
كتاب الله لولا أن هدانا
لما وضح السبيل ولا استقاما
عرفتم حقه فرعيتموه
وكنتم خير من حفظ الذماما
بنعمة ربكم قمتم عليه
وقام رسوله فيكم إماما
وذلك وعده لا ريب فيه
يبشر من يريد له الدواما
نظام الدين والدنيا وماذا
يكون الناس إن فقدوا النظاما
وما نفع الحياة لكل حي
إذا ما أصبحت داء عقاما
أيعرف موضع الأحياء قوم
أحبوا الموت واختاروا الحماما
تولوا ما رعوا لله حقا
ولا عرفوا الحلال ولا الحراما
إذا هموا بفاحشة تراموا
كأسراب الوحوش إذا ترامى
يمزق بعضهم في الأرض بعضا
ويفري اللحم منه والعظاما
ويأبى العدل أكثرهم جنودا
فلا عتبا يخاف ولا ملاما
يغني والدماء له شراب
على نوح الأرامل واليتامى
ويمشي يجعل الأشلاء جسرا
ليبلغ من بني الدنيا مراما

يود لو استقل بكل شعب
على الغبراء يجعله طعاما
شريعة ظالمين تسيل آنا
دما وتفيض آونة ضراما
أتى بكتابها منهم رسول
طوى الأقطار يلتهم الأناما
فراعين الحضارة ليت أنا
بلينا بالفراعين القدامى
أليس العلم كان لنا حياة
فصار بظلمهم موتا زؤاما
يجر وراءه نوبا ثقالا
نراع لها وأهوالا جساما
يرينا كيف يقذف بالمنايا
كموج البحر تزدحم ازدحاما
لها صور يروح بها ويغدو
طوال الدهر صبا مستهاما
يعد العبقرية أن يراها
تغادر هذه الدنيا حطاما
إذا اتخذ القوي الظلم دينا
فأشقى الناس من يلقي الزماما
هو الاسلام ما للناس واق
سواه فأين يذهب من تعامى
يذود عن الضعيف فيتقيه
من الأقوام أنفذهم سهاما
يلوذ به إذا ما خاف ضيما
فينصره ويمنع أن يضاما
لكل حقه ولمن تعدى
جزاء البغي مقضيا لزاما

كفى بكتابكم يا قوم طبا
لمن يشكو من الأمم السقاما
كتاب يملأ الدنيا حياة
وينشر في جوانبها السلاما
أقيموا الحق بالسور الغوالي

فإن الله يأمر أن يقاما
وأوصوا المسلمين بها فإني
أراهم عن ذخائرها نياما
وليس لغافل عنها نصيب
من الحسنى وإن صلى وصاما
تعالى الله أنزلها علينا
عظاما تبعث الهمم العظاما
نرى في كل ما نعتاد منها
إماما عادلا وفتى هماما
نرى أمما من العقبان تمضي
إلى الغايات تخترق الغماما
نرى معنى الحياة وكيف تسمو
فتحتل الذؤابة والسناما
نرى الدنيا العريضة عند دين
تزيد بركنه العالي اعتصاما
هي الأخلاق طيبة حسانا
نقيم بها من الملك الدعاما
عليها فارفعوا البنيان حتى
أرى بناياتكم بلغ التماما

على ذكرها فليعرف الحق جاهله

على ذكرها فليعرف الحق جاهله
ويؤمن بأن البغي شتى غوائله
هي الغزوة الكبرى هوى الشرك إذ رمت
جحافلها العظمى وولت جحافله
وأصبح دين الله قد قام ركنه
فأقصر من أعدائه من يطاوله
بنته سيوف الله بالدم إنه
لأصلب من صم الجلاميد سائله
تكل قوى الجبار عما تقيمه
عليه يد الباني وتنبو معاوله
أهاب رسول الله بالجند أقدموا
ولا ترهبوا الطاغوت فالله خاذله
أما تنظرون الأرض كيف أظلها

من الشرك دين أهلك الناس باطله
خذوه ببأس لا تطيش سهامه
فأنتم مناياه وهذي مقاتله
علينا الهدى إما بآيات ربنا
وإما بحد السيف لا خاب حامله
إذا أنكر القوم البراهين أخضعت
براهينه أعناقهم ودلائله
مضى البأس بدري المشاهد ترتمي
أعاصيره نارا وتغلي مراجله
وضج رسول الله يدعو إلهه
فيالك من جند طوى الجو جافله
تنزل يزجي النصر تنساب من عل
شآبيبه نورا وينهل وابله
أحيزوم أقدم إنه الجد لن يرى
سواه عدو كاذب البأس هازله
هو الله يحمي دينه ويعزه
فمن ذا يناويه ومن ذا يصاوله
تمزق جيش الكفر وانحل عقده
فخابت أمانيه وأعيت وسائله
وما برسول الله إذ ناله الأذى
سوى ما ارتضت أخلاقه وشمائله
نبي يحب الله حب مجاهد
يرى دمه من حقه فهو باذله
يعظمه في نفسه ويطيعه
وما يقض من أمر له فهو قابله
كذلك كان المسلمون الألى مضوا
فيالك عصرا يبعث الحزن زائله
صدفنا عن المثلى فأصبح أمرنا
إلى غيرنا نهذي به وهو شاغله
يجالد من يبغي الحياة عدوه
فيا لعدو لم يجد من يجادله
بنا من عوادي الدهر كل مسلط
مكائده مبثوثة وحبائله
قضينا المدى ما تستقيم أمورنا

وهل يستقيم الأمر عاليه سافله
عجبت لقومي عطل الدين بينهم
وجنوا به والجهل شتى منازله
يجبونه حب الذي ضل رأيه

فقاطعه منهم سواء وواصله
صلاة وصوم يركض الشر فيهما
حثيثا تهز المشرقين صواهله
وكيف يقوم الدين ما بين أمة
إذا عطلت آدابه وفضائله
سلام علينا يوم يصدق بأسنا
فيمضي بنا في كل أمر نحاوله
ويوم تكون الأرض تحت لوائنا
فليس عليها من لواء يماثله
أنمشي بطاء والخطوب تنوبنا
سراعا وعادي الشر ينقض عاجله
ألا همة بدرية تكشف الأذى
وتشفي من الهم الذي اهتاج داخله
ألا أمة تنهى النفوس عن الهوى
وتصغي إلى القول الذي أنا قائله
ألا دولة للحق تسلك نهجه
وتمشي على آثاره ما تزايله
إذا نحن لم نرشد ولم نتبع الهدى
فلا تنكروا يا قوم ما الله فاعله

أمم العروبة جاء يومك فاعلمي

أمم العروبة جاء يومك فاعلمي
وإلى مكانك فانهضي وتقدمي
لك في فم الأحداث دعوة صارخ
ينفي القرار عن الشعوب النوم
فدعي المضاجع وانفضي عنكا لكرى
وخذي السبيل إلى المقام الأعظم
ضمي القوى وتجمعي في وحدة
عربية تحمي اللواء وتحتمي

لا تؤثري العيش الذليل وجانبي
خلق الضعيف وشيمة المستسلم
هذا السبيل لكل شعب ماجد
عالي اللواء إلى العروبة ينتمي
وإذا التمست الأصدقاء فخيرهم
من شد أزرك والحوادث ترتمي
يرعي الذمام إذا تنكر غيره
ومضى بعافية كأن لم يأثم
يعطى السوية لا يجاوز حكمها
وإذا تمرد ظالم لم يظلم
للشرق حرمته فمن يعبث بها
يلق الهوان ومن يصنها يغنم
وإذا العروبة لم تصن أمجادها
فبمن تصان وفيم شكوى اللوم
هذا زمان ليس يفهم أهله
إلا حديث النار أو لغة الدم
كثرت لغات العالمين وهذه
أوفى بيانا في اللسان وفي الفم
القوة الدنيا فمن يظفر بها
يظفر بدنيا الغالب المتحكم
والعدل أكثر ما يكون حديثه
أنشودة الجاني ودعوى المجرم
أمم العروبة أين أنت فقد طغى
سيل الأذى في موجه المتضرم
هذا هو الطوفان إن تتهيبي
يطبق عليك وإن تهبي تعصمي
هبي فما يغني التردد واذكري
نهضات قومك في الزمان الأقدام
نعم السبيل إلى الحياة سبيلهم
فتتبعي آثارهم وترسمي
دعموا الممالك بالأسنة وابتنوا
مجدا بغير سيوفهم لم يدعم
تهوي العروش لذكرهم وكأنما
ترمي بشتى من صواعق رجم

هزموا القوى ومضوا إلى غاياتهم
في الفاتحين بقوة لم تهزم
أمم العروبة لا نجاة لمدبر
يبغي النجاة ولا حياة لمحجم
ما في الصوادع وهي شتى كالذي
صدع القوى من أمرك المتقسم
كوني جميعا فالتفرق لم يزل
مذ كان من نذر القضاء المبرم
إن البناء إذا تماسك فاستوى

لم يضطرب ضعفا ولم يتهدم
والضعف للضعف المهدد قوة
تمضي فتدفع قوة المتهجم
الشرق ينظر أين يذهب أهله
ويخاف عادية النسور الحوم
ويهيب باللاهين من أبنائه
يخشى عليهم حسرة المتندم
أمم العروبة جد جدك فانظمي
من عقدك المنثور ما لم ينظم
لك أن تسودي تحت رايتك التي
خفقت لها الدنيا فسودي واسلمي

مرأى من الملأ العلي ومظهر

مرأى من الملأ العلي ومظهر
أين البيان لمثله والمنبر
جبريل يهتف والنبي كعهده
بين الصفوف يرى الوجوه وينظر
والسبعة الفقهاء في ترتيلهم
للذكر والملأ الأماثل حضر
غضوا النواظر خاشعين أو انظروا
هذا علي في الندي وجعفر
الله أنزله كتابا قيما
يصف الحياة لكل من يتدبر
هو نوره وسبيله ما مثله

نور يرام ولا سبيل يؤثر
من ضل فيه فماله من عاذر
والمرء يخبط في الظلام فيعذر
دين يفيض هدى ودنيا طلقة
مثل الربيع النضر أو هي أنضر
دنيا القياصر أو هي الدنيا التي
زحفت طلائعها فأدبر قيصر
ما خطبنا بين الشعوب أما كفى
أنا نعاب بديننا ونعير
سادوا بباطلهم وداسوا حقنا
ولنحن أخلق أن نسود وأجدر
يا قومنا هل تعرفون كتابكم
أم ليس فيكم مؤمن يتذكر
عذرا فقد عظم البلاء فهاجني
حتى لأحسب مهجتي تتفجر
وكأن في كبدي وبين جوانحي
نارا مؤججة تجيش وتهدر
إن تجهلوه فإنه السر الذي
يحيى النفوس إذا تموت وتقبر
وهو الحمي المأمول يعصمنا إذا
جرت الأمور بما نخاف ونحذر
ماذا نخاف وكل حرف معقل
ولمن ندين وكل سطر عسكر
هو قوة الاسلام ما من قوة
ترمى بها إلا ترد وتقهر
إنا لننصر ربنا ونعزه
ولنحن أولى من يعز وينصر
كذب الألى ظنوا الظنون بقومنا
هل يبصر الأعمى ويعمى المبصر
زعموا الحضارة لم تقم إلا على
أيمانهم والحق ضاح مسفر
أمن الحضارة هذه الفتن التي
باتت لها الدنيا تضج وتجأر
نشطوا فتلك ممالك يرمى بها

بين العواصف أو شعوب تنحر
يرمون باسم الحق وهو خصيمهم
فيما يراق من الدماء ويهدر
هل قام للعمران ركن لم يقم
منهم إليه مخرب ومدمر
ذبحوا السلام فمن دماء ذبيحهم
في كل أرض لجة تتسعر
الحرب سوق والنفوس تجارة
بئس التجار همو وبئس المتجر

طغت النفوس فظالم لا يرعوي
عن ظلمه ومشاغب لا يقصر
كنا الغزاة الفاتحين فلم يكن
منا امرؤ عات ولا متجبر
إنا ليمنعنا الكتاب المنتقى
ويردنا الدين الأبر الأطهر
يا منصفي القرآن من أعدائه
أنتم لقومكم العتاد الأكبر
هذا سبيل المؤمنين لكم به
أجر المجاهد والمجاهد يؤجر
أنريد رحمة ربنا وكتابه
يجفى على مر الزمان ويهجر
أنتم فريق الله ليس كصنعكم
صنع وأنتم حزبه المتخير
الذكر محفوظ بصالح سعيكم
باق على الدنيا يذاع وينشر
يزع النفوس عن الهوى ويردها
عما يعيب من الأمور وينكر
ويقيم للأخلاق من آياته
صرحا تراع له الصروح وتذعر
يعطي المقاوم والمواقف حقها
فمبشر آنا وآنا منذر
الله أكرمكم به وأحبكم
والله يكرم من يحب ويشكر

شباب محمد سيروا سراعا

شباب محمد سيروا سراعا
ولا تدعوا الكفاح ولا القراعا
رأيت النصر أمرا مستطاعا
وأسد الغيل تأبى أن تراعا
خذوا الغايات وانطلقوا تباعا
خذوا الأبطال قرما بعد قرم
وخوضوا الحرب بالأهوال ترمي
كفى ما امتد من دعة وسلم
كفى ما اشتد من كرب وهم
كفى ما خاب من أمل وضاعا
شباب محمد صونوا اللواء
وكونوا في الجهاد له فداء
أمن يتقلد السور الوضاء
يخاف الروع أو يخشى اللقاء
دفاعا عن محارمكم دفاعا
أقيموا الدين والدنيا جميعا
وقوموا فاجمعوا الشمل الصديعا
هلموا فاطلبوا الشأن الرفيعا
أيجمل أن نذل وأن نضيعا
ونطعم لحمنا القوم الجياعا
لنا من ديننا سبب متين
ومن إيمان أنفسنا معين
لنا من ربنا فتح مبين
ونصر يستطير له رنين
يهز الأرض أو يطوي البقاعا
بني الدنيا سلوا التاريخ عنا
ألسنا أرفع الأقوام شأنا
رسول الله والخلفاء منا
بنوا للخلد ما شاءوا وشئنا
فهم في الذروة العليا ارتفاعا

لا اليوم يومك إذ ولدت ولا الغد

لا اليوم يومك إذ ولدت ولا الغد
يا ليت أنك كل يوم تولد
عاد الظلام كما عهدت وهذه
دنيا الجهالة والأذى تتجدد
ما ذاق مهلكه أبو جهل ولا
أودى أبو لهب وربك يشهد
في كل أرض منهما متجبر
يأبى الرشاد وظالم يتمرد
وعبادة الأصنام قام دعاتها
ملء الممالك ما على يدهم يد
فلكل قوم من سفاهة رأيهم
رب يعظم أو إلة يعبد
قم يا محمد ما لحقك ناصر
حتى تقوم وما لدينك منجد
قم في جنودك غازيا وافتح بهم
دنيا الجحود لأمة لا تجحد
جدد لنا أيام بدر إنها
أيامنا اللاتي نحب ونحمد
حفظت على الإسلام يانع غرسه
والجاهلية بالقواضب تحصد
غرس نما فالأرض من بركاته
تعطي الحياة كريمة وتزود
قم يا رسول الله وانظر هل ترى
إلا شعوبا غاب عنها المرشد
نامت سيوفك بعد طول سهادها
فاستيقظ الغاوي وهب المفسد
عم الفساد فلا صلاح يرتجى
للعالمين ولا فلاح ينشد
الأمر فوضى والحياة ذميمة
والشر لا يفنى ولا هو ينفد
دنيا الهوى ترمي الشعوب من الأذى
ومن العذاب بعاصف لا يركد
أنظر إلى أيام عاد إذ طغت

وثمود يبعثها الزمان الأنكد
أسفي على الإسلام هان عرينه
وعدا عليه الفاتك المستأسد
إن الذي جمعت سيوف محمد
أمسى بأيدي المسلمين يبدد
ما أوجع الذكرى ويا لك لوعة
في قلب كل موحد تتوقد
يا مولد النور الذي صدع الدجى
فرأى السبيل الحائر المتردد
السبل خافية المعالم والهدى
قول يقال ومطلب لا يوجد
طال الرجاء فهل لنا من موعد
واحسرتاه متى يحين الموعد
ذهب الزمان فمن لنا ببقية
منه تحل بها الأمور وتعقد
الناس معوج السبيل مضلل
وموفق في العالمين مسدد
رب اتخذ للمسلمين سبيلهم
فإليك مرجعهم وأنت المقصد
فزعوا إليك فكن لهم لا تقصهم
عن باب رحمتك الذي لا يوصد

من كان يسأل في الشدائد من لنا
فالله جل جلاله ومحمد

نهض الشباب وجالت الآمال

نهض الشباب وجالت الآمال
والمجد أجمع نهضة ومجال
للدهر منه ومن عجائب صنعه
مثل يريه بلاءه فيهال
دفع الحوادث فاعتزلن سبيله
ومضى إلى غاياته ينثال
جاشت به همم بلغن به المدى
وعلقن بالأقدار وهي عجال

هز الرواسي مقدما ما مثله
في البأس إعصار ولا زلزال
كلف بأسباب السماء يريدها
لو أن أسباب السماء تنال
يبني لأمته الحياة جديدة
للعلم فيها روعة وجلال
تأبى المعاول أن يقر قرارها
حتى تدمر ما بنى الجهال
شرف الشعوب علومها وحياتها
أن تصلح الأخلاق والأعمال
وإذا الشباب رمى الأمور بعزمه
عنت الصعاب وخفت الأثقال
ما للأمور إذا التوت أسبابها
إلا كفاح دائم ونضال
خذ ما أردت بقوة وادأب ولا
يأخذك ضعف أو ينلك ملال
واليأس فاصدف عنه واحذر داءه
فاليأس داء للنفوس عضال
واضرب بما زعم الضعاف وجوههم
فمن المزاعم للعقول خبال
وإذا هم ذكروا المحال فقل لهم
ما في الأمور على الرجال محال
قعد الشيوخ عن النضال وهذه
دنيا الشباب فبورك الأبطال
صدأ الحديد طغى على آبائهم
وخبا الفرند فما يفيد صقال
وهوى اللواء معفرا وتحطمت
حول اللواء أسنة ونصال
أخذ الشباب لواءهم وتدافعوا
حيث ارتمت تتدافع الأهوال
في كل معترك تهون نفوسهم
فيه وترخص عنده الأموال
لا المستبيح يعيث في أوطانهم
إن رام بيضتها ولا المغتال

يحمون بالدم عرضها وهو الحمى
إن ريع معتصم وخيف مآل
العار أجمع والمهانة كلها
عرض بأيدي العابثين مذال
نفض الشباب العجز عن آماله
والعاجزون على الشعوب عيال
وانساب يأبى أن يعيب زمانه
قيل يضيع به الزمان وقال
لم يقض حاجته ولم يظفر بها
في الناس إلا القائل الفعال
الأمر جد ما به من ريبة
والبعث حق ليس فيه جدال
قل للألى ظنوا الظنون وأرجفوا

لا شيء يمنع أن تحول الحال
لله أمر في الممالك نافذ
تجري به الأقدار والآجال
لا تركنن إلى الوساوس واحترس
إن الوساوس للنفوس ضلال

إنبعث في الأرض يا وحي السماء

إنبعث في الأرض يا وحي السماء
واسر يا نور الهدى ملء الفضاء
إنبعث كالروح يا روح الرجاء
واملأ الأكوان مثل الكهرباء
أنت معنى الخلق أو سر البقاء
يا حياة ليس عنها من محيد
للبرايا من شقي وسعيد
إملاي الدنيا وزيدي ثم زيدي
لا تخافي أن تزولي أو تبيدي
أنت أم الدهر أو أخت القضاء
أول ليس له من آخر
يرمق الدنيا بعيني ساخر
يترامى في عباب زاخر

من جلال عبقري فاخر
شامخ العرنين عالي الكبرياء
يا جلال الخلد في العز المقيم
أي ملك مثل ذا الملك العظيم
يتجلى في سلام ونعيم
من عطاء الله ذي الفضل العميم
وهو مولى كل فضل وعطاء
أنزل القرآن نورا وهدى
في بيان بالغ أقصى المدى
يتوالى الصوت منه والصدى
إن هذا الكون لم يخلق سدى
فاستفيقي يا ظنون الجهلاء
إستفيقي إنه صبح اليقين
جاء طلق الوجه وضاح الجبين
يتحدى الناس بالحق المبين
ويسوس الأمر من دنيا ودين
في نظام من سلام وإخاء
يطفئ الشر بأنفاس الجناة
تنضوي فيها جناياتا لحياة
فإذا القوم رفات في رفات
وإذا ما قدموا من سيئات
طار في آثارهم مثل الهباء
يا طبيب الداء يودي بالطبيب
ما لقومي منك في شك مريب
غاب لب الأمر عن علم اللبيب
يا عجيبا دونه كل عجيب
أين من سرك سر الكيمياء
صانع يحسن إنشاء النفوس
فهي في إشراقها مثل الشموس
وحكيم تنحني شم الرؤوس
تتلقى من عظات ودروس
ما وعى للمؤمنين الحكماء
وكل الله به من أهله
معشرا ضموا القوى في ظله

وبنوا بنيانهم من أجله
فجزاهم ربهم من فضله
صالح الأجر وموفور الجزاء
علموه الناس إذ مال الهوى
بزمان صد عنه فغوى
لو جرى الأمر عليه ما التوى
هل لأهل الأرض من هاد سوى
ما وعى الذكر من الآي الوضاء
يا رجال الله زيدوا الله نصرا

واعصفوا بالدهر إيمانا وصبرا
لا تلينوا إنها الأحداث تترى
والجهاد الحق بالأبطال أحرى
يا رجال الله سيروا باللواء
أنتم القواد خوضوا بالجنود
لجج الهيجاء من حمر وسود
نزهوا الإسلام عن دعوى الجمود
أفيدعى جامدا روح الوجود
هكذا تعمى قلوب الأغبياء
الكفاح اشتد والبأس احتدم
ربنا انصر قومنا في المزدحم
واجعل الإسلام مرفوع العلم
ربنا لا تحزنا بين الأمم
إنه المجد وإرث الأنبياء
كن لنا فالأمر أمر القادر
ما لشعب عاجز من ناصر
لا تدعنا مغنما للظافر
واستجبها دعوة من شاعر
يبتغي وجهك بين الشعراء
يرسل الشعر شعاعا ساريا
ودما في كل عرق جاريا
يرتوي منه نقيا صافيا
رب فاجعلني إماما هاديا
واهدني في المؤمنين الأصفياء

هتف الداعي فلبى واعتزم

هتف الداعي فلبى واعتزم
ومضى يلقى العدى في المزدحم
بطل ما اضطرمت نار الوغى
وترامى هولها إلا اضطرم
هيجته نزوة من معتد
جاهلي النفس وحشي الشيم
كل نفس دونه فيما ادعى
كل حق باطل فيما زعم
مولع بالشر مفتون المنى
مستبد ما قضى إلا ظلم
راعه في الحرب من أبطالها
مستطير البأس ما شاء اقتحم
غاص من أهوالها في غمرة
عبست فيها المنايا فابتسم
يضرب الطغيان في مقتله
ويعيد الحق خفاق العلم
شرف الأوطان في ذمته
إن دعا الداعي وأعراض الأمم
علم الدولة لولاه انطوت
وعماد الملك لولاه انهدم
بورك الباني وعزت أمة
بقواه في العوادي تعتصم
ينظر الأسوار تهوي حوله
فيقيم السور من نار ودم
ليس للأمة إلا ما بنى
بين أنياب المنايا ودعم
ما لها إن لم يذد عن حوضها
من وجود يتقى أو يحترم
ما وجود الشعب مغلوبا على
أمره إلا شبيه بالعدم
خلق الإنسان من حرية
خالق النخوة فيه والشمم
وقضى الأمر له فيما ارتضى

من دساتير حسان ونظم
إنما الناس جميعا أخوة
ليس فيهم من عبيد أو خدم
هم سواء ولكل حقه
ذاك حكم الله لا حكم الصنم
ما على القادر من بأس إذا
ما جنى الباغي عليه فانتقم
إنها الحرب وعقباها فما
أحسن العقبى لمن يرعى الذمم
أطفأ الجندي في ميدانها
جذوة البغي ببأس مختدم
هب في إعصارها مستبسلا
فهو كالبركان يرمي بالحمم
لا يبالي حين يقضي أمره
نام عنه حتفه أم لم ينم
هو إن مات شهيدا خالد
في حياة من جلال وعظم
باذل النفس إذا ريع الحمى
كاشف الخطب إذا الخطب ادلهم
مشهد لو غاب عنا علمه
غاب معنى الجود عنا والكرم
إنها الحرب وهذا حكمها
ليس للحق سواها من حرم
أعظم الآثام في شرعتها
وطن يغزى وشعب يلتهم
يلتوي الأمر فما من رحمة
لذوي الطغيان إن لم يستقم

لا يرعك الجند يرجى للأذى
أي جند للأذى لم ينهزم

حي العروبة آسادا وأشبالا

حي العروبة آسادا وأشبالا
واضرب لها من عظات الدهر أمثالا

هل كان في الأرض من أعلامها علم
مالت جوانبها فانحط أو مالا
وأي ملك رمته في معاقله
براجف من عواديها فما زالا
رسا على حدثان الدهر حائطها
فما اتقى عاصفا أو خاف زلزالا
بني العروبة أنتم ها هنا رسل
تقضون للضاد أوطار وآمالا
ردوا المناهل من علم ومن أدب
يجري الهوى فيهما والحب سلسالا
هي الكنانة والأعراق واشجة
لن تعدموا وطنا فيها ولا آلا
أنتم لها أمل ترعاه ساهرة
فما تنام ولا تألوه إقبالا
أدوا رسالتها واقضوا لبانتها
وامضوا سراعا إلى الغابات أرسالا
دم العروبة في الآفاق ما برحت
تجري شآبيبه سحا وتهطالا
هو الحياة فصونوه على يدكم
من أن يسيل كفاكم منه ما سالا
من لي بها هما إن هجتها بعثت
من قومنا أمما مرت وأجيالا
بني العروبة رام القول شاعركم
فما استطاع ولا أرضاء ما قالا
أوهى قواي وهد اليوم من هممي
داء أراه شديد الفتك قتالا
عيش الفتى مدة تمضي على قدر
والعمر لابد مطوي وإن طالا
إن قال قائلكم ما كان أكرمه
لو زادنا زدتكم حبا وإجلالا

لمن الجلال يفوق كل جلال

لمن الجلال يفوق كل جلال
أهي العروبة في حماها العالي
أهي الحمية هاجها متوثب
داس العرين وهم بالرئبال
تلك الوفود من المشارق أقبلت
تقضي الذمام لقومها والآل
من كل واضحة الجبين يزينها
بأس الكماة ونجدة الأبطال
شتى مناقبها توارث قومها
أحساب يعرب في الزمان الخالي
تبغي الحياة عزيزة لبلادها
وترد حكم الطامع المغتال
هن ائتمرن بخير دار أنشئت
بالمشرقين لصالح الأعمال
للناهضات الذائدات عن الحمى
الحاملات فوادح الأثقال
المدركات الحق يفزع صارخا
ويضج بين مخالب الأغوال
أو ما كفى نوم الحماة وما جنت
المضاجع من أذى أذى وخبال
شرف الحياة لكل نفس حرة
تأبى حياة الضيم والإذلال
والشعب إن خفض الجناح ولم يذد
عن حوضه أمسى بأسوا حال
هو يا فلسطين النضال وهل نجا
من حتفه وطن بغير نضال
لا تنكري شيم النفوس وأبشري
بأحب منقلب وخير مآل
وثقي بربك إنه لك ناصر
ما مثله من ناصر أو وال
قولي لروزفلت المؤمل عدله
روزفلت ما للظالمين ومالي
أعلي إيواء الشريد ومن دمي

يسقى ويطعم بعد قتل عيالي
شر القضاة سجية وأضرهم
قاض يرى الإنصاف غير حلال
يا بائعي عرض العروبة ويحكم
لا تجهلوا . . . عرض العروبة غال
إن شئتم البيع المباح فإنما
هو بالدم المسفوك لا بالمال
دنيا من الأهواء إن لم تستفق
عصفت بها دنيا من الأهوال
رفعوا على الوهم البناء وما دروا
أن الخطوب شديدة الزلزال
جمح الغرور بهم فظن غلاتهم
أن العروبة آذنت بزوال
أفما رأوها في منازل عزها
غضبى الليوث أبية الأشال
ذخر الدهور فإن تكن من مرية
بالقوم فهي أمانة الأجيال
إني استفدت على يد الفضلى هدى
أغلى العظات وأبلغ الأمثال
كذب الذي زعم المحال لقومه
ومضى يقول مقالة الجهال

فمن العقائل للبلاد معاقل
ومن الحسان البيض بيض نصال
كم من أناس إن نظرت رأيتهم
بين الرجال وما همو برجال
من كل مستلب الحمية جامد
واهي القوى متخاذل الأوصال
جاف يبيت الخطب يقرع قومه
ويبيت في دعة رخي البال
عزم يبرح بالخطوب وهمة
تطوي المدى وتجول كل مجال
أمم العروبة إن تتابع شكرها
فلفضلها المتتابع المتوالي